

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
Chicken Soup for the Soul
وجبة ثانية من شوربة دجاج للروح
FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
السلسلة الأصلية الأكثر مبيعاً
مجلة الابتسامة
101 قصة لتفتح قلبك وتشعل حماس روحك من جديد
مع قصص رائعة بأقلام:
آن لآندرز، كين بلانكارد، آرت لينكليتر، هارولد بلومفيلد
بيتي يونجز، إم.سكوت بيك، وغيرهم الكثير
جاك كانفيلد
مارك فيكتور هانسن
مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...not just a Bookstore

الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق
التي تعترض المعرفة، ومن أهم هذه العوائق
رواسب الجهل، وسيطرة العادة، والتبجيل المفرط
لمفكري الماضي
أن الأفكار الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة

روجر باكون

حصريات مجلة الابتسامة
* شهر أكتوبر 2016 *

www.ibtesamh.com

التعليم ليس استعدادا للحياة ، إنه الحياة ذاتها
جون ديوي
فيلسوف وعالم نفس أمريكي

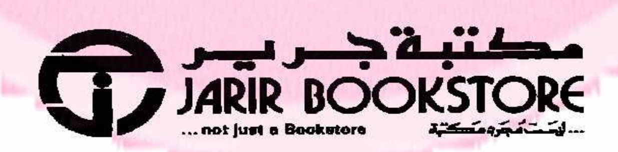
وجبة ثانية من

شوربة دجاج للروح

وجبة ثانية من شوربة دجاج للروح

١٠١ قصة أخرى لتفتح قلبك
وتشعل حماس روحك من جديد

جاك كانفيلد
و
مارك فيكتور هانسن





للتعرف على فروعنا في

المملكة العربية السعودية - قطر - الكويت - الإمارات العربية المتحدة

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت **www.jarirbookstore.com**

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: **jbpublications@jarirbookstore.com**

تحديد مسئولية / إخلاء مسئولية من أي ضمان

هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الإنجليزية. لقد بذلنا قصارى جهدنا في ترجمة هذا الكتاب، ولكن بسبب القيود المتأصلة في طبيعة الترجمة، والناتجة عن تعقيدات اللغة، واحتمال وجود عدد من الترجمات والتفسيرات المختلفة لكلمات وعبارات معينة، فإننا نعلن وبكل وضوح أننا لا نتحمل أي مسئولية ونخلي مسئوليتنا بخاصة عن أي ضمانات ضمنية متعلقة بملاءمة الكتاب لأغراض شرائه العادية أو ملاءمته لغرض معين. كما أننا لن نتحمّل أي مسئولية عن أي خسائر في الأرباح أو أي خسائر تجارية أخرى، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الخسائر العرضية، أو المترتبة، أو غيرها من الخسائر.

الطبعة الأولى ٢٠١٣

حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير

Original tittle: A 2nd HELPING OF CHICKEN SOUP FOR THE SOUL

المملكة العربية السعودية ص.ب.٣١٩٦ الرياض١١٤٧١ - تليفون٩٦٦١٤٦٢٦٠٠٠+ - فاكس٩٦٦١٤٦٥٦٣٦٣+

A 2nd Helping of
CHICKEN SOUP FOR THE SOUL®

101 More Stories To Open The Heart And Rekindle The Spirit

Jack Canfield
and
Mark Victor Hansen



"كما يعلمنا كارل روجرز، فإن "الشيء الأكثر خصوصية هو الأكثر عمومية". وهذه القصص الجميلة تعلم معظمنا على المستوى الشخصي، فهي ترفع من الروح المعنوية، إلى جانب كونها مصدر إلهام وترفيه وتثقيف. وقد أحببت هذا الكتاب بقدر حبي لكتب الاقتباسات".

دكتور ستيفن آر. كوفي

مؤلف كتاب العادات السبع للناس الأكثر فعالية*

"إن أي دواء له آثار جانبية يجب أن تكتب عليه علامة تحذيرية، وكتب *شوربة دجاج للروح* لا تستثنى من ذلك. لذا، يجب على الناس الذين يقرأون هذه السلسلة توخي الحذر....

"تحذير: إن قراءة هذا الكتاب ربما تتسبب في الضحك والدموع، واحتقان في الحلق وزيادة دائمة في الشجاعة والحب والمسئولية الشخصية".

جيم *نيومان الحائز على جائزة CPAE للخطابة*

مؤلف كتاب Release Your Brakes

"لا يمكنك أن تحصل على الكثير من شوربة الدجاج، على الأقل هذا ما تقوله أمي دائما؛ ولكن هذه الوجبة الثانية من *شوربة دجاج للروح* هي نوع من الترياق الذي ينزل إلى داخلك بسلاسة ... ويترك فيك شعورًا دافئًا يدوم طوال اليوم".

هارفي ماكاي

مؤلف كتاب Swim with the Sharks Without Being Eaten Alive

"إن مجموعة القصص الخاصة بكل من جاك كانفيلد ومارك فيكتور في هذه السلسلة تتميز بمزيج رائع من الحكمة والبصيرة، فهي مجرد مقدار ضئيل

---

* متوافر لدى مكتبة جرير

من الجنون والابتسامات، مع مقدار أكبر من العطف والدفء الكافي لإنارة الأركان المظلمة في القلوب. إنه بيت دافئ للناس السعداء، المضطربين، المصابين بخيبة الأمل، والمرضى، أو أي شخص يشاهد قناة "Court TV". إن هذه القصص غذاء للروح، ومفيدة لك. لذا حاول قراءتها مرتين كل يوم، واتصل بي في الصباح!".

ستيف آلان الابن، طبيب بشري
كاتب ساخر، ومؤلف، عميد مساعد لشئون الطلاب بكلية الطب في مركز العلوم الصحية في سيراكيوز، نيويورك.

"إن هذا الكتاب هو علاج لذيذ وممتع يأخذك من عالم الأمور الصغيرة إلى عالم الضوء والحب،... والإمكانات".

الدكتورة سوزان جيفرز
مؤلفة كتابي Feel The Fear and Do It Any Way و Dare *to* Connect

"بإصدار هذه الوجبة الثانية من شوربة الدجاج ... يحقق مارك فيكتور هانسن وجاك كانفيلد نجاحًا جديدًا؛ ففيه قيمة حقيقية، وقد أعطيت هذا الكتاب درجة ١٠ من ١٠ مرة أخرى".

بيتر فيدمار
حاصل على الميدالية الذهبية في الجمباز في الألعاب الأوليمبية

"إنه كتاب رائع ... فكلما احتجت إلى الدعم، قمت بقراءة هذه الوجبة الثانية، إنه يثلج صدري ويرفع من معنوياتي".

روبرت كريجل
مؤلف كتاب If It Ain't Broke ... Break It

" سوف تُثلَج صدور أولئك الذين يقرأون كتاب شوربة دجاج للروح لمارك فيكتور هانسن وجاك كانفيلد، وتتحرر أرواحهم".

آل نيوهارث

مؤسس صحيفة USA Today

"شوربة دجاج للروح هي عبارة عن مجموعة لا تقدر بثمن من القصص المؤثرة التي من شأنها أن تدفعك للنظر إلى حياتك من جديد؛ فكل قصة تمدنا بمنظور أوسع لما يعنيه أن يكون الإنسان كاملًا، وتعلمنا أن الحب الكبير والشجاعة والرحمة يمكن أن تكون جزءًا من قصتنا".

جون جراي

مؤلف كتاب الرجال من المريخ والنساء من الزهرة* *وكتاب* What Your Mother Couldn't Tell You and Your Father Didn't Know

" جاك كانفيلد ومارك فيكتور هانسن، اثنان من القلة الجيدة، والاستثنائية، والمعطاءة والمحبة الموجودة على قيد الحياة".

لاري وايلد

"الكاتب الساخر صاحب الكتب الأكثر مبيعا"، نيويورك تايمز

---

* متوافر لدى مكتبة جرير

نود تقديم الشكر لدور النشر والأفراد التالية أسماؤهم الذين منحونا الإذن بإعادة نشر هذه المادة. (ملحوظة: لا تشتمل القائمة التالية على القصص التي كُتبت بواسطة مجهولين، أو تلك التي لا تندرج تحت الملكية العامة، أو التي كتبها جاك كانفيلد، أو مارك فيكتور هانسن)

صباح يوم رأس السنة أعيدت طباعتها بتصريح من بيرل إس. باك. ©١٩٩٤ بيرل إس. باك.

عصير *الفراولة واللمسات الحانية* أعيدت طباعتها بتصريح من لاري جيمس. ©١٩٩٤ لاري جيمس.

تشيس أعيدت طباعتها بتصريح من بروس كارميشيل. ©١٩٩٤ بروس كارميشيل.

عملية *إنقاذ في عرض البحر* أعيدت طباعتها بتصريح من دان كلارك. ©١٩٩٤ دان كلارك

العناق رقم *مائتين* أعيدت طباعتها بتصريح من هارولد إتش. بلومفيلد، طبيب بشري. ©١٩٩٤ هارولد إتش. بلومفيلد.

لم أفقد الأمل في أطفال اليوم أعيدت طباعتها بتصريح من هانوك مكارتي، دكتوراه في التعليم. ©١٩٩٤ هانوك مكارتي.

الأمر يتطلب الشجاعة أعيدت طباعتها بتصريح من بيل ساندرز. ©١٩٩٤ بيل ساندرز.

(يتبع في صفحة ٣٦٨)

إن القصص التي يرويها الناس لها طريقة خاصة في دفعك إلى الاهتمام بشأنهم. فإذا وصلتك قصصهم، فاهتم بها، وتعلم أن تقص هذه القصص حيثما دعت الحاجة؛ فقد يحتاج الشخص أحيانا إلى قصة أكثر من احتياجه إلى الطعام للبقاء على قيد الحياة، وهذا هو السبب في غرسنا هذه القصص في الذاكرة، وبهذا يتعلم الناس كيفية عنايتهم بأنفسهم.

باري لوبيز

بكل الحب، أهدي هذا الكتاب لأكثر من ٨٠٠ من قراء الجزء الأول الذين أرسلوا لنا قصصًا وأشعارًا واقتباسات، من أجل احتمالية ضمها إلى كتاب الوجبة الثانية من شوربة الدجاج للروح. ورغم أننا لم نتمكن من استخدام كل ما تم إرساله إلينا، فإننا تأثرنا بشدة بنواياكم الصادقة لمشاركة قصصكم معنا ومع قرائنا. نحبكم جميعًا!.

كما نهدي هذا الكتاب أيضا إلى باتي أُوبري، التي قضت المئات والمئات من الساعات لنسخ هذا النص وإعادة نسخه مرة أخرى، وإلى كيم ويلي، التي قرأت أكثر من ١٠٠٠ قصة وقصيدة لتأليف هذا الكتاب، وإلى نانسي ميتشيل، التي قضت أسبوعًا تلو آخر تتعقب المؤلفين والناشرين للحصول على التصريحات اللازمة، وإلى إنجي هوفر، التي ساعدت في كل مرحلة من مراحل إنتاج هذا الكتاب - فبدونهم ما كان لهذا الكتاب أن يخرج إلى النور!

المحتويات

٢. عن تربية الأبناء

٣. عن الموت والاحتضار

٤. مسألة توجه

٥. عن التعلم والتعليم

٦. عش حلمك

٧. التغلب على العقبات

٨. حكم منتقاة

شكر وتقدير

مثل المجلد الأول من شوربة دجاج للروح، استغرق هذا الكتاب ما يقرب من عامين في كتابته وجمعه وتحريره. لقد كان عملًا تطوعيًّا مثمرًا لا نهدف من ورائه لمكسب تجاري، ونود أن نشكر الشخصيات التالية أسماؤهم على مساهماتهم، والتي بدونها لم يكن ليخرج مثل هذا الكتاب للنور:

ديف بوتر، على المواظبة على ضخ المزيد من القصص لنا أكثر من أي شخص آخر على هذا الكوكب، وعلى اصطحابنا للتزحلق على الجليد في ولاية إيداهو، عندما كنا في حاجة للاسترخاء من الضغوط الناجمة عن الكتابة والتحدث. أنت أخ حقيقي يا ديف!

بيتر فيجسو، وجاري سيدلر من مؤسسة هيلث كوميونيكيشن، على إيمانهم بنا، وعلى توصيل كتابنا الأول، شوربة الدجاج للروح، إلى أيدي أكثر من مليون قارئ. شكرًا بيتر وجاري، نحن نحبكما أكثر مما تعلمان!

زوجتينا وجورجيا وباتي، وأطفالنا، كريستوفر وأوران وكايل وميلاني واليزابيث، الذين منحونا الفرصة لإخراج هذا الكتاب، وتقديمهم الدعم العاطفي اللازم إلينا من خلال ما بدا كأنه مهمة مربكة تمامًا لا تنتهي أبدا. أنتم لا تزالون غذاء أرواحنا يومًا بعد يوم!

باتي أوبري، التي أمضت ساعات لا تحصى في نسخ النص وإعادة نسخه والإشراف على مرحلة الإنتاج في وقت مبكر من هذا الكتاب. باتي، ما كنا لنقوم بهذا العمل بدونك!

كيم ويلي، التي قرأت أكثر من ٨٠٠ قصة تم تقديمها، ومنحتنا ساعات من التعليقات القيمة.

نانسي ميتشل، التي أمضت ساعات لا تحصى في التعامل مع متاهة الحصول على التصريحات التي كان لا بد منها لإخراج هذا الكتاب إلى الواقع.

أنجي هوفر، التي تولت أمر الكثير من التفاعلات بين جاك والعالم الخارجي، من أجل الانتهاء من الكتاب.

لاري برايس ولافيرن لي، على إدارة مؤسسة سيلف إستيم، رغم عدم تقديم الدعمين العاطفي والجسدي اللذين كانا ينبغي أن يقدما لهما من جاك خلال هذه الفترة. شكرًا لصمودكما.

ترودي كليفستاد، من أوفيس ووركس، الذي كتب المسودة الأولى للكتاب في وقت قياسي، مع ارتكاب القليل جدا من الأخطاء. أنت جوهرة حقيقية!

بيجي برادايز، التي قرأت وقيّمت كل قصة تم تقديمها عن طريق مكتب مارك.

كريستين بيليرز وماثيو دينر، المحررين لدينا في مؤسسة هيلث كوميونيكيشن، لما بذلاه من جهود سخية في إخراج هذا الكتاب وهو في حالة عالية من التميز.

دوتي والترز، التي كانت تتصل بنا كل أسبوع تقريبا لتخبرنا بقصة رائعة كانت قد قرأتها للتو أو بشخص "أجرينا معه لقاءً ووضعنا قصته في الكتاب". دوتي، أنت معلمة وصديقة حقيقية!

وإلى الثمانمائة شخص الذين قدموا القصص والأشعار وغيرها من الكتابات، أنتم تعرفون من أنتم. في حين أن العديد من الأعمال التي أرسلتموها، رغم أنها رائعة، لم تنسجم مع الهيكل العام لهذا الكتاب، فإنكم قدمتم لنا مئات الساعات من القراءة الممتعة والملهمة.

وإلى الشخصيات التالية أسماؤهم، الذين ساعدونا على قراءة المسودة الأولى للكتاب التي كانت صعبة للغاية، وعلى تحديد الاختيارات النهائية والإدلاء بالتعليقات التي لا تقدر بثمن حول كيفية تحسين هذا الكتاب: ريموند آرون وسايف أندراس وكيلي أبون وجون أساراف، وجيف أوبري، وكريستين

بيلريز وكايل كانفيلد وتيلور كانفيلد وبيل كويلز وسيندي هانكوك من مؤسسة سكيلباث، وماثيو دينر ومايك هول وبوب وتيري هاريس وجينيفر هوثورن ولو هيكلر وإيف هوجان وساندي هولاند ونورمان هوي وبيجي جينكينز وروث إيه. جونستون وكيمبرلي كيربيرجر وجيفري لين (رئيس التحرير الرائع لمجلة تشينجز الذي أخرج قصص شوربة الدجاج للروح خلال السنة الماضية)، ودانيل لي وساندي ليمينا وميلادي ماكارتي وإيريني ميننديز وتوماس ناني وسيندي بالاجاك وإيف بونر ولي بوتس وديف راب وبريندا روز ومارسي شيموف وكارولين ستريكلاند ودوتي والترز وهارولد سي ويلز (مؤلف مشارك مع جاك كانفيلد في كتاب *Ways to Enhance Self_ Concept in the Classroom*، وموريـن ويلسينسكي.

وإلى الشخصيات التالية أسماؤهم الذين أسهموا بطرق أخرى مهمة: كاثرين بترفيلد ومايكل أدامسون ورونالد دالستين وتشاك دودج وديفيد لاتيمر ومارتن لوو، الذين أرسلوا لنا العديد من المقالات التي أوردناها في هذا الكتاب، وبام فنجر الذي تعد النشرة الإخبارية له مصدر إلهام دائم لنا، وهيلين فيشر عن اقتباسها الرائع عن غاندي، وباربرا جلانز، عن كل اقتباساتها التي تشاركتها معنا، وتشاك جلوفر ونيل جلوفر وسوزان جي جلويا وجيري هارت وليز هيويت، وكيث هوز ودوريس جانكي ومايكل جيفريز ودون أوليفت وبيج أوتسبي وبيرتي سينويك ودوللي توربين وكيم وايس.

نظرا لضخامة هذا المشروع، فنحن واثقون بأننا لم نذكر أسماء بعض الأشخاص الذين ساعدونا، لذا نأسف لهم، ولكننا مع ذلك ممتنون للكثير من الأيادي التي ساعدت على إخراج هذا الكتاب - أشكركم جميعا على رؤيتكم، ورعايتكم والتزامكم وتفاعلاتكم معنا.

عزيزي القارئ

أنا هنا من أجلك. عندما تشعر بالوحدة أو بالعزلة، ابحث عن صحبتي، وعندما يملؤك الشك وتبدو ثقتك بنفسك ذكرى بعيدة، انظر إلى ضيائي. عندما يسود كل من الارتباك والفوضى حياتك، استمع إلى حكمتي. ومثلما استخدم أجدادك شوربة الدجاج لاستعادة الصحة إلى جسدك، أنا هنا لأمنح روحك الحياة؛ فرؤياي حول الأسرة والحب سوف ترشدك للخروج من كهوف العزلة، كما أن قصصي عن الشجاعة والجلد سوف تقوي من عزيمتك.

تحتوي وصفاتي على جرعة قوية من الإلهام يقدمها أولئك الذين واجهوا قدرًا كبيرًا من التحديات، فقط للتغلب عليها والوقوف فوقها بين الغيوم والنجوم. سوف يهتز نظامك بأكمله مع الطاقة الجديدة والخفة كلما استهلكت كميات كبيرة من الفكاهة، وكلما كافحت من أجل مشاركة مِنَحك مع الآخرين الذين هم في أمس الحاجة إليها. كما أن حكايات البطولات - البطلات والأبطال الذين ذهبوا من أجلك - سوف تمنح الطاقة الجديدة لخطواتك والحيوية لأحلامك، كما أن الأفكار العظيمة التي قالها أكثر الناس حكمة سوف تكسر قيود الخوف التي تحبسك في ربقة العبودية.

قبل كل شيء، أقدم لكم فيتامينًا للرؤية، ورؤية لمستقبل مليء بالفرح والنصر والسعادة والصحة والرفقة والرخاء والمحبة - إنها شوربة الدجاج للروح.

جون وين شلاتر

مقدمة

الكون يتكون من القصص وليس الذرات.

موريل روكيسر

من قلوبنا إلى قلوبكم، يسرنا أن نقدم لكم الوجبة الثانية من شوربة الدجاج للروح. يحتوي هذا الكتاب على ١٠١ قصة نعتقد أنها سوف تكون مصدرًا لإلهامك ودافعًا لك كي تحب أكثر دون قيد أو شرط، وتعيش بعاطفة أكبر وتسعى وراء أحلامك القلبية بقناعة أكثر، كما أنها سوف تساندك في أوقات الإحباط والفشل وستكون مصدر راحة لك في أوقات الألم والخسارة، وسوف تصبح رفيق الحياة الذي يقدم لك الدعم والحكمة كلما كنت بحاجة إليهما.

أنت على وشك بدء رحلة رائعة، فهذا الكتاب مختلف عن بقية الكتب التي قرأتها من قبل؛ ففي بعض الأحيان سوف يلمس أعماق كيانك، وفي أوقات أخرى سينقلك إلى مستويات جديدة من الحب والفرح. لقد كان كتاب شوربة الدجاج للروح الأول من القوة بحيث لم يذكر أحد من القراء أنه لم يقرأ الكتاب بالكامل من الغلاف للغلاف، وقد تساءلنا كيف يمكن لهذا أن يكون؟! فقالوا لنا إن طاقة الحب والإلهام والدموع والفرح لأرواحهم أسرت ألبابهم وحفزتهم على القراءة.

عمري ١٠ أعوام فقط، ولكني أحب هذا الكتاب، فهو مذهل حتى إنني أحببته. لم أعتد أن أقرأ، ولكنى الآن أقرأ وأقرأ وأقرأ.

رايان أو. - الصف الرابع

كيف تقرأ هذا الكتاب؟

يمكن قراءة هذا الكتاب مرة واحدة في جلسة واحدة، ومع ذلك، لا نوصي بذلك. ولكن نقترح عليك أن تتأنى وتأخذ وقتك وتتذوق كأنك تأخذ رشفة من مشروب لذيذ في كل مرة. ومع كل رشفة صغيرة سوف تشعر بتلألؤ كيانك، ووخز في روحك وهدوء مشع، وسوف تجد أن كل قصة سوف تنعش القلب والعقل والروح بطريقة مختلفة. لذا ندعوك للاستسلام للعملية، وإعطاء نفسك وقتا كافيًا لهضم كل قصة، أما إذا قرأتهما في عجالة، فقد تفقد أعمق المعاني التي تكمن تحت السطح، فكل قصة تحوي قدرًا كبيرًا من الحكمة والخبرة في الحياة.

بعد أن تلقيت آلاف الرسائل من القراء تصف الدرجة التي أثر بها الكتاب في حياتهم، أصبحت أكثر اقتناعا من أي وقت مضى بأن القصص واحدة من أقوى الأدوات التي يمكننا استخدامها لتغيير حياتنا؛ فالقصص تتحدث مباشرة إلى عقلنا الباطن - إنها تضع مخططات لعيش حياة أفضل، وتقديم حلول عملية لمشاكلنا اليومية وسلوك خلاق ونموذج ناجح. إنها تساعد على التئام جروحنا وتذكرنا بأروع جوانب طبيعتنا، وترفعنا من حياتنا اليومية المعتادة وتوقظنا لنرى الإمكانيات اللانهائية، وتعد مصدر إلهام لنا للقيام بأكثر مما كنا نعتقد أنه ممكن أو نكون أكثر من ذلك.

تشارك هذه القصص مع الآخرين

قد تكون لديك ثروة من المال لا حصر لها:
صناديق مجوهرات وخزائن ذهب.
ولكنك لا يمكن أن تكون أكثر شراءًا مني،
ولأني أعرف شخصًا يروي لي القصص.

سينثيا بيرل موس

بعض القصص التي تقرؤها تأتي لك لتتشاركها مع من تحب أو مع صديق لك، وعندما تمس قصة حقًّا أعماق روحك، أغمض عينيك لفترة وجيزة، واسأل نفسك: "من الذي يحتاج إلى سماع هذه القصة الآن؟". ربما يتبادر إلى ذهنك شخص ما يهمك. استغل الوقت لتذهب إليهم أو اتصل بهم وتشارك معهم القصة، وسوف تحصل على شيء أكثر عمقا لنفسك من مشاركة هذه القصة مع شخص يهمك. فكر فيما يلي من مارتن بوبر:

> *القصة يجب أن تُروى بطريقة من شأنها أن تمنح المساعدة من تلقاء نفسها. كان جدي أعرج، وذات مرة طلبوا منه أن يروي قصة عن أستاذه، فأخبرهم كيف اعتاد أستاذه أن يقفز ويرقص أثناء تدريسه لهم. ونهض جدي وهو يتحدث، وانجرف بعيدًا بقصته حتى إنه بدأ القفز والرقص وبين لهم كيف كان الأستاذ يفعل ذلك. ومنذ هذه اللحظة شفي من عرجه - هذه هي الطريقة كي تحكي قصة!*

فكر في تبادل هذه القصص في العمل، وفي دور العبادة، وفي المنزل مع أسرتك. وبعد تبادلها ناقش معهم كيف أثرت فيك القصة، ولماذا تبادلتها معهم. والأهم من ذلك، اسمح لهذه القصص بأن تلهمك لتبادل قصصك.

إن القراءة حول قصص بعضنا ونقلها والاستماع إليها يمكن أن يكون أمرًا محوريًّا جدًّا؛ فالقصص هي وسائل قوية تطلق طاقات اللاوعي لدينا من أجل الشفاء، والدمج، والتعبير، والنمو. لقد أخبرنا مئات القراء كيف أن

الكتاب الأول من قصص شوربة الدجاج فتح أمامهم فيضانًا من المشاعر الإنسانية وسهل التبادلات العميقة بين الأسرة والمجموعة. وبدأ أفراد الأسرة يتذكرون، ويشيرون إلى التجارب المهمة في حياتهم، وبدأوا يذكرونها على مائدة العشاء، وفي اجتماع الأسرة، وفي الفصول الدراسية، وفي مجموعات الدعم، وفي صحبة دار العبادة، وحتى في مكان العمل.

إن واحدًا من أهم الاشياء التي يمكننا القيام بها لشفاء بعضنا بعضًا هو الاستماع إلى قصص بعضنا.

ريبيكا فولز

لقد تعاونت معلمة في ولاية بنسلفانيا مع الصف الخامس على تأليف كتاب شوربة الدجاج للروح فيما بينهم ويضم القصص المؤثرة من حياتهم. وبمجرد الانتهاء من الكتاب وتجميعه، تم نسخه وتعميمه، وكان له أثر عميق على الطلاب وأولياء أمورهم على حد سواء.

وقد قالت لنا مديرة في شركة من ضمن أفضل ٥٠٠ شركة طبقًا لتصنيف مجلة فورتشن إنها كانت تبدأ كل اجتماع للموظفين لمدة عام بقصة من كتاب شوربة دجاج للروح.

يُذكر أن رجال الدين، وعلماء النفس، والمستشارين والمدربين وقادة مجموعات الدعم يبدأون خطبهم ودوراتهم وينهونها بقصص من الكتاب. لذا فإننا نشجعكم على القيام بذلك أيضا، فالناس جوعى للسمو بأرواحهم، والأمر يستغرق وقتا قليلًا جدًّا، ويمكن أن يكون له تأثير دائم.

كما نشجعكم أيضًا على البدء في سرد القصص لمن حولكم، فقد يحتاج الناس لسماع قصتك. وكما سنشير إلى قصص عديدة في هذا الكتاب، فقد تحفظ حتى حياة شخص ما.

قد ينطفئ الضوء أحيانا ولكن قد يشعله إنسان آخر، لذلك فإن كل واحد منا مدين بعميق الشكر لأولئك الذين أشعلوا لنا الضياء.

ألبرت شفيتزر

إن هناك الكثير من الأشخاص الذين أعادوا إشعال جذوتنا على مر السنين، ونحن ممتنون لهم. نحن نأمل، بطريقة أو بأخرى، أن نسهم بجزء من عملية إشعال جذوتك مرة أخرى، وليكن لهبها أشد هذه المرة. وإذا فعلنا ذلك، فقد نجحنا.

نود أن نسمع عن رد فعلك إزاء هذا الكتاب. يرجى مراسلتنا لإخبارنا بأثر هذه القصص عليك، كما ندعوك كي تصبح جزءًا من "شبكة رفع مستوى المعيشة". يرجى إرسال أي من القصص والأشعار التي تعتقد أننا يجب أن ندرجها في المستقبل في كتاب شوربة دجاج للروح. انظر صفحة ؟؟؟ لمعرفة عنواننا، فنحن نتطلع إلى الاستماع منك. وحتى ذلك الحين. . . يمكنك الاستمتاع بقراءة الوجبة الثانية من شوربة الدجاج للروح بقدر ما استمتعنا نحن بجمع هذا الكتاب وتحريره وكتابته.

جاك كانفيلد ومارك فيكتور هانسن



عن الحب

الحياة أغنية ـ غنها
الحياة لعبة ـ العبها
الحياة تحدٍّ ـ واجهه
الحياة حلم ـ اسع لتحقيقه
الحياة تضحية ـ قدمها
الحياة حب ـ استمتع به
ساي بابا









CALVIN ADN HOBBES© Watterson. Reprinted with permission of Universal Press Syndicate. All rights reserved.

السيرك

إن أفضل جزء من حياة الرجل الصالح هو تلك الأفعال النابعة من اللطف والمحبة المجهولة، والتي لا يمكن تذكرها.

ويليام وردزوورث

ذات مرة عندما كنت في سن المراهقة، كنا نقف أنا ووالدي في الطابور لشراء تذاكر للسيرك. وأخيرًا، لم يكن هناك سوى عائلة واحدة تفصل بيننا وبين شباك التذاكر. وقد تركت هذه العائلة انطباعًا كبيرًا في نفسي؛ فقد كان هناك ثمانية أطفال، كل منهم على الأرجح تحت سن الثانية عشرة عامًا ولم يكن معهم الكثير من المال، وكانت ملابسهم ليست من النوع غالي الثمن، لكنها كانت نظيفة، وكان الأطفال ذوي سلوك حسن؛ إذ كانوا يقفون جميعًا في صف، اثنين اثنين متشابكي الأيدي خلف والديهم، وكانوا يتحدثون بسرعة وحماس عن المهرجين والفيلة وغيرها من الأعمال التي سيشاهدونها في تلك الليلة. يمكن للمرء أن يشعر بأنهم لم يذهبوا إلى السيرك من قبل، ومن المتوقع أن يكون ذلك من أهم الأحداث في حياتهم.

لقد كان الأب والأم يقفان على رأس المجموعة في أقصى درجات الفخر الممكنة، وكانت الأم تمسك بيد زوجها، وتنظر إلى وجهه كأنها تقول: "أنت فارسي الذي يرتدي درعًا براقة". وكان الزوج يبتسم في فخر، وينظر إليها ولسان حاله يقول: "أنت محقة".

سألت موظفة شباك التذاكر الأب عن عدد التذاكر التي يريدها، فأجابها بكل فخر، "اسمحي لي بأن أشتري ثماني تذاكر للأطفال وتذكرتين للكبار كي أصطحب عائلتي إلى السيرك".

فأخبرته موظفة الشباك بثمن التذاكر.

أفلتت زوجة الرجل يديها من يديه، ونكست رأسها، وبدأت شفتا الزوج ترتعشان، وانحنى نحو الشباك قليلًا وسأل الموظفة: "قلتِ كم ثمنها؟"، فأخبرته بالثمن مرة أخرى.

ولكن لم يكن الرجل يحمل مبلغًا كافيًا.

وكيف له أن يستدير ويقول لأطفاله الثمانية إنه لا يحمل مالًا كافيًا لاصطحابهم إلى السيرك؟

وكنت أرى ما يدور، فوضع أبي يده في جيبه وأخرج ٢٠ دولارًا ثم ألقاها على الأرض (لم نكن أثرياء بكل ما تحمله الكلمة من معنى)، ثم انحنى والتقط العشرين دولارًا، ثم ربت كتف الرجل وقال له: "عفوًا، لقد سقطت من جيبك هذه النقود".

عرف هذا الرجل ما كان يجري. ولم يكن يتسول صدقة، ولكنه قدر بالتأكيد المساعدة في موقف يائس ومحزن ومحرج، وتطلع مباشرة إلى عيني والدي، واحتضن يد والدي بكلتا يديه، وضغط عليه بشدة وهو يمسك الـ ٢٠ دولارًا، وقال وشفتاه ترتعشان، والدموع تنساب على خده، "شكرًا لك، شكرًا لك يا سيدي؛ فهذا يعني الكثير بالنسبة لي ولعائلتي بحق".

عدنا أنا ووالدي إلى السيارة ورجعنا إلى المنزل، ولم نذهب إلى السيرك في تلك الليلة، ولكننا لم نكن نشعر بالحرمان.

دان كلارك

الأحذية

عندما استقل "غاندي" قطارًا في يوم من الأيام، انخلعت إحدى فردتي حذائه من قدمه وسقطت على القضيب، فلم يتمكن من استعادتها نظرا لأن القطار كان يتحرك. ووسط ذهول رفقته، خلع "غاندي" بهدوء فردة الحذاء الأخرى، ورمى بها إلى الخلف على طول القضيب لتقع على مقربة من الحذاء الأول. ولما سأله أحد الركاب عن سبب قيامه بذلك، ابتسم "غاندي" وقال: "إن الرجل الفقير الذي سيجد فردة الحذاء ملقاة على القضيب، سيكون لديه الآن فردتا حذاء يمكنه استخدامهما".

مجهول
ذُكرت لأول مرة في كتاب The Little, Brown Book of Anecdotes

تشيس

كانت هناك رعشة واضحة على شفة "تشيس" السفلية، بينما كان يتبع أمه على الرصيف الطويل الهابط إلى موقف السيارات القريب من عيادة تقويم الأسنان. لقد كان هذا أسوأ صيف عرفه الصبي ذو الـ ١١ عامًا. وكان الطبيب يتعامل معه برفق ولين، ولكن الوقت قد حان لكي يواجه حقيقة أنه سيضع مشابك الأسنان المعدنية في فمه لتقويم أسنانه، وسوف تكون عملية التقويم مؤلمة؛ حيث إنه لن يستطيع تناول الأطعمة الصلبة أو مضغها، كما ظن أنه سيكون مثار سخرية أصدقائه. وفي طريق العودة إلى منزلهما الريفي الصغير، لم يدر أي حوار بين الأم والابن. لم تكن مساحة البيت تتعدى ١٧ فدانًا، ولكنه كان مأوى لكلب، وقطتين، وأرنب، وعدد وافر من السناجب والطيور.

لقد كان قرار تقويم أسنان "تشيس" صعبًا على أمه،"سيندي"؛ فبعد أن حصلت على الطلاق منذ خمس سنوات، كانت هي العائل الوحيد لابنها الصغير، وشيئًا فشيئا، استطاعت ادخار مبلغ الـ ١٥٠٠ دولار المطلوبة لتقويم الأسنان.

وذات ظهيرة مشمسة من أحد الأيام، وقع الشخص الذي كانت تعتني به أكثر من أي شيء آخر، في الحب، وكان هذا الشخص هو "تشيس". فقد ذهب "تشيس" ووالدته لزيارة عائلة "راكر"، الذين كانوا أصدقاء قدامى للعائلة، في مزارعهم التي تبعد حوالي ٥٠ ميلًا. وقد اصطحبهم السيد "راكر" إلى الحظيرة، وكانت هي هناك. كانت ترفع رأسها عاليًا عندما وصل الثلاثة، وكان عرفها الوضاء وذيلها يتمايلان بفعل النسيم العليل، وكان اسمها

السيدة، وكانت جميلة كما ينبغي لمهرة أن تكون، وكانت ترتدي السرج. وقد حظي "تشيس" بأول تجربة له في الفروسية على ظهرها. هنالك انجذب لها على الفور، وكان الشعور متبادلًا على ما يبدو.

قال السيد "راكر" لـ"سيندي": "إنها للبيع، إذا كنتِ ترغبين في شرائها، ويمكنك الحصول على المهرة مقابل ١٥٠٠ دولار، بالإضافة إلى جميع الأوراق الخاصة بها ومقطورة لنقل الخيول". لقد كان قرارًا مهمًّا بالنسبة لـ"سيندي"، فمبلغ الـ ١٥٠٠ دولار الذي ادخرته كان كافيًا لتقويم أسنان "تشيس" أو شراء "السيدة" لـ"تشيس"، ولكنها لن تكفي للأمرين معًا. وأخيرًا، وجدت أن تقويم أسنان "تشيس" هو أفضل قرار على المدى البعيد بالنسبة لـ"تشيس". لقد كان قرارًا صعبًا على كل من الأم وابنها، ولكن "سيندي" وعدت "تشيس" بأن تأخذه إلى مزرعة "راكر" لرؤية "السيدة" وامتطائها كلما استطاعا.

بدأ "تشيس" على مضض دورة العلاج الطويلة المؤلمة، مع قليل من الشجاعة، ونسبة تحمل منخفضة للألم، وعرّض "تشيس" نفسه للانطباعات والتركيبات وعمليات تثبيت لا تنتهي لجهاز توسيع الفك. كان يكتم ألمه ويبكي.. ويتوسل إلى أمه، لكن عملية التقويم مضت قدمًا. وقد كانت اللحظات المشرقة الوحيدة في حياة "تشيس" في هذا الصيف عندما أخذته والدته لركوب "السيدة" – هناك شعر "تشيس" بالحرية؛ فالمهرة والفارس سوف يذهبان مسرعين إلى المراعي الكبيرة وإلى العالم الذي لا يعرف الألم أو العذاب، حيث لم يكن هناك سوى إيقاع حوافر المهرة الثابت على العشب، وصوت الريح التي تضرب وجهه. ومع ركوب "السيدة"، كان "تشيس" مثل "جون واين" – "شكله مثير للإعجاب" – أو واحدًا من الفرسان القدامى الذين ينطلقون لإنقاذ العذراء الجميلة من المحنة، أو أي شيء يطلق لخياله العنان لتصوره. وبعد ركوب الخيل لفترة طويلة، دلك "تشيس" والسيد "راكر" المهرة "السيدة"، ونظفا مربطها وأطعماها، ثم بدأ "تشيس" يعطي صديقته الجديدة قطع السكر. وقضت "سيندي" والسيدة "راكر" فترة ما بعد الظهيرة معًا في صنع الكعك وعصير الليمون ومشاهدة "تشيس" وهو يمتطي ظهر صديقته المهرة.

استمر الوداع بين "تشيس" والمهرة بقدر ما سمحت "سيندي" بذلك. أمسك "تشيس" برأس المهرة بين يديه، وفرك كتفها القوية ومشط بأصابعه عرفها. وبدا أن هذا الحيوان اللطيف فهم هذه العاطفة التي قد مُنِحَت له ووقف بصبر، ثم قرضت كم قميصه. وفي كل مرة كانوا يغادرون فيها مزرعة "راكر"، كان "تشيس" يخشى أن تكون هذه هي نظرته الأخيرة إلى المهرة؛ فقد كانت "السيدة"، رغم كل شيء، معروضة للبيع، وكانت السوق ترحب بهذه النوعية من الدواب.

انقضى فصل الصيف مع تكرار عمليات تثبيت جهاز توسيع الفك في فم "تشيس"، ولكن كل هذا الانزعاج سيؤتي ثماره لأنه سيفسح مجالاً للأسنان التي لم تنبت بعد للظهور. ومع ذلك، كان "تشيس" يعاني قطع الطعام المنحشرة في الجهاز، وكذلك مع الألم المستمر في عظام الوجه أثناء تمددها. وكان مبلغ الـ ١٥٠٠ دولار سيستخدم قريبًا في تقويم الأسنان، وليس هناك ما يتبقى لشراء المهرة التي أحبها كثيرًا. انهال "تشيس" على أمه بأسئلة لا تعد ولا تحصى، آملا في التوصل إلى حل يرضى به في نهاية المطاف. فسألها عما إذا كان من الممكن أن يقترضا مالاً لشراء المهرة، وعما إذا كان من الممكن أن يساعدهما الجد على شرائها؛ وما إذا كان من الممكن أن يحصل على وظيفة ويقوم بتوفير المال لشراء المهرة. أجابت والدته عن تساؤلاته بأفضل ما استطاعت، وعندما فشلت في الإجابة عن الأسئلة الأخرى، توارت بعيدًا في هدوء لتذرف الدموع، لأنها لا يمكن أن تلبي لطفلها الوحيد كل رغباته.

وذات صباح منعش في سبتمبر، كانت بداية العام الدراسي الجديد، وجاءت حافلة المدرسة الكبيرة الصفراء ووقفت في نهاية ممر منزل "تشيس"، وأخذ الأطفال يسردون بالتناوب الأشياء التي فعلوها خلال العطلة الصيفية، وعندما جاء دوره، تحدث "تشيس" حول مواضيع مختلفة، لكنه لم يذكر المهرة "السيدة" ذهبية اللون، حيث لم يكتب الفصل الأخير من هذه القصة بعد، ولأنه كان خائفًا من شكل نهايتها. وكانت قد انتهت معركة جهاز توسيع الفك في فمه لصالحه، وحل مكانه المثبت.

كان "تشيس" يتطلع بشغف، إلى يوم السبت من الأسبوع الثالث من بداية الدراسة، حيث وعدته والدته بأن تصطحبه إلى مزرعة عائلة "راكر" لركوب "السيدة". وفي صباح اليوم المحدد نهض "تشيس" في ساعة مبكرة وأطعم الأرانب والقطط والكلاب، حتى إنه كان لديه الوقت ليجمع أوراق الشجر من الفناء الخلفي. وقبل مغادرة "تشيس" ووالدته المنزل، قام بملء سترة جيبه بمكعبات السكر من أجل المهرة ذات العرف الذهبي، التي كان يعرف أنها في انتظاره. بالنسبة لـ"تشيس"، فإنه كان يشعر كأنه ينتظر إلى الأبد قبل أن تنعطف والدته بالسيارة إلى الشارع ثم الطريق الرئيسي منطلقة إلى مزرعة عائلة "راكر". وبلهفة، مد "تشيس" عينيه على أمل أن يلمح المهرة التي أحبها كثيرًا.

وعندما اقتربا من المزرعة ومن الحظيرة نظر "تشيس" ولكنه لم ير "السيدة" في أي مكان. تسارع نبض "تشيس" وهو يبحث في ترقب عن مقطورة الخيول، ولكنها لم تكن هناك، لقد رحلت المهرة والمقطورة، وتحقق أسوأ كابوس في حياته؛ فقد اشترى شخص ما المهرة ولن يراها مرة أخرى.

بدأ "تشيس" يشعر في تجويف معدته بفراغ لم يشعر به من قبل، وخرجا من السيارة مسرعين إلى باب المنزل، ولكن لم يجب أحد جرس الباب، ولم يكن هناك سوى الكلب "كولي" الضخم والكلبة "ديزي" يحييانهما بذيليهما. وبينما كانت الأم تراقب المكان وهي حزينة، ركض "تشيس" إلى الحظيرة حيث كانت تقيم المهرة، ولم يكن مربطها موجودًا ولا السرج ولا البطانية.

ذهب "تشيس" إلى السيارة والدموع تنهمر على خديه وركب، وتذمر قائلًا: "لم أستطع حتى أن أقول لها وداعًا، يا أمي".

وفي طريق العودة إلى المنزل، جلس كل من "سيندي" و"تشيس" في هدوء وكل منهما سابح مع أفكاره. لم يكن جرح فقدان "تشيس" لصديقته ليندمل سريعًا، وكان يأمل فقط في أن تجد منزلًا جيدًا مع شخص تحبه ويرعاها، وسوف يذكرها في دعائه، ولن ينسى الأوقات السعيدة التي قضاها معها. لقد كان رأس "تشيس" منكسًا، وعيناه مغلقتين، عندما دخلت "سيندي" إلى ممر السيارة الخاص بمنزلهما، ولذلك لم ير الحصان الأحمر اللامع المربوط

بجانب الحظيرة، أو حتى السيد "راكر" الذي يقف بجانب شاحنته الزرقاء. وعندما رفع "تشيس" عينيه أخيرًا، كانت سيارتهما قد توقفت، ففتح له الباب السيد "راكر"، وسأله، قائلا: "كم ادخرت من المال، يا تشيس؟".

لا يمكن أن يكون هذا أمرًا حقيقيًّا، وفرك "تشيس" عينيه غير مصدق ما يراه، وأجابه بصوت متردد "سبعة عشر دولارًا".

قال له السيد "راكر" وهو يبتسم: "هذا هو ما أردته لقاء المهرة والمقطورة". وقد نافست العملية التجارية التي تلت ذلك مثيلاتها على الرقم القياسي في السرعة والإيجاز. وفي لحظات قليلة، تسلق "تشيس" السرج وامتطى المهرة محبوبته، وسرعان ما توارت المهرة والخيَّال عن النظر، متجهين نحو الجانب الآخر من المرعى المفتوح.

لم يعط السيد "راكر" أسبابا لما فعله، غير أنه قال: "هذا أفضل شيء شعرت به منذ سنوات!".

بروس كارميشيل

عملية إنقاذ في عرض البحر

منذ عدة سنوات مضت، في قرية صيد صغيرة في هولندا، كان هناك صبي صغير علَّم العالم مثوبات الخدمات الإيثارية. ولأن القرية بأكملها كانت تشتغل بالصيد، فقد كانت هناك حاجة إلى وجود فريق إنقاذ تطوعي في حالات الطوارئ. وذات ليلة كانت الرياح شديدة، وأمطرت السحب، وهبت عاصفة قوية قلبت أحد قوارب الصيد في عرض البحر، وتقطعت السبل بركاب القارب وكانوا في ورطة. بعث الطاقم برسالة استغاثة، فأطلق قبطان فريق زورق التجديف صفارة الخطر، واجتمع القرويون في ساحة البلدة المطلة على الخليج، بينما أنزل الفريق زورق التجديف، وشقوا طريقهم عبر الأمواج الغاضبة، وانتظر القرويون بصبر على الشاطئ، وعلقوا الفوانيس لتضيء لهم طريق العودة.

وبعد مرور ساعة، ظهر قارب التجديف مرة أخرى بين الضباب، فركض القرويون وهم يهتفون لاستقبالهم. وسقط أفراد الفريق منهكين على الرمال، وأخبروا أهل القرية بأن قارب الإنقاذ لم يتسع لمزيد من الركاب وأنهم اضطروا إلى ترك رجل واحد هناك، فصعود راكب واحد آخر على ظهر المركب قد يزيد من حمولته، ويؤدي إلى ضياع الجميع.

طلب القبطان، بشكل شديد الهياج، فريقًا آخر من المتطوعين ليأتي بالناجي الوحيد. تقدم "هانز" ذو الستة عشر عامًا، ولكن والدته أمسكت بذراعه، وتوسلت إليه قائلة: "من فضلك لا تذهب - والدك توفي في حادث

غرق سفينة قبل ١٠ سنوات، وقد خسرت شقيقك الأكبر، بول، في البحر منذ ثلاثة أسابيع. هانز، أنت كل من تبقى لي".

أجاب هانز قائلا:" أمي، يجب أن أذهب، ماذا لو قال كل شخص:" لا أستطيع أن أذهب، دع شخصًا آخر يقم بذلك؟ أمي، هذه المرة يجب أن أقوم بواجبي، وعندما يأتي نداء الخدمة، يجب علينا جميعًا أن نأخذ أماكننا، ونقوم به". قبّل هانز والدته، وانضم للفريق واختفي في ظلمة الليل.

مرت ساعة أخرى، ولكنها بدت لوالدة "هانز" كأنها الدهر كله. وأخيرًا، بزغ قارب الإنقاذ من وسط الضباب وكان "هانز" واقفًا على مقدمة القارب، يلوح بيديه، فصاح القبطان قائلًا: "هل وجدت الرجل المفقود؟" صاح "هانز" الذي كان قادرًا بالكاد على تمالك نفسه، بحماس: "نعم، وجدناه. أخبر والدتي بأنه أخي الأكبر، بول!".

دان كلارك

حياة تستحق الإنقاذ

لقد خاطر الرجل بحياته بالسباحة عكس اتجاه التيار الخطير من أجل إنقاذ طفل جرفه التيار نحو البحر. وبعد أن أفاق الطفل من التجربة المرعبة التى مر بها، قال للرجل: "شكرًا لك على إنقاذ حياتي".

نظر الرجل في عيني الطفل وقال: "لا بأس، يا بني. تأكد فقط من أن حياتك تستحق الإنقاذ".

مجهول

من كتاب More Sower's Seeds ، من تأليف بريان كافانو

العناق رقم مائتين

الحب يعالج الأشخاص - سواء كان من يهبه أو من يتلقاه.

دكتور كارل مينينجر

لقد كانت بشرة والدي مصفرة وهو مستلق في وحدة العناية المركزة بالمستشفى، وكانت أسلاك شاشات المتابعة والأنابيب الوريدية موصلة إلى جسده. وبطبيعة الحال، فقد الرجل الذي كان قوي البنية حوالى ٣٠ رطلًا من وزنه.

شخص الأطباء مرض والدي على أنه سرطان البنكرياس، وهو أحد أكثر أنواع هذا المرض ضررًا. قام الأطباء بأقصى ما في وسعهم، ولكنهم أخبرونا بأنه لن يعيش لأكثر من ثلاثة إلى ستة أشهر. ونظرا لأن سرطان البنكرياس لا يمكن معالجته بالعلاج الإشعاعي أو الكيميائي، فلم يكن لديهم أمل كبير في شفائه.

بعد بضعة أيام، بينما كان والدى جالسًا في فراشه، اقتربت منه وقلت: "إنني متأثر بعمق لما أصابك، لقد ساعدني هذا على النظر إلى الكيفية التي ابتعدت بها عنك، واكتشاف مدى حبي "الشديد لك"، وانحنيت ناحيته كي أعانقه، ولكن كانت كتفاه وذراعاه متيبسة.

فقلت له: "من فضلك يا أبي، أنا أرغب في معانقتك".

بدا لوهلة كما لو كان مصدومًا، حيث إن التعبير عن عواطفنا لم يكن

إحدى سمات علاقتنا. لقد طلبت منه أن يرتفع في جلسته قليلًا حتى أتمكن من إحاطته بذراعيّ - حاولت مرة أخرى أن أعانقه، ولكنه كان أكثر تيبسًا في هذه المرة. ولذلك شعرت بأن مشاعر الاستياء القديمة تعود لتطفو على السطح، وفكرت قائلا في نفسي: "أنا لست بحاجة إلى هذا. إذا أردت أن تموت وتتركني في البرود نفسه الذي طالما عاملتني به، فلا بأس".

طوال سنوات، كنت أستغل كل مرة يُعرض فيها أبي عني أو يقسو عليّ لألومه وأمتعض منه، وأقول لنفسي: "أرأيت؟ إنه لا يهتم". في هذه المرة، على النقيض،أعدت النظر في الأمر وأدركت أن هذا العناق سيعود بالنفع عليّ وعلى والدي، فقد أردت أن أظهر مدى اهتمامي به بغض النظر عن مدى صعوبة تقبله لذلك؛ فلطالما كان والدي يعتز بأصوله الألمانية، ويركز على ما عليه من واجبات. وفي اعتقادي، فإن أبويه قد علماه أثناء طفولته أن يخفي مشاعره حتى يصبح رجلًا.

بعد أن تخليت عن رغبتي التي كتمتها طويلًا لألومه على ابتعاد كل منا عن الآخر، كنت أتطلع لمواجهة تحدي منحه المزيد من الحب، فقلت: "هيا يا أبي، ضع ذراعيك حولي".

انحنيت بالقرب منه على حافة الفراش، وكانت ذراعاه تحيطان بي، فقلت: "الآن احتضنّي بشدة. نعم هكذا، مرة أخرى، بشدة، أحسنت".

وبينما كنت أشرح لوالدي كيف يحتضنني، وعندما احتضنني بشدة، حدث شيء ما؛ فلوهلة انبثق بيننا شعور بالمحبة. كانت التحية بيننا طوال سنوات مجرد مصافحة باردة ورسمية لسان حالها يقول: "أهلًا، كيف حالك؟"، ولكن الآن، بتنا ننتظر حدوث هذا التقارب السريع بيننا مرة أخرى. ولكن، في اللحظة التي يبدأ فيها بالاستمتاع بإحساس الحب الذي يتولد بيننا، كان شيء ما يتوتر في جذعه ويصبح عناقنا غريبًا وغير مريح. وقد تطلب منه الأمر شهورًا حتى زال تصلبه وأصبح قادرًا على ترك مشاعره الحبيسة بداخله لتنساب في ذراعيه وتحيط بي.

كان الأمر يرجع إليّ في البدء بعناق أبي لمرات عديدة قبل أن يبدأ هو في معانقتي من تلقاء نفسه. لم أكن ألومه، بل كنت أدعمه، فقد كان، على

أية حال، يغير عادات اعتادها طوال حياته - وهذا ما فاجأني. كنت أعلم أننا نحرز تقدمًا لأن الصلة بيننا كانت تقوى يومًا بعد آخر بدافع الاهتمام والحب. وعند العناق رقم مائتين، قال لي أبي بعفوية وبصوت مرتفع، للمرة الأولى في حياتي: "أنا أحبك".

هارولد إتش. بلومفيلد، طبيب بشري

عصير الفراولة واللمسات الحانية

لقد كانت أمي تحب عصير الفراولة، وكنت أجد متعة كبيرة في الذهاب لرؤيتها ومفاجأتها بعصيرها المفضل.

في أعوامهما الأخيرة معًا، كان والدي ووالدتي يعيشان في دار لرعاية المسنين. وكان هذا يرجع من جانب إلى إصابة أمي بمرض ألزهايمر، وإصابة أبي بالمرض، وبالتالي، لم يكن بإمكانه أن يعتني بها. كان كل منهما يقيم في غرفة منفصلة، ولكنهما كانا يمكثان معًا لأطول وقت ممكن من اليوم. كانا يحبان بعضهما كثيرًا، وكان هذان العجوزان المتحابان يجوبان طرقات دار المسنين متشابكي الأيدي، وكانا يزوران أصدقاءهما وينشران الحب - لقد كانا مصدرًا "للرومانسية" في دار المسنين.

عندما أدركت أن حالة أمي تسوء، كتبت لها خطاب شكر وعرفان؛ أخبرتها فيه بمدى حبي إياها، وعن أسفي لكوني مشاكسًا في فترة نضجي. وقد أخبرتها بأنها أم عظيمة وبأنني أشعر بالفخر لكوني ابنها، وأخبرتها بأمور طالما رغبت في قولها لها، ولكني كنت عنيدًا أكثر من اللازم حتى أدركت أن حالتها قد تصل إلى مرحلة لا تتمكن فيها من إدراك مشاعر الحب المختفية وراء الكلمات. كان خطابًا مفصلًا عن الحب والعرفان، وقد أخبرني والدي بأنها قضت ساعات تقرأ الخطاب مرارًا وتكرارًا.

والأمر الذي أحزنني هو أن أمي لم تعد تعلم أنني ابنها، حيث كانت غالبًا ما تسألني: "ما اسمك؟" وكنت أجيبها بفخر بأن اسمي "لاري" وأنني ابنها،

فكانت تبتسم وتمسك بيدي. كم أتمنى أن أتمكن مرة أخرى من الشعور بهذه اللمسة الحانية!

وفي إحدى زياراتي لها، عرجت على محل العصير واشتريت لوالدي ووالدتي عصير الفراولة. توجهت إلى غرفتها أولاً، وقدمت نفسي لها، وتحدثت معها لبضع دقائق، ثم ذهبت إلى غرفة والدي لأعطيه عصير الفراولة الخاص به.

عندما عدت إليها، كانت قد انتهت من شرب العصير، وكانت راقدة في فراشها لتنال قسطًا من الراحة، ولكنها كانت مستيقظة، فابتسم كلانا عندما رأتني أدلف للحجرة.

دون أن أنبس ببنت شفة، سحبت كرسيًّا ووضعته بالقرب من الفراش وأمسكت بيدها. كانت لحظة تواصل رائعة، فقد أكدت حبي لها بصمت، وتمكنت خلال هذا الهدوء من أن أستشعر سحر حبنا غير المشروط لأحدنا الآخر، رغم معرفتي أنها غير مدركة إلى حد ما من الذي يمسك بيدها، أو حتى أنها تمسك بيدي؟

بعد مرور حوالي ١٠ دقائق، شعرت بها تضغط على يدي بحنان... لثلاث مرات، فأدركت على الفور ما كانت تقوله لي دون الحاجة لسماع أية كلمات منها.

إن القوة الإلهية والخيال يغذيان معجزة الحب غير المشروط.

لم أستطع أن أصدق! ورغم أنها لم تعد تستطيع التعبير عما بداخلها كما كانت تفعل من قبل، فإنه لم تكن هناك حاجة للكلمات؛ فقد كان الأمر يبدو كما لو كانت قد عادت لوعيها للحظة وجيزة.

منذ أعوام طويلة، عندما كان والدي ووالدتي مخطوبين، اخترعت والدتي هذه الطريقة الفريدة لتقول لوالدي: "أحبك" أثناء جلوسهما في دار العبادة، فكان أبي يرد بالضغط مرتين على يدها ليقول لها: "وأنا أيضًا".

ضغطت على يدها بحنان مرتين، فأدارت رأسها ناحيتي وابتسمت ابتسامة حانية لن أنساها ما حييت. لقد كانت ملامحها تشع بالحب .

تذكرت مظاهر حبها غير المشروط لوالدي ولأسرتنا ولأصدقائها الكثيرين، وما زال حبها يؤثر بعمق على حياتي.

مرت فترة تتراوح ما بين ثماني إلى عشر دقائق أخرى، ولم ينطق أحدنا بكلمة واحدة.

وفجأة، استدارت نحوي، وقالت الكلمات التالية بهدوء: "من المهم أن يكون هناك شخص ما يحبك".

بكيت، وكانت دموعي تلك دموع فرح، وعانقتها عناقًا حارًّا وحانيًا، وأخبرتها كم أحبها، ثم غادرت.

توفيت أمي بعد فترة قصيرة من ذلك اليوم.

لم نتكلم كثيرًا في هذا اليوم، ولكن كانت الكلمات التي قالتها من ذهب، ولسوف أتذكر دومًا تلك اللحظات الثمينة.

لاري جيمس

الشظايا الزجاجية الصغيرة

عادة ما كانت أمي تطلب مني أن أفرش "أطباق الخزف الصيني الفاخر" على مائدة طعام الأسرة. ولأن هذا الأمر كان متكرر الحدوث، فإنني لم أكن أسأل عن أسباب هذا الطلب، وكنت أفترض أنها رغبة أمي أو نزوة عابرة، وكنت أقوم بما طُلب مني.

في إحدى الأمسيات، بينما كنت أجهز المائدة، حضرت "مارج"، إحدى جاراتنا، فجأة إلى منزلنا. طرقت "مارج" الباب فدعتها أمي، المشغولة في المطبخ، للدخول. دخلت "مارج" إلى المطبخ الكبير وعلقت، عندما رأت المائدة المعدة بشكل جميل، قائلة: "آه، أرى أنك تتوقعين قدوم ضيوف. سوف آتي في وقت لاحق، كان يجب أن أتصل بك قبل أن آتي".

ردت والدتي قائلة: "لا، لا بأس، إننا لا نتوقع حضور أحد".

قالت "مارج" وقد علت وجهها نظرة متعجبة: "حسنًا إذن، لماذا أخرجت أطباق الخزف الصيني؟ إنني أستخدم أطباق الخزف الصيني الخاصة بي مرتين في العام عند الحاجة فقط".

ضحكت أمي ضحكة قصيرة وقالت: "لأني أعددت الوجبة المفضلة لأسرتي. وإذا كنت تعدين المائدة على الوجه الأمثل من أجل الضيوف المهمين والغرباء عندما تدعينهم لتناول الطعام، فلم لا تفعلين الأمر نفسه من أجل أسرتك؟ إنهم على نفس درجة أهمية أي شخص آخر".

ردت " مارج"، التي ظلت غير قادرة على استيعاب أهمية القيمة التي تمنحها أمي لتقدير أسرتها بهذا الشكل، قائلة: "حسنًا، ولكن أطباق الخزف الصيني الجميلة الخاصة بك سوف تتكسر".

ردت أمي بعفوية قائلة: "حسنًا، إن بضع كسور صغيرة في الأطباق الصيني لا تساوي في نظري ما نشعر به عندما نجتمع كأسرة حول مائدة العشاء مستخدمين هذه الأطباق الجميلة". أضافت أمي وفي عينيها لمعة طفولية: "إلى جانب أن كل كسر من هذه الكسور ستكون له قصة حينئذ، أليس كذلك؟"، ونظرت إلى "مارج" كما لو كان يجب على هذه المرأة التى بلغ أولادها أن تدرك هذا الأمر.

توجهت أمي إلى خزانة المطبخ والتقطت طبقًا، وأمسكته بين يديها وقالت: "هل ترين هذا الكسر؟ لقد كنت في السابعة عشرة عندما حدث ذلك، ولن أنسى هذا اليوم ما حييت". انخفض صوت أمي وبدا أنها تتذكر ما مضى وقالت: "في أحد أيام الخريف، احتاج إخوتي إلى وضع آخر ما تبقى من قش الموسم في الحظيرة، لذا قاموا باستئجار شاب وسيم وقوي لمساعدتهم. طلبت مني أمي أن أذهب إلى حظيرة الدجاج لجمع البيض الطازج، وقد كانت هذه اللحظة الأولى التي رأيت فيها المساعد الجديد. وقفت أشاهده وهو يرفع كومات القش الأخضر الطازج الثقيلة على كتفيه، ويضعها في مخزن القش. ويمكنني أن أقول لك إنه كان رجلًا مذهلًا: حيث كان نحيفًا ورفيع الخصر وذا ذراعين قويتين وشعر كثيف ولامع. ويبدو أنه لاحظ وجودي لأنه توقف وهو يحمل كومة القش بين يديه، والتفت إليّ وابتسم، فلاحظت أنه وسيم لدرجة لا توصف" - كانت تقول هذا ببطء وهي تصنع دوائر بإصبعها على الطبق وتدق عليه برفق.

"يبدو أن إخوتي قد أُعجَبوا به لأنهم دعوه لتناول العشاء معنا. عندما طلب منه أخي الأكبر أن يجلس بجانبي إلى المائدة، شعرت بقلبي يخفق بشدة. لا يمكنك أن تتخيلي مدى إحراجي بعدما رآني واقفة هناك أحدق به. والآن، ها أنا ذا أجلس بجواره.وقد أشعرني وجوده بالحرج، ولم أستطع التحدث وظللت مسلطة ناظري إلى المائدة".

فجأة، تذكرت أنها كانت تروي قصة في وجود ابنتها الشابة وجارتها، فتوردت وجنتاها وانتقلت مباشرة إلى نهاية القصة قائلة: "حسنًا، على أية حال، ناولني طبقه وطلب مني أن أضع له الطعام به. كنت أشعر بالعصبية لدرجة أن يدي كانتا تتعرقان وترتعشان. وهكذا، عندما أخذت منه الطبق، انزلق من بين يدي وارتطم بطبق تقديم الطعام وانكسرت منه شظية".

قالت "مارج" التي لم تتأثر بقصة أمي: "حسنًا، إنها ذكرى كنت سأمحوها من ذاكرتي".

عارضتها أمي قائلة: "على العكس، بعد عام تزوجت من هذا الرجل الرائع. وحتى يومنا الحاضر، عندما أرى هذا الطبق، أتذكر اليوم الذى قابلته فيه". أعادت الطبق مرة أخرى بحرص إلى خزانة المطبخ - في مكان مخصص له خلف بقية الأطباق، وعندما رأتني أحدق بها مشدوهة، غمزت لي بطرف عينها.

عندما علمت أمي أن قصة الحب التي سردتها لم تؤثر في "مارج"، أمسكت طبقًا آخر، وكان هذا الطبق محطمًا وأعيد لصق أجزائه مرة أخرى بحرص، وكانت هناك قطرات من الغراء المتجمد تبدو ظاهرة من أماكن الكسور. قالت أمي: "انكسر هذا الطبق في اليوم الذي أحضرنا فيه ابني، مارك، الذي كان حديث الولادة وقتها إلى المنزل، وفي محاولتها للتعاون، أسقطت ابنتي التي كانت تبلغ ٦ سنوات الطبق بينما كانت تحمله لتضعه في حوض المطبخ. في البداية، شعرت بالضيق، ولكني أخبرت نفسي بعد ذلك: إنه مجرد طبق مكسور ولن أدع طبقًا مكسورًا يعكر علينا صفو السعادة التي نشعر بها ونحن نستقبل هذا العضو الجديد في أسرتنا. وكما أتذكر، لقد استمتعنا جميعًا كثيرًا أثناء محاولاتنا المتعددة للحم أجزاء *ذلك* الطبق معًا".

كنت على يقين من أن أمي تخفي في جعبتها الكثير من القصص الأخرى لتسردها حول مجموعة أطباق الخزف الصيني هذه.

مرت بضعة أيام، ولكني لم أستطع نسيان قصة *ذلك* الطبق؛ حيث إنه جعلني شخصًا مميزًا، هذا لأن أمي قد حافظت عليه ووضعته بحرص خلف

الأطباق الأخرى. كان هناك شيء ما يتعلق بهذا الطبق يثير اهتمامي، ظللت منشغلة به.

بعد بضعة أيام، ذهبت أمي إلى المدينة لشراء بعض الطلبات. وكما جرت العادة، كنت المسئولة عن بقية الأطفال في غيابها. وبعدما استقلت سيارتها وغادرت، قمت بما أفعله دائمًا في الدقائق العشر الأولى من انصرافها. وأسرعت نحو حجرة نوم والديّ (حيث كنت ممنوعة من دخولها)، وجذبت كرسيًّا وفتحت درج التسريحة العلوي ونبشت في محتوياته، كما اعتدت أن أفعل مرات عدة من قبل. في الجزء الخلفي من الدرج، تحت قطعة من القماش الناعم ذات الرائحة العطرة، كان يقبع صندوق حلي خشبي مربع صغير. أخرجت الصندوق وفتحته، وكان يحتوي على الأغراض العادية: الخاتم ذي الياقوتة الحمراء الذي ورثته أمي من العمة "هيلدا" – عمتها الحبيبة – وزوج من الأقراط المرصعة باللؤلؤ الأنيق كان جدي قد أعطاه لجدتي في يوم زفافهما، وخاتم زواج أمي الأنيق، والذي كانت تخلعه أثناء قيامها بأعمال المنزل اليومية.

مرة أخرى فُتنتُ بهذه التذكارات القيمة، وفعلت ما قد تفعله أية فتاة صغيرة: لقد ارتديت جميع هذه الأشياء، وملأت عقلي بالصور الرائعة عن الشكل الذي ظننت أنني لابد أن أكون عليه حين أكون امرأة ناضجة، جميلة مثل أمي، وأمتلك مثل هذه الأشياء الرائعة. لم أكن أطيق الانتظار حتى أكبر لأمتلك درجًا خاصًّا بي ولأمنع الآخرين من أن يعرفوا ما فيه.

في الوقت الحالي، لم تعد هذه الأفكار تراودني كثيرًا، لكنني أزلت قطعة رقيقة من اللباد الأحمر متصلة بغطاء الصندوق الخشبي الصغير من الداخل وتفصل بين المجوهرات وشظية زجاجية بيضاء صغيرة عادية المظهر - والتي لا تحمل أي معنى بالنسبة لي حتى الآن. أخذت قطعة الزجاج من الصندوق، وأخرجتها إلى مكان مضيء حتى أتمكن من فحصها جيدًا، وأسرعت إلى خزانة المطبخ متتبعة غريزتي، وجذبت كرسيًّا وصعدت فوقه وأخذت الطبق، وكما توقعت كانت هذه الشظية - التي كانت محفوظة بعناية تحت التذكارات

الثلاثة الثمينة التي تحتفظ بها أمي - من الطبق الذي كسرته أمي عندما رأت أبي للمرة الأولى.

متحلية بالمزيد من المعرفة، والاحترام، أعدت شظية الزجاج المبجلة إلى مكانها تحت المجوهرات ووضعت قطعة اللباد التي تحميها في مكانها. أعلم الآن أن مجموعة أطباق الخزف الصيني تلك تحمل بالنسبة لأمي الكثير من قصص الحب الخاصة بأسرتها، ولكن لا يحمل أي منها مثل تلك الذكرى التي يحملها هذا الطبق بالذات؛ حيث إنه من خلال هذه الشظية الزجاجية، بدأت قصة الحب التي بُنِيَت عليها بقية قصص الحب، وهي الآن في فصلها الثالث والخمسين، حيث إن والديَّ متزوجان منذ ٥٣ عامًا.

لقد سألت إحدى أخواتي أمي عما إذا كان من الممكن أن يأتي يوم يكون فيه الخاتم الماسي الأحمر من نصيبها، وطلبت أختي الأخرى القرط اللؤلئي. أنا أرغب في أن تحصل أختاي على هذا الإرث العائلي الثمين، أما بالنسبة لي، فأود أن أحصل على اللحظة التي تمثل بداية حياة الحب الاستثنائية لهذه المرأة الاستثنائية - أريد الشظية الزجاجية الصغيرة تلك.

بيتى بي. يونجز

الأمر يتطلب الشجاعة

إنك تكتسب القوة والخبرة والثقة من خلال كل تجربة تواجه فيها خوفك... لذا يجب عليك أن تقوم بالأمور التي لا تستطيع القيام بها.

إليانور روزفلت

اسمها "نيكي"، وهي تسكن في نهاية الشارع الذي أسكن به. وقد كنت أستمد الإلهام من هذه المرأة الشابة طوال سنوات، حيث إن قصتها قد لمست قلبي وعندما أواجه أوقاتًا عصيبة، أتذكر شجاعتها.

بدأ الأمر عندما كانت في الصف السابع، مع تقرير الطبيب عن حالتها. لقد كانت جميع مخاوف أسرتها صحيحة، وكان التشخيص: سرطان الدم. امتلأت الأشهر التالية بالزيارات المنتظمة للمستشفى، وخضعت "نيكي" لمئات بل آلاف الفحوصات، ثم حان وقت العلاج الكيميائي، الذي كان من المحتمل أن ينقذ حياتها. وبسبب هذا العلاج، فقدت "نيكي" شعر رأسها بالكامل – وفقدان شعرك وأنت في الصف السابع أمر مدمر. وعندما لم ينم شعرها مرة أخرى، بدأت الأسرة تقلق من هذا الوضع.

وفي ذلك الصيف الذي سبق الصف الثامن، اشترت "نيكي" شعرًا مستعارًا، ولكنها لم تشعر بالراحة معه، حيث إنه كان يسبب لها الحكة، ولكنها

ارتدته على أية حال. لقد كانت محبوبة وذات شعبية بين زملائها من الطلبة، حيث كانت قائدة فريق التشجيع وكان من المعتاد أن يلتف حولها الكثير من الطلبة، ولكن الأحوال تغيرت إلى النقيض؛ فقد بدا شكلها غريبًا، وأنت تعلم كيف يتصرف الأطفال. وفي اعتقادي، أنهم يتصرفون مثل بقية البشر؛ فنحن أحيانًا نتمادى في الضحك ونفعل أمورًا حتى إن كانت تسبب ألمًا لشخص آخر. لقد سُحِب الشعر المستعار من فوق رأسها حوالى ٦ مرات خلال أول أسبوعين في الدراسة في الصف الثامن، فكانت تتوقف وتنحني، وهي ترتعش من الخوف والإحراج، وتضع شعرها المستعار على رأسها مرة أخرى وتمسح دموعها وتذهب إلى فصلها، وكانت تتساءل دومًا عن سبب عدم وقوف أي شخص بجانبها.

استمر هذا الوضع طوال أسبوعين عصيبين ومؤلمين، فأخبرت والديها بأنها لم تعد تحتمل الأمر أكثر من هذا، فقالوا لها: "يمكنك أن تبقي في المنزل إن أردت". إن كانت ابنتك معرضة للموت وهي في الصف الثامن، فلن تهتم كثيرًا بانتقالها إلى الصف التاسع، بل إن إسعادها وإعطاءها فرصة للحصول على سلامها الداخلي هما كل ما سيهمانك. وقد أخبرتني "نيكي" بأن فقدانها شعرها لم يكن يهمها، حيث قالت: "يمكنني التعامل مع هذا الأمر"، حتى إنها أكدت أن فقدانها حياتها لا يقلقها كثيرًا، فقالت: "يمكنني أن أتعامل مع هذا الأمر أيضًا، ولكن هل تتصورين كيف يبدو الأمر عندما تفقدين أصدقاءك - أن تسيري في الرواق، فتجدينهم يتفرقون كأنهم البحر الأحمر وهو ينشق على يدي موسى نبي الله لمجرد أنك تسيرين فيه، أو أن تدخلي إلى مقصف المدرسة في يوم وجبة البيتزا - وجبتنا المفضلة - فيتركوا أطباقهم التي لم يأكلوا نصف ما فيها ويغادروا، ويقولوا إنهم ليسوا جائعين، ولكنك تعلمين أنهم يغادرون المكان لأنك جالسة فيه؟ هل تدركين كيف يبدو الأمر عندما يرفض الجميع أن يجلس بجانبك في حصة الرياضيات، وأن يخلي الطلبة خزاناتهم التي تقع على جانبي خزانتك، ويضعوا كتبهم في خزانات طلبة آخرين، كل هذا لأنهم قد يضطرون إلى الوقوف بجانب الفتاة التي ترتدي شعرًا مستعارًا،

الفتاة التي أصابها المرض الغريب؟ إنه حتى ليس معديًا، ولا يمكن أن ينتقل إليهم. ألا يعلمون أنني أحتاج إلى أصدقائي أكثر من أي وقت مضى؟ نعم، إن فقدان حياتك لا يعد شيئًا ذا بال حين تدركين المكان الذي ستعيشين فيه إلى الأبد بفضل إيمانك بالله. وكذلك لا يمثل فقدان شعري الكثير بالنسبة لي، ولكن فقدان أصدقائي أمر محطم جدًّا لمعنوياتي".

كانت قد خططت للبقاء في المنزل وعدم الذهاب إلى المدرسة، ولكن حدث أمر ما في عطلة نهاية الأسبوع، فقد سمعت عن ولدين، أحدهما في الصف السادس والآخر في الصف السابع، وقد أمدتها قصتاهما بالشجاعة للاستمرار في الذهاب إلى المدرسة. كان الصبي الذي في الصف السابع من أركنساس، ورغم أن قراءة الكتب الفلسفية كانت غير شائعة هناك فإنه أخفي كتابًا في قميصه وذهب للمدرسة. تقول القصة إن ثلاثة أولاد اقتربوا منه وأخذوا الكتاب منه وقالوا: "إن قراءة مثل هذه الكتب للضعفاء أيها الضعيف. لا تحضر كتابًا مثل هذا للمدرسة مرة أخرى أبدًا". فقام بإعطاء الكتاب لأضخم ولد من الأولاد الثلاثة، وقال: "خذ هذا، وانظر إذا ما كنت تتمتع بالشجاعة اللازمة لحمله والتجول به في أرجاء المدرسة ليوم واحد" - ويقال إنه قد أصبح صديقًا للأولاد الثلاثة.

القصة الثانية التي ألهمت "نيكي" هي عن صبي في الصف السادس من ولاية أوهايو يُدعى "جيمي ماستردينو". كان يشعر بالغيرة من ولاية كاليفورنيا لأن لها شعار وهو *Eureka*' أو "لقد وجدتها!"، في حين أنه لا يوجد شعار لولاية أوهايو، فقام بابتكار ست كلمات مغيرة للحياة، وقام وحده بجمع توقيعات كافية من سكان ولاية أوهايو، وأخذ عريضته المليئة بالتوقيعات وتوجه إلى الهيئة التشريعية للولاية. والآن، وبفضل هذا الولد الشجاع الذى كان لا يزال في الصف السادس، أصبح شعار ولاية أوهايو الرسمي هو: "كل شيء ممكن بوجود إله رحيم".

بعدما حصلت "نيكي" على دفعة جديدة من الشجاعة والإلهام، وضعت شعرها المستعار على رأسها في صباح يوم الاثنين التالي، وارتدت أفضل

ما لديها من ملابس، وقالت لأبويها: "أنا عائدة إلى المدرسة اليوم؛ فهناك أمر ما لا بد أن أفعله. هناك أمر ما يجب أن أكتشفه". لم يفهم والداها ما تقصد وأصابهما القلق، وكانا متخوفين من حدوث الأسوأ، ولكنهما أقلاها إلى المدرسة. وقد كانت "نيكي" في الأسابيع العديدة الأخيرة تقبل والديها وتعانقهما قبل مغادرة السيارة. ورغم عدم شيوع هذا الأمر، ورغم تحديق الكثير من الطلبة بها، فإنها لم تدع هذا يوقفها عما تفعل. ولكن ذلك اليوم كان مختلفًا. لقد قبلت "نيكي" والديها وعانقتهما كالعادة، ولكن بينما كانت تترجل من السيارة، استدارت لهما وقالت: "أمي، أبي، هل تعرفان ما أنا بصدد فعله اليوم؟" - كانت عيناها مغرورقتين بالدموع، ولكنها كانت دموع الفرح والقوة. نعم، كان بداخلها خوف من المجهول، ولكن كان هناك هدف ترغب في تحقيقه. قال والداها: "ماذا يا صغيرتنا؟"، فقالت: "اليوم سوف أكتشف من هم أقرب أصدقائي. اليوم سوف أكتشف من هم أصدقائي بحق". وبعدما قالت هذا، نزعت الشعر المستعار من فوق رأسها ووضعته بجانبها على المقعد، وقالت: "عليهم أن يتقبلوني كما أنا يا أبي، أو ألا يتقبلوني على الإطلاق. لا يوجد أمامي الكثير من الوقت، وعليّ أن أكتشف من هم أصدقائي بحق اليوم". بدأت في السير، وخطت خطوتين واستدارت وقالت: "ادعُوَا الله من أجلي". فقالا: "إننا نفعل يا صغيرة". وعندما سارت باتجاه حوالي ٦٠٠ طالب، كانت تسمع والدها يقول: "هذه ابنتي بحق".

وفي هذا اليوم، حدثت معجزة ، لقد اجتازت الفتاة الفناء باتجاه المدرسة، ولم يتمكن أي من المستهزئين أو المشاكسين، ولا أي شخص، من أن يسخر من هذه الفتاة التي تحمل في داخلها كل هذه الشجاعة.

لقد علمت "نيكي" آلاف الناس أن كون المرء نفسه، واستغلاله الموهبة التي حباه الله إياها، والوقوف لمناصرة الحق حتى في أوقات الشك والألم والخوف والاضطهاد لهي الطريقة الوحيدة الحقيقية للحياة.

لقد تخرجت "نيكي" من المدرسة العليا، وقد تزوجت - وهو ما لم يكن مفترضًا أن يحدث لها - بعد ذلك بعدة سنوات، ورزقها الله بطفلة أسمتها

"إميلي" على اسم ابنتي. وقد كنت كلما حدث لي أمر اعتقدت أنه مستحيل، أفكر في "نيكي" فتعود إليَّ قوتي.

بيل ساندرز

كن نفسك

في الأعوام المقبلة، لن يسألني أحد قائلًا: "لماذا لا تكون رجلًا صالحًا؟"، بل يجب أن يسألوني: "لماذا لا أكون نفسي؟".

المُعلِّم زوسيا

منذ أن كنت طفلًا صغيرًا، لم أكن أرغب في أن أكون نفسي، بل أردت أن أشبه "بيلي ويدلدون". ولم يكن "بيلي ويدلدون" يشبهني بأية حال من الأحوال، لكني كنت أسير مثله وأتحدث مثله، بل والتحقت بالمدرسة العليا التي التحق بها.

ثم تغير "بيلي ويدلدون"، فقد بدأ في مصاحبة "هيربي فندمان". وهكذا، بدأ يسير مثل "هيربي فندمان"، ويتحدث مثل "هيربي فندمان". فاختلط عليّ الأمر؛ حيث كنت أسير وأتحدث مثل "بيلي ويدلدون" الذي بدوره كان يسير ويتحدث مثل "هيربي فندمان".

ثم تنامى إلى سمعي أن "هيربي فندمان" يسير ويتحدث مثل "جوي هافرلين"، وأن "جوي هافرلين" يسير ويتحدث مثل "كوركي سابينسون".

حسنًا، ها أنا ذا، أسير وأتحدث مثل "بيلي ويدلدون" الذي يقلد "هيربي فندمان"، الذي يحاكي بدوره تصرفات "جوي هافرلين"، الذي يحاول أن يسير ويتحدث مثل "كوركي سابينسون". إذن، من يحاكيه "كوركي سابينسون" في السير والتحدث برأيك؟ من بين جميع الناس، لم يجد "كوركي سابينسون" إلا

"دوبي ويلينجتون" لكي يقلده ـ هذا الولد المزعج الصغير الذى يسير ويتحدث مثلي!

مجهول، قصة مقدمة من سكوت شومان

• • • • •

في إحدى المرات دعا الرئيس "كالفن كوليدج" مجموعة من الأصدقاء من مسقط رأسه ليتناولوا العشاء في البيت الأبيض. وقرر الضيوف، الذين كانوا يشعرون بالقلق حيال إساءة التصرف على المائدة، أن يقلدوا كل ما يفعله "كوليدج". وقد نجحت هذه الطريقة نجاحًا باهرًا، حتى حان وقت احتساء القهوة، حيث قام الرئيس بصب قهوته في صحن الفنجان، وقام الضيوف بالمثل، وأضاف "كوليدج" السكر والقشدة، ففعل الضيوف مثله - فانحنى "كوليدج" ووضع صحن القهوة على الأرض للقطة.

إريك أوليسون

• • • • •

لا يجب عليك أن تتشبهي بأمك إلا إذا كانت النموذج الذى ترغبين في التشبه به. لا يجب عليكِ أن تكوني جدتك، أو جدة والدتك، أو حتى والدة جدتك أو أيًّا ممن سبق من جانب عائلة والدك. قد ترثين منهم شكل الوجه أو الجسم، ولكن لم يُقدَّر لكِ أن تكوني مثل المرأة التى سبقتكِ في العائلة. لذا إن كان يجب أن ترثي شيئًا ما، فعليكِ أن ترثي قوتهم ومرونتهم؛ لأن الشخص الوحيد المقدر لكِ أن تكوني مثله هو الشخص الذى قررت أن تكوني عليه.

بام فينجر

• • • • •

عندما أحصل على هذه البطولة، سوف أرتدي بنطالي الجينز القديم، وأضع قبعة قديمة على رأسي، وأطلق لحيتي، وأسير في طريق ريفي قديم، حيث لا يعرفني أحد، حتى أجد امرأة جميلة لا تعلم اسمي، ولكنها تحبني لشخصي. فأعود بها إلى منزلي الذي يبلغ ثمنه ٢٥٠٠٠٠ دولار وأعرض عليها محتوياته التي يبلغ ثمنها المليون دولار، وأعرض عليها السيارات الكاديلاك الخاصة بي وحمام السباحة المغطى اتقاءً للأمطار، وأقول لها: "كل هذا ملكك يا حبيبتي، لأنك أحببتني لشخصي".

محمد علي كلاي

لم أفقد الأمل في أطفال اليوم

في بعض الأحيان، عندما أستقل الطائرة متنقلا من محفل خطابي إلى آخر، أجد نفسي جالسًا بجوار شخص ما ثرثار إلى حد ما. عادة ما تكون هذه التجربة مبهجة بالنسبة لي لأنني شخص محب لمراقبة الناس؛ حيث إنني أتعلم الكثير من خلال الملاحظة والاستماع إلى الأشخاص الذين أقابلهم يوميًّا. لقد سمعت قصصًا حزينة وأخرى سعيدة، وقصصًا عن الخوف والسعادة، وقصصًا أخرى تنافس تلك التي تظهر في برامج "أوبرا" و"جيرالدو".

يحزنني أن أقول إنني أجلس أحيانًا بجانب شخص يرغب في صب جام غضبه أو فرض رأيه السياسي على الجالس بجواره، الذي لا حول له ولا قوة طوال ٦٠٠ ميل. وفي أحد هذه الأيام، جلست بجوار شخص بدأ في الحديث عن حالة العالم المتردية في العصر الحالي، فقال: "هل تعلم، الأطفال الآن..."، وواصل الرجل الحديث عارضًا انطباعه الغامض عن حالة المراهقين والشباب المتردية، بناءً على مشاهدته أخبار الساعة السادسة وليس من خلال انتقاء الموضوعات التي يشاهدها.

عندما نزلت من الطائرة أخيرًا، ووصلت إلى فندقي في إنديانابوليس، ابتعت الجريدة المحلية وذهبت لتناول العشاء في الفندق. وفي الجريدة، قرأت في صفحة داخلية مقالًا يستحق أن يوضع عنوانه على الصفحة الأولى.

في إحدى المدن الصغيرة بولاية إنديانا، كان هناك ولد يبلغ من العمر ١٥ عامًا مصابًا بورم في المخ، وكان يخضع للعلاج الكيميائي والإشعاعي. ونتيجة

لهذا العلاج، فقد الصبي كل شعره. لا أعلم ما سيكون شعورك، ولكني أتخيل كيف كنت قد أشعر حيال هذا المرض وأنا في مثل سنه - كنت سأشعر بالخوف الشديد.

سارع زملاء هذا الشاب في الفصل إلى إنقاذه: حيث طلب جميع الطلبة من أمهاتهم أن يقوموا بحلاقة شعرهم حتى لا يصبح "بريان" هو الولد الوحيد الأصلع في المدرسة العليا. وقد كانت في الصفحة صورة لأم تحلق شعر ابنها كاملًا وتقف الأسرة حولهما وتلوح في أعينهم نظرات الموافقة، وفي الخلفية وقفت مجموعة من الشبان صلع الرءوس.

لا، إنني لم أفقد الأمل في أطفال اليوم.

هانوك مكارتي، دكتوراه في التعليم

الزهرة

قال: "إن لدي الكثير من الزهور، ولكن الأطفال هم أجمل الزهور على الإطلاق".

أوسكار وايلد

منذ فترة، أهداني أحد الأشخاص حلية على شكل زهرة لأشبكها في عروة بذلتي كل يوم أحد. ونظرًا لأنني عادةً ما كنت أحصل على زهرة صباح كل أحد، فإنني لم أفكر في هذا الأمر كثيرًا. كانت لفتة لطيفة أقدرها، ولكنها أصبحت روتينًا. ولكن في أحد أيام الأحد، فإن ما كنت أعده أمرًا عاديًّا قد أصبح أمرًا مميزًا للغاية.

عندما انتهيت من الخطبة الأسبوعية في دار العبادة، اقترب مني أحد الشبان، وسار نحوي مباشرة وقال: "سيدي، ماذا ستفعل بزهرتك هذه؟" – لم أكن أعلم ما يتحدث عنه في البداية، ولكني فهمت ما يقصد فيما بعد.

قلت: "هل تعني هذه الزهرة؟" وأشرت إلى الزهرة المعلقة في معطفي.

فقال: "نعم يا سيدي – قد أسعد بالحصول عليها إذا كنت سترميها على أية حال". عند هذه النقطة، ابتسمت وقلت له إنه بإمكانه الحصول على الزهرة، وسألته عما سيفعله بها، فنظر إليَّ الفتى الصغير – الذي لم يكن قد أتم عامه العاشر بعد على الأرجح – وقال: "سوف أهديها لجدتي يا سيدي، فقد طُلِّق والداي العام الماضي، وكنت أعيش مع أمي، ولكن عندما تزوجت مرة أخرى،

أرادت أن أذهب لأعيش مع أبي. فذهبت للعيش معه لفترة، ولكنه أخبرني بأنه لا يمكنني أن أستمر في البقاء معه، لذا أرسلني لأعيش مع جدتي. إنها تعاملني بلطف شديد، فهي تطهو لي الطعام وتعتني بي. إنها تعاملني بعطف شديد يدفعني لأن أهديها هذه الزهرة الجميلة لأنها تحبني".

عندما انتهي الغلام الصغير من الكلام، لم أستطع أن أنبس ببنت شفة، وامتلأت عيناي بالدموع وعلمت أن قصته قد هزت أعمق أعماقي. وعندئذ فككت الزهرة وأمسكت بها في يدي، ونظرت للغلام وقلت:"إن ما قلته لهو من أجمل الأمور التي سمعتها في حياتي، ولكني لن أعطيك هذه الزهرة لأنها ليست كافية، إذا نظرت هناك على المنصة، فسوف ترى باقة كبيرة من الزهور، حيث تشتري جميع العائلات هذه الباقات من أجل دار العبادة كل أسبوع - خذ هذه الباقات من فضلك، لأن جدتك تستحق الأفضل".

كأنني لم أتأثر بشكل كاف بما قاله الصبي، ليضيف هذه الكلمات الأخيرة التي لن أنساها ما حييت، حيث قال: "يا له من يوم رائع! لقد طلبت زهرة واحدة فحصلت على باقة زهور جميلة".

رجل الدين، جون آر. رامزي

فلتفعل الخير جزافًا
ولتقدم الإحسان بلا مقابل

إنها مقولة عشوائية منتشرة في جميع أنحاء البلاد.

إنه يوم جليدي من أيام الشتاء في سان فرانسيسكو، وقد كانت هناك امرأة تقود سيارة هوندا حمراء. في المقعد الخلفي للسيارة، كانت هناك أكوام مكدسة من هدايا عيد رأس السنة، وكانت تتجه نحو كشك رسوم مرور جسر باي. قالت وهي تبتسم وتسلم الموظف سبع تذاكر مرور: "سأدفع لنفسي وللسيارات الست الآتية خلفي".

وصل قائدو السيارات الست الأخرى الواحد بعد الآخر، وفي يدهم الدولار الذي هو قيمة رسم المرور، ليخبرهم الموظف قائلا: "هناك سيدة سبقتكم ودفعت لكم رسوم المرور. يومًا سعيدًا".

وقد تبين أن هذه السيدة صاحبة السيارة الهوندا الحمراء، كانت قد قرأت بطاقة ملصقة على ثلاجة إحدى صديقاتها كُتب عليها: " فلتفعل الخير جزافًا، ولتقدم الإحسان بلا مقابل"، وقد بدا أن العبارة راقتها فقامت بنسخها.

رأت "جودي فورمان" هذه العبارة موجودة على جدار أحد المخازن الذي يبعد مائة ميل عن منزلها، وبعدما ألحت الفكرة عليها طوال أيام، استسلمت لها وقادت سيارتها مسافة المائة ميل لتقوم بنسخ هذه العبارة. وعندما سُئلت عن سبب كتابتها هذه العبارة في ختام جميع مراسلاتها، قالت:"لقد اعتقدت أنها عبارة جميلة للغاية، كما لو كانت رسالة من السماء".

أحب زوجها "فرانك" هذه العبارة للغاية هو الآخر، وعلقها على جدار الفصل لطلبته في الصف السابع، وكان من بينهم ابنة صحفي يكتب عمودا في إحدى الصحف المحلية، والذي نشر هذه العبارة في صحيفته، معترفًا بأنه رغم أن ابنته قد أحبت هذه العبارة، فإنها لا تعلم من أين أتت أو ما الذي تعنيه.

بعد يومين، اتصلت "آن هربرت" بـ "جودي"، وهي امرأة طويلة القامة، شقراء، في الأربعين من عمرها، وكانت تعيش في مارين – واحدة من أغنى عشر مقاطعات في البلاد – حيث كانت تعتني بالمنازل أثناء غياب أصحابها وتعمل بوظائف غريبة وتكافح من أجل البقاء. كانت "هربرت" جالسة في مطعم سوساليتو، عندما دونت العبارة على مفرش المائدة الورقي بعدما ظلت تجول بخاطرها طوال أيام.

فقال لها رجل كان يجلس بالقرب منها: "إنها عبارة رائعة"، وقام بنسخها على مفرش المائدة الورقي الموضوع أمامه بدقة.

قالت "هربرت": "إن المقصد منها هو أن أي شيء تشعر بأنه لا بد أن يكون هناك المزيد منه، ينبغي أن تفعله دون تخطيط".

كانت آمالها تتضمن: (١) اقتحام المدارس كئيبة المظهر لدهان الفصول، (٢) توفير وجبات ساخنة لسكان الأحياء الفقيرة في المدينة، (٣) وضع المال في حقيبة سيدة عجوز يمنعها اعتزازها بنفسها من مد يدها. تقول "هربرت":"يمكن للخير أن يتزايد مثل العنف تمامًا".

وقد انتشرت العبارة في الوقت الحالي على ملصقات السيارات وعلى الحوائط وفي ختام الخطابات وعلى بطاقات العمل. وكلما زاد انتشارها، زاد التوجه نحو فعل الخير.

في بورتلاند بولاية أوريجون، قد تجد رجلًا يضع عملة معدنية في عداد انتظار سيارة شخص آخر في موعد انتهاء الوقت المسموح له به. وفي باترسون بولاية نيوجيرسي، قد تجد أكثر من عشرة من الأشخاص يحملون الدلاء والممسحات وأزهار التيوليب، ويقتحمون منزلًا متهدمًا وينظفونه

كاملًا، في حين يقف ملاك المنزل الكبار في السن مشدوهين ومسرورين. وفي شيكاغو، قد تجد مراهقًا يزيل الجليد عن مدخل منزله عندما يهطل الجليد، ثم إذا وجد أنه ليس هناك من يراقبه ، يزيل الجليد عن مدخل منزل جاره أيضًا.

إنها فوضى وعدم نظام إيجابيان، إنها اضطراب محبب. تكتب امرأة في بوسطن عبارة "عيد سعيد" على ظهر الشيك البنكي أثناء تقديمه للصراف. في سانت لويس، إذا ما اصطدمت شابة بسيارة رجل من الخلف، فإنه يلوح لها قائلًا: "لا عليك، إنه مجرد خدش".

ويزداد انتشار أفعال الإحسان الطائشة: يقف رجل ليغرس أزهار النرجس الأصفر على جانبي الطريق، بينما يتطاير قميصه بفعل الهواء الناتج عن مرور السيارات. وفي سياتل، رجل يعين نفسه رقيبًا على الصحة العامة ويجوب التلال ليجمع القمامة في عربة التسوق. أما في أتلانتا، فتجد الرجل يحول مقعدًا أخضر في المتنزه إلى لوحة فنية رائعة.

يقال إنه لا يمكنك الابتسام إلا إذا أبهجت نفسك - وبالمثل، لن يمكنك أن تقوم بفعل الخير عشوائيًّا دون أن تشعر كأن مشاكلك الخاصة قد قلت فقط لمجرد أن العالم قد أصبح مكانًا أفضل.

ولن يمكنك أن تتلقى أفعال الخير من الآخرين دون أن تشعر بصدمة، أو رعشة لطيفة. وإن كنت أحد قائدي السيارات هؤلاء الذين وجدوا أن شخصًا ما قد دفع لهم رسوم مرورهم، فمن يعلم ما الذى قد يلهمك هذا بفعله من أجل شخص ما فيما بعد؟ قد تدع شخصًا ما يمر قبلك عند أحد تقاطعات الطريق، أو قد تبتسم لموظف مرهق يقوم على خدمتك، أو ربما تقوم بأمر أكبر من ذلك أو أعظم. مثله مثل جميع الثورات، يبدأ الخير ببطء، وبفعل بسيط، فلتكن أنت صاحب هذا الفعل.

أدير لارا

إن الفعل، لا نتيجة الفعل، هو ما يهم. عليك أن تفعل الصواب. قد لا يكون في مقدروك أو وقتك أن تحصل على النتائج، ولكن لا يعني هذا أن تتوقف عن فعل الصواب؛ فقد لا تعرف أبدًا نتيجة أفعالك، ولكن إن لم تفعل أي شيء، فلن تكون هناك أية نتائج.

غاندي

أَخَوَان

كان هناك أخوان يعملان معًا في مزرعة العائلة، وكان أحدهما متزوجًا ولديه الكثير من الأولاد، في حين كان الآخر أعزب. في نهاية اليوم، كان الأخوان يقتسمان كل شيء مناصفة - الإنتاج والربح.

وذات يوم، قال الأخ الأعزب لنفسه: "ليس من الصواب أن نقتسم الإنتاج والربح مناصفة، حيث إنني وحيد واحتياجاتي بسيطة"، لذا كان كل ليلة يأخذ كيسًا من الحبوب من خزانة طعامه ويعبر الحقل الذى يفصل بين منزله ومنزل أخيه ويضعه في خزانة طعام أخيه.

في الوقت نفسه، قال الأخ المتزوج لنفسه: "ليس من الصواب أن نقتسم الإنتاج والربح مناصفة، حيث إنني متزوج ولديَّ زوجتي وأولادي ليعتنوا بي في المستقبل، أما أخي فوحيد ولا يوجد من يعتني به في المستقبل". لذا كان كل ليلة يأخذ كيسًا من الحبوب من خزانة طعامه ويضعه في خزانة طعام أخيه.

تحير الرجلان لسنوات لعدم نقصان مخزون الحبوب لديهما. بعد ذلك، في إحدى الليالي المظلمة، تعثر الأخوان في أحدهما الآخر، وتبينا ما كان يحدث ببطء، فألقيا أكياس الحبوب على الأرض وتعانقا.

مجهول

من كتاب More Sower's Seeds من تأليف بريان كافانو

القلب

إن أفضل الأشياء وأجملها في العالم لا يمكن رؤيتها أو لمسها ... بل نشعر بها بقلوبنا.

هيلين كيلر

انفصلنا أنا وزوجتي في أواخر شهر ديسمبر، لذا، وكما تتوقع، فقد مر عليّ شهر يناير بصعوبة. وخلال إحدى جلسات العلاج التي كانت تساعدني على التغلب على الأزمة العاطفية التي ألمَّت بي جراء الانفصال، سألت طبيبتي المعالجة أن تعطيني شيئًا أستفيد منه في حياتي الجديدة. لم أكن أعلم ما إذا كانت ستوافق أم لا، وإن فعلت، لم أكن أعلم بماذا ستنصحني.

شعرت بالسعادة عندما وافقت على الفور، وكما توقعت، فقد أعطتني شيئًا لم أتوقعه على الإطلاق – أعطتني قلبًا صغيرًا مصنوعًا يدويًّا من إنتاج شركة بلاي دوه، وكان مدهونًا بدهان لامع وجميل. كان هذا القلب هدية من رجل آخر كانت تعالجه كان قد قاسى من الطلاق هو الآخر و كان، مثلي، يعاني صعوبة في تقييم مشاعره. أضافت أن هذا القلب ليس هدية منها لأحتفظ به، بل ليظل معي حتى أجد قلبي، ومن ثم يجب أن أعيده إليها. أدركت أنها كانت تعطيني قلبًا ماديًّا كهدف مرئي أو كنوع من التعبير المادي عن سعيي من أجل حياة عاطفية أكثر ثراءً، فقبلت منها القلب متوقعًا حدوث رابط عاطفي أعمق في المستقبل.

ولم أكن أتوقع مدى سرعة تأثير هذه الهدية الرائعة.

بعد الجلسة، وضعت القلب بحرص على لوحة العدادات في سيارتي وقدتها متحمسًا لأقل ابنتي "جولي آن"، حيث إنها كانت ستبيت في منزلي الجديد للمرة الأولى منذ انفصالي عن والدتها. وبمجرد دخول ابنتي السيارة، استرعى القلب انتباهها على الفور، فأمسكت به وتفحصته وسألتني عما يكون. لم أكن واثقًا مما إذا كان يجدر بي أن أخبرها عن خلفيته النفسية بالكامل لأن ابنتي، في نهاية الأمر، ما زالت طفلة صغيرة. ولكني قررت أن أخبرها بكل شيء.

شرحت لها الأمر قائلًا: "إنه هدية من معالجتي لمساعدتي على التغلب على الوقت العصيب الذى أمر به الآن، ولن يمكنني الاحتفاظ به إلى الأبد، بل سأحتفظ به حتى أحصل على قلب خاص بي". لم تعلق "جولي آن"، فتساءلت مرة أخرى عن جدوى إخباري إياها بالأمر، فهل ستستوعب الأمر وهي في الحادية عشرة من العمر؟ ما الفكرة التى ستخرج بها من الهوة الضخمة التي أحاول أن أرتقها للتخلص من عاداتي النمطية القديمة وإنشاء روابط حب أعمق وأغنى مع الاخرين؟

بعد أسابيع، عندما حضرت ابنتي مرة أخرى لتبيت في منزلي، أهدتني هدية عيد الحب التى أعدتها لى: صندوقًا صغيرًا دهنته باللون الأحمر، ولفت حوله شريطًا ذهبيًّا، ووضعت فوقه قطعة من الشيكولاتة اقتسمناها معًا. فتحت الصندوق الصغير الجميل بلهفة، ولدهشتي، أخرجت قلب بلاي دوه الذي صنعته من أجلى ودهنته. نظرت لها بدهشة، متسائلًا. لماذا أهدتني نسخة مما أعطته لى طبيبتي المعالجة؟

أعطتني بعد ذلك، بطاقة صنعتها من أجلي. كانت تشعر بالحرج من البطاقة في بداية الأمر، ولكنها سمحت لي في النهاية بأن أقرأها. كانت قد كتبت فيها شعرًا أكبر من سنها بمراحل، حيث فهمت المغزى من هدية معالجتي كاملًا. كتبت "جولي آن" من أجلي أكثر قصيدة مست أوتار قلبي في حياتي، فتدفقت الدموع من عينيَّ وانفطر قلبي:

إلى أبي

ها هو ذا القلب
من أجلك لتحتفظ به
من أجل التحول الكبير
الذي تحاول أن تقوم به.

استمتع برحلتك
فقد تكون ضبابية.

ولكن عندما تصل لمرادك،
تعلم أن تهتم بالآخرين.

عيد حب سعيد
مع حبي، ابنتك، جولي آن

وبرغم ضخامة ثروتي المادية ، أعتبر هذه القصيدة أثمن كنز حصلت عليه على الإطلاق.

ريموند إل. إيرون

صباح يوم رأس السنة

لقد استيقظ فجأة تمامًا. كانت الساعة الرابعة – الساعة التي طالما ناداه والده فيها ليوقظه من نومه ليساعده على حلب الأبقار. من الغريب أن ترتبط عادات الشباب به إلى هذا الحد! فقد توفي والده منذ ٣٠ عامًا، لكنه لا يزال يستيقظ في الساعة الرابعة صباحًا. لقد درب نفسه على العودة إلى النوم من جديد، ولكنه في هذا الصباح، ولأنه يوم رأس السنة، لم يحاول النوم. ولكن أي سحر في رأس السنة الآن؟ لقد كبر أطفاله وشقوا طريقهم في الحياة وحدهم، وأصبح هو وحيدًا مع زوجته. وقد قالت له زوجته بالأمس: "دعنا نزين الشجرة غدًا يا روبرت، فأنا متعبة الآن"، فوافق على ذلك – وهكذا ظلت الشجرة في المدخل الخلفي.

لماذا لا يشعر برغبة في النوم الليلة؟ فالوقت لا يزال مبكرًا، والظلام دامس، والنجوم متلألئة. لم يكن هناك قمر بالطبع، ولكن النجوم كانت غير عادية! الآن، أدرك الأمر، لطالما كانت النجوم تبدو كبيرة وواضحة في ليلة رأس السنة. كانت هناك نجمة واحدة اليوم أكبر وأكثر إشراقًا من باقي النجوم، بل إنه تخيل أنها تتحرك، كما تراءى له أنها تتحرك ذات ليلة منذ وقت طويل.

كان في الخامسة عشرة من عمره، ولا يزال يتعلق بذراع أبيه. لقد أحب والده كثيرًا، لم يكن يعرف ذلك حتى سمع مصادفة قبل بضعة أيام من رأس السنة ما قاله لوالدته.

لقد كان والده يقول: "أكره إيقاظ روب في الصباح. إنه يكبر بسرعة شديدة ويحتاج إلى النوم. فقط لو رأيت كيف يكون نائما وأنا أوقظه! أتمنى لو كان باستطاعتي تدبر أموري بنفسي يا ماري".

قالت والدته بصوت منخفض: "حسنًا، لا يسعك القيام بذلك يا آدم، كما أنه لم يعد طفلًا، وحان الوقت ليأخذ دوره".

قال والده ببطء: "نعم، ولكنني أكره حقًّا إيقاظه من النوم".

عندما سمع هذه الكلمات، استيقظ شيء بداخله: إن والده يحبه! لن يتسكع بعد الآن في الصباح ولن يضطر أحد لمناداته مرة أخرى. استيقظ وهذه الفكرة تدور في رأسه، وارتدى ملابسه، وعيناه مغمضتان تمامًا، ولكنه نهض من سريره.

وفي عشية ليلة رأس السنة، في العام الذي بلغ فيه ١٥ سنة، استلقى بضع دقائق يفكر في اليوم التالي.

تمنى لو اشترى هدية أفضل لوالده، فذهب كالعادة إلى أحد المتاجر واشترى رابطة عنق له. كان يرى أنها لطيفة في البداية، حتى استلقى وهو يفكر، ثم تمنى لو كان سمع حديث والديه قبل ذلك ليشتري له شيئًا أفضل.

رقد على جانبه، مسندًا رأسه على ذراعه، ناظرًا من نافذة المنزل العلوية. كانت النجوم متلألئة، وكانت هناك نجمة تلمع بشكل شديد لدرجة جعلته يفكر كثيرًا في الماضي.

سأله ذات مرة وهو صبي صغير: "أبي، ما الإسطبل؟".

أجابه والده: "إنه مجرد حظيرة للماشية، مثل حظيرتنا".

كانت الحظيرة أهم شيء في حياة المزارعين البسطاء، الأمر الذي كان يدفع الناس لتقديم هداياهم هناك!

خطرت على باله فكرة - لماذا لا يعطى والده جائزة خاصة هو الآخر، هناك في الحظيرة؟ كان بإمكانه أن يستيقظ مبكرًا، قبل الساعة الرابعة، ويتسلل إلى الحظيرة ويقوم بحلب الأبقار - بإمكانه أن يفعل ذلك وحده، وينظف الحظيرة، وعندما يصل والده إلى هناك ليقوم بعمله، يجده قد أنهى العمل. وسوف يعرف من فعل ذلك.

ابتسم وهو ينظر إلى النجوم. سوف يفعل ذلك، ولكن يجب أن يحرص على ألا يسمعه أحد فيفسد المفاجأة.

لا بد أنه استيقظ ٢٠ مرة، حيث كان يشعل عود ثقاب في كل مرة يستيقظ فيها لينظر إلى ساعته القديمة - فقد استيقظ عند منتصف الليلة، ثم عند الواحدة والنصف، ثم عند الثانية.

في الساعة الثالثة إلا الربع، نهض من فراشه، وارتدى ملابسه، ونزل السلالم متسللًا ببطء حتى لا تصدر ألواح السلم الخشبية أي صوت. كانت النجمة الكبيرة تتلألأ فوق سطح الحظيرة، كانت ذات لون ذهبي محمر. نظرت إليه الأبقار باندهاش وهي راقدة؛ فقد كان الوقت مبكرًا بالنسبة لها أيضًا.

أحضر بعض القش لكل بقرة، ثم أحضر دلو الحليب وعلبة الحليب الكبيرة.

ابتسم، وهو يفكر في والده، بينما يحلب إحدى الأبقار، فتتدفع تيارات اللبن بقوة في الدلو، مثيرة رغوة، تفوح منها رائحة اللبن الطازج. كانت المهمة تسير بسهولة أكبر من أي وقت مضى. للمرة الأولى، لم يكن حلب الأبقار عملًا مرهقًا، بل بدا شيئًا آخر: هدية لوالده الذي يحبه. أنهي عمله، وقد امتلأت عبوتا الحليب عن آخرهما، ثم غطاهما وأغلق باب الحظيرة جيدًا، وتأكد من إغلاق الباب، ووضع الكرسي الطويل في مكانه بجوار الباب، وعلق دلو الحليب النظيف، ثم خرج من الحظيرة وأغلق الباب خلفه.

عاد لغرفته، ولم تكن لديه سوى دقيقة واحدة لينزع ثيابه في الظلام ويقفز إلى فراشه؛ فقد سمع صوت استيقاظ والده، فوضع الغطاء على رأسه ليخفي صوت أنفاسه المتسارعة، ثم انفتح الباب.

ناداه والده: "روب! يجب أن تستيقظ يا بني حتى لو كان صباح رأس السنة".

قال بصوت نائم: "حسنًا".

قال والده: "سوف أخرج لإعداد الأشياء".

انغلق الباب فاستلقى "روب" في هدوء، وهو يضحك - سوف يعرف والده بما فعل في دقائق.

مرت الدقائق كأنها لا تنتهي؛ ربما عشر دقائق، أو خمس عشرة دقيقة، لم يعرف كم مر من الوقت قبل أن يسمع خطوات والده مرة أخرى. انفتح الباب، فظل راقدًا في مكانه.

"روب!".

"نعم يا أبي".

قال والده ضاحكًا ضحكة غريبة أشبه بالنحيب: "أيها اللعين ـ ظننت أنك ستخدعني، أليس كذلك؟". كان والده يقف إلى جوار سريره، يتحسس مكانه وهو يرفع عنه الغطاء.

قال "روب": "إنها هدية رأس السنة يا أبي!".

عانق والده عناقًا حارًّا، واستشعر ذراعي والده وهما تحيطان به. كان الجو مظلمًا، فلم يتمكنا من رؤية أحدهما الآخر.

قال الأب: ""أشكرك يا بني. لم يفعل أي شخص شيئًا ألطف من ذلك"، فأجاب "روب" قائلا: "يا أبي، أريدك أن تعرف أنني...". لم تسعفه الكلمات، ولم يعرف ماذا يقول؛ فقد كان قلبه ينفطر حبًّا لوالده.

قال والده بعد لحظة: "حسنًا، أعتقد أنه بإمكاني العودة إلى السرير والنوم. ولكن، لا، لقد استيقظ الصغار. فكر في الأمر، إنني لم يسبق لي أن رأيت ردود أفعالكم يا صغاري وأنتم ترون شجرة رأس السنة للمرة الأولى؛ فدائما ما أكون في الحظيرة في ذلك الوقت. هيا بنا!".

نهض الابن وارتدى ثيابه مرة أخرى، ونزل هو ووالده، متجهين إلى شجرة رأس السنة، وسريعًا ما أشرقت الشمس. يا له من يوم! كان قلبه يخفق من السعادة والفخر؛ حيث قام والده بإخبار والدته وإخوته كيف أنه استيقظ مبكرًا وقام بعمل الحظيرة وحده.

قال الأب: "لقد كانت أفضل هدية حصلت عليها على الإطلاق، سوف أذكرها يا بني صباح كل رأس سنة جديدة ما حييت".

وخارج النافذة الآن، رأى أن النجمة الكبرى بدأت تختفي، فاستيقظ، وارتدى خُفيه وبرنُس الحمامِ، ثم صعد إلى الطابق العلوي الموجود أعلى المنزل، فوجد الصندوق الخاص بتزيين هدايا رأس السنة، فأخذه إلى الطابق

السفلي حيث غرفة المعيشة، ثم أحضر الشجرة. كانت صغيرة، فهو لم يجلب شجرة كبيرة منذ ترك أولاده المنزل، ولكنه أوقفها، ثم بدأ يزينها. وسرعان ما انتهي العمل، كان الوقت يمر سريعا مثلما كان في ذلك الصباح وهو يعمل في الحظيرة منذ وقت طويل.

ذهب إلى مكتبه، وبحث عن الصندوق الصغير الذي يضم هديته لزوجته – كانت نجمة من الألماس. لم تكن كبيرة ولكن تصميمها بهيّ. ربط الهدية في الشجرة ثم تراجع للوراء. كانت الهدية جميلة، جميلة جدًّا، سوف تسعد بها زوجته.

ولكنه لم يكن راضيًا تمام الرضا. لقد أراد أن يخبرها كم يحبها؛ فقد مر وقت طويل منذ أخبرها بذلك آخر مرة، رغم أنه أحبها بطريقة خاصة جدًّا، أكثر بكثير مما كان يحبها وهما شباب. كانت هذه متعة الحياة الحقيقية – القدرة على الحب! كان واثقًا من أن بعض الأشخاص غير قادرين على حب أي إنسان، ولكن الحب الذي كان يعيش بداخله، لا يزال موجودًا.

خطر على باله فجأة أن الحب لا يزال موجودًا لأنه ولد بداخله عندما علم بحب والده له منذ وقت طويل. هذه هي الحال: فالحب وحده قادر على إيقاظ الحب بداخلنا.

لقد كان بإمكانه أن يقدم هذه الهدية الثمينة مرارًا وتكرارًا. وفي ذلك الصباح، صباح رأس السنة، سيقدم هديته الرائعة هذه لزوجته، حيث سيعبر لها عن حبه في خطاب لكي تقرأه وتحتفظ به. واتجه إلى مكتبه، وبدأ خطاب حبه لزوجته: "محبوبتي ..."

بيرل إس. باك

افعل ذلك الآن!

إذا اكتشفنا أنه لم يبقَ أمامنا سوى خمس دقائق لنقول كل ما نريد قوله، فسنجد أن كل كابينة هاتف مشغولة بمن يريد أن يعبر عن حبه لشخص آخر.

كريستوفر مورلي

في أحد الصفوف التي أقوم بالتدريس للبالغين فيها، قمت مؤخرا بـ "ما لا يمكن غفرانه"؛ حيث كلفت الفصل بفرض منزلي! كان الفرض يتمثل في التوجه إلى شخص تحبه على مدار الأسبوع التالي وإخباره بأنك تحبه، بشرط ألا يكون ذلك الشخص قد تلقى كلمات حب من قبل، أو أن يكون شخصًا لم تعبر عن حبك له منذ وقت طويل.

لا يبدو هذا الأمر صعبًا على الإطلاق، إلى أن تتوقف وتدرك أن غالبية الرجال المشتركين في المجموعة كانوا فوق سن ٣٥، ونشأوا بين جيل الرجال الذي تعلم أن التعبير عن المشاعر ليس من "الرجولة"؛ فإظهار المشاعر أو البكاء (لا سمح الله!) أمر غير مقبول، الأمر الذي جعل المهمة تهدد حياتهم للغاية.

في بداية درسنا التالي، سألت عما إذا كان هناك من يريد أن يطلعنا على ما حدث عندما أخبر من يحب بحبه، فتوقعت تطوع إحدى السيدات، كما هي

الحال دومًا، ولكن، في هذه المرة رفع رجل يده. وبدا منفعلًا ومهتزًّا بعض الشيء.

وحين أبعد كرسيه ووقف على قدميه (كان طوله ٦ أقدام وبوصتين)، بدأ بقوله: "لقد غضبت كثيرًا من المهمة التي كلفتنا بها الأسبوع الماضي يا "دينيس". لم أشعر بأن هناك من أقول له هذه الكلمات، وأيضًا، من أنت حتى تطلب مني القيام بشيء شخصي كهذا؟ ولكن، بينما كنت أقود سيارتي في طريق العودة إلى المنزل، بدأ عقلي يحدثني، فقال لي إنني أعرف بالضبط إلى من أحتاج إلى أن أقول: "أنا أحبك. أتعلم، منذ خمس سنوات مضت، نشب خلاف كبير بيني وبين والدي، ولم نسوِّه منذ ذلك الوقت. كنا نتجنب رؤية بعضنا حتى تضطرنا الظروف للالتقاء في رأس السنة أو في اجتماعات الأسرة. ولكن حتى ذلك الوقت، لم نحدث بعضنا إلا في أضيق الحدود. لذلك، فإنني يوم الثلاثاء الماضي عندما وصلت إلى المنزل، أقنعت نفسي بأنني سوف أخبر والدي بحبي إياه.

"لقد كان أمرًا غريبًا، ولكن مجرد اتخاذي هذا القرار رفع عن صدري حملًا ثقيلًا.

"عندما وصلت إلى المنزل، دخلته مسرعًا لأخبر زوجتي بما سأفعل. كانت في فراشها، ولكنني أيقظتها على أية حال. وعندما أخبرتها بذلك لم تنهض من فراشها فحسب، ولكنها جذبتني نحوها وعانقتني بحرارة. وللمرة الأولى في حياتنا الزوجية رأتني وأنا أبكي. وقد بقينا مستيقظين لمنتصف الليل نحتسي المشروبات ونتجاذب أطراف الحديث. كان أمرًا رائعًا!

"في صباح اليوم التالي، استيقظت مبكرًا وكلي أمل. كنت متحمسًا للغاية لدرجة أنني لم أستطع النوم، فذهبت إلى العمل مبكرًا، وخلال ساعتين فقط كنت قد أنجزت من المهام ما يفوق ما أنجزته على مدار اليوم السابق بأكمله.

"في الساعة ٩:٠٠، اتصلت بوالدي لأرى ما إذا كان بإمكاني الذهاب إليه بعد العمل. وعندما رد على الهاتف، قلت له: أبي، هل أستطيع القدوم إليك بعد العمل الليلة، فهناك ما أريد أن أخبرك به؟. أجاب أبي في غضب قائلًا: "ماذا تريد؟" فأكدت له أن الأمر لن يستغرق وقتًا طويلًا، فوافق في النهاية.

"وفي الساعة ٥:٣٠، كنت في منزل والدي أدق جرس الباب داعيًا الله أن يفتح لي الباب. كنت أخشى أن تفعل أمي ذلك فأفقد شجاعتي وأخبرها هي بما كنت أنويه. ولكن الحظ حالفني، وكان أبي هو من فتح لي الباب.

"لم أضيع أي وقت، وأخذت خطوة إلى الباب وقلت له: "أبي، لقد جئتك فقط لأقول لك إنني أحبك".

"بدا الأمر كأن تحولًا قد حدث لأبي؛ فقد لان وجهه أمام عينيَّ، واقترب مني وعانقني وقال لي: "وأنا أيضًا أحبك يا بني، ولكنني لم أستطع أن أقول لك ذلك من قبل".

"كانت لحظة غالية لم أرد التفريط فيها. جاءتنا أمي والدموع في عينيها، فلوحت لها بيدي ورميتها بقبلة فقط - لم أشعر بهذه الروعة منذ فترة طويلة.

"ولكنني لم أتحدث لأقول ذلك. ولكن بعد يومين من زيارتي، أصيب والدي - الذي كان يعاني مشكلات في القلب ولكنه لم يخبرني بذلك - بنوبة دخل على إثرها المستشفى مغشيًّا عليه، ولم أعرف ما إذا كان سيتغلب على هذه الأزمة.

"وهكذا، فإن رسالتي لكل الحاضرين في هذا الصف هي: "لا تضيع وقتًا في القيام بما تعرف أنك بحاجة إلى القيام به. فماذا لو أجلت مسألة إخبار والدي بحبي إياه، ربما لما حظيت بهذه الفرصة أبدًا! خذ الوقت لتفعل ما تحتاج إلى أن تقوم به وافعله الآن!".

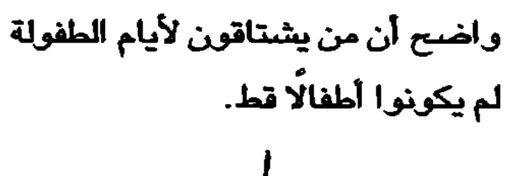
دينيس إي. مانيرينج

كالفين آند هوبس بريشة "بيل واترسون"











استشهاد آندي

لقد كان "آندي" شابًّا لطيفًا مضحكًا يحبه الجميع، ولكنهم كانوا يعذبونه، لأنها الطريقة التي يتم التعامل بها مع "آندي دريك". كان يتقبل المزاح بصدر رحب، وكان يبتسم دومًا لمن يقابله بالغمر واللمز بعينيه الواسعتين كأنه يقول له: "شكرًا لك، شكرًا لك، شكرًا لك".

بالنسبة لنا طلاب الصف الخامس، كان "آندي" هو منقذنا - كان كبش الفداء، بل إنه بدا كأنه ممتن لدفع هذا الثمن الغالي مقابل اشتراكه في مجموعتنا.

آندي دريك لا يأكل الكعك
وأخته لا تأكل الفطير
ولولا تصدق الناس عليهم
لماتت عائلته من الجوع

بدا "آندي" كأنه يحب هذه الأغنية التي كانت عبارة عن محاكاة ساخرة لأغنية "جاك سبرات". استمتع بقيتنا بهذا الأمر، ولغته السيئة وغيرها من الأمور.

لا أعرف لماذا كان "آندي" يتحمل هذه المعاملة ثمنًا لصداقتنا وبقائه معنا في المجموعة. لقد كانت سخريتنا تنبع بتلقائية، من دون تصويت أو مناقشة.

لا أذكر أنه قد قيل من قبل إن والد "آندي" كان في السجن، وإن والدته كانت تقوم بغسل الملابس، أو إن كاحلي "آندي" وكوعيه وأصابع يديه كانوا متسخين دومًا؛ أو إن معطفه القديم كان كبيرًا عليه للغاية. ولكننا كنا نهينه، ولكن "آندي" لم يتشاجر معنا على ذلك قط.

لقد بدأ زهونا بأنفسنا في سن صغيرة للغاية كما أذكر. كان من الواضح أن انتماءنا للمجموعة هو بالنسبة لنا حق مكتسب، ولكن "آندي" كان ينتمي لنا نظير معاناته.

ورغم ذلك، كنا جميعًا نحب "آندي" حتى ذلك اليوم، حتى هذه اللحظة.

"إنه مختلف!"، "إننا لا نريده، أليس كذلك؟".

من منا قال ذلك؟ لطالما أردت أن ألوم "راندولف" طوال هذه السنوات، ولكنني لا أستطيع أن أجزم من قال هذه الكلمات المستفزة التي أظهرت قسوتنا ووحشيتنا التي كانت مختبئة تحت السطح. لا يهم من قالها؛ فالحماس الذي تحدثنا به كشفنا جميعًا على حقيقتنا.

"لم نرد أن أفعل ما فعلنا".

حاولت لسنوات أن أواسي نفسي بهذه الجملة. وذات يوم، قرأت هذه الكلمات غير المحببة لنفسي ولكنها لا تقبل الجدال، والتي ظلت توجه أصابع الاتهام لي إلى الأبد:

أشد أركان جهنم حرارة محجوزة لمن
يبقون على الحياد، في أوقات الأزمات.

لقد كان من المفترض أن تكون العطلة الأسبوعية مثل باقي العطلات التي كانت المجموعة تستمتع بها. فبعد انتهاء المدرسة في يوم الجمعة، كنا نلتقي في منزل أحد أفراد المجموعة ـ وكان لقاؤنا في منزلي هذه المرة ـ لننطلق بعد ذلك لإقامة معسكر في الغابة القريبة منا. كانت أمهاتنا، اللاتي كن يقمن بأغلب الاستعدادات الخاصة لهذه الرحلات، قد أعددن صرة إضافية لـ "آندي" الذي كان سينضم إلينا بعد انتهائه من الأعمال الروتينية.

أقمنا المخيم بسرعة، وقد نسينا كل شيء عن وصاية أمهاتنا علينا. ومع استجماع كل واحد منا شجاعته التي عززها وجودنا معًا، أصبحنا الآن "رجالًا" في مواجهة الغابة.

قال لي الآخرون إنه بما أن هذه الحفلة حفلتي، فيجب أن أكون من يخبر "آندي" بالأخبار!

أنا؟ الذي طالما كنت أظن أنه يرى أنني أفضل من البقية بسبب طريقة نظره لي كأنه جرو صغير؟ أنا الذي طالما كنت أظن أنه يحبني ويقدرني بعينيه الكبيرتين الواسعتين؟

ما زلت أذكر "آندي" وهو قادم نحوي بين أنفاق الأشجار الطويلة القاتمة التي لا تُنفِذ سوى شعاع بسيط من أشعة نهاية وقت ما بعد العصر لترسم أشكالًا متغيرة على سترته القديمة البالية. كان "آندى" يركب دراجته القديمة التي يغطيها الصدأ، ومجموعة زهور الحديقة ملفوفة حول إطار عجلاتها مثلما تفعل الفتيات. بدا متحمسًا وأكثر سعادة مما رأيته من قبل، هذا الفتى الصغير الضعيف الذي طالما كان ناضجًا طوال حياته. كنت أعرف أنه يستمتع بقبول المجموعة له - فرصته الأولى للانتماء لأحد - لقضاء "وقت صبياني ممتع"، وهم يقومون بـ"أمور صبيانية".

لوح لي "آندي" وأنا واقف في المعسكر أنتظره. تجاهلت تحيته السعيدة لي. نزل من فوق دراجته القديمة المضحكة وجاء نحوي وهو يقفز، مليئًا بالمتعة والكلام. اختفي الباقون داخل الخيمة، كانوا صامتين ولكنني شعرت بدعمهم لي.

لماذا لم يبد جادًّا؟ ألا يرى أنني لا أقابله بالترحاب؟ ألا يرى أنني لا أبادله الحب؟

وفجأة رأى! وانفتحت ملامحه البريئة أكثر، فأصبح أكثر ضعفًا. كان لسان حال كل تصرفاته يقول: "سوف يكون الأمر سيئًا للغاية، أليس كذلك، يا بين؟ لنبدأ". قطعًا كان متدربًا على مواجهة الإخفاقات، بل إنه لم يستجمع حتى قواه - لم يكن "آندي" يرد على هجومنا قط.

بريبة، سمعت نفسي أقول: "آندي، نحن لا نريدك".

بدا التوتر عليه بسرعة، وظهرت دموع غزيرة في عينيه، ولكنها بقيت في مكانها. كان المشهد حيًّا في ذاكرتي لأنني رأيته ملايين المرات في ذهني. الطريقة التي نظر لي "آندي" بها – والتي تجمدت على وجهه للحظة بدت كأنها دهر ـ ماذا كانت؟ لم تكن كرهًا. هل هي الصدمة؟ عدم التصديق؟ أم أنها شفقة عليّ؟".

أو غفران؟

أخيرًا، انفتحت شفتا "آندي" بعض الشيء وهما ترتجفان، وعاد أدراجه دون أي سؤال أو طلب، ليقوم برحلته الطويلة إلى منزله وحيدًا في الظلام.

عندما دخلت إلى الخيمة، بدأ أحدنا ـ وكان آخر شخص يمكن أن يشعر بثقل اللحظة ـ أغنيتنا الهزلية المعهودة:

"آندي دريك" لا يأكل الكعك

وأخته...

ثم اجتمعنا! بدون أخذ أصوات، ودون أن ننبس ببنت شفة، ولكننا جميعًا عرفنا ذلك. عرفنا أننا فعلنا فعلة شنعاء، قاسية. تذكرنا عشرات الدروس والمواعظ التي طالما كنا نسمعها. سمعنا للمرة الأولى: "كما تدين تدان...."

في تلك اللحظة الصامتة الثقيلة، اكتسبنا فهمًا جديدًا ترسخ في عقولنا: لقد دمرنا إنسانًا بالسلاح الوحيد الذي ليس لديه دفاعات ضده، وليس لنا مبرر لاستخدامه؛ إنه سلاح الرفض.

صعبت قلة حضور "آندي" إلى المدرسة من معرفة وقت انسحابه من بيننا، ولكن ذات يوم، أدركت أنه خرج من بيننا إلى الأبد. لقد قضيت أيامًا عديدة في مصارعة نفسي لإيجاد طريقة مناسبة أعبر بها لـ"آندي" كيف أشعر بالخجل والحزن لنفسي. أصبحت أعرف الآن أن مجرد معانقة "آندي" وبكائي معه لفترة طويلة كان سيكفي، ربما كان سيداوي جراح كل منا.

لم أرَ "آندي" مرة أخرى قط، وليست لديَّ أدنى فكرة عن وجهته أو مكانه، إذا كان على قيد الحياة.

ولكن قولي إنني لم أره بعد ذلك غير دقيق، فطوال عقود بعد مرور هذا الخريف في غابات أركنساس، رأيت آلافًا من "آندي دريك"؛ فقد وضع

ضميري وجه "آندي" على وجه كل شخص معدم كنت ألتقي به، فالتصقت في ذهني صورة كل شخص يحدق بي بالطريقة نفسها المؤثرة المتوقعة التي ترسخت في ذهني منذ ذلك الوقت الطويل.

عزيزى آندي دريك

فرص قراءتك هذه الكلمات تكاد تكون معدومة، ولكنني يجب أن أحاول. لقد فات الأوان كثيرًا على أن يكفر هذا الاعتراف عن إحساسي بالذنب الذي اقترفته معك. إنني لا أتوقع ذلك ولا حتى أرغب فيه.

كل ما أتمناه - يا صديقي الصغير القديم - أن تعرف بطريقة ما تأثير التضحية التي قمت بها، وأن ترتاح لذلك؛ فما عانيته على يدي في ذلك اليوم، ومدى الشجاعة التي أظهرتها، قد تحورت وتحولت وتشكلت على هيئة نعمة من الله. وقد يريحك هذا من ذكرى ذلك اليوم المروع.

لست شخصًا صالحًا، ولم أفعل كل الأشياء التي علي القيام بها وينبغي أن أقوم بها في حياتي. ولكنني أريدك أن تعرف أنني لم أخن بعد ذلك اليوم أي "آندي دريك" رأيته على علم مني، ولن أفعل ذلك بعد الآن.

بن بيرتون

النعيم والجحيم - الفارق الحقيقي

تحدث رجل مع أحد الفلاسفة عن الجنة والنار، فقال الفيلسوف للرجل: "تعال، سأريك كيف ستبدو الجحيم"، ودخلا غرفة تضم مجموعة من الناس يجلسون حول قدر ضخم من الطعام. كان الجميع جوعى ويائسين، وكان كل واحد منهم ممسكًا بملعقة يمدها نحو القدر، ولكن أيادي الملاعق كانت أطول بكثير من أذرعهم للحد الذي يمنعهم من استخدامها في تناول الطعام. لقد كانت معاناتهم رهيبة.

قال الفيلسوف للرجل: "تعال، سأريك كيف سيبدو النعيم"، ودخلا إلى غرفة أخرى، مشابهة للغرفة الأولى؛ قدر من الطعام، ومجموعة من الناس، والملاعق نفسها ذات الأذرع الطويلة. ولكن الجميع كان سعيدًا وراضيًا في هذه الغرفة.

قال الرجل: "لا أفهم. لماذا هم سعداء هنا رغم أنهم كانوا تعساء في الغرفة الأخرى والأمر لم يتغير كثيرًا؟".

فابتسم الفيلسوف وقال له: "الأمر بسيط. لقد تعلموا هنا إطعام بعضهم بعضًا".

آن لاندرز

هدية الفيلسوف

هناك قصة - ربما أسطورة - نموذج للقصص الأسطورية؛ حيث إن لها روايات عديدة، ومصدر الرواية التي سأحكيها لك مجهول. لا أذكر ما إذا كنت قد سمعتها أو قرأتها، وأين ومتى فعلت، والأكثر من ذلك أنني لا أذكر حتى مدى التحريف الذي أدخلته عليها. كل ما أعرفه يقينًا أن هذه النسخة جاءتني بعنوان، وكان عنوانها "هدية الفيلسوف".

تحكي القصة عن دار عبادة مرت بأوقات عصيبة. كانت الأحوال في دار العبادة هذه تسير بشكل جيد، ولكن بسبب الاضطهاد الديني الذي ساد في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وازدهار العلمانية في القرن التاسع عشر، دمرت كل دور العبادة وتوفي أغلب رجال الدين، ولم يتبقَّ سوى خمسة رجال دين وأربعة آخرين، كانوا جميعًا فوق السبعين - واضح أنها كانت فترة موات بالنسبة لهم.

في أعماق الغابة المحيطة بدار العبادة، كان هناك كوخ صغير يستخدمه فيلسوف يقطن في قرية مجاورة بين الحين والآخر كصومعة. ونظرًا لأن رجال الدين كانوا يقيمون في تلك المنطقة منذ سنوات، فإنهم يعرفون جيدًا الأوقات التي يكون فيها الفيلسوف في صومعته، فكانوا يتهامسون فيما بينهم في تلك الأحيان: "الفيلسوف في الصومعة، الفيلسوف في الصومعة". وبينما كان حزينًا على الموت الذي يدنو منه، خطر لكبير رجال الدين ذات مرة أن يزور الصومعة ويسأل الفيلسوف عن أية فرصة ينقذ من خلالها دار العبادة.

من كتاب ©The Different Drum للمؤلف "مورجان سكوت بيك"، طبيب بشري، واستشاري محترف. وقد أعيدت طباعته بتصريح من شركة سيمون آند تشوستر.

رحب الفيلسوف بكبير رجال الدين في كوخه. وعندما شرح كبير رجال الدين الهدف من زيارته، واساه الفيلسوف بقوله: "أعرف هذه المحنة"، وتابع حديثه بقوله: "لم يعد الناس متمسكين بدينهم، والأمر نفسه حدث في قريتي. فلم يعد هناك من يتعبد الآن". وهكذا بكى الرجلان على حالهما، ثم قرآ أجزاءً من كتابهما الديني، وتحدثا في بعض الأمور الفلسفية. ثم جاء وقت مغادرة رجل الدين، فعانقا بعضهما وقال رجل الدين: "سعدت كثيرًا بلقائك بعد كل هذه السنوات، ولكنني لم أحقق الهدف من زيارتي. أليس هناك ما يمكنك أن تقوله لي؟ أليست لديك نصيحة تسديها لي لتنقذ الوضع المتدهور في دار العبادة؟".

فأجابه الرجل الصالح بقوله: "أنا آسف، ليست لديَّ نصيحة – كل ما يمكنني أن أقوله لك إن بينكم الرجل الصالح الذي سيهديكم إلى الحل".

عندما عاد كبير رجال الدين إلى دار العبادة، اجتمع زملاؤه وسألوه: "حسنًا، ما الذي قاله لك الفيلسوف؟".

أجابهم الرجل بقوله: "لم يستطع مساعدتنا. فقط بكينا ونحن نقرأ في الكتاب الديني. لكن، ما قاله لي وأنا على وشك المغادرة، حيرني كثيرًا؛ حيث قال إن بيننا الرجل الصالح الذي سيهدينا إلى الحل. لا أعرف ماذا كان يعني".

في الأيام والأسابيع والأشهر التالية، فكر رجال الدين في كلام الفيلسوف وتساءلوا عن معنى كلامه فيما بينهم: هل حقًّا الرجل الصالح الذي سيهدينا إلى الحل بيننا؟ ربما كان يقصد أحد رجال الدين الموجودين هنا في دار العبادة؟ إذا كان الأمر كذلك، فأينا؟ هل كان يعنى كبير رجال الدين؟ نعم، فلو كان يقصد أحدنا فإنه قطعًا كبيرنا. لطالما كان قائدنا لأكثر من جيل. ولكنه ربما أيضًا يعني "توماس". قطعًا "توماس" رجل صالح. جميعنا يعرف أن "توماس" رجل ذو بصيرة. قطعًا لم يكن يعني "إلريد"! فله أفكار وشطحات غريبة في بعض الأحيان. ولكن فكر في الأمر، رغم أنه شوكة في حلقنا، فإنه دائمًا ما يكون محقًّا. كثيرًا ما يكون محقًّا. ربما كان الفيلسوف يعني "إلريد"، ولكنه قطعًا لم يكن يقصد "فيليب"؛ فهو سلبي للغاية – شخص مهمش.

ولكنه، وبطريقة غامضة، دائمًا ما يقدم هدية لمن يحتاج إليها؛ حيث يظهر إلى جانبه بطريقة سحرية. ربما يكون "فيليب" هو المقصود. قطعًا لم يكن يقصدني؛ فمن المستحيل أن يقصدني. أنا مجرد رجل عادي. ولكن نفترض أنه يقصدني! يا إلهي، أرجو ألا أكون أنا. لا يمكن أن أكون هذا الشخص، هل يمكن أن أكون؟

وبينما كانوا يتأملون في الأمر بهذا الشكل، بدأ رجال الدين يعاملون بعضهم باحترام غير عادي فقط من باب الحيطة من وجود الرجل الصالح بينهم فعلًا. وبفرض كونهم جميعًا هذا الرجل - وهو احتمال بعيد للغاية - فقد بدأوا يعاملون بعضهم باحترام منقطع النظير.

ونظرًا لجمال الغابة التي توجد بها دار العبادة، كان الناس يترددون بين الحين والآخر لزيارة دار العبادة وقضاء وقت ممتع في الحديقة المحيطة بها، والتنزه في طرقاتها، وزيارة دار العبادة القديمة للتأمل. وبينما كانوا يفعلون ذلك، دون حتى أن يدركوا، استشعروا هالة الاحترام غير العادي القائم بين رجال الدين المسنين والتي تشع منهم في المكان. كان هناك شيء غريب جذاب، كأنه سري. ورغم عدم معرفتهم السبب، بدأ الناس يترددون على دار العبادة أكثر من ذي قبل للتنزه واللعب والصلاة.

وقد تصادف أن تحدث أحد الشباب الصغار الذين جاءوا لزيارة دار العبادة مع رجال الدين المسنين. وبعد بعض الوقت طلب منه أحدهم الانضمام إليهم، وجاء رجل ثان، ثم ثالث. وفي غضون سنوات قليلة تزايد عدد رجال الدين الموجودين في دار العبادة، وقد كان الفضل كل الفضل إلى نصيحة الفيلسوف، مركز الإشعاع والروحانية في المكان.

إم. سكوت بيك

هدية الجدة

على حد ما أذكر، كنت أنادي جدتي بـ "جاجي". "جاجي" هي أول كلمة خرجت من فمي وأنا طفلة صغيرة، وكانت جدتي فخورة بي لأنها متأكدة من أنني كنت أحاول مناداتها باسمها. ولكنني ظللت أناديها بـ"جاجي" إلى يومنا هذا.

وقت وفاة جدي، عن عمر يناهز ٩٠ عامًا، كان قد مر على زواجه من جدتي أكثر من ٥٠ عامًا، فشعرت "جاجي" بوحدة شديدة؛ فقد فقدت محور حياتها الأساسي. لقد اعتزلت العالم، ودخلت في حالة حداد طويلة، واستمر حزنها حوالي خمس سنوات، وفي ذلك الوقت، اعتدت زيارتها كل أسبوع أو اثنين.

ذات يوم، ذهبت لزيارة "جاجي" وأنا أتوقع أن أجدها في حالة السكون المعتادة التي أصبحت أعرفها عنها منذ وفاة جدي، ولكنني وجدتها جالسة على كرسيها ذي العجلات وعلى شفتيها ابتسامة عريضة. وعندما لم أعلق بسرعة على التغير الواضح في سلوكها، واجهتني به.

"ألا تريدين أن تعرفي سبب سعادتي الشديدة؟ ألا تشعرين بالفضول؟".

اعتذرت منها بقولي: "بلى يا "جاجي". سامحيني على عدم سؤالي بسرعة عن السبب. أخبريني، لماذا أنت سعيدة إلى هذا الحد؟ ما السر وراء هذا التغير؟".

قالت لي: "لأنني تلقيت الرد الليلة الماضية - عرفت أخيرًا لماذا استرد الخالق روح جدك وتركني أعيش بدونه".

لطالما كانت "جاجي" تفاجئني، ولكن عليَّ أن أعترف بأن هذه الجملة أدهشتني كثيرًا.

قلت لها: "لماذا يا جاجي؟".

توقفت عن الكلام كأنها تفكر فيما ستقوله، ثم تابعت كلامها: "كنت أظن طوال هذه الفترة أنني أعاقَب على خطأ اقترفته، ولكنني اكتشفت الليلة الماضية أن وحدتي هدية من الله؛ فقد أبقاني على قيد الحياة لأحول حياتي أنا الأخرى إلى ينبوع متفجر بالحب. هل فهمت ما أعنيه"، ثم واصلت حديثها، وهي تشير بإصبعها إلى السماء قائلة: "في الليلة الماضية، أدركت أن المرء عاجز عن تعلم الدرس الذي تلقنه لنا الحياة: يجب أن نشعر بالحب هنا على الأرض؛ فبمجرد أن نترك الحياة، يكون الوقت قد فات. وهكذا فإننا قد حصلنا على هبة الحياة لنتعلم أن نعيش الحب في اللحظة التي نحياها".

منذ ذلك اليوم، أصبحت كل زيارة لجدتي مغامرة جديدة تقص عليّ فيها حكاياتها الخاصة بهدفها. وذات مرة عندما ذهبت لأراها، ضربت الكرسيّ المتحرك بذراعها وقالت في دهشة: "لن تصدقي ما فعلته هذا الصباح!".

وعندما أخبرتها بأنني لا أعرف، قالت في دهشة: "حسنًا، كان عمك غاضبًا هذا الصباح ومستاءً مني لشيء فعلته معه، ولكنني لم أتراجع! قابلت غضبه بحب ورددت عليه في بهجة"، ثم غمزت بعينيها وهي تقول: "كان الأمر ممتعًا وتلاشى كل غضبه".

رغم تقدمها في السن، ظلت حياة جدتي مفعمة بالحيوية والنشاط. وكانت السنوات تمر وأنا أزورها المرة تلو الأخرى، وهي تمارس دروسها في الحب. وقد أصبح لديها هدف يستحق الحياة، وسبب لاجتياز هذه السنوات الاثنتي عشرة الأخيرة.

في أيام "جاجي" الأخيرة، كنت أزورها كثيرًا في المستشفى. وبينما كنت أسير إلى حجرتها ذات يوم، نظرت إليَّ الممرضة التي كانت ترافقها وقالت: "جدتك سيدة من نوع خاص، أتعرفين... إنها أشبه بالضياء".

نعم، أضاء الهدف حياتها وأصبحت نورًا يهدي الآخرين حتى النهاية.

دي. ترينيداد هانت

الملائكة لا تحتاج إلى أرجل حتى تطير

هناك أرض للأحياء، وأرض أخرى للأموات؛ والجسر الذي يربط بينهما هو الحب...

ثورنتون وايلدر

في إحدى رحلاتي الأخيرة إلى مدينة وارسو عاصمة بولندا، تفاجأ المرشد السياحي لمجموعة تتكون من ٣٠ ممثلًا دبلوماسيًّا من معهد الوعي الإنساني بمدينة سان ماتيو بولاية كاليفورنيا، عندما قلت له إننا نريد زيارة الناس. قلت له: "لا أريد زيارة المزيد من دور العبادة والمتاحف – نريد أن نلتقي بالناس!".

قال المرشد السياحي الذي كان يدعى "روبرت": "أنت تسخر مني. لا يمكن أن تكونوا أمريكيين، ربما كنديين. ولكن، لا يمكن أن تكونوا أمريكيين؛ فالأمريكيون لا يريدون زيارة الناس. إننا نشاهد مسلسل *Dynasty* وغيرها من البرامج الأمريكية التليفزيونية؛ الأمريكيون لا يهتمون بالناس. لذلك اصدقني القول: أنتم كنديون أو ربما إنجليزيون، أليس كذلك؟".

من المؤسف، أن أقول إنه لم يكن يمزح، بل كان جادًّا للغاية. ولكننا، كنا كذلك! وبعد مناقشة طويلة عن مسلسل *Dynasty* وغيره من المسلسلات والأفلام الأمريكية، واعترافي بأن هناك عددًا كبيرًا من الأمريكيين فعلًا على هذه الشاكلة، يظل هناك عدد كبير ليسوا كذلك، وتمكنا من إقناع "روبرت" بأن يأخذنا لزيارة الناس.

أخذنا "روبرت" إلى مستشفي للنقاهة للسيدات المسنات. كانت أكبر السيدات هناك تزيد عمرها ١٠٠ عام، وقد سمعنا أنها كانت أميرة روسية. قرأت لنا أشعارًا كثيرة بلغات عديدة. ورغم أنها كانت تفقد تركيزها في بعض الأحيان، فقد كان سحرها ولباقتها وجمالها أخاذًا ولم تكن تريدنا أن نتركها. ولكننا، اضطررنا لذلك. وبمصاحبة الممرضات والأطباء والحضور ومديري المستشفى، عانقنا وضحكنا وتواصلنا مع السيدات الخمس والثمانين الموجودات في المستشفى. كان بعضهن يدعونني "بوبا" ويردن مني أن أعانقه. وقد فعلت ذلك، وبكيت كثيرًا وأنا أرى جمال أرواحهن في أجسادهن الذابلة.

ولكن أكبر صدمة واجهها مرشدنا كانت آخر مريضة أردنا زيارتها. كانت أصغر سيدة في المستشفى. كانت "أولجا" في الثامنة والخمسين من عمرها. وطوال الأعوام الثمانية الأخيرة، جلست وحدها في غرفتها رافضة النهوض من فراشها. ولأن زوجها المحبوب قضى نحبه، فإنها لم تعد راغبة في الحياة. هذه السيدة - التي كانت طبيبة بشرية - حاولت الانتحار منذ ثمانية أعوام بإلقاء نفسها أسفل القطار، فقطع كلتا قدميها.

وبينما أنظر إلى هذه السيدة المدمرة، التي مرت من أبواب جهنم بما خسرته، غلبني الحزن والتعاطف معها لدرجة أنني جثوت على ركبتي وبدأت أدلك ما تبقى من قدميها وأقبلهما. كان الأمر كأن هناك قوة أكبر مني تدفعني للقيام بذلك. وبينما كنت أقبل قدميها وأدلكهما، كنت أتحدث معها باللغة الإنجليزية، وأدركت في وقت متأخر أنها فهمتني بالفعل. ولكن هذا الأمر لم يكن مهمًّا لأنني لم أكن أذكر ما قلته لها. كنت أتحدث عن شعوري بألمها وخسارتها، كما كنت أشجعها على استخدام تجربتها في مساعدة مرضاها في المستقبل بقدر أكبر من الحنو والشفقة أكثر من ذي قبل، وعن أن بلدها أصبح بحاجة أشد إليها، خاصة في وقت التحولات الكبيرة تلك، وأن عليها أن تعود لحياتها من جديد، تمامًا مثلما عاد بلدها للحياة من جديد بعد الدمار الذي تعرض له.

وقد أخبرتها بأنها تذكرني بالملاك الجريح، وأن كلمة ملاك باللغة اليونانية *angelos* تعني "رسول الحب، وخادم الله"، كما ذكّرتها أيضًا بأن الملائكة لا تحتاج إلى أرجل لكي تطير. وبعد حوالي ١٥ دقيقة تقريبًا، بدأ كل من في الغرفة يشهق، فنظرت لأعلى، فوجدت "أولجا" تقوم من سريرها وتطلب كرسيًّا متحركًا للمرة الأولى طوال ثماني سنوات.

ستان ديل

إنه أبي

سقط الخطاب التالي من مريض عيادة خارجية لمستشفي تعليمي كبير. ورغم أن هوية الكاتب غير معروفة، فإنه يخاطب كل العاملين في الرعاية الصحية.

لكل عضو من العاملين في هذا المستشفى:

بينما تمسكون بهذا التقرير الطبي اليوم، وتفحصون بطاقة التأمين الصحي الخضراء الخاصة بالفقراء تلك، أتمنى أن تذكروا ما سأقوله لكم.

قضيت الأمس معكم. كنت في المستشفي مع أبي وأمي. لم نعرف أين يفترض بنا الذهاب، وما ينبغي علينا القيام به، لأننا لم نحتج إلى خدماتكم من قبل؛ حيث لم نصنف من قبل بأننا حالة تابعة للقسم الخيري.

كنت مع والدي والأطباء يشخصون حالته، وحين أصبح مجرد تقرير طبي، ورقم حالة، وحالة تابعة للقسم الخيري، أو حين تم تصنيفه على أنه "بدون راع" لأنه ليس لديه تأمين صحي.

رأيت رجلًا ضعيفًا يقف في الطابور، ينتظر منذ أكثر من خمس ساعات لتحويله إلى نظام العاملين الذين ليس لديهم صبر، وقد سلبت منه كرامته وكبرياؤه في هذه المنشأة محدودة الميزانية بسبب فريق التمريض المنهك. أتعجب من مدى برود تعامل فريق العاملين لديكم، وهم ينفخون عندما لا يقدم المريض النموذج الصحيح، أو يتحدثون دون اهتمام عن حالات مرضى آخرين أمام المارة، وعن استراحات الغداء التي يمكنهم قضاؤها بعيدًا عن "جحيم هذا الرجل الفقير".

إن أبي بالنسبة لكم ليس إلا بطاقة خضراء، أو مجرد رقم ملف يُلقَى على مكاتبكم في اليوم المحدد للزيارة، أو مريض سيسأل عن التعليمات مرتين بعدما يتلقى تعليماتكم من المرة الأولى. ولكن لا، إنه ليس أبي الحقيقي - هذا ما ترونه فقط.

ما لا ترونه هو أن أبي نجار منذ كان في الرابعة عشرة من عمره، وأنه رجل يعمل لحساب نفسه، ولديه زوجة جميلة، وأربعة أطفال كبار (يزورونه كثيرًا)، وخمسة أحفاد (غير اثنين قادمين في الطريق)، وجميعهم يرون أن والدهم أفضل والد على الإطلاق. هذا الرجل هو كل شيء يجب أن يكون الوالد عليه: قويًّا وحاسمًا، ولكنه حنون، متعبًا بعض الشيء، ولكنه رجل ريفي، يحترمه رجال أعمال بارزون.

إنه أبي، الرجل الذي رباني ووقف إلى جواري في أوقات المحن والصعوبات، وساعدني على الزواج، واحتضن أطفالي عند ولادتهم، سدد عني ٢٠ فاتورة في الأوقات الصعبة وواساني عند بكائي. الآن، قيل لنا ذلك قبل أن يحرمنا السرطان هذا الرجل.

قد تقولون إن هذه الكلمات كلمات ابنة حزينة تهاجمنا من قلة حيلتها أمام احتمال فقدانها شخصًا عزيزًا عليها، ولكنني، لا أوافقكم الرأي، وأنصحكم بألا تخرج من بالكم ما أقوله، وألا تنسَوا الناس الذين يأتي ملفهم الطبي عندكم؛ فكل ملف طبي يمثل شخصًا؛ لديه مشاعر وتاريخ وحياة، لديك القوة للتواصل معه ليوم من خلال كلماتكم وتصرفاتكم. ربما يأتي الدور غدًا على عزيز لكم - قريبكم أو جاركم، فيتحول إلى رقم حالة، أو بطاقة خضراء - اسم يبرز بلون أصفر مثلما حدث معنا اليوم.

أتمنى أن ترحبوا بالشخص التالي الذي تقابلونه في محطتك بكلمة رقيقة أو ابتسامة لأن هذا الشخص والد أو زوج أو زوجة أو أم أو ابن أو ابنة، أو حتى مجرد إنسان، صنيعة الله، مثلكم تمامًا.

مجهول

قصة مقدمة من/ هولي كريسويل

كما تدين... تدان

عندما كنت أعمل منسق أغانٍ في مدينة كولومبس بولاية أوهايو، اعتدت الذهاب إلى مستشفي الجامعة - أو مستشفي جرانت - وأنا في طريق عودتي إلى المنزل. وقد كنت أسير في الممرات وأدخل غرف أناس مختلفين وأقرأ الكتاب الديني لهم أو أتحدث إليهم - كانت تلك طريقة لنسيان مشكلاتي، وحمد الله على نعمة الصحة التي أتمتع بها، وقد أحدث هذا الأمر فارقًا في حياة من زرتهم. وذات مرة، أنقذت هذه الزيارة حياتي بالفعل.

لقد أثرت الكثير من الجدل في الإذاعة؛ فقد أسأت لشخص من أعضاء تحرير البرنامج بسبب متعهد كان يجلب ضيوفًا إلى المدينة ليسوا الأعضاء الأصليين لمجموعة معينة، فتعهد الشخص الذي تعرضت له بقتلي علنًا!

ذات ليلة كنت في طريقي إلى المنزل في الساعة الثانية صباحًا تقريبًا؛ حيث كنت قد انتهيت للتو من العمل في نادٍ ليلي كنت أنظم الحفلات فيه. وبينما بدأت أفتح الباب، جاءني رجل من الجانب الخلفي لمنزلي وقال لي: "هل أنت ليس براون؟".

أجبته: "نعم يا سيدي".

فقال: "أريد أن أتحدث معك. لقد أُرسِلت إلى هنا لقتلك".

سألته: "أنا؟ لماذا؟".

فقال: "حسنًا، هناك متعهد غاضب للغاية من المال الذي كلفته إياه عندما قلت إن المجموعة التي ستصل إلى المدينة ليست حقيقية".

سألته: "هل ستفعل شيئًا معي؟".

فقال: "لا". ولم أرد أن أسأله عن السبب لأنني لم أرد أن أدفعه لتغيير رأيه! كنت سعيدًا بقراره فحسب!

تابع كلامه قائلًا: "كانت والدتي في مستشفى جرانت، وقد كتبت لي عن زيارتك إياها في أحد الأيام وجلوسك وحديثك معها وقراءتك الكتاب الديني لها. كانت مبهورة بأن منسق الأغاني الصباحية - الذي لا يعرفها - جاءها وفعل ذلك. كتبت لي عنك وأنا في سجن أوهايو، فبهرني هذا الأمر، ولطالما أردت رؤيتك. وعندما سمعت في الشوارع أن هناك من يريد قتلك، قلت إنني موافق على إتمام المهمة، ثم أخبرته بأن يتركك وشأنك".

ليس براون

دولاران

وصلت إلى مدينة أنكوريدج في حوالى الساعة ٢:٠٠ صباحًا في يوم الاثنين في منتصف شهر مايو، عائدًا من رحلتي إلى واشنطن العاصمة. وفي الساعة ٩:٠٠ صباحًا، كان من المقرر أن ألقي محاضرة على طلاب إحدى المدارس العليا المحلية ضمن برنامج يهدف إلى الإبقاء على المراهقات الحوامل والأطفال الذين يعانون مشكلات في المدرسة.

كانت المدرسة مؤمنة تمامًا بأن غالبية الأطفال يثيرون مشكلات، الأمر الذي يضعهم تحت طائلة القانون، وكان من الصعب عليّ للغاية التعامل مع هذه المجموعة متعددة الثقافات والتحدث إليهم عن أمور قد تعطيهم الأمل في المستقبل. ولم أحرز أي تقدم حتى بدأت الحديث عما أجيد القيام به، وهو مساعدة الناس ماديًّا.

أخرجت مجموعة من الدولارات وبدأت أنثرها، فبدأ الناس يأتون ويأخذونها، فبدأ الأطفال يستيقظون لأنها كانت بلا مقابل. الشيء الوحيد الذي طلبته منهم بعد الحصول على المال هو عدم إنفاقه على *أنفسهم*، وأخبرتهم بأن لكل واحد منهم طفلًا لم يولد بعد، وربما لو كان هناك شيء في هذا العالم قد يساعدهم على التقدم للأمام، فهو حقيقة اهتمام بعض الأشخاص بهم.

طلب بعض الأطفال توقيعي، ولم يفعل بعضهم الآخر - أعتقد أنني حركت مشاعر بعضهم فعلًا. بدأت أبادلهم المال بنسخة من الكتاب الذي كتبته.

وقد استمر هذا الأمر من خمس إلى ست دقائق ثم ختمت حديثي في النهاية بالكلام عن جدي، الذي شجعني على المضي قدمًا. لقد أخبرتهم بأنه بغض النظر عما يحدث، فعليهم أن يضعوا نصب أعينهم، أن هناك من يهتم بهم ويحاول تشجيعهم على النجاح؛ سواء كان معلمًا أو أنهم فعلوا ذلك بأنفسهم.

هذه ليست نهاية القصة. عندما تركت الفصل، طلبت منهم الاتصال بي إذا واجهتهم مشكلات أو صعوبات. لم أعدهم بأنه بإمكاني مساعدتهم، ولكنني مستعد للاستماع إليهم، ومحاولة القيام بأي شيء في العالم لمساعدتهم. كما أخبرتهم بأنهم إذا أرادوا نسخة من كتابي فبإمكانهم الاتصال بمكتبي. وأنني سوف أسعد بإرسال واحد لهم.

بعد ثلاثة أيام، تلقيت ورقة مجعدة في البريد - كانت من فتاة سمعت محاضرتي.

عزيزي "فلويد"

شكرًا جزيلًا على الوقت الذي خصصته لنا والمحاضرة التي ألقيتها على فصلي. شكرًا على الدولارين الجديدين اللذين أعطيتهما إياي. سوف أعتز بهما ما حييت، وقد كتبت اسم طفلي عليها ولن أستخدمهما في شراء أي شيء آخر، سوى ما يريده أو يحتاج إليه. أكتب إليك لأنه في اليوم الذي جئتنا فيه، كنت قد اتخذت قرارًا صباح ذلك اليوم. نظفت مكتبي، وسددت كل الفواتير المتأخرة للمدرسة، وقررت الرحيل والابتعاد بحياتي وحياة طفلي لأنني ظننت أنه ليس هناك من يهتم بنا. عندما أخبرتنا بالقصة، امتلأت عيناي بالدموع، لوجود من يدعمنا، وأنه لا يزال هناك خير في الدنيا. الحقيقة أنني سأبقى في مكاني بعض الوقت، لوجود أشخاص مثلك يهتمون بأمثالي، رغم عدم معرفتك بي من الأساس. شكرًا على اهتمامك.

فلويد إل. شيلانسكي

قمة التضحية

"ليندا بيرتش" إنسانة ضحت بنفسها على المستوى الحرفي للكلمة؛ فقد كانت معلمة بارزة شعرت بأنه لو كان لديها وقت، لرسمت لوحات بديعة ولنظمت شعرًا رائعًا. وعندما كانت في الثامنة والعشرين من العمر، كانت تعاني نوبات صداع شديدة، واكتشف أطباؤها أنها مصابة بورم ضخم في المخ، وقالوا إن فرصتها في الحياة بعد إجراء عملية جراحية لا تتعدى ٢٪. لذلك، اختارت أن تنتظر ستة أشهر بدلًا من أن تجري العملية فورًا.

كانت تعرف أنها تتمتع بقدرات فنية عظيمة. لذلك ظلت تكتب وترسم بشراهة طوال الأشهر الستة التالية. وقد نشرت كل قصائدها في المجلات باستثناء واحدة. كما عرضت جميع لوحاتها - باستثناء واحدة - وبيعت في أشهر المعارض الفنية.

في نهاية الأشهر الستة، أجرت العملية. وفي الليلة التي تسبق العملية، قررت أن تضحي بنفسها. فقد كتبت "وصية" أوصت فيها بالتبرع بكل أجزاء جسمها لمن يحتاجون إليها في حالة وفاتها.

لسوء الحظ، توفيت "ليندا" أثناء إجراء العملية. وهكذا، ذهبت عيناها إلى أحد بنوك العيون في مدينة بيثيسدا بولاية ماريلاند، ومنها إلى متلقٍّ في كارولاينا الجنوبية. وهكذا، تغيرت حياة شاب صغير في الـ ٢٨ من عمره من الظلام إلى النور. وقد شعر هذا الشاب بامتنان شديد لدرجة أنه كتب إلى بنك العيون خطاب شكر. كان خطاب الشكر الثاني الذي يتلقاه البنك بعدما تبرع بما يزيد على ٣٠٠٠٠ عين!

الأكثر من ذلك أنه أعرب عن رغبته في شكر والدي المتبرع؛ فلا بد من أنهما رائعان لكونهما أبوين لابنة فكرت في التضحية بعينيها. فتلقى اسم عائلة "بيرتش" وقرر السفر إليهم حيث يقيمون في جزيرة ستاتين. لقد وصل إلى هناك دون أن يخبرهم بزيارته ودق جرس الباب. وبعدما قدم نفسه للسيدة "بيرتش"، اقتربت منه وعانقته. قالت له: "أيها الشاب، إذا لم يكن لديك مكان تذهب إليه، فسأسعد أنا وزوجي باستضافتك لأسبوع".

بقي معهما، وبينما كان ينظر في غرفة "ليندا"، وجد أنها قرأت أشعار "أفلاطون" - وقد قرأ هو أيضًا أشعاره بطريقة برايل - كما وجد أنها قرأت لـ "هيجيل"، الذي قرأ له كذلك بطريقة برايل.

في صباح اليوم التالي، كانت السيدة "بيرتش" تنظر إليه وهي تقول له: "أتعرف، أنا واثقة بأنني رأيتك في مكان ما من قبل، ولكنني لا أعرف أين". وفجأة تذكرت، فصعدت إلى الطابق العلوي وأخرجت آخر صورة رسمتها "ليندا" - كانت صورة للرجل الذي تحلم به.

كانت الصورة مطابقة تمامًا لصورة هذا الشاب الذي حصل على عيني "ليندا".

ثم قرأت والدتها آخر قصيدة كتبتها "ليندا" وهي على فراش الموت. كانت تقول:

قلبان مرَّا في ظلمة الليل
وقعا في حب أحدهما الآخر
غير أن عيونهما لم تتلاق قط

جاك كانفيلد ومارك فيكتور هانسن

بمجرد أن تتخذ قرار التبرع بأعضائك، احرص أن تطلع أسرتك على رغبتك؛ حيث يجب أن يوافقوا على التبرع بها، ولن يحترموا رغبتك ويعملوا بوصيتك إلا إذا أطلعتهم على ذلك.
لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم ٥٥٣-٨٠٠-١

قاطع الحجارة

كان هناك قاطع حجارة لم يكن راضيًا عن نفسه، ولا عن مكانته في الحياة.

وذات يوم، مر على منزل تاجر ثري ورأى من خلال بوابته المفتوحة الكثير من المقتنيات والزوار المهمين. قال قاطع الأحجار لنفسه: "قطعًا هذا التاجر غاية في القوة!"، وبدأ يحقد عليه، ويتمنى أن يكون مثله – عندئذ لن يضطر لعيش الحياة كقاطع أحجار بسيط.

ولدهشته، تحول قاطع الأحجار فجأة إلى التاجر، وأصبح يستمتع بترف وقوة أكثر مما كان يحلم بهما، وأصبح من هم أقل ثراءً منه يحقدون عليه ويمقتونه. وبعد وقت قصير، مر مسئول كبير عليه، محمول على محفة، يصاحبه بعض الخدم، ويرافقه بعض الجنود الذين يدقون الأجراس، فاضطر الجميع - مهما بلغ ثراؤهم - للانحناء أمام الموكب العظيم. فقال قاطع الأحجار في نفسه: "كم هو قوي هذا المسئول! أتمنى لو أصبحت مسئولاً كبيرًا!".

أصبح قاطع الأحجار المسئول الكبير، وأصبح يُحمَل إلى أي مكان يذهب إليه على محفة مزخرفة، وأصبح كل من حوله يخشونه ويمقتونه، وأصبحوا ينحنون له بمجرد مروره. وفي يوم صيفي حار، شعر المسئول بعدم راحة شديدة في المحفة شديدة الرطوبة، فنظر لأعلى إلى الشمس، فوجدها تنشر أشعتها بفخر في السماء، غير عابئة بوجوده. قال في نفسه: "كم هي قوية هذه الشمس! أتمنى لو أصبحت الشمس!".

ثم أصبح الشمس، وكان ينشر أشعته على الجميع بقوة، تلفح الحقول بحرارتها، فيسبها الفلاحون والعاملون، فمرت سحابة سوداء ضخمة بينه

وبينه الأرض، فلم يعد نوره يشع على كل شيء. قال في نفسه: "كم هي قوية هذه السحابة السوداء! أتمنى لو أني أصبحت سحابة سوداء!".

ثم أصبح السحابة، تفيض على الحقول والقرى، فيوبخها الجميع. ولكنه سرعان ما وجد قوة هائلة تدفعه بعيدًا، فأدرك أنها الريح. قال في نفسه: "كم هي قوية هذه الريح! أتمنى لو أصبحُ الريح!".

ثم أصبح الريح، تقلع أسقف المنازل، وتقلع الأشجار من جذورها، فيكرهها ويخشاها كل كائن حي تحته. ولكن بعد فترة، مر على شيء راسخ لا يتزحزح، مهما هب بقوته – صخرة شامخة شاهقة الارتفاع. قال في نفسه: "كم هي قوية هذه الصخرة. أتمنى لو أنني أصبحت صخرة!".

ثم أصبح صخرة، أقوى من أي شيء على الأرض. ولكن بينما وقف هناك، سمع صوت مطرقة تنحت في الصخرة الثابتة فشعر بنفسه يتغير. قال في نفسه: "ترى، ما هذا الشيء الذي يفوق قوتي، أنا الصخرة؟ فنظر إلى أسفل ورأى بعيدًا عنه تمثال قاطع أحجار.

بنجامين هوف

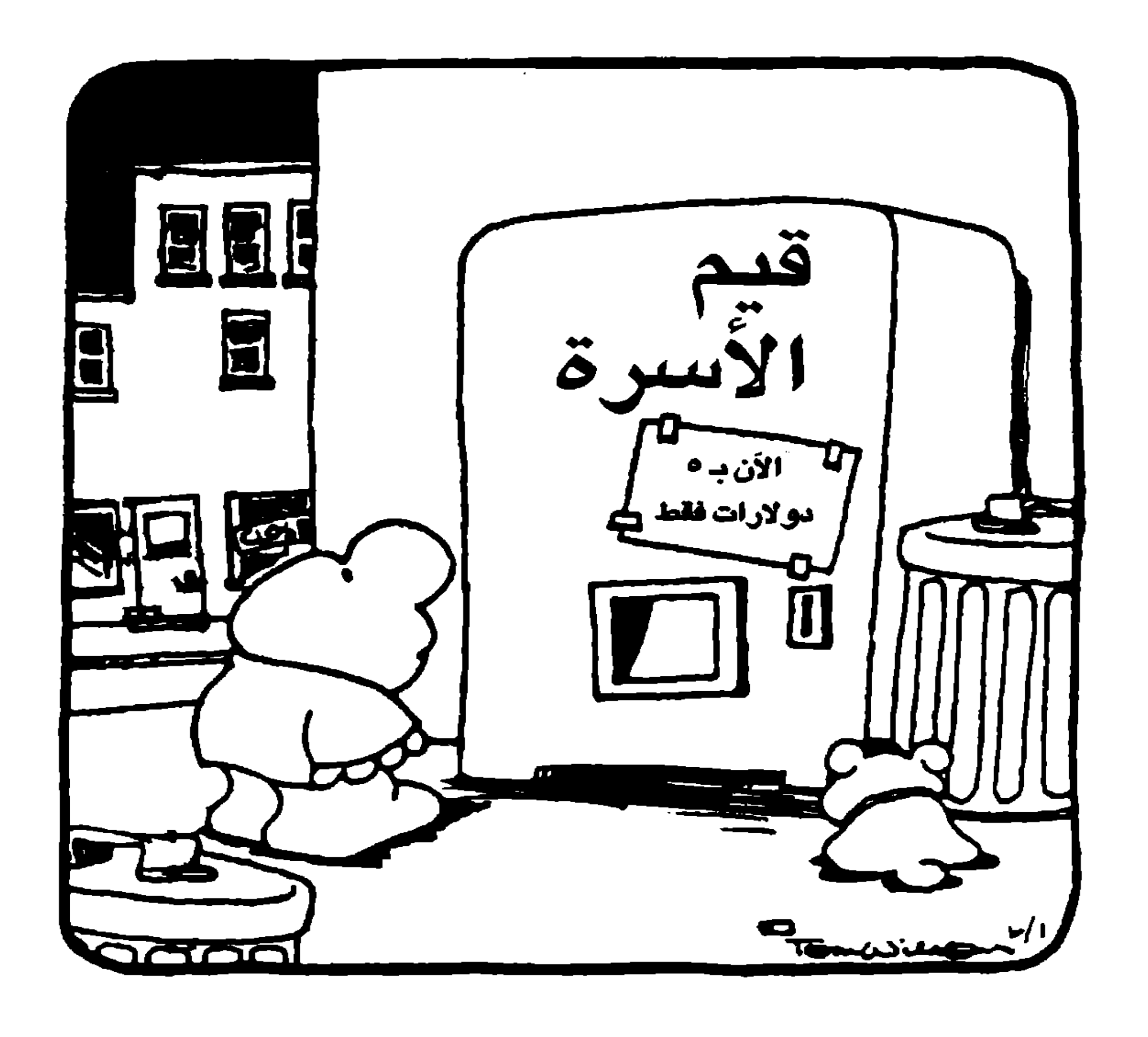
"قاطع الأحجار" من كتاب The Tao Of Pooh للمؤلف "بنجامين هوف". حقوق الطبع © ٢٨٩١ لـ "بنجامين هوف"، النص والرسومات من Winnie The Pooh وThe House At Pooh Corne r CR ٢٩١،٦٢٩١ ٨ لدار نشر إي. بي. داتون، © ٣٥٩١، ٦٥٩١ لدار نشر إيه. إيه. ميلني. بتصريح من داتون سيجنيت، وهو قسم في دار نشر بنجوين بوكس بالولايات المتحدة الأمريكية.



عن تربية الأبناء

لن يذكرك أطفالك بالأشياء المادية التي قمت بها من أجلهم، وإنما بالمشاعر التي منحتها إياهم.

ريتشارد إل. إيفانز


قيم
الأسرة
الآن بـ ٥
دولارات فقط

أنا مدين لك

عندما ينظر غالبية الناس في حافظات نقودهم أو محافظهم، ويقلبون فيها، متجاوزين بطاقات الائتمان، وصور أطفالهم وطوابع البريد، عادة ما يجدون ورقة قديمة مثنية الأطراف فيها أبيات شعر.

كنت أنظف محفظتي ذات يوم، فقرأت كل أوراق استدانتي، والتي كان بعضها تأخر موعد سداده لمدة ٣٠ عامًا.

الطريف في الأمر أن كل أوراق الاستدانة تلك مقدمة لشخص واحد، ولذلك شعرت بأن الآن هو الوقت المناسب للتقليب في دفاتري القديمة وتسديد ديوني.

أمي، هل تسمعينني؟

أمي أنا مدين لك بأشياء كثيرة، وخدمات عديدة. لقد كنت كالحارس الليلي؛ حيث بقيتِ مستيقظة ليالي عديدة تسمعين سعالي وبكائي وصرير ألواح الأرضية الخشبيةِ وأنا أحاوِل التسلل إلى المنزل في وقت متأخر من الليل. كانت عيناك كعيني نسر، وصوتك كزئير أسد، ولكن قلبك أكبر من أي بيت.

أدين لك بالكثير من الخدمات؛ كأنك طاهٍ، أو رئيس طهاة، أو خباز يُعد طلبًا سريعًا - تعدين اللحم البقري من شرائحٍ لحم الماعز والديك الرومي من سمك التونا، وجعلت منا شابين مفتولي العضلات من أبسط المأكولات.

أدين لك بخدمات التنظيف - تنظيفك اليومي لوجهي وأذنيّ، وكل الأعمال التي أتممتها بيديك، وتنَظيفك المستمر للأتربة عن سروال الصبي الصغير

حرصًا منك على أن يعيش حياة نظيفة. وأدين لك بتجفيف دموع الطفولة وتنظيف مشكلات الكبر المستمرة؛ وهو شيء لا تستطيع أية مغسلة القيام به مطلقًا.

أدين لك بخدمات حراستك؛ فقد حميتني من العواصف والكوابيس والكثير من التفاح الأخضر الذي كان متوافرًا لدينا بكثرة.

يعلم الله أنني أدين لك برعايتك الطبية، وتمريضك إياي عند إصابتي بالحصبة والنكاف، والكدمات، والضربات، والكسور، وحمى الربيع. دعينا لا ننسى النصائح الطبية أيضًا، آه، يا إلهي، إنها أمور غاية في الأهمية مثل لا تحكه، أو لن يجدي نفعًا، أو لا تتظاهر بالحول، أو إنها تلتصق بهذا الشكل. ربما تكون أهم نصيحة على الإطلاق هي: أن تكون مرتديًا ملابس تحتية نظيفة، في حالة حدوث حادثة لك.

أدين لك بخدمات بيطرية لإطعامك كل كلب ضال أحضرته إلى المنزل مربوطًا بحبل لكي تساعديني على تخطي أزمات المراهقة العاطفية.

أدين لك بالتسرية عني: التسرية التي ساعدت هذا المنزل على الصمود في وجه كل الأوقات الصعبة ـ عن الإنتاج الرائع لحفلات رأس السنة، وغيرها من الاحتفالات وأعياد الميلاد، وتحويل الخيال إلى حقيقة بأقل الإمكانيات.

أدين لك بأعمال البناء ـ بناء الطائرات الورقية، والثقة، والآمال، والأحلام، التي جعلتها جميعًا تصل لكبد السماء بطريقة ما. كما أدين لك بلصق الأسرة معًا بالأسمنت، الأمر الذي ساعدها على الصمود في وجه أسوأ العواصف والصدمات، وعن وضع أساس متين لبناء حياة عليه.

أدين لك بتحمل مسئوليتي- تخصيصك بنودًا خاصة بي في دفتر حساباتك من أجل ضروريات الحياة التي يحتاج إليها أي ولد صغير، وهي أشياء من قبيل زوج من الأحذية طويلة العنق من أجود الأنواع ذات الجيبين الصغيرين على كل جانب. وهناك شيء آخر يا أمي، لن أنساه أبدًا، وهو أنه عندما لا يتبقى سوى قطعتين من فطيرة التفاح وهناك ثلاثة أشخاص جائعين، كنت أنت الوحيدة التي تقرر فجأة أنها لا تحب فطائر التفاح مطلقًا.

هذا جزء قليل للغاية من الأمور التي فات أوان استحقاقها. لقد عاش الشخص الذي أدين له بأقل الأشياء ـ لقد كانت أمي تدبر أمورها دون الكثير من الأشياء التي كانت تحتاج إليها.

إن ديوني أكثر بكثير مما أتمنى تسديده، ولكن الجميل في الأمر أنني أعرف أنها كتبت على كل هذه الإيصالات "سددت بالكامل"، مقابل قبلة واحدة وثلاث كلمات صغيرة.

أمي، أنا أحبك

مجهول

لو كان بإمكاني تنشئة طفلي من جديد

لو كان بإمكاني تنشئة طفلي من جديد،
لساعدته على الرسم بإصبعه أكثر، وقللت من تهديدي إياه بإصبعي
لقللت تصحيح أعماله، وزدت تواصلي معه
لرفعت عينيَّ عن ساعتي، وراقبته بعينيَّ
لاهتممت بمعرفة أمور أقل، وعلمت أن عليَّ الاهتمام به أكثر
لقمت معه بمزيد من النزهات، وطيَّرنا معًا المزيد من الطائرات الورقية
لتوقفت عن لعب دور الأم الجادة، ولعبت معه بجدية
لركضت معه في مزيد من الحقول، وحدقت في مزيد من النجوم
لاحتضنته أكثر، وضربته أقل
لكنت أقل حسمًا، وعززته أكثر
لبنيت تقديره لذاته أولًا، ثم بنيت المنزل في وقت لاحق
لعلمته القليل عن حب القوة
والمزيد عن قوة الحب.

ديان لومانز

من كتاب *Full Esteem Ahead. 100 Ways to Build Self-Esteem in Children & Adults.*©1994 Diane Loomans.


لن أذهب إلى المدرسة بعد الآن.
هه؟


لا، لقد قررت أن أكون "صيادًا ملتقطًا للطعام" عندما أكبر! سأعيش عاريًا في الغابات الاستوائية، أقتات التوت، والدود، والضفادع التي تظهر بين الحين والآخر. وأقضي وقت فراغي في التخلص من القمل.


يقول جميع الخبراء إن تثبيط طموحات طفلك طريقة سيئة في تربية الأبناء.

تذكر، نحن نربي أطفالًا، لا زهورًا!

كان لـ "ديفيد" ـ جاري الذي يقطن في المنزل المجاور لي تمامًا ـ طفلان صغيران: أحدهما في الخامسة والآخر في السابعة من العمر. وذات يوم، كان "ديفيد" يعلم ابنه الكبير "كيلي" كيف يدفع آلة تهذيب الحشائش على العشب. وبينما كان يعلمه كيفية تشغيل آلة تهذيب الحشائش في نهاية الحديقة، نادته زوجته "جان" لتسأله في أمر ما. وعندما التفت "ديفيد" ليجيب عن سؤالها، دفع "كيلي" آلة تهذيب الحشائش على رقعة من الزهور مباشرة؛ وهكذا سوى طريقًا عريضًا طوله قدمان من الزهور بالأرض!

عندما التفت "ديفيد" للوراء ورأى ما حدث، فقد السيطرة على نفسه؛ فقد كان "ديفيد" قد كرس الكثير من وقته وجهده في زراعة رقعة الزهور تلك، التي كان جيرانه يحسدونه عليها. وعندما بدأ يرفع صوته على ابنه، أتته "جان" بسرعة واضعة يديها على كتفيه وقالت له: "ديفيد، تذكر من فضلك ... نحن نربي أطفالًا، لا زهورًا!".

ذكرتني "جان" بمدى أهمية ترتيب أولوياتنا باعتباري أبًا؛ فالأطفال وتقديرهم لذواتهم أهم بكثير من أي شيء مادي قد يكسرونه أو يتلفونه. فلوح النافذة الزجاجي الذي تحطم بكرة البيسبول، أو المصباح الذي أسقطه طفل طائش، أو سقوط طبق على الأرض ـ كلها أشياء انكسرت بالفعل، تمامًا مثلما ماتت الزهور بالفعل. ويجب أن أتذكر ألا أزيد الطين بلة من خلال كسر روح الطفل وقتل إحساسه بحيويته.

• • • • • • • • • • • •

كنت أشتري سترة رياضية منذ بضعة أسابيع وكنت أتناقش مع "مارك مايكلز" ـ مالك المتجر ـ حول أمور في تربية الأبناء، فقال لي إنه عندما خرج

مع زوجته وابنته ـ التي تبلغ سبع سنوات ـ لتناول العشاء، أسقطت ابنته كوب الماء الخاص بها. وبعد تنظيف الماء دون أي توبيخ من والديها، نظرت لأعلى وقالت: "أتعرفون، أريد حقًّا أن أشكركما لعدم تصرفكما مثل باقي الآباء؛ فأغلب آباء أصدقائي كانوا سيصرخون في وجوههم ويعطونهم محاضرة عن عدم الاهتمام. شكرًا على عدم قيامكما بذلك!".

وذات مرة، بينما كنت أتناول العشاء مع بعض الأصدقاء، حدث شيء مماثل؛ حيث سكب ابنهما ذو السنوات الخمس كوبًا من اللبن على طاولة العشاء. وعندما بدأ توبيخه على ذلك، سكبت عن عمد كوبي أنا الآخر. وعندما بدأت أقول لهم كيف وأنا في الثامنة والأربعين من العمر لا أزال أسقط الأشياء من يدي، بدأ الطفل يبتهج وفهم والداه المغزى وانتهى الأمر. كم من السهل أن ننسى أننا لا نزال نتعلم أيضًا.

• • • • • • • • • • •

سمعت مؤخرًا قصة من "ستيفن جلين" عن عالم مشهور أحدث تقدمًا كبيرًا في أبحاث طبية مهمة. وعندما أجرى معه محرر في إحدى الصحف حوارًا، سأله المحرر عن سر قدرته على الابتكار التي تفوق قدرة أي شخص عادي ـ ما الذي يميزه عن الآخرين؟

قال إن الفضل - في رأيه - يعود إلى تجربة له مع والدته حدثت له وهو في عامه الثاني تقريبًا: كان يحاول إخراج زجاجة من اللبن من الثلاجة فعجز عن الإمساك بها وانزلقت منه وسقطت على الأرض، فانسكب اللبن في كل أركان المطبخ ـ كان بحرًا من اللبن بالفعل!

عندما دخلت والدته المطبخ، وبدلًا من أن تصرخ في وجهه، وتعطيه محاضرة أو تعاقبه، قالت له: "روبرت، يا لجمال وروعة الفوضى التي أحدثتها! نادرًا ما رأيت بحيرة لبن كهذه. حسنًا، ما حدث قد حدث. هل تحب أن تنزل وتلعب في اللبن لبضع دقائق قبل أن ننظفه؟".

وبالفعل، قام بذلك. وبعد بضع دقائق، قالت له والدته: "أتعرف يا روبرت، في كل مرة تحدث فوضى كهذه، ستضطر في النهاية لتنظيفها وإعادة كل شيء إلى مكانه الصحيح. إذن، كيف تريد أن تفعل ذلك؟ بإمكانك أن تستخدم قطعة من الإسفنج، أو فوطة، أو ممسحة ـ أيهما تفضل؟" فاختار الإسفنج وقاما بتنظيف اللبن معًا.

ثم قالت له: "أتعرف، لقد كانت تجربة حملك زجاجة اللبن بيديك الصغيرتين فاشلة. لذا دعنا نخرج إلى الحديقة ونملأ الزجاجة بالماء ونرى ما إذا كان بإمكانك اكتشاف طريقة لحمل الزجاجة دون أن تسقطها"، فتعلم الطفل الصغير أنه إذا أمسك الزجاجة بإحكام من فوهتها بيديه، يصبح بإمكانه أن يحملها دون أن تسقط منه. يا له من درس رائع!

ثم علق هذا العالم الشهير أنه تعلم في تلك اللحظة أنه ليس عليه أن يخشى عمل الأخطاء، وتعلم أن الأخطاء مجرد فرص لتعلم شيء جديد، وهو أمر في النهاية، أشبه بالتجارب العلمية. فحتى إذا لم "تنجح التجربة"، فإننا عادة ما نتعلم درسًا قيمًا منها.

ألن يكون من الرائع أن يستجيب كل الآباء بالطريقة التي استجابت بها والدة "روبرت" له؟

• • • • • • • • • • • •

إليك قصة أخيرة توضح كيفية تطبيق هذا التوجه مع البالغين والتي رواها لنا "باول هارفي" في الإذاعة منذ سنوات عديدة مضت. كانت هناك سيدة شابة تقود سيارتها، متجهةً إلى المنزل عندما أتلفت حاجز الاصطدام الخاص بسيارتها باصطدامها برفرف عجلة سيارة أخرى. أخذت تبكي وهي تشرح أن سيارتها جديدة وقد خرجت من صالة العرض قبل بضعة أيام فحسب، فكيف لها أن تبرر لزوجها ما حدث؟

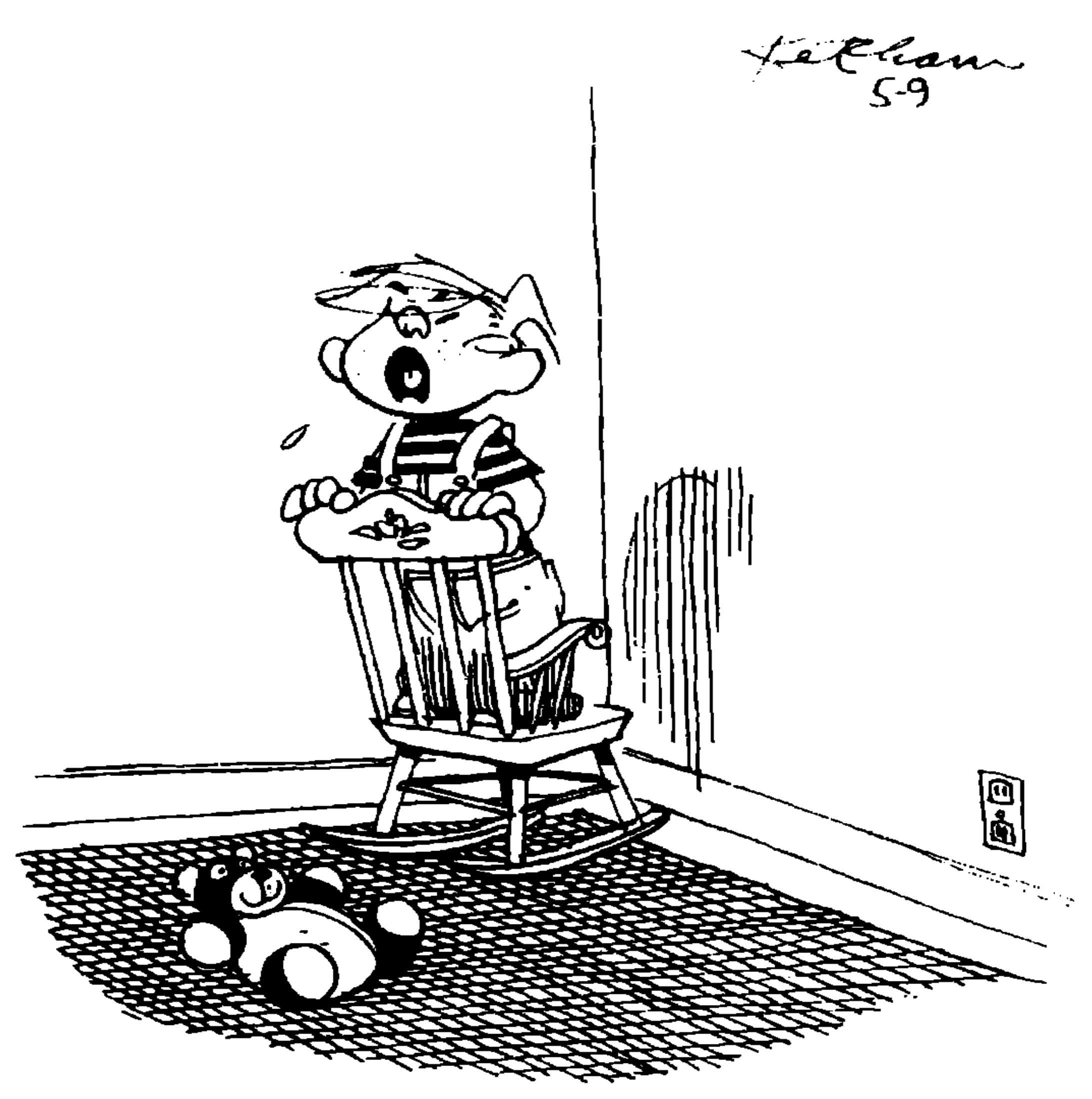
لقد كان سائق السيارة الأخرى متعاطفًا معها، ولكنه قال إن عليهما كتابة أرقام رخصة سيارتيهما وأرقام تسجيلها. وعندما مدت السيدة الشابة يدها إلى ظرف بني كبير لتكتب البيانات، سقطت قطعة من الورق، مكتوب عليها بخط رجالي رديء: "في حالة حدوث حادثة... تذكري يا عزيزتي، أنني أحبك أنت، لا السيارة!".

• • • • • • • • • • • •

لنتذكر أن أرواح أطفالنا أهم بكثير من أي شيء مادي. عندما نفعل ذلك، تزداد ثقتهم بأنفسهم، كما يزداد الحب بداخلهم، ويكبرون بشكل أكثر جمالًا من أية حديقة للزهور.

جاك كانفيلد

دينيس ذا ميناس بريشة "كيتشام"



"إذا كنت تربيني بشكل صحيح، فكيف
أقع في كل هذه المشكلات؟".

إنه مجرد صبي صغير

إنه يقف على اللوحة الرئيسية
وقلبه يدق بسرعة كبيرة
اتخذ كل لاعب قاعدته
ورميت الكرة
ليس بإمكان أمه وأبيه مساعدته
يقف وحده تمامًا
أي ضربة في هذه اللحظة
قد تعيد الفريق لبلده
اقتربت الكرة منه
لوح بالمضرب وعجز عن رد الكرة
تأوه الجمهور لذلك
ببعض أصوات الازدراء والاستهجان
صاح صوت غير مفكر
"اضربوا المسئول"
ملأت الدموع عينيه
لم تعد اللعبة ممتعة
لذلك افتح قلبك وامنحه فترة راحة
ففي مثل هذه اللحظات

يمكن صناعة الرجال
ولكن، من فضلك ضع هذا الأمر في ذهنك
عندما تجد من ينساه
إنه مجرد صبي صغير، وليس رجلًا بعد.

تشابلين بوب فوكس

هل ستفعل يا أبي؟

إن الأمور التي نتذكرها تعد غريبة، فعندما تنهار الحياة فجأة، وتجد نفسك وحيدًا، لا تتذكر الأمور المهمة التي حدثت معك عندما وصلت إلى هنا، ولا تذكر خطط السنوات، ولا الحب أو الآمال التي عملت بكل جهدك لتحقيقها. ولكنك تتذكر حينها الأمور الصغيرة التي لم تنتبه لها وقت حدوثها، مثل طريقة ملامسة يد ليدك وأنت مشغول للغاية للحد الذي جعلك لم تنتبه، ونبرة الصوت المتفائلة التي لم تشغل نفسك بالاستماع لها.

لقد اكتشف "جون كارمودي" هذا الأمر، وهو يحدق من نافذة غرفة المعيشة ويتأمل الحياة في الشارع يوم الثلاثاء بعد الظهيرة. ظل يحاول التفكير في الأمور الكبيرة المهمة التي نسيها الآن ـ السنوات التي مرت والخطط التي وضعها، والآمال والأحلام والحب. ولكنه لم يستطع تذكرها الآن، ليس في هذا الوقت.

كانت هذه الأمور المهمة أشبه بخلفية غير واضحة عريضة في ذهنه. كل ما يستطيع تذكره الآن شيء غريب صغير: لا شيء حقًّا، إذا توقفت وفكرت فيه في ضوء السنوات والخطط والحب الكبير. كان شيئًا قالته له ابنته الصغيرة ذات مساء، ربما منذ أسبوعين أو ثلاثة. إنه لا شيء إذا فكرت فيه بعقلانية؛ فهو من نوعية الأمور التي يقولها الأطفال دومًا.

ولكنه تذكره في هذه اللحظة.

في تلك الليلة، أحضر معه إلى المنزل المسودة النهائية من التقرير السنوي للمساهمين. كان هذا التقرير غاية في الأهمية؛ لأنه - إن جاز التعبير

– جزء كبير من مستقبله، ومستقبل زوجته وابنته الصغيرة. لذا جلس ليعيد قراءة المسودة قبل العشاء؛ حيث يجب أن تكون صحيحة، فهي تعني الكثير.

وعندما قلب الصفحة، جاءت ابنته الصغيرة "مارج" وهي تضع كتابًا أسفل إبطها ـ كان كتابًا أخضر اللون، عليه صورة من الحكايات الخيالية. قالت له: "انظر يا أبي".

فنظر لأعلى وقال لها: "آه، كتاب جديد، أليس كذلك؟".

قالت له: "بلى يا أبي. هل تقرأ لي قصة منه؟".

قال لها: "لا يا عزيزتي، ليس الآن".

فوقفت "مارج" وهو يقرأ الفقرة التي توضح للمساهمين عمليات الاستبدال التي جرت على ماكينات المصنع. قالت له "مارج" بصوت خجول ينم عن الأمل: "ولكن أمي قالت إنك قد تفعل ذلك يا أبي".

رفع عينيه عن الورق ونظر لأعلى وقال لها: "أنا آسف ـ ربما بإمكان أمك أن تقرأ لك. أنا مشغول الآن يا عزيزتي".

قالت "مارج" بأدب: "لا. أمي مشغولة أكثر منك في الطابق العلوي. ألن تقرأ لي هذه القصة فقط؟ انظر، فيها صورة. أتراها؟ أليست صورة جميلة يا أبي؟".

قال لها: "آه، بلى، إنها جميلة. لهذه الصورة رونقها، أليس كذلك؟ ولكن لديَّ عمل الليلة. ربما في وقت آخر..."

بعد ذلك، ساد صمت لفترة طويلة. وقفت "مارج" في مكانها ممسكة بالكتاب في يدها مفتوحًا على صفحة الصورة الجميلة. مر وقت طويل قبل أن تقول أي شيء آخر. قرأ أبوها صفحتين آخريين تشرحان بالتفصيل، بناءً على تعليماته، التغيير الذي حدث في الأسواق على مدار الاثني عشر شهرًا السابقة، والخطط التي وضعتها أقسام المبيعات للتغلب على هذه المشكلات، التي يمكن إرجاعها إلى الظروف المحلية، وبرنامج الدعاية الذي وضع بعد أسبوعين من الاجتماعات لتثبيت الطلب على منتجاتهم وزيادته.

قالت "مارج": "ولكنها صورة جميلة يا أبي. والقصة تبدو مثيرة للغاية".

قال: "أعرف. آه...... مممم. في وقت آخر. اذهبي لغرفتك الآن".

قالت "مارج": "أنا واثقة بأنك ستستمتع بها يا أبي".

"ماذا؟ نعم، أعرف أنني سأستمتع بها. ولكن في وقت لاحق..."

قالت "مارج": "آه، حسنًا، ربما في وقت لاحق إذن. هل ستفعل يا أبي، في وقت لاحق؟".

قال: "آه، طبعًا. بكل تأكيد".

ولكنها لم تبتعد عنه، بل وقفت مكانها في هدوء، كأي طفلة مهذبة. وبعد وقت طويل وضعت الكتاب على الكرسي الذي يضع عليه قدميه وقالت له: "حسنًا، عندما تصبح مستعدًّا، اقرأه لنفسك. ولكن اقرأه بصوت مرتفع حتى أستطيع أن أسمعك أيضًا".

قال: "طبعًا، طبعًا في وقت لاحق".

هذا ما تذكره "جون كارمودي" الآن، لم يتذكر خطط الحب والاهتمام الطويلة التي فكر فيها لسنوات قادمة، ولكنه تذكر الطريقة التي تمس بها طفلة مهذبة يده بخجل بأصابعها الصغيرة وقالت له: "اقرأه لنفسك، ولكن اقرأه بصوت مرتفع حتى أستطيع أن أسمعك أيضًا".

ولهذا السبب، وضع يده الآن على الكتاب الموجود في نهاية الطاولة، التي تراكمت عليها بعض ألعاب "مارج"، فالتقطه من فوق الأرض حيث تركته.

لم يعد الكتاب جديدًا؛ حيث تحدب غلافه واتسخت صفحاته. فتحه على الصورة الجميلة الموجودة فيه.

بدأ يقرأ القصة، فتحركت شفتاه بصعوبة مخلوطة بألم وهو يقرأ الكلمات، ولم يحاول أن يفكر في الأمور المهمة، وفي خطط السنوات التالية التي وضعها بعناية وذكاء وحب. ونسي لبعض الوقت، فزعه ومرارة كرهه السائق الثمل الذي اندفع في الشارع بسيارة مستعملة، والذي أصبح في السجن الآن بتهمة القتل غير المتعمد.

ولم يرَ حتى زوجته - الشاحبة الصامتة - التي ارتدت ملابسها لتكون مع "مارج" للمرة الأخيرة، واقفة في المدخل تحاول أن تجعل صوتها يقول بهدوء: "أنا مستعدة يا حبيبتي. يجب أن نذهب".

فقد كان "جون كارمودي" يقرأ:

"في قديم الزمان، كانت هناك فتاة صغيرة تعيش في كوخ خشبي، في الغابة السوداء. كانت جميلة للغاية لدرجة أن العصافير نسيت أن تغرد على أغصان الأشجار عندما نظرت إليها. وجاء اليوم الذي..."

كان يقرأ لنفسه ـ ولكن بصوت مرتفع لكى تسمعه هي الأخرى، ربما.

مايكل فوستر

يونكستر جازيت

قصة مقدمة من/ مارتين لو

ولكنك لم تفعل

نظرت إليك وابتسمت متذكرًا ما كان بيننا من أيام
ظننت أنك قد تراني ولكنك لم تفعل
قلت "أنا أحبك" وانتظرتك كي تقول شيئًا
ظننت أنك قد تسمعني ولكنك لم تفعل
طلبت منك أن تخرج وتلعب معي بالكرة
ظننت أنك قد تتبعني ولكنك لم تفعل
رسمت صورة وأردت أن تراها أنت فقط
ظننت أنك قد تحتفظ بها ولكنك لم تفعل
بنيت قلعة لنا في آخر الغابات
ظننت أنك قد تعسكر معي ولكنك لم تفعل
وجدت بعض الديدان إذا ما احتجنا إليها للصيد
ظننت أنك قد ترغب في الذهاب ولكنك لم تفعل
احتجت أن أتحدث معك، أشاركك أفكاري
ظننت أنك قد ترغب ولكنك لم تفعل
حدثتك عن اللعبة على أمل أن تكون هناك
ظننت أنك ستأتي حتمًا ولكنك لم تفعل
طلبت منك أن تشاركني شبابي
ظننت أنك قد ترغب ولكنك لم تفعل

استدعتني بلادي للحرب، فطلبت مني أن أعود سالمًا
ولكني لم أفعل

ستان جيبهاردت

التخرج والميراث، ودروس أخرى

"يسعدني أن أقدم إليكم حفل تخرج جامعة دريك لعام ١٩٧٨. لقد أتم الطلاب بنجاح دراساتهم الجامعية: "مايكل إم. آدامز"، تهانينا يا "مايكل". "مارجريت إل. ألين"، تهانينا يا "مارجريت"".

كان عنيدًا للغاية! كيف لم يشعر بعذاب رغبتي الشديدة في الذهاب إلى الجامعة؟ كيف خطرت على باله فكرة "إذا كان لهذا الأمر أهمية، فسوف تتمه وحدك"؟ عليه اللعنة!

"جون سي. أندرسون" تهانينا يا "جون". "بيتي جيه....".

ذات يوم، رأى أنني فعلت ذلك وحدي، وشعرت بالندم لأنه لم يكن جزءًا منه، وشعرت بندم وأسى لأنه لم يتابع معي عامًا بعام؛ في السنة الأولى، الثانية الثالثة، السنة النهائية...

"...بوريس. تهانينا..."

ها قد فعلتها! لقد فعلتها عبر أرض الغموض الواسعة والصعوبات البيروقراطية. الجامعة - إنها اختبار قياس قدرتك على تحمل الضغوط! أربع سنوات شاقة، حصلت بعدها على الشهادة. والشهادة الجامعية التي عليها اسمي تؤكد ذلك. شكرًا جزيلًا يا أبي! لطالما أردتك أن تدعمني، وأن تفخر بي، وأن ترى أنني فريدة، فريدة جدًّا. ما الذي حدث لكل محاضرات الطفولة الخاصة بإنجاز كل ما تعقد العزم على إنجازه؟ محاضرات في المبادئ، والأهداف، وأخلاقيات العمل والنظام؟ أين تربِّيت أبي على رأسي طوال هذه

السنوات؟ ما الذي كان غاية في الأهمية لدرجة منعتك من القدوم إليّ في يوم الآباء مثلما فعل باقي الآباء؟

والآن، لم تأت حفل التخرج. كيف يمكن أن يكون يومك أكثر أهمية من هذا اليوم؟ كيف من الممكن أن تعجز عن ترتيب أمورك لتراقب ابنتك في هذه اللحظة المهمة من حياتها؟

"....تهانينا، يا بيتى".

وسط كل الآمال، بحثت عن عينيه في وجوه مئات الحاضرين، لكنني لم أجده في أي مكان، وهذا طبيعي؛ فالتحاقي بالجامعة تصادف مع مولد الابن السادس لوالدي وغيرذلك من الأعمال الروتينية الخاصة بأسرة كبيرة وريفية. فلماذا يفكر في هذا اليوم ويخرج عما اعتاده ؟

اختارت دفعتنا أغنية "تسلق كل جبل. خض كل جدول"؛ ليعبر عن المغزى الذي بدا مبتذلًا ومؤلمًا.

"اتبع كل قوس قزح... حتى تعثر على حلمك".

سار مائة متخرج جديد واثنان عبر المنصة في ذلك اليوم. كنت واثقة من أن كلًّا من هؤلاء لديه أبوان منحشران بين الجماهير العريضة. وعندما تسلم كل خريج شهادته الخاصة به، وقفت دفعتنا وبدأت السير الطويل عبر ممرات قاعة المحاضرات، كنا جميعًا مستعدين للخروج من زي التخرج بعرقه وأزراره الشائكة والإسراع إلى العشاء وحفلات تخرج الأسر. وقد شعرت بوحدة شديدة. وفجأة، شعرت بغضب؛ فأنا لم أرسل لوالدي دعوة تخرج واحدة بل اثنتين. لم يكن هذا بدافع رغبتي الشديدة في حضوره، بل حاجتي الملحة لوجوده إلى جواري. لقد أردته أن يشهد إتمامي شيئًا خاصًّا جدًّا في حياتي؛ ناتجًا لكل هذه الأحلام، والطموحات، والأهداف التي زرعها بداخلي. ألم يعرف كم تعني موافقته بالنسبة لي؟ هل كنت جادًّا يا أبي، أم أنه مجرد كلام.

كانت حجتي: "أبي، سوف تأتي، أليس كذلك؟" أعني، كم مرة يتخرج الإنسان في الجامعة؟".

كان قد قال لي: "سوف يتوقف حضورنا على وجودي في الحقل من عدمه. إذا كان اليوم مناسبًا للزراعة، فليس بإمكاننا أن نتحمل خسارته مع هطول

الأمطار. لقد ضيعنا أيامًا عديدة هذا الربيع، وأصبح وقت الزراعة حرجًا الآن. إذا أمطرت، فسوف نحاول..... ولكن لا تعلقي آمالك على ذلك. تعرفين أن الطريق يحتاج إلى ساعتين حتى نصل إلى هناك".

علقت آمالي على حضوره ـ كان هذا هو المهم بالنسبة لي.

"تسلق كل جبل. خض كل ...". ابتسم الآباء والأجداد والأقارب وهم يحاولون النظر لخريجهم الجديد، وهم يدفعون الآخرين بأدب من الطريق ليلتقطوا له صورة، فخورين بصفتهم والد الخريج أو والدته أو جده أو أخاه أو أخته أو عمته أو عمه. كانت دموع الفرح واضحة في عيونهم، في حين أن الدموع التي ذرفتها كانت دموع إحباط ورفض ؛ حيث لم أشعر بأنني وحيدة فحسب، ولكنني كنت كذلك فعلاً.

"اتبع كل قوس قزح..."

سرت ٢٧ خطوة حتى وصلت إلى حيث صافحت رئيس الجامعة الذي هنأني على التخرج، تذكرة خروجي إلى المستقبل. "بيتي"ـ سمعت الصوت الناعم يناديني بإلحاح، فجعلني أخرج من اكتئابي المفتعل المخنوق. تسرب صوت أبي وسط التصفيق الحاد عالي الصوت للجماهير العريضة. لن أنسى أبدًا الصورة التي كانت أمامي. في آخر كرسي في الممر الطويل المخصص لمن سقط سهوًا من الخريجين، جلس أبي. بدا أضأل حجمًا وأكثر تحفظًا من الرجل الجريء ذي الصوت المدوي الذي نشأت في كنفه. كانت عيناه حمراوين، وبدت دموعه غزيرة وهي تنهمر على خديه، محدثة بقعًا على بذلته الزرقاء التي كانت جديدة تمامًا. انخفض رأسه بعض الشيء، وارتسمت على وجهه صورة تقول الكثير جدا من الكلمات، كان يبدو متواضعًا جدًّا،رغم امتلائه بكل ذلك الفخر الأبوي. لقد رأيته يبكي مرة واحدة قبل ذلك، ولكن دموعه هذه المرة كانت غزيرة جدًّا إلى درجة أنه لم يستطع كبحها. لقد استطاع مرأى هذا الرجل كامل الرجولة وذي الكبرياء- أبي- وهو يبكي، أن يكسر في داخلي ذلك السد المنيع الذي أبقيت عليه طويلاً.

في غضون لحظة، كان على قدميه. كانت عواطفي تحت الحصار، ففعلت ما بدا كأنه ما يجب القيام به في هذه اللحظة المحمومة المشبوبة بالعواطف.

وضعت شهادة التخرج في يده وقلت له بصوت ممزوج بالحب والغطرسة والانتقام والحاجة والشكر والفخر: " هذه من أجلك".

فرد بصوت لا ينم عن أي شيء سوى الرقة والحب: "وهذا لك"، وأدخل يده في جيب معطفه برقة وأخرج منه مظروفا. وفي حركة غير متقنة مد يده الغليظة وأعطاه إياي بقوة. وبيده الأخرى، مسح سلسلة الدموع التي انسابت على خديه كشلال ـ كانت أطول وأشد عشر ثوان عاطفية شاركته إياها.

استمر الحفل. كان قلبي يخفق وأنا أحاول تجميع أحداث اليوم معًا ـ الأفكار التي خطرت على باله وهو يقود سيارته آتيًا إليّ خلال الرحلة التي تستغرق ساعتين، وسهولة إيجاده الجامعة أو إخفاقه في الوصول إليها، وإبعاده الخريجين عن طريقه، وجلوسه على كرسي يبعد عشرة صفوف عن الصفوف المحجوزة للآباء!

لقد أتى والدي! كان واحدًا من أجمل الأيام التي عشتها في الربيع ـ يومًا مثاليًّا للزراعة. وهذه البذلة الجديدة! على حد ما أذكر، اشترى والدي بذلة جديدة لحضور جنازة عمي "بن". وبعد ذلك بعشر سنوات، اشترى بذلة أخرى لزواج أختي. البذلة تعد شيئًا تافهًا بالنسبة لهذا الفلاح، كما أن شراء واحدة يبطل مبرر عدم الذهاب إلى المكان الذي لم يرد الذهاب إليه! ومن ثم فإن شراء بذلة جديدة يتطلب حتمًا مناسبة مهمة للغاية. كان هناك ـ والدي في بذلته الجديدة.

"... حتى تعثر على حلمك".

ألقيت نظرة على المظروف الذي كنت مطبقة عليه حتى الموت بيدي. ونظرًا لأنني لم أتلق ملحوظة أو بطاقة من والدي من قبل، لم أعرف حقًّا ما أفكر فيه. لقد جن جنوني من كثرة الاحتمالات: هل هي بطاقة... عليها توقيعه؟ إنه أمر نادر الحدوث، ومحمل بعبء النزاهة الثقيل عندما يوقع "إي. إتش. بوريس" باسمه؛ فالجميع يعرف أن مصافحة هذا الرجل باليد أفضل من الحصول على إمضاء شخص آخر. عندما يعطي "إي. إيتش . بوريس" كلمته فهذا يكفي لعقد اتفاق. لم يرفض مصرفيّ من قبل هذا الرجل الذي بدأ حياته بعد أن قضى فترتي خدمة في الجيش خلال الحرب العالمية الثانية ولم يكن يملك سوى

أخلاقيات مهنية طيبة، وإحساس راسخ بشخصيته، وزوجة جميلة مخلصة تقف إلى جواره، هذا الرجل بكل هؤلاء الأولاد وأحلامه الجريئة بامتلاك أرض خاصة به. ربما كان المظروف مجرد نسخة إضافية من برنامج التخرج ـ ربما أربكه التبادل مثلما حدث معي فأعطاني مجرد شيء، أي شيء. ربما يكون بداخل الظرف دعوة لحضور اجتماع عائلة "بوريس" للاحتفال بهذا اليوم؟ كنت خائفة من خيبة الأمل، وأريد أن أستشعر لذة أي احتمال وكل احتمال، ولكنني اخترت عدم فتح المظروف حتى أذهب إلي حجرة تغيير الملابس، فارتديت ملابس التخرج دون أن أتخلص من قطعة الورق الثمينة تلك.

قالت "مارثا": "انظروا لما أعطاني إياه والدي في حفل التخرج" وهي رافعة يدها وممسكة بخاتم متلألئ من الألماس لكي يراه من حولها. صاح "تود" من الجانب الآخر من الغرفة: "لقد أعطاني رجلي العجوز سيارة". قال صوت آخر: "هذا أمر لطيف قطعًا ـ لم أحصل على أي شيء كالعادة". وصاح ثالث: "نعم، وأنا أيضًا!". صاح زميل لي من الغرفة: "ما الذي أعطاك إياه والديك يا بيتي؟".

لم يبدو مناسبًا أن أقول: "درس آخر لا يصدق، أكثر قيمة من أن أحصل عليه، من أكثر رجال العالم إبهارًا"، فالتفت وتظاهرت بأنني لم أسمع. طويت عباءة التخرج باتساق ووضعتها في حقيبة ظلت فيها طوال ذلك اليوم، كمثال حي على كلمات والدي وأفعاله.

انهالت دموعي وأنا أستحضر دموع والدي. لقد جاء في النهاية. أنا مهمة بالنسبة له. قد يكون الأمر كذلك، أو أن أمي تشاجرت معه ليحضر وأقنعته بذلك بعد صراع! فتحت الظرف ببطء وحرص، فلم أرد تمزيق هذه اللحظة الثمينة من والدي:

عزيزتي "بيتي":
أعرف أنك تذكرين كيف فقدت أسرتي مزرعة العائلة وأنا صبي صغير، وأصبح على والدتي تربية ستة أطفال، وحدها. كان وقتًا عصيبًا بالنسبة لنا جميعًا. وفي اليوم الذي أخذت المزرعة من عائلتي، أخذت عهدًا على نفسي بأن أمتلك مزرعة خاصة بي وأن يرث كل أطفالي هذه الأرض، فيعيشوا في أمان دائم. وأينما عاشوا في العالم، ومهما حدث معهم، سيظل هناك دوما منزل أسرة "بوريس" ليعودوا إليه. سوف يمتلك أطفالي منزلًا دومًا. الخطاب الملحق هو سند ملكيتك لنصيبك في الأرض، وقد سددت عنه الضرائب إلى الأبد. إنه ملك لك.
عندما رأيتك تذهبين إلى الجامعة، بإمكانك أن تتخيلي قدر الفخر الذي شعرت به، وكلي أمل في أن تحصلي على شهادتك الجامعية ذات يوم. ليس بإمكانك أن تعرفي مدى شعوري بقلة الحيلة عندما عجزت عن ادخار بعض من مال العائلة للإنفاق على تعليمك الجامعي. في ذلك الوقت، لم أعرف حقًّا كيف أقول لك ذلك دون أن أدمر إيمانك بي، ولكنني لم أفعل ذلك لأنني لم أقدر ما كنت تفعلينه، ولا من دافع عدم إيماني بما كنتِ تفعلينه في سبيل تحقيق حلمك، إلا أنني لم أتابع معك مثلما كنتِ تتمنين، لعلمي أنني لم أتخل عن التفكير فيكِ قط. دائمًا ما كنت أراقبك، ولكن عن بعد. ربما يكون الأمر قد بدا لك أنني غير عابئ بأعبائك في الذهاب وحدك، ولكن الحقيقة ليست كذلك؛ فقد كنت أواجه صعوبات تنشئة أسرة، وأحقق الحلم الذي رفضت التخلي عنه بسبب أهميته الشديدة بالنسبة لي ـ هذا هو ميراثي لأولادي.
كنت دائمًا ما أدعو لك. واعلمي يا ابنتي العزيزة أن قوتك وقدرتك على مواصلة الطريق وقتما يبدو كل شيء كأنه ضدك هو ما أبقى على أحلامي، وجدد قوتي على مواصلة أحلامي

ومحني، وجعلها تستحق. أرأيت، أنت من كنت بطلتي، نموذج القوة والشجاعة والجرأة بالنسبة لي.

وكم من مرة، حينما كنت تأتين إلى المنزل في الإجازات وكنا نسير في المزرعة ومبانيها ونتحدث عن أشياء كثيرة، أردت أن أخبرك بالأمر حتى لا تفقدي إيمانك بي. أردتك أن تؤمني بي. ولكن وأنا أراقب طاقة شبابك غير النهائية وعجرفتك وكبرياءك، وأستمع إلى إصرارك لإنهاء مهمتك، كنت أعرف أنك ستكونين بخير. لم أعرف فقط أنك قادرة على القيام بذلك، ولكنني كنت واثقًا بأنك ستفعلين. وهكذا اليوم، أصبح لكل منا ورقة ترمز لتحقيق أحلامك، وقد تحققت لأننا عملنا بجد في سبيل تحقيق أهدافنا النبيلة. "بيتي"، أنا فخور بك جدًّا اليوم.

مع كل حبي

والدك

Love

Dad

ملحوظة من المؤلف: (توقيعه الحقيقي!) :

بيتي بي. يونجز

والدي، عندما كنت ذات ...

٤ سنوات: بابا يستطيع القيام بأي شيء.

٥ سنوات: بابا يعرف كل شيء.

٦ سنوات: أبي أذكى من أبيك.

٨ سنوات: أبي لا يعرف كل شيء بالضبط.

١٠ سنوات في الزمان الغابر، عندما نشأ والدي، كانت الأمور مختلفة حتمًا.

١٢ سنة: آه، حسنًا، طبيعي، فوالدي لا يعرف أي شيء عن هذا الأمر. إنه أكبر من أن يذكر هذا الأمر من طفولته.

١٤ سنة: لا تلق بالًا لأبي، إنه عتيق الطراز!

٢١ سنة: هو؟ يا إلهي، إنه قديم جدًّا.

٢٥ سنة: أبي لا يعرف الكثير عن ذلك، ولكن عليه أن يعرف لأنه مر بذلك من قبل.

٣٠ سنة: ربما علينا أن نسأل أبي، فهو في النهاية، لديه خبرة واسعة.

٣٥ سنة: لن أقدم على أي شيء حتى أتحدث مع أبي.

٤٠ سنة: أتساءل كيف كان أبي سيتعامل مع هذا الأمر. كان حكيمًا للغاية ولديه خبرة واسعة.

٥٠ سنة: أنا مستعد للتضحية بأي شيء مقابل حضور أبي الآن لأتحدث في هذا الأمر معه. كم من المؤسف أنني لم أقدر مدى ذكائه. ربما أمكنني أن أتعلم منه الكثير.

آن لاندرز



DENNIS THE MENACE© Used by permission of Hank Ketcham and ©by North America Syndicate.

روح بابا نويل لا ترتدى بذلة حمراء

لقد جلست مسترخية على مقعد المسافرين في سيارتنا ماركة بونتياك القديمة، لأنها الطريقة المناسبة للجلوس بالنسبة لطفلة في الصف الرابع. كان والدي يقود السيارة متجهًا إلى منتصف البلدة للتسوق فخرجت معه لأتنزه قليلًا. أو هذا ما قلته له على الأقل. في الواقع كان لدي سؤال مهم طرأ على ذهني منذ أسبوعين، وكانت هذه المرة الأولى التي استطعت فيها أن أتحايل عليه دون أن يبدو عليَّ ذلك.

قلت له: "أبي..."، ثم توقفت عن الكلام.

قال: "نعم؟".

قلت: "قال بعض الأطفال في المدرسة شيئًا أعرف أنه ليس صحيحًا". شعرت بارتعاش شفتي السفلى من الجهد الذي بذلته وأنا أحاول كبح دموعي التي شعرت بها تحتشد في جانب عيني اليمنى، فلطالما كانت هذه هي العين التي تدمع أولًا.

قال أبي متسائلًا: "ما هو يا بونكين؟" كنت أعرف أنه يكون في حالة مزاجية جيدة عندما يدللني بهذا الاسم.

قلت: "يقول الأطفال إنه ليس هناك بابا نويل". ازدردت لعابي، ففرت دمعة من عيني. "يقولون إنني غبية لأنني أعتقد في وجود بابا نويل وأنا في هذه السن... إنه للأطفال الصغار فحسب". بدأت عيني اليسرى تدمع.

"ولكنني أصدق ما قلته لي: أن بابا نويل حقيقي. أليس كذلك يا أبي؟".

حتى هذه اللحظة، كنا نسير في طريق نويل أفنيو، وكان الطريق في ذلك الوقت ذا اتجاهين مليئًا بأشجار البلوط. وعندما طرحت سؤالي، نظر والدي لوجهي وطريقة جلوسي، ثم أوقف السيارة إلى جانب الطريق. اقترب والدي مني - اقترب من فتاته الصغيرة التي انزوت في أحد الأركان.

وقال: "الأطفال في المدرسة مخطئون يا "باتي". بابا نويل حقيقي".

قلت وأنا أتنفس الصعداء: "كنت أعرف ذلك!".

"ولكنني أحتاج إلى أن أخبرك بالمزيد عن بابا نويل. أعتقد أنك كبرت بما يسمح لك بفهم ما سأقوله لك الآن. هل أنت مستعدة؟". نظر والدي إليّ بدفء وعلى وجهه تعبير رقيق، فأدركت أن الأمر خطير، ولكنني كنت مستعدة له لأنني كنت أثق به تمامًا؛ فهو لا يكذب عليَّ أبدًا.

قال أبي: "في سالف الزمان، كان هناك رجل حقيقي يسافر عبر العالم ويقدم الهدايا إلى الأطفال الذين يستحقونها في كل مكان يذهب إليه. سوف تجدينه في أراض كثيرة بأسماء مختلفة، ولكن قلبه يضم الشيء نفسه مهما اختلفت أسماؤه بجميع اللغات. نحن في أمريكا نطلق عليه اسم بابا نويل. إنه روح الحب غير المشروط والرغبة في مشاركة هذا الحب من خلال تقديم الهدايا من القلب. وعندما تصلين إلى سن معينة، سوف تدركين أن بابا نويل الحقيقي ليس الشخص الذين يأتيك من المدخنة ليلة رأس السنة، ولكن الحياة والروح الحقيقية لهذا المخلوق القزم تعيش دائمًا في قلبك، وفي قلبي، وقلب والدتك، وفي قلوب وعقول كل من يؤمنون بالفرحة الكامنة في العطاء، فتصبح الروح الحقيقية لبابا نويل هي ما تعطيه وليس ما تأخذه. بمجرد أن تفهمي ذلك، ويصبح جزءًا منك، تصبح رأس السنة أكثر إمتاعًا، وأكثر سحرًا لأنك تدركين السحر الذي يخرج منكِ عندما يعيش بابا نويل في قلبك. هل تفهمين ما أحاول أن أقوله لك؟".

كنت أنظر من نافذة السيارة الأمامية وكل تركيزي منصب على شجرة أمامنا. كنت خائفة من النظر إلى أبي - الشخص الذي قال لي طوال حياتي إن بابا نويل حقيقي. لقد أردت أن أصدق ما كنت أؤمن به العام الماضي: أن بابا نويل قزم سمين كبير يرتدي بذلة حمراء. لم أرد أن أبلع قرص النضج

ورؤية الأمور بشكل مختلف.

قال والدي: ""باتي"، انظري لي"، فحركت رأسي ونظرت إليه.

كانت الدموع في عيني والدي هو الآخر، دموع الفرح. كان وجهه يشع بنور مئات المجرات، ورأيت في عينيه عين بابا نويل... بابا نويل الحقيقي - الشخص الذي قضى الوقت يختار أشياء خاصة أردتها في رأس العام منذ جئت إلى هذا الكوكب. بابا نويل الذي كان يطعمني البسكويت المزين بعناية ويسقيني اللبن الدافئ. بابا نويل الذي تناول -على الأرجح - الجزر الذي تركته لـ"رادولف". بابا نويل الذي جمع الدراجات والسيارات وغيرها من الأشياء المتنوعة في الساعات المبكرة من صباح رأس السنة، رغم عدم إتقانه هذه المهارة.

فهمت. فهمت الفرحة، والمشاركة، والحب. جذبني أبي نحوه وعانقني بحرارة واحتضنني في لحظة بدت الأطول على الإطلاق، وبكينا نحن الاثنين.

تابع أبي كلامه قائلًا: "أصبحت الآن تنتمين لمجموعة خاصة من الناس. سوف تشاركيننا فرحة رأس السنة من الآن فصاعدًا، كل يوم من العام، وليس فقط في يوم معين. فالآن، أصبح بابا نويل يعيش في قلبك تمامًا مثلما يعيش في قلبي. مسئوليتك أن تشبعي روح العطاء باعتبار أن جزءًا من بابا نويل يعيش بداخلك. إنها أحد أهم الأمور التي قد تحدث لك طوال حياتك، لأنك الآن أصبحت تعرفين أن بابا نويل لا يمكن أن يوجد دون وجود أشخاص مثلك ومثلي ليظل على قيد الحياة. هل تعتقدين أنه بإمكانك التعامل مع الأمر؟".

امتلأ قلبي بالفخر وأنا واثقة بأن عينيَّ كانتا تلمعان من الإثارة: "طبعًا يا أبي. أريده أن يكون في قلبي، تمامًا مثلما يوجد في قلبك. أنا أحبك يا أبي. أنت أفضل بابا نويل وجد في العالم بأسره".

عندما يحين الوقت الذي أشرح فيه لأولادي حقيقة بابا نويل، أدعو الله أن أكون على قدر فصاحة وحب والدي في اليوم الذي تعلمت فيه أن روح بابا نويل لا ترتدي بذلة حمراء، وأتمنى أن يتقبلوا كلامي مثلما تقبلته منه اليوم. إنني أثق بهم تمامًا، وأعتقد أنهم سيفعلون ذلك.

باتي هانسن

الفتاة الصغيرة التي غيرت حياتي

كانت في الرابعة من عمرها عندما قابلتها للمرة الأولى. كانت تحمل وعاءً من الحساء، بشعرها الذهبي الجميل، وكانت تضع شالًا صغيرًا قرنفلي اللون على كتفيها. كنت في التاسعة والعشرين من العمر ومصابًا بالإنفلونزا، ولم أعرف أن هذه الفتاة الصغيرة سوف تغير حياتي.

كنت أنا ووالدتها صديقين منذ سنوات عديدة. وأخيرًا تحولت هذه الصداقة إلى اهتمام، ومن اهتمام إلى حب، ومنه إلى زواج، وربط الزواج ثلاثتنا برباط الأسرة. في البداية كنت أشعر باضطراب لأنني في قرارة نفسي، كنت أظن أنني سأوصف طوال العمر بكلمة "زوج الأم" الشنيعة. كان أزواج الأمهات بالمعنى الحرفي أو المجازي غيلانًا - شوكة في الحلق في العلاقة الخاصة بين الطفل ووالده الحقيقي.

حاولت بأقصى جهدي في وقت مبكر أن أقوم بانتقال طبيعي من العزوبية إلى الأبوة. قبل عام ونصف من زواجنا، أخذت شقة تبعد بضعة مبان عن منزلهما. وعندما اتضح أننا سنتزوج، حاولت تخصيص بعض الوقت لأصنع تحولًا سلسًا من صورة الصديق إلى الأب - حاولت ألا أصبح جدارًا بين ابنتي في المستقبل ووالدها الحقيقي، إلا أنني اشتقت إلى أن أكون شيئًا خاصًّا في حياتها.

على مدار السنوات، ازداد تقديري لها؛ فصراحتها، وصدقها، وأمانتها كانت أكبر من سنها. كنت أعرف أن بداخلها شخصًا ناضجًا معطاءً وحنونًا.

ولكنني عشت في خوف من أن يأتي يوم، عندما أضطر للتدخل لتأديبها، فتلقي في وجهي عبارة أنني لست والدها "الحقيقي". لو لم أكن حقيقيًّا، فلماذا تستمع لكلامي؟ أصبحت تصرفاتي تحسب علي - أصبحت على الأرجح أكثر تساهلًا مما أردت أن أكون عليه. لقد تصرفت بهذه الطريقة لكي تحبني، وكنت أعيش طوال الوقت الدور الذي شعرت بأنه عليَّ أن أعيش فيه، وكنت أعتقد أنني لست جيدًا أو جديرًا بأن أكون أبًا لها بالقدر الكافي.

في سنوات المراهقة المضطربة، بدا أننا نبتعد عن بعضنا عاطفيًّا. بدوت كأنني أفقد السيطرة (أو على الأقل وهم السيطرة الأبوي). كانت تبحث عن هويتها مثلي. وجدت التواصل معها أمرًا صعبًا للغاية. شعرت بالخسارة والحزن لابتعادي عن التوافق والانسجام اللذين تمتعنا بهما بسهولة في البداية.

ولأنها التحقت بمدرسة دينية، كان يتعين على جميع طلاب السنة النهائية قضاء خلوة سنوية. من الواضح أن الطلاب رأوا أن الذهاب إلى هذه الخلوة أشبه بقضاء أسبوع في منتجع؛ فقد ركبوا الحافلة وهم يحملون آلات الجيتار وأدوات الروكيت الخاصة بهم. لم يعرفوا أن هذه الفترة سوف تكون مواجهة عاطفية سيكون لها تأثير عليهم مدى حياتهم. وباعتبارنا أولياء أمور الطلاب المشاركين، طُلِب منا كتابة خطاب إلى أولادنا، بصراحة وصدق عن الأشياء الإيجابية في علاقتنا، فكتبت خطابًا عن الفتاة الصغيرة ذات الشعر الذهبي التي أحضرت لي وعاءً من الحساء عندما كنت بحاجة إلى من يعتني بي. على مدار الأسبوع، تعمق الطلاب أكثر في حقيقتهم، ثم أتيحت لهم الفرصة لقراءة الخطابات التي أعدها لهم آباؤهم.

اجتمع الآباء أيضًا ذات ليلة في هذا الأسبوع ليفكروا ويرسلوا أفكارًا جيدة إلى أطفالهم. وبينما كانت بعيدة، لاحظت شيئًا يخرج مني كنت أعرف بوجوده طوال الوقت، ولكنني، لم أواجهه، وهو أن المرء لكي يفوز بتقدير الآخر، يجب أن يكون على طبيعته. ليس عليك أن تتصرف مثل أي شخص آخر، ولن يتجاهلني أحد إذا كنت صادقًا مع نفسي - كل ما عليَّ أن أفعله هو إظهار أفضل ما لدي. قد لا يكون الأمر بهذه الأهمية مع أي شخص آخر، ولكنه أحد أهم اكتشافات حياتي.

جاءت ليلة عودتهم إلى منازلهم بعد تجربة الخلوة. كانت إدارة المدرسة قد طلبت من الآباء والأصدقاء الذين سيحضرون لاصطحابهم الوصول في وقت مبكر، ثم دعتهم إلى غرفة كبيرة حيث كانت الإضاءة خافتة - كانت الأضواء الوحيدة القوية هي تلك الموجودة أمام الغرفة.

سار الطلاب بفرح، وكانت وجوههن متسخة كأنهم عادوا لتوهم من معسكر صيفي. ساروا متشابكي الأذرع، وهم ينشدون الأغنية التي اختاروها لتكون موضوع الأسبوع. وعبر وجوههم الملطخة، كانت وجوههم تشع بإحساس جديد من الانتماء والحب والثقة بالنفس.

عندما أضيئت الأنوار، أدرك الأطفال وجود آبائهم وأصدقائهم، الذين جاءوا لاصطحابهم ومشاركتهم الفرحة في الغرفة نفسها. وسمح للأطفال بقول بعض العبارات عما مروا به في الأسبوع السابق. في البداية، كرهوا الوقوف وقول أشياء من قبيل: "كان أسبوعًا لطيفًا" أو "رهيبًا"، ولكن بعد بضع دقائق رأينا حيوية حقيقية في أعين الطلاب؛ حيث بدأوا يفصحون عن أمور تبرز أهمية هذا الطقس الخاص بالمدرسة. وبعد وقت قصير أصبحوا يتهافتون على مكبر الصوت. وقد لاحظت أن ابنتي شغوفة بقول شيء ما - كنت شغوفًا أنا الآخر للاستماع لما ستقوله.

رأيت ابنتي مصرة على التقدم ببطء حتى وصلت إلى مكبر الصوت. وأخيرًا وصلت إلى الصف الأمامي، قالت شيئًا من قبيل: "قضيت وقتًا رائعًا، وتعلمت الكثير عن نفسي"، ثم تابعت كلامها قائلة: "أريد أن أقول إن هناك أشخاصًا وأشياء نتعامل معها في بعض الأحيان على أنها من المسلمات، وليس علينا أن نتعامل معها بهذه الطريقة، أردت فقط أن أقول إنني أحبك يا توني".

في تلك اللحظة، ارتعشت ركبتاي ـ لم أكن أتوقع، أو أفترض أنها ستقول شيئًا يؤثر فيّ إلى هذا الحد. وعلى الفور، بدأ المحيطون بي يعانقونني، ويربتون ظهري كأنهم فهموا عمق هذه العبارة؛ فالأمر يحتاج إلى قدر كبير من الشجاعة لكي تقول فتاة في سن المراهقة بصراحة أمام غرفة مليئة بالناس: "أنا أحبك" ـ لو كان هناك شيء أكثر من الشعور بالإبهار، فأنا أشعر به.

منذ ذلك الوقت، زادت أواصر العلاقة بيننا، وأدركت وقدرت أنه لا يجب أن تساورني المخاوف من أن أكون زوج الأم. كل ما يجب أن أشغل نفسي به هو أن أكون الشخص الحقيقي الذي يتبادل الحب الصادق مع الفتاة الصغيرة نفسها التي قابلتها منذ سنوات عديدة مضت ـ التي كانت تحمل وعاءً ممتلئًا بالشيء الذي اتضح أنه الحنان.

توني لونا

منتصف الصف العاشر

جاءني رجل وقدم نفسه لي بعد واحدة من ندواتي التي قدمتها في مدينة ديترويت بولاية ميتشجن. قال لي: "لقد أسرتني الليلة يا سيد رون، فقررت أن أغير حياتي بالكامل".

قلت له: "رائع!".

فقال لي: "سوف تسمع عن ذلك ذات يوم".

قلت له: "لا أشك في ذلك".

بعد بضعة أشهر عدت من جديد إلى ديترويت لألقي محاضرة أخرى وجاءني الرجل نفسه وقال لي: "هل تذكرني، يا سيد رون؟".

قلت له: "نعم. أنت الرجل الذي قال إنه سوف يغير حياته". قال لي: "هذا أنا، أريد أن أقص عليك حكاية: بعد الندوة السابقة، بدأت أفكر في طريقة أبدأ بها تغيير حياتي، فقررت أن أبدأ مع أسرتي. لدي ابنتان جميلتان ـ أفضل طفلتين يمكن أن يرجوهما أي شخص. لم تسببا لي أية مشاكل قط، ولكنني كنت دائمًا ما أجعلهما تعيشان أوقاتًا صعبة؛ خاصة في مراهقتهما. كان أحد الأمور التي يحبان القيام بها هي الذهاب لحفلات الروك آند رول لرؤية مطربيهما المفضلين. ولطالما جعلتهما تمران بأوقات صعبة بسبب هذا الأمر. لقد كانتا تطلبان الذهاب وكنت أقول لهما دومًا: "لا، الموسيقى صاخبة للغاية، وسوف تضعفان سمعكما، كما أن الجمهور غير محترم".

كانتا تتوسلان إليّ: "من فضلك يا أبي، نريد الذهاب. إننا لا نسبب لك أية مشكلات. نحن مطيعتان دومًا، من فضلك اسمح لنا بالذهاب".

"حسنًا، بعد أن كانتا تتوسلان لفترة طويلة، كنت ألقي إليهما المال على مضض وأقول لهما: "حسنًا، إذا كان عليكما الذهاب فهذا أمر سيئ"، وهنا قررت أن أحدث بعض التغييرات في حياتي". ثم قال لي: "إليك ما فعلت. منذ فترة ليست بطويلة، رأيت إعلانًا يوضح أن أحد مطربيهما المفضل سوف يأتي البلدة. خمن ماذا فعلت؟ ذهبت إلى قاعة الحفلات واشتريت التذاكر بنفسي. وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، عندما رأيت ابنتيَّ، أعطيتهما المظروف وقلت لهما: "قد لا تصدقان ذلك يا ابنتيَّ، ولكنكما ستجدان بداخل المظروف تذكرتين للحفل الموسيقي الذي سيقام في البلدة". لم يصدقا ذلك. ثم أخبرتهما بشيء آخر: "انتهت أيام توسلكما"؛ فلم يصدقا آذانهما مرة أخرى. وأخيرًا، جعلتهما تعدانني بألا يفتحا المظروف حتى يذهبا إلى الحفل، فوافقتا على ذلك. وفي الحفل، عندما وصلتا، فتحتا المظروف وأعطتا التذكرتين إلى الكشاف الذي قال لهما: "اتبعاني". وبينما كان يقودهما إلى الصفوف الأمامية، قالت الفتاتان: "انتظر، قطعًا هناك خطأ"، فنظر الكشاف إلى التذكرتين وقال لهما: "ليس هناك خطأ. اتبعاني". وأخيرًا، وصلتا إلى منتصف الصف العاشر، فاندهشت الفتاتان. بقيت مستيقظًا لوقت متأخر في تلك الليلة، وفي منتصف الليل، وصلت ابنتاي مندفعتين من الباب الأمامي، فارتمت إحداهما في حضني، وطوقت الأخرى رقبتي بذراعيها، وقالتا: "بابا، أنت أحد أفضل الآباء في كل العصور!".

يا له من مثال جيد للكيفية التي من الممكن بها أن تعيش حياة طيبة بمجرد عمل تغيير بسيط في توجهك وبقليل من التفكير.

جيم رون

الخطابات السنوية

بعد وقت قصير من ولادة ابنتي "جولي آن"، بدأت تقليدًا لطيفًا في أسرتنا، وأعرف آخرين (أطلعتهم فيما بعد على هذه الخطة الخاصة) بدأوا ممارسته أيضًا. سأطلعك على الفكرة في الجزء التالي لتفتح قصتي قلبك بدفء وتشجعك على بدء ممارسة هذا التقليد مع أسرتك.

في كل عام - في عيد ميلادها - أكتب خطابًا سنويًّا إلى ابنتي، أملؤه بحكايات طريفة حدثت لها على مدار العام السابق: الصعوبات أو الأفراح، والأمور المهمة في حياتي وحياتها، والأحداث العالمية، وتوقعاتي بالنسبة للمستقبل، وغيرها الكثير من الأفكار. وأضع في الخطاب صورًا، وهدايا، وبطاقات، وأنواعًا عديدة أخرى من التذكارات التي تضيع حتمًا مع مرور السنين.

أحتفظ بملف في درج مكتبي أضع فيه - على مدار العام - الأشياء التي أريد تضمينها في الظرف الخاص بخطابها السنوي المقبل. وكل أسبوع، أكتب بعض الملاحظات لما سوف أذكره من أحداث الأسبوع وأريد أن أذكره في وقت لاحق من العام لأكتبه لها في خطابها السنوي. وعند اقتراب عيد ميلادها، أخرج هذا الملف لأجده مليئًا بالأفكار، والقصائد، والبطاقات، والكنوز، والحكايات، والنوادر، والذكريات من كل الألوان، التي نسيت أغلبها بالفعل، والتي أكتبها بعد ذلك بشغف في الخطاب السنوي لهذا العام.

بمجرد كتابة الخطاب وتضمين كل الكنوز في الظرف، أختمه بالشمع، وهكذا يصبح الخطاب السنوي لهذا العام. وأكتب دائمًا على الظرف: "خطاب

سنوي إلى "جولي آن" من والدها بمناسبة عيد ميلادها الـ...، وأوصي بفتحه عندما تبلغ الحادية والعشرين".

إنه كبسولة زمن الحب عن كل عام في حياتها، أعطيه إياها عندما تصل إلى سن الرشد. إنه هدية ذكريات الحب نورثها من جيل إلى الجيل الذي يليه. إنه تسجيل دائم لحياتها، مكتوب مثلما كانت تعيشه بالفعل.

التقليد الخاص بنا أن أريها الخطاب المختوم، فتجد عليه وصيتي بفتحه عندما تصل إلى سن الحادية والعشرين، ثم آخذها إلى البنك، وأفتح صندوق الإيداع الخاص بها، وأضع هذا الخطاب السنوي على رأس سابقاته. وفي بعض الأحيان تخرجها جميعًا لتنظر إليها وتستشعرها. وفي أحيان أخرى، تسألني عن محتواها، فأرفض دومًا أن أخبرها بما فيها.

في السنوات الأخيرة، أعطتني "جولي آن" بعض كنوزها الخاصة جدًّا من أيام طفولتها، والتي كبرت عليها ولكنها تريد الاحتفاظ بها، وطلبت مني أن أضعها في الخطاب السنوي لتصبح معها دومًا.

أصبح هذا التقليد بكتابة خطاب سنوي الآن أحد أهم واجباتي المقدسة التي أقوم بها كأب. ومع تقدم "جولي آن" في السن، أرى أنه أصبح جزءًا خاصًّا من حياتها هي الأخرى.

وذات يوم، كنا نجلس مع أصدقائنا نتأمل ما سنفعله في المستقبل. لا أذكر الكلمات التي قلناها بالضبط، ولكنها كانت شيئًا من قبيل :قلت لـ "جولي آن" بمزاح إنه في عيد ميلادها الحادي والستين، ستكونين وسط أحفادك تلعبين. بعد ذلك ذكرت أنها في عيد ميلادها الحادي والثلاثين، ستكون مصطحبة أبناءها إلى تمرين الهوكي. ومع انسجامي مع هذه اللعبة متشجعًا بمرأى استمتاع "جولي آن" الواضح بشطحات خيالي، واصلت حديثي قائلًا: "في عيد ميلادك الحادي والعشرين، ستكونين في سنة تخرجك في الجامعة"، فاطعتني بقولها: "لا، سأكون مشغولة للغاية بقراءة خطاباتك!".

إن إحدى أشد رغباتي هي أن أكون على قيد الحياة لأستمتع بذلك الوقت الرائع في المستقبل عندما تُفتَح كبسولات الزمن، وتخرج جبال الحب المتراكمة من الماضي عائدة إلى ابنتي الناضجة.

ريموند إل. إيرون

القميص الأصفر الفضفاض

للقميص الأصفر الفضفاض أكمام طويلة، وأربعة جيوب إضافية مزركشة بخيط أسود وإبزيم أمامي، وهو ليس جذابًا كثيرًا، ولكنه مفيد بلا شك، وقد وجدته في ديسمبر من عام ١٩٦٣ وأنا في عامي الأول بالجامعة عندما عدت إلى منزل الأسرة في إجازة رأس السنة.

إن جزءًا من متعة الإجازة التي قضيتها في الوطن هو فرصة التفتيش عبر كومة الأشياء المختلفة التي تجمعها أمي وتضعها جانبا لتهبها لمن هم أقل حظًا منا. كانت تمشط المنزل للبحث عن أية ملابس أو شراشف أو غيرها من مستلزمات المنزل لكي تتبرع بها، وكانت تقوم دومًا بتخزينها في أكياس ورقية وتضعها على أرضية خزانة الردهة الأمامية.

عندما نظرت في مقتنيات والدتي ذات يوم، وجدت هذا القميص الأصفر كبير الحجم، والذي بهت لونه بعض الشيء من كثرة ارتدائه عبر السنوات، ولكن شكله كان لا يزال لائقا.

قلت لنفسي: "قميص مناسب لكي أرتديه على ملابسي في فصول الرسم!".

فقالت لي أمي عندما رأتني أخرجه من الحقائب: "أنت لن تأخذي هذا الشيء القديم، أليس كذلك؟ لقد كنت أرتديه عندما كنت حاملًا في أخيك عام ١٩٥٤!".

قلت لها وأنا أضع القميص في حقيبة سفري قبل أن تعترض: "إنه مناسب تمامًا لفصول الرسم يا أمي. شكرًا لك!".

أصبح القميص الأصفر جزءًا من خزانة الملابس الخاصة بالجامعة. أحببته، وظل معي طوال سنوات الجامعة، فقد كنت أجده مريحًا دومًا كي أضعه على ملابسي وأنا أقوم بالمشروعات المتسمة بالفوضى والقذارة. ورغم أن مكان الإبط في القميص كان يحتاج إلى خياطة قبل أن أتخرج، فإن القميص كان لا يزال صالحًا للارتداء.

بعد التخرج، انتقلت إلى دنفر عاصمة ولاية كولورادو، وارتديت القميص يوم انتقالي إلى شقتي - كنت أرتديه صباح أيام السبت وأنا أقوم بتنظيف الشقة. كانت الجيوب الكبيرة الموجودة فيه من الأمام - اثنان في مستوى الصدر، واثنان في مستوى الفخذ - مناسبة تمامًا لحمل ممسحة التنظيف، والشمع ومواد التلميع.

تزوجت في العام التالي، وعندما أصبحت حاملًا، وجدت القميص الأصفر مطويًا في أحد الأدراج فارتديته في أشهر الحمل الأخيرة. ورغم أنني لم أكن في شهور حملي الأولى مع أمي وأبي وباقي أفراد أسرتي، نظرًا لأننا كنا في كولورادو وكانوا يعيشون في إلينوي، فقد ساعدني هذا القميص على أن أتذكر حنانهم وحمايتهم - كنت أبتسم وأحتضن القميص عندما أتذكر أن أمي ارتدته في فترة حملها.

عام ١٩٦٩، بعد ولادة ابنتي، كان عمر القميص قد وصل إلى ما لا يقل عن ١٥ سنة. في رأس ذلك العام، رقعت إحدى ذراعيه عند منطقة الكوع، وغسلته وضغطته، ولففته كهدية وأرسلته إلى أمي. كتبت ملحوظة ووضعتها في أحد جيوبه تقول: "آمل أن يكون مناسبًا. أنا واثقة بأنه سيبدو رائعًا عليك!". عندما كتبت لي أمي لتشكرني على ما اعتبرته هدايا "حقيقية"، قالت إن القميص الأصفر كان جميلًا، ولم تذكر هذا الأمر من جديد.

في العام التالي، انتقلت أنا وابنتي وزوجي من دنفر إلى سانت لويس ومررنا على منزل أمي وأبي في مدينة روك فولز بولاية إلينوي لنحضر بعض الأثاث. وبعد عدة أيام، فككنا طاولة المطبخ، فلاحظت شيئًا أصفر ملتصقًا بقاعها. إنه القميص! ومن هنا بدأنا من جديد.

في زيارتنا التالية إلى منزل أبي وأمي، وضعت القميص خفية بين سرير ومرتبة سرير أمي وأبي. لا أعرف كم احتاجت أمي من الوقت لتلحظ وجوده، ولكن مر عامان تقريبًا قبل أن أستعيده.

في ذلك الوقت كانت أسرتنا قد كبرت.

وقد انتقمت أمي مني لإخفائي القميص في فراشها، بوضعه أسفل قاعدة المصباح الموجود في غرفة معيشتنا، فقد كانت تعرف أنني باعتباري أمًّا لثلاثة أطفال صغار، فإنني لن أقوم بتنظيف المنزل ونقل المصابيح كثيرًا.

وعندما حصلت أخيرًا على القميص، ارتديته كثيرًا وأنا أقوم بإعادة تلميع أثاث "زواجنا المبكر"، بعد أن وجدته ضمن الأشياء المستعملة. كانت بقع الجوز الموجودة على القميص تضيف رونقًا أكثر إلى تاريخه القديم.

لسوء الحظ، كانت حياتنا مليئة بالصعوبات أيضًا.

كان زواجي فاشلًا منذ البداية تقريبًا؛ فبعد بضع محاولات لتقديم المشورة لنا، انفصلت أنا وزوجي عام ١٩٧٥، وبدأت أنا وأطفالي الثلاثة نستعد للعودة إلى إلينوي لكي نحظى بالدعم العاطفي من الأسرة والأصدقاء.

وبينما كنت أحزم أمتعتي، سيطر عليّ شعور عميق بالاكتئاب، وتساءلت عما إذا كان بإمكاني تحمل مسئولية ثلاثة أطفال وحدي، وإيجاد وظيفة مناسبة. ورغم أنني لم أكن متدينة كثيرًا منذ خرجت من مدرستي الدينية، قرأت كتبًا دينية، أملًا في إيجاد الراحة بين طياتها. قرأت: "استخدم كل قطعة حباك الله إياها لتقاوم العدو في أي وقت يهاجمك فيه، وعندما تنتهي، سوف تقف على قدميك".

حاولت أن أتخيل نفسي مرتدية لباس الإيمان، ولكنني لم أجد نفسى أرتدي شيئًا سوى القميص القطني الملطخ. طبعًا! أليس حب أمي قطعة من حب الله؟ ابتسمت وتذكرت مشاعر المتعة والدفء التي جلبها القميص الأصفر إلى حياتي على مدار السنوات، فاستجمعت شجاعتي، وبشكل ما، لم أعد أجد المستقبل مخيفًا لهذه الدرجة.

بدأت أفرغ أمتعتي في منزلنا الجديد وأنا أشعر بتحسن، وكنت أعرف أن عليّ إعادة القميص إلى أمي. وفي المرة التالية التي زرتها فيها، دسسته بعناية في درج الخزانة السفلي، حين كانت شهور الصيف بعيدة عنا.

في هذه الغضون، سارت حياتي بشكل رائع: عثرت على وظيفة جيدة في محطة إذاعية ونجح أطفالي في بيئتهم الجديدة.

وبعد عام، بينما كنت أقوم بتنظيف النافذة، وجدت القميص الأصفر المجعد مختفيًا في حقيبة قديمة في خزانة التنظيف الخاصة بي. كان عليه شيء جديد ـ كانت عليه زخارف أعلى جيب الصدر ومكتوب عليه بلون أخضر مشرق "خاص بـ بات"؛ فلم أفوت الفرصة، وأخرجت أدوات التطريز الخاصة بي وأضفت إليه كلمة من خمسة أحرف "خاص بـ والدة بات".

مرة أخرى، قصصت كل الخيوط البالية. وبمساعدة صديق عزيز عليَّ ـ ويدعى "هارولد" ـ تمكنت من إعادته لأمي. رتبت لإرسال القميص عبر طرد إلى أمي من أرلينجتون بولاية فيرجينيا، ووضعنا في الطرد خطابًا يقر بأنها تلقت جائزة عن أفعالها الخيرة. وقد كتب على الخطاب ـ الذي كان يبدو كأنه ورقة رسمية وطبع في المدرسة العليا التى كان خطيبي"هارولد" يعمل مساعدًا لمديرها ـ "من مؤسسة الفقراء".

كانت أسعد لحظة في حياتي. كنت مستعدة للتضحية بأي شيء لأرى وجه أمي وهي تفتح صندوق "الجائزة" وترى القميص فيه. ولكنها بالطبع لم تذكر شيئًا عن هذا الأمر.

في صباح يوم العيد في العام التالي، نجحت والدتي في هزيمتي بالضربة القاضية: دخلت منزلنا بشكل رائع، مرتدية هذا القميص القديم على ملابس العيد التي كانت ترتديها، كأنه جزء لا يتجزأ من دولاب ملابسها.

أنا متأكدة أنني فتحت فمي من هول المفاجأة، ولكنني لم أنبس ببنت شفة. وأثناء تناول الغداء، خرجت ضحكة صاخبة من حلقي. ولكنني، كنت مصرة على ألا أقطع خيوط السحر التي ربط نسجها ذلك القميص الأصفر في حياتنا. كنت واثقة بأن أمي ستخلع القميص وتحاول إخفاءه في منزلي،

ولكنها عندما غادرت المنزل بصحبة أبي، خرجت من الباب مرتدية القميص المطرز عليه عبارة: "خاص بـ والدة بات"، كأنه شعار النبالة.

بعد عام، في يونيو ١٩٧٨، تزوجت من "هارولد". وفي يوم زفافنا، أخفينا سيارتنا في مرآب أحد الأصدقاء لنتجنب المزاح المعتاد في هذه المناسبات. وبعد الزفاف، وبينما كان زوجي يأخذنا لقضاء شهر العسل في ويسكنسون، حاولت جذب الوسادة الموجودة في السيارة لأريح رأسي عليها. بدت الوسادة متكتلة، ففتحت كيس الوسادة فاكتشفت هدية فيها، ملفوفة بورق الهدايا.

ظننت أنها قد تكون مفاجأة من "هارولد". ولكنه بدا مندهشًا مثلي تمامًا. وداخل الصندوق، وجدت القميص الأصفر مضغوطًا بشكل جيد.

كانت أمي تعرف أنني سأحتاج إلى القميص ليذكرني بأن البهجة، المخلوطة بالحب، أحد أهم مكونات الزواج السعيد. وجدت في جيبه عبارة: "اقرئي في الكتاب الديني الخاص بك. أحبكما. أمك".

في تلك الليلة، فتحت الكتاب الديني، وقرأت قول أحد الأنبياء لقومه: "سوف أترككم ومعكم هدية: راحة العقل والقلب. والراحة التي أمنحكم إياها ليست هشة مثل الراحة التي يمنحكم إياها العالم. لذلك، لا تخافوا أو تفزعوا. تذكروا ما قلته لكم. سأسافر، ولكنني سأعود إليكم من جديد. إذا كنتم تحبونني حقًا، فسوف تسعدون من أجلي كثيرًا، فالآن، بإمكاني أن أعود إلى خالقي، الرحمن الرحيم. وقد قلت لكم هذه الأمور قبل أن تحدث لتؤمنوا بي عندما تحدث".

كان القميص هدية أمي الأخيرة.

كانت تعرف قبل زواجي بثلاثة أشهر أنها مصابة بمرض فتاك: التصلب العضلي الجانبي. وقد توفيت أمي بعد ذلك بـ ١٣ شهرًا عن عمر يناهز ٥٧ عامًا. يجب أن أعترف بأنني أردت أن أرسل القميص الأصفر معها في قبرها، ولكنني سعيدة لأني لم أفعل، لأنها ذكرى حية بلعبة الحب التي كنت ألعبها معها طوال ١٦ عامًا.

كما أن ابنتي الكبرى في الجامعة الآن، تخصصت في دراسة الفنون الجميلة ... وكل طلاب الفنون الجميلة بحاجة إلى قميص أصفر فضفاض، له جيوب كبيرة في دروس الرسم!

باتريشيا لورنز

الهدية

قلت، وأنا أعرف أنه لن يفعل: "جدي، من فضلك تعال". في الضوء الخافت الذي مر عبر نافذة المطبخ المليئة بالتراب، جلس بعناد على كرسيه الوثير المصنوع من الفينيل، وذراعاه السميكتان مستندتان إلى الطاولة المصنوعة من الفورمايكا، محملقًا في الحائط متجاهلًا إياي. كان فظًّا، سريع الغضب، إيطالي النشأة، يذكر جيدًا الجراح القديمة ـ الحقيقي منها والخيالي. وعندما كان يشعر بالغضب، كان يستجيب بصوت دمدمة. وقد أصدر هذا الصوت لتوه الآن وهو ما يعني لا.

توسلت أختي "كاري" التي تبلغ السادسة من عمرها: "تعال يا جدي. أريدك أن تأتي". كانت "كاري" تصغرني بعشرين عامًا، فقد جاءت إلى أسرتنا متأخرة لحد أدهشنا. "سوف أعد لك البسكويت الذي تحبه. لقد قالت أمي إنها ستريني طريقة إعداده".

قلت لها: "سوف تعدينه ليلة العيد، من فضلك لا تفعلي.إنها لم تنضم إلينا على العشاء منذ أربع سنوات الآن. ألا تعتقد أن الوقت قد حان لنعيد الأيام الخوالي".

نظر إليّ، كانت عيناه الزرقاوان تلمعان بالحدة نفسها التي أرعبت الأسرة بالكامل طوال هذه السنوات، باستثنائي؛ فقد كنت أعرفه بشكل ما. ربما أكون قد شاركته من الوحدة أكثر مما أحب أن أظهر، ونفس عدم القدرة على إظهار المشاعر. أيًا كان السبب، كنت أعرف ما بداخله. يقال *إن أخطاء الآباء يتحملها الأبناء*، كان ذلك واضحًا، كما كان حقيقةً. كم تحدث عن المعاناة

بسبب "الهدية" المؤسفة التي يتلقاها كل رجل قبل أن يكبر إلى الحد الكافي ليقرر ما إذا كان يريدها أم لا، تلك الفكرة المضللة عن الرجولة. لقد انتهت بنا الحال بظهور القسوة على ملامحنا، وضعف الحيلة بداخلنا، وكانت الأقدام القليلة التي تبعدني عن جدي يمكن أن تقاس بالسنين الضوئية.

ظلت "كاري" تتحدث، وتحاول أن تقنعه، لأنها ليست لديها أدنى فكرة عن مدى عدم جدوى هذا الأمر.

نهضت وسرت ناحية النافذة المطلة على الحديقة الخلفية. في ضوء الشتاء، كانت الحديقة غير المشذبة تبدو رمادية اللون، وقد نمت عليها الطحالب المتشابكة واستوحشت نباتاتها المعترشة. لقد اعتاد جدي صنع المعجزات هناك، ربما ليعوض بذلك عن عدم قدرته على ترويض طبيعته الخاصة. ولكن بعد وفاة جدتي، ترك الحديقة تنمو، وتقوقع على نفسه أكثر.

ابتعدت عن النافذة وبدأت أتفحصه في الظلام المحيط. من ذقنه البارز، إلى يديه السميكتين الغليظتين، كان كل شيء فيه يعكس مدى قسوة حياته؛ حيث عمل منذ كان في الثالثة عشرة من عمره، وعانى ذل البطالة في فترة الكساد الأعظم، كما عمل عشرات السنين أعمالاً يدوية صعبة في مقلع أحجار ترنتون ـ لم تكن حياته سهلة على الإطلاق.

قبلته على خده وقلت له: "يجب أن نذهب الآن يا جدي، سوف آتي لاصطحابك إذا قررت المجيء".

جلس ثابتًا كصخرة، ناظرًا أمامه مباشرة، وهو يدخن غليونه القديم.

بعد بضعة أيام، سألتني "كاري" عن عنوان جدي.

سألتها: "لماذا؟".

كانت تطوي ورقة بعناية وتضعها في مظروف أزرق. "أريد أن أرسل إليه هدية، صنعتها بنفسي".

أخبرتها بالعنوان، متوقفًا بعد كل سطر لتستطيع كتابته بالكامل. كتبته ببطء، وهي تركز على كل حرف ورقم لتكتبه بشكل جيد وواضح. عندما انتهت، وضعت قلمها الرصاص جانبًا وقالت بحسم: "أريد أن أرسله بنفسي. هلا أخذتني إلى صندوق البريد؟".

قلت: "سنفعل ذلك لاحقًا، اتفقنا؟".

قالت: "أريد أن أفعل ذلك الآن. من فضلك؟".

لذلك فعلنا.

في ليلة العيد، ظللت مستيقظًا حتى وقت متأخر بسبب رائحة صلصة المعكرونة اللذيذة. كانت أمي تعد فطائر الجبن والصلصة الحمراء، والديك الرومي، والبطاطا، وصلصة التوت البري ـ كان خليطًا من الطعام الإيطالي والأمريكي. قالت وأنا أدخل المطبخ: "نريد أربعة أماكن فقط يا كاري".

فهزت "كارى" رأسها رافضة: "لا يا أمي. نريد خمسة. سوف يأتي جدي".

قالت أمي: "يا عزيزتي".

قالت أختي بثبات: "سوف يأتي. أعرف أنه سيفعل".

قلت لها: ""كاري، ارحمينا. لن يأتي، وأنت تعرفين ذلك". لم أرد أن أرى يومها يفسد بسبب خيبة أملها.

نظرت أمي إلى "كاري" وقالت : "جون، دعها وشأنها. أعدَّ كرسيًّا إضافيًّا".

جاء والدي من غرفة المعيشة، ووقف على الباب، واضعًا يديه في جيبه، وأخذ ينظر إلى "كاري" وهي تعد الطاولة.

أخيرًا جلسنا لتناول العشاء. ولزمنا جميعًا الصمت للحظة. ثم نظرت أمي إلى "كاري" وقالت لها: "أعتقد أنه علينا أن نبدأ الآن. هل نبدأ يا كاري؟".

نظرت أختي نحو الباب. ثم خفضت ذقنها، وحنت رأسها وتمتمت قائلة: "يا رب، بارك لنا في طعامنا، وبارك في جدي... وساعده على أن يأتي بسرعة. الحمد لله". نظر بعضنا إلى بعض، وجلسنا في صمت، حيث لم يكن أحدنا مستعدًا لتأكيد عدم حضور جدي وخيبة أمل "كاري" بتناول الطعام. وكان صوت دقات الساعة في الرواق هو الصوت الوحيد في المكان.

وفجأة، سمعنا طرقات على الباب. قفزت "كاري" على قدميها وأسرعت نحوه. فتحت الباب بسرعة هاتفة: "جدي!".

وقف منتصبًا ببذلته السوداء اللامعة، البذلة الوحيدة التي يملكها، واضعًا قبعته الفيدورا السوداء على صدره بيد، وممسكًا بكيس ورقي بني في اليد الأخرى. قال وهو يمسك بالكيس: "لقد أحضرت القرع".

بعد عدة أشهر، توفي جدي أثناء نومه في هدوء. وبينما كنا ننظف دولابه، وجدت مظروفًا أزرق، وورقة مطوية بداخله. كانت الورقة تحوي رسمًا بيد طفولية لطاولة مطبخنا وحولها خمسة كراسي. كان أحد الكراسي فارغًا، بينما رسمت على الأربعة الآخرى أربعة أشخاص كتبت عليهم أمي وأبي وجوني وكاري، ورسمت قلوبًا بداخلنا جميعًا، كل منها مقسوم من المنتصف.

جون كاتيناتشي

لقد تذكرت

أمي ألطف إنسان وأطيب قلب يمكن أن تقابله في حياتك. لطالما كانت ذكية وفصيحة، وتفعل أي شيء لأي شخص، ودائمًا ما كانت علاقتنا وطيدة وفريدة من نوعها للغاية. ولكن عقلها تلف واضمحلت شخصيتها بسبب مرض ألزهايمر الذي كانت تعانيه. بدأت حالتها تتدهور تدريجيًّا منذ عشر سنوات الآن. بالنسبة لي، أجد هذا موتًا مستمرًّا، وتحررًا بطيئًا وعملية حزن مستمرة. رغم أنها فقدت كل قدرتها على الاهتمام بنفسها، فلا تزال تعرف على الأقل عائلتها المقربة. ولكنني أعرف أنه سيأتي يوم ويتغير هذا الأمر أيضًا. وأخيرًا، وبعد عامين ونصف تقريبًا، جاء هذا اليوم.

كان والداي يزوراننا كل يوم تقريبًا، وكنا نقضي أوقاتًا سارة معًا، وفجأة انقطع الاتصال. لم تعد أمي تعرف أنني ابنتها. كانت تقول لأبي: "آه، إنهم أشخاص ظرفاء"، وعندما كان يخبرها بأنني ابنتها، لم يكن هذا يحدث فارقًا على الإطلاق. وهكذا، انضممت إلى رتبة "الجيران الظرفاء". عندما كنت أعانقها لأودعها، كنت أغمض عينيَّ وأتخيل صورتها منذ سنوات مضت. كنت أرتشف كل إحساس مألوف عرفته معها طوال ٣٦ عامًا ـ جسمها الدافئ المريح، ضغط ذراعها، ورائحتها الحلوة الناعمة التي كانت تميزها وحدها.

كان من الصعب عليَّ تقبل هذا الجزء من المرض والتعامل معه. كنت أمر بأوقات عصيبة في حياتي، وشعرت بحاجتي الشديدة إلى أمي في ذلك الوقت تحديدًا. فدعوت لنفسي ولها، وتضرعت إلى الله بسبب حاجتي الشديدة إليها.

وبعد ظهيرة أحد أيام فصل الصيف، بينما كنت أعد العشاء، استجاب الله دعواتي بشكل مذهل، كان أبى وأمي وزوجي في الفناء الخارجي عندما قفزت والدتي فجأة كأن الرعد ضربها ـ جرت نحو المطبخ، وعانقتني من الخلف وجعلتني في مواجهتها ونظرت إليَّ. وبنظرة عميقة من عينيها تنم عن المعرفة المطلقة، سألتني بصوت يميل للبكاء والعاطفة الجياشة إن كنت فعلًا صغيرتها. وقد غلبتني المشاعر، فبكيت، نعم كان الأمر كذلك. عانقتني وبكت ولم ترد إحدانا أن تترك هذه اللحظة السحرية تمضي. فقد كنت أعرف أنها ستختفي بسرعة شديدة مثلما جاءت بسرعة. قالت إنها شعرت بقرب مني وأنني شخص لطيف، وشعرت فجأة بأنني طفلتها. شعرنا بالراحة والفرحة. أخذت هذه الهدية من الله وحمدته عليها، حتى لو كانت ستستمر للحظة أو ساعة أو يوم. ارتحنا من هذا المرض اللعين وعادت علاقتنا خاصة للغاية. كانت عيناها تلمعان بنور انطفأ منذ فترة بعيدة.

ورغم استمرار تدهور حالة أمي الصحية، فإنها كانت تعرف من أنا. وقد مر عام منذ هذه اللحظة التي لا تُنسى. نظرت إليّ نظرةً خاصة وابتسمت لي كأنها تقول لي: "بيننا سر لا أحد يعرفه". وبعد بضعة أشهر بينما كانت هنا، جاءنا زوار آخرون، فبدأت تدلك شعري وقالت لهم بفخر: "هل تعرفون أن هذه طفلتي؟".

ليزا بويد

إنقاذ

كانت هناك فتاة صغيرة يتيمة الأب والأم، وكانت تعيش مع جدتها وتنام في غرفة النوم الموجودة في الطابق العلوي.

ذات ليلة، اشتعل حريق في المنزل، وتوفيت الجدة وهي تحاول إنقاذ الطفلة. وقد انتشر الحريق بسرعة شديدة، والتهمت النيران الطابق الأول من المنزل بالكامل.

اتصل الجيران برجال الإطفاء ثم وقفوا عاجزين، غير قادرين على دخول المنزل: فقد كانت ألسنة اللهب تسد كل المداخل. ظهرت الفتاة الصغيرة من نافذة الطابق العلوي، تبكي طلبًا للمساعدة، والجيران يقولون إن رجال الإطفاء سوف يتأخرون بضع دقائق لأنهم جميعًا يحاولون إطفاء حريق آخر.

فجأة، ظهر رجل يحمل سلمًا، ثم وضعه على جانب المنزل واختفى داخله. وعندما ظهر مرة أخرى، كان يحمل الفتاة بين ذراعيه، وسلم الطفلة للرجال المنتظرين بالأسفل، ثم اختفى في الظلام.

كشف التحقيق أن الطفلة ليس لها أي أقارب على قيد الحياة، وبعد عدة أسابيع، عقد اجتماع في البلدة لاتخاذ قرار بشأن من سيربي الطفلة ويرعاها في منزله.

قالت معلمة إنها تريد كفالة الطفلة، وإنها ستضمن بذلك حصولها على تعليم جيد. وعرض مزارع أن ينشئها في مزرعته، وأشار إلى أن العيش في مزرعة أمر صحي ومريح. وتحدث آخرون، وقدم كل رأيه بما يضمن للطفلة أن تعيش حياة كريمة معه.

أخيرًا، وقف أثرى أثرياء المدينة وقال: "أستطيع أن أوفر لهذه الطفلة كل المزايا التي ذكرتموها هنا، بالإضافة إلى المال وكل ما يمكن للمال شراؤه".

طوال هذه المدة، ظلت الطفلة صامتة، ناظرة إلى الأرض.

سأل رئيس الاجتماع: "هل هناك من يريد أن يتحدث؟"، فتقدم رجل من الخلف. كانت مشيته بطيئة وبدا متألمًا، وعندما وصل إلى مقدمة الغرفة، وقف أمام الفتاة الصغيرة مباشرة فاردًا ذراعيه، فتعجب الحضور من المشهد. كانت يداه وذراعاه محترقة للغاية.

صاحت الطفلة: "هذا هو الرجل الذي أنقذني!" ثم قفزت وألقت ذراعيها حول عنقه، وعانقته بحرارة كأنها تشكره على إنقاذه حياتها، تمامًا مثلما فعلت في تلك الليلة المشئومة. ودفنت وجهها بين كتفيه وتنهدت بعمق بضع لحظات، ثم نظرت لأعلى وابتسمت له.

قال رئيس الاجتماع: "تم تأجيل الاجتماع".

مجهول

عيون صغيرة تنظر إليك

هناك عيون صغيرة تنظر إليك،
تراقبك ليلًا ونهارًا.
هناك آذان صغيرة،
تلتقط كل كلمة تقولها بسرعة.
هناك أياد صغيرة كلها شغف،
للقيام بأيٍ شيء تقوم به،
وصبي صغير يحلم
باليوم الذي يصبح فيه مثلك.

أنت معشوق الصبي الصغير
أنت أحكم الحكماء،
بالنسبة له.
لا يساوره الشك فيك أبدًا
يؤمن بك تمامًا؛
يؤمن بكل ما تقول وتفعل
سوف يقول ويفعل، مثلما تقول وتفعل تمامًا
عندما يصبح في مثل سنك.

هناك صبي صغير عيناه مفتوحتان،
يؤمن بأنك على حق دومًا.
دائمًا ما تكون عيناه مفتوحتين
يراقبك ليلًا ونهارًا.
أنت قدوة بالنسبة له،
كل يوم في كل ما تفعل.
بالنسبة للصبي الصغير الذي ينتظر
أن يكبر ويصبح مثلك.

مؤلف غير معروف
قصة مقدمة من/رونالد دلستن



عن الموت والاحتضار

الموت تحدٍّ...

يخبرنا بألا نضيع الوقت...

يخبرنا بأن نقول لبعضنا،

في التو واللحظة إننا نحب بعضنا بعضًا.

ليو إف. بوسكاليا

اخرجي إلى النور

حتى ست سنوات مضت، كانت أكثر سلعة فريدة من نوعها في مدينة جيلروي بولاية كاليفورنيا هي الثوم، بعد ذلك ولد ملاك صغير في المدينة. كانت "شانون بريس" طفلة معجزة؛ حيث قيل لوالدتها "لوري" منذ سنوات إنها غير قادرة على الإنجاب. فحملت في توأم لثلاثة أشهر ونصف، ثم توفي أحدهما، ثم أظهرت "شانون" الصغيرة أولى علامات شجاعتها بعدم استسلامها وتشبثها بالحياة. وحين بلغت العامين والنصف، اكتشف الأطباء إصابتها بالسرطان، وقالوا إنها لن تعيش طويلًا، ولكن بحب وإصرار، عاشت بضع سنوات أخرى.

وعند حد معين، احتاج الأطباء إلى زراعة نخاع من عظام حوضها؛ فقد كانت تعاني ورمًا في الكيس الجنيني، أو ما يعرف بورم الخلية الجرثومية. ولا يصاب بسرطان الكيس الجنيني سوى ٧٥ طفلًا من بين ٧٥٠٠ طفل كل عام.

خضعت "شانون" للعلاج الكيميائي لمدة عامين قبل أن تخضع لجراحة زراعة النخاع. كانت العملية تشكل خطرًا على حياتها، كما كانت نتائجها غير مضمونة. وقد جعلتها زراعة النخاع ذاتي المنشأ إلى جانب جرعة العلاج الكيميائي ـ التي تكاد تكون قاتلة ـ تتأرجح ما بين الحياة والموت.

قيل لها إنها لن تتمكن من السير مطلقًا بعد العلاج الكيميائي وإنها سوف تصاب بالشلل، ولكنها، سارت، رغم أنها كانت تزن ٢٧ رطلا فقط. تقول "لوري": "إن إرادة هؤلاء الأطفال لا تصدق". لقد تمتعت بشجاعة مذهلة حتى النهاية، وأبدت التزامًا لا يصدق بعدم اليأس أبدًا. وقد حصلت "شانون" على جائزة في مهرجان سانتا باربرا للجمال ـ جائزة الشجاعة.

أصيب والد "شانون" - ويدعى "لاري" - بالإعاقة إثر حادث دراجة نارية نجم عنه كسر في ظهره، ورقبته، وكلتا قدميه، في الوقت نفسه الذي شخص فيه الأطباء مرض "شانون". ويقول "لاري" الذي كان يقضى يومه بالكامل مع "شانون": "إن لديها أقوى إرادة للحياة. إنها تريد أن تثبت أن الناس على خطأ".

تقول "لوري" إن عائلتها تعيش على الأمل. قد لا تصدق من مراقبتك "شانون" أنها تفهم أنها تموت؛ فقد كانت دائما مفعمة بالحماس والحب ، كما كانت تهتم بالآخرين. أثناء إقامة "شانون" في مركز ستانفورد الطبي، فقدت من أعز أصدقائها في السنوات القليلة التي سبقت وفاتها أكثر مما يفقده غالبية الناس من أعز أصدقائهم على مدار حياتهم.

في واحدة من أكثر لحظات "شانون" الهادئة، استيقظت بالليل، وجلست في اعتدال، واحتضنت والديها بقوة، وطلبت من والدتها ألا تدعها تموت، فقالت لها "لوري" بصوت ضعيف: "يا إلهي، كيف أستطيع أن أعدك بذلك؟!".

كانت في بعض الأحيان قاسية بعض الشيء. ذهبت إلى متجر البقالة مع والدتها ذات يوم، فاستظرف رجل بقوله: "لا بد أنك حلقت شعرك منذ قليل!" - لم يكن يقصد الإساءة لها، ولكن "شانون" استجابت بقولها: "أتعرف يا سيدي، أنا فتاة صغيرة مصابة بالسرطان، وقد أموت".

ذات صباح كانت "شانون" تسعل بشدة، فقالت لها والدتها: "علينا أن نذهب إلى ستانفورد مرة أخرى".

فردت "شانون" عليها بصوت مرتفع قائلة: "أنا بخير".

"أعتقد أن علينا الذهاب الآن يا شانون".

"لا أنا مصابة بالبرد فحسب".

"شانون، يجب أن نذهب!"

"حسنًا، ولكن انتظري لثلاثة أيام فحسب، وسوف أعود إلى الديار في سلسلة من رحلات الأوتوستوب".

كان إصرار وتفاؤل "شانون" يمدانها بالحياة التي كانت تمنحها للمحيطين بها.

لم تكن "شانون" تركز على حياتها أو احتياجاتها. ففي بعض الأوقات، عندما كانت ترقد على الفراش في المستشفي من شدة المرض، كانت تهب لمساعدة زملائها في الغرفة ما إن تسمع باحتياجهم إلى شيء.

في يوم آخر، رأت غريبًا يسير بالقرب من منزلنا يبدو عليه الحزن، فأسرعت إلى الخارج، وأعطته وردة وتمنت له يومًا سعيدًا.

وفي مرة أخرى، بينما كانت راقدة في مستشفي ستانفورد للأطفال في أحد أيام الجمعة وقت الظهيرة، خرجت تأوهات من شفتيها وهي تمسك بدميتها المفضلة الممزقة. وعندما أفاقت من التخدير، دخلت في حالة راحت تتنقل فيها بين النحيب والفواق. وذات مرة ثالثة، تناست احتياجاتها وأخذت تسأل عن أحوال المحيطين بها.

كان أول سؤال سألته لوالدتها عندما فتحت عينيها: "كيف حالك؟"، فقالت لها والدتها: "أنا بخير يا شاني. كيف حالك أنت؟".

بعدما تجاوزت الفواق والبكاء قالت لها: "أنا بخير".

لجأت "شانون" مباشرة إلى مجموعة من جامعي التبرعات، نظرًا لأن عائلتها لم تتمكن من تحمل مصاريف علاجها. دخلت إلى مصنع تعليب اللحوم القائم في جيلروي واتجهت لأول شخص رأته ودخلت معه في مناقشة. كانت تشع نورًا وحبًّا للجميع. لم تلحظ يومًا أية فروق بين الناس. في النهاية قالت للرجل: "أنا مصابة بالسرطان وقد أموت". وعندما سئل هذا الرجل في وقت لاحق عما إذا كان بإمكانه أن يتبرع بعلب القصدير الموجودة في مصنع التعبئة الخاص به لصالحها قال: "أعطوها أي شيء تريده، بما في ذلك بطاقة عمل".

تتحدث والدة "شانون"، "لوري"، عن طفلتها وأمثالها من الأطفال المصابين بأمراض مميتة قائلة: "إنهم يأخذون كل جزء من الحياة ويعيشونه حتى آخر لحظة ـ لا يشعرون بأهميتهم، وإنما بأهمية العالم المحيط بهم".

وفي سن الرابعة، كانت الطفلة الصغيرة "شانون" تحلق بين الحياة والموت، كانت أسرتها تعرف أن الوقت قد حان لتقضى نحبها. التفوا حول

سريرها، وشجعوها على السير في اتجاه نفق النور. قالت لهم "شانون": "إنه مضيء للغاية". وعندما شجعوها على السير نحوه أجابت قائلة: "إنهم يغنون بصوت مرتفع للغاية".

وإذا قُدِّر لك السير بالقرب من مدفن "شانون" في مقابر جيلروي، فسوف تقرأ ما كتبته أسرته لها: "نتمنى لكِ أن تسيري دومًا مع غيرك من الملائكة. ليس هناك شيء في هذا العالم يمكن أن يقلل من حبنا لكِ".

في ١٠ أكتوبر عام ١٩٩١، نشرت صحيفة *ديسباتش* - وهي الصحيفة المحلية في مدينة جيلروي - هذا الخطاب الذي كتبه دامين كودارا إلى صديقته "شانون" قبل وفاتها:

اخرجي للنور يا "شانون"؛ حيث ينتظرك من خرجوا قبلك، فهم ينتظرون ذهابك. سوف يرحبون بك بأيادٍ مفتوحة، سوف يقابلونك بالحب والضحك وأسعد المشاعر التي يمكن أن يستشعرها أي شخص على الأرض أو في الجنة. فهناك لن يكون ألم أو معاناة يا "شانون". لم يعد للحزن مكان في حياتك. وعندما تدخلين نفق النور سوف تتمكنين من اللعب مع كل أصدقائك الذين سبقوك إليه وأنت تحاربين بشجاعة طاعون السرطان اللعين، وكل محاولاته لدفعك لظلام الألم والأفكار السوداء التي يذكرك بها.

بالنسبة لمن لا يزالون على الأرض، فإنهم سوف يفتقدونك حتمًا، ويشتاقون لتميزك، ولكنك ستعيشين في قلوبنا وأرواحنا.

أنت السبب الذي قرب كل من عرفك ببعضهم أكثر وأكثر.

والشيء المدهش حقًّا هي الطريقة التي كنتِ تتغلبين بها دومًا على المشكلات والعقبات المتشابكة التي واجهتك الواحدة تلو الأخرى مهما كانت. ومع ذلك غلبتك المواجهة الأخيرة للأسف. إننا لا نظن أنك استسلمت، ولكننا معجبون بشجاعتك وبسالتك. وقد ارتحنا أنكِ أخيرًا تحررت بطريقة ما لتشعري

بالحرية التي تتمتع بها فتاة صغيرة، ونعرف أنك حققت أكثر مما سيحققه أي منا على الإطلاق.
إن القلوب التي لمستها لن تضيع أبدًا الشعور بالحب. لذلك، عندما تجدين نفسك وحدك يا "شانون" فجأة في نفق مظلم، وترين بصيصًا من نور، تذكرينا، يا "شاني"، وتحلي بالشجاعة لتدخلي إلى النور.

دونا لوش

سوكي ... أفضل صديقة على الإطلاق

وأنا طفل صغير، لم أفهم لماذا كان عليّ أن أدعو للبشر فقط. عندما كانت أمي تقبلني وتتمنى لي ليلة سعيدة، اعتدت قول دعاء صامت ابتكرته لكل الكائنات الحية.

ألبرت شفايتزر

المرة الأولى التي رأيتها فيها، كانت جالسة في منتصف قفزات عديدة، ونباح الكلاب التي تحاول جذب انتباهي. نظرت إليّ باحترام بعينيها البنيتين الكبيرتين، نظرة ناعمة عذبة، نقلتنا لأبعد من مأوى الحيوان. كانت عيناها أفضل ملامحها على الإطلاق، أما بقية جسمها فبدت كأنها عمل فنان يتمتع بحس فكاهي كبير؛ حيث جمعت ملامح أنواع مختلفة من الكلاب ـ كانت رأسها رأس الدشهند، والبقع التي تغطى جسمها مثل الكلاب من فصيلة ترير، وأقدامها مثل أقدام فصيلة القزم الويلزي وذيلها أشبه بـ ... الدوبرمان ربما؟ بشكل عام، كان منظرها مذهلًا... أقبح كلبة رأيتها على الإطلاق.

أطلقت عليها اسم "سوكي سو شو". وكما اتضح، فقد كانت تبلغ ثلاثة أو أربعة أشهر في المرة الأولى التي رأيتها فيها، ولكنها بدت كأنها في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من عمرها. عندما كانت في شهرها السادس، كان الناس يقولون: "كم عمر هذه الكلبة؟ إنها تبدو كأنها عجوز للغاية!". وعندما كنت أرد بأن عمرها ستة أشهر، تسود فترة من الصمت الطويل، وربما ينتهي

الحديث. إنها لم تكن من نوع الكلاب الذي يفتح باب النقاش على الشاطئ مع الشباب الذين كنت أود مقابلتهم ـ لم تكن تحدثني سوى سيدات عجائز يشعرن بروحها الطيبة.

ولكنها كانت لطيفة، ومحبة وذكية للغاية، وهو ما كنت أبحث عنه بالضبط في صديق ليساعدني على التخلص من الذكريات الأليمة لتجربة ارتباط فاشلة. كانت تحب النوم على قدمي.... لا، ليس على قدم السرير، وإنما على قدميَّ مباشرة. كنت أشعر بصلابة جسمها المستدير في كل مرة أحاول التقلب فيها على جانبي في الليل. كنت أشعر كأن قدميَّ أسفل سندان. ولكننا أبرمنا اتفاقًا في النهاية يريح كلينا، تنام هي على قدمي، وتعلمت أنا ألا أتقلب في السرير كثيرًا.

كانت سوكي معي عندما قابلت زوجي الأول. وقد سعد وعندما علم أن لديَّ كلبة، فقد كان لديه كلب هو الآخر. لم يكن رفقاؤه في المنزل يريدون كلبه في المنزل لعدم وجود أثاث يكفي للجلوس عليه ـ كان كلبه قد أتلفه بالكامل. وقد طار صديقي من الفرح لأنه ظن أن سيترك كلبه مع كلبتي، وبهذا سيكون لديه شيء آخر يقوم به طوال اليوم غير أكل الأثاث. وقد فعل؛ وتزوج بكلبتي.

عدت إلى المنزل بعد نزهة على الشاطئ مع "سوكي". ورغم أن مظهرها لم يتحسن في عينيَّ، فإنها أثارت الفتنة لدى كل كلب مررنا عليه على مدار الأميال الثلاثة التي قطعناها. كانت ترفع ذيلها وترفع رأسها كأنها أميرة عرض الكلاب. فكانت الكلاب الذكور تخرج من بيوتها الخشبية ويتبعوننا على الشاطئ، وهي تنبح وتتأوه كأنها تموت! ـ وقد اكتشفت ما يحدث سريعًا... قطعًا كانت في موسمها. كان كلب صديقي مجرد جرو ذو ثمانية أشهر، ونظرًا لجهلي شعرت بأمان في تركهما معًا مدة طويلة، حتى اتصلت بالمستشفي وحجزت موعدًا لعلاج "سوكي".

عندما تحسن الوضع، اجتمعت "سوكي" وكلب صديقي في غرفة معيشتي! يا له من شيء مرعب. ما الذي يمكنني أن أقوم به سوى الجلوس في دهشة وانتظار شيء ما ليحدث؟ فانتظرنا جميعًا. بدآ يشاكسان أحدهما الآخر لبعض الوقت إلى أن بدا الملل على "سوكي"، وبدأ الكلب يشعر بالإرهاق، فاتصلت

بصديقي هاتفيًّا وطلبت منه الحضور لأخذ كلبه المجنون. وانتظرنا للمزيد من الوقت إلى أن يأتي صديقي صاحب الكلب، لكني لم أتحمل الأمر فخرجت لأقوم ببعض الأعمال في الحديقة. وعندما جاء صديقي بعد عمله لاصطحاب كلبه، كان الاثنان نائمين على سجادة غرفة المعيشة، ومظهرهما في منتهى البراءة، فظننت أن شيئًا لم يحدث وأنني كنت مخطئة.

كان حمل "سوكي" له منظر لا ينسى؛ فقد أصبح جسمها ـ الذي كان مستديرًا من البداية ـ سمينًا للغاية، ووجدت صعوبة كبيرة في الدخول والخروج من باب بيتها. ولم تعد قادرة على السير أو التنزه، ولكنها كانت تتدحرج وتمشي بهدوء لتريح جسمها المتورم من غرفة لأخرى. الجميل في الأمر أنني استرحت من نومها على قدمي؛ حيث لم تستطع القفز على السرير، لذلك صنعت لها سريرًا أسفل سريري. قررت أنها بحاجة إلى تدريبات يومية لتحافظ على لياقتها، لذلك واظبت على نزهتنا بعد ظهيرة كل يوم على الشاطئ. وبمجرد وصولنا إلى الرمال، كانت تعود لمشيتها في خيلاء وترقص؛ حيث ترفع ذيلها ورأسها وتسير في خيلاء على الشاطئ. كانت الجراء تتبعها من مكان لآخر، حتى كأنها مصابة بالغثيان بسبب جولتها البرية.

لم يكن قد سبق لي أن حضرت أية ولادة من قبل إلى أن ساعدت "سوكي" في ولادتها؛ فقد أيقظتني في الساعات الأولى من الصباح بشدها الغطاء من على السرير، ومحاولة وضعه في سريرها بأنفها. وحين أفقت وأصبحت على استعداد لمساعدتها، جلست بجوار بيتها وهي تخرج وليدها الأول. بدا الجرو عالقًا داخل كيس مغلق من نوع خاص. ظلت "سوكي" تأكل الكيس. فتمنيت أن تكون على معرفة بما تفعل، فأنا لم أكن أعرف أي شيء. يا إلهي... كان جروا فعلًا، لزجًا، ومقززًا. لعقت "سوكي" الجرو ورقدت ثانية كي تنام، فعدت إلى نومي.

بعد عشرين دقيقة، استيقظت لأجد نفسي بلا غطاء مرة أخرى. جرو آخر. انتظرت معها هذه المرة وأخذت أتحدث معها حتى وصل الجرو الثاني. تحدثنا عن أمور لم أناقشها قط مع كلب من قبل. بُحت لها بما في قلبي، وحكيت لها عن الحب الذي فقدته والفراغ الذي أشعر به حتى وصل جروها

الثاني. لم تتذمر قط... من حديثي أو من آلام الولادة التي كانت تعانيها. حتى المساء، ظللت أنا و"سوكي"... نتحدث، وهي تلد وتلعق صغارها... قمت بذلك مع الكلب الأول، وفعلت هي ذلك مع الباقين. لم تصرخ قط أو تئن ولو مرة، فقط أحببت هذه الجراء الصغيرة منذ لحظة ميلادها. كانت تجربة من أكثر تجارب حياتي إشباعًا.

لم يكن بين الصغار كلب يشبهها، أو حتى يشبه كلب صديقي. من بين الجراء الستة، بدا ثلاثة مثل اللابرادور بلون أسود، وثلاثة مثل الدشهند، على مؤخرة ظهورها خط أسود. كانت كلها ظريفة. وتخطف أصدقائي جراء"سوكي"، وبالتالي لم أضطر إلى الوقوف أمام البقالة ومعي صندوق به جراء.

تزوجت أنا وصديقي صاحب الكلب وانتقلت من المنزل. وأخذنا "سوكي" معنا وتركنا كلبه. ولست واثقة بأنه غفر لي هذا الأمر. انتقلنا إلى منطقة توجد بها حقول مفتوحة للركض فيها، وقد استمتعت "سوكي" بذلك كثيرًا، حيث كانت تركض بسرعة كبيرة في الحقول وتختفي، ما عدا الأوقات التي كنت أرى أعلى رأسها وأذنيها مرتفعتين في الهواء. كانت تخرج مبتسمة تلهث. لست متأكدة أنها لم تصطد أرنبًا من قبل، ولكنني واثقة بأنها بذلت أقصى ما في وسعها.

كانت "سوكي" تأكل أي شيء وتنهيه بالكامل. وفي ظهيرة أحد الأيام، أعددت ٢٥٠ كعكة شيكولاتة محلاة لحفل أقيم في دار العبادة. وبطريقة ما، دخلت "سوكي" في أكياس الكعك، ولم تأكل بعضه، أو أغلبه، وإنما أكلت كل قطعة فيه. وعندما عدت إلى المنزل، تساءلت كيف أصبحت حاملا بهذه السرعة، ولكنها هذه المرة كانت تئن وتلهث ولم تكن في حالة جيدة. لم أكن أعرف بما فعلت، فذهبت بها بسرعة إلى مستشفى الحيوانات، فسألني الطبيب البيطري عما أكلته، فأجبته بأنني لم أطعمها بعد، فرفع حاجبيه كثيرًا حتى اختفيا في شعره، وقال إنها *أكلت*، وأكلت كثيرًا.

تركتها هناك في تلك الليلة وعدت إلى المنزل لآخذ ما أعددته لدار العبادة. ولكن أين ذهبت ٢٥٠ كعكة؟ بحثت في كل مكان؛ فقد كنت واثقة بأنني وضعتها

في الخزانة قبل أن أغادر المنزل. ذهبت إلى الحديقة بسرعة، فوجدت هناك الأكياس التسعة المصنوعة من البلاستيك التي كنت قد وضعت الكعك فيها. لم تكن ممزقة أو غير مرتبة، ولكنها كانت فارغة، فاتصلت بالطبيب البيطري وأخبرته باختفاء ٢٥٠ كعكة بالشيكولاتة وفطائر الشوفان. فقال إن هذا مستحيل، فلا يمكن لحيوان أن يأكل ٢٥٠ كعكة بالشيكولاتة وفطائر الشوفان ويبقى على قيد الحياة. أخذ يراقبها عن كثب طوال الليل. ولكني، لم أر الكعك مرة أخرى، وعادت "سوكي" إلى المنزل في اليوم التالي. ومنذ ذلك اليوم، لم تعد مغرمة بالكعك، ولكنها كانت تأكله إذا وجدتك مصرًّا.

جاء الوقت الذي تناسب فيه مظهر "سوكي" مع سنها. كانت في السادسة عشرة من العمر، وتجد صعوبة في السير، وأصبح من الصعب عليها القفز على الكراسي، وكانت تعاني مشكلات في الكلى. كانت صديقتي الوحيدة الوفية في بعض الأحيان؛ فالصداقات مع بني الإنسان قد تتغير وتضعف، ولكن صداقتي مع "سوكي" ظلت وفية طوال الحياة. انفصلت عن زوجي، وتزوجت من جديد، وشعرت أخيرًا بأن حياتي ناجحة. لم أتحمل رؤيتها في هذا الألم، لذلك قمت بما يفعله الناس وجعلتها ترتاح للمرة الأخيرة.

حددت موعدًا وحملتها بين ذراعيَّ إلى السيارة، فنامت بجانبي جيدًا رغم الألم الذي كانت تشعر به. لم تكن تريدني أن أقلق بشأنها، بل كان الحب هو كل مبتغاها مني - طوال حياتها. لم تئن أو تتذمر، وقد قمت بالكثير لكلينا. وفي آخر مرة نقلتها فيها، أخبرتها كم أحبها وكم كنت فخورة بها. لطالما كان جمالها الحقيقي يشع من حولها، وكثيرًا ما نسيت كم كنت أراها قبيحة. قلت لها كيف قدرت لها عدم توسلها اهتمامي أو حبي، رغم قبولها ذلك ومعرفتي بأنها تستحقه. لو كان هناك حيوان مخلص وفي، فهي كذلك، لأنها تتمتع بقدرة على الاستمتاع بالحياة بكرامة ملكة.

أخذتها إلى العيادة البيطرية، فسألني الطبيب ما إذا كنت أريد التواجد معها في لحظاتها الأخيرة. فعلت ذلك، ووضعت ذراعيَّ حولها وهي راقدة على الطاولة الباردة الخالية أحاول تدفئتها، عندما ذهب الطبيب ليحضر الإبرة التي ستنهي حياتها. حاولت النهوض، ولكنها لم تستطع القيام بذلك. نظرت

لعينيها ونظرت لعيني، لأطول فترة ممكنة... عينان بنيتان، ناعمتان شديدتا الثقة تنظران إلى عينيَّ الزرقاوين الممتلئتين بالدموع، كما هما الآن. سألني الطبيب: "هل أنت مستعدة؟" فأجبته: "أنا مستعدة" كذبت عليه، لن أكون مستعدة أبدًا للتخلي عن حبي لـ "سوكي" وأعرف أنها لم تكن مستعدة لذلك. كنت أعرف أنني مضطرة لذلك. لم أرد كسر علاقتي بـ"سوكي" وأعرف أنها كانت كذلك. حتى الثواني الأخيرة، كانت تنظر إلى عينيَّ، وبعد ذلك رأيت الموت يبدو على نظرتها وعلمت أن أعز صديقاتي رحلت وتركتني.

كثيرًا ما أفكر أننا، بني البشر، لو ضاعفنا السمات التي يمثلها الحيوانات لنا، لأصبحنا نعيش في عالم أفضل. لقد أظهرت لي "سوكي" الولاء والحب والتفهم والشفقة بسلاسة وبطريقة حنونة متسامحة. لو كان بإمكاني إظهار الحب غير المشروط نفسه لأطفالي، فأنا واثقة بأن أطفالي سيكونون أسعد أطفال على ظهر الكوكب وأكثرهم أمانًا. لقد ضربت "سوكي" مثالًا جيدًا لي، وسوف أحاول أن أجعلها تفخر بي.

يقول الناس إننا عندما نموت، فإننا نلتقي بمن نعرفه ونحبه في العالم الآخر. أعرف من سيكون في انتظاري... كلب صغير مستدير، أبيض وأسود، وجهه عجوز وذيله قصير لا يتوقف أبدًا عن هزه من فرحة رؤية أعز صديق لديه من جديد.

باتي هانسن

هدية رجل الدين

عندما أُعلنت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، كنت في السابعة من عمري، وكان أخي في الخامسة. وطوال الأعوام الأربعة التالية لم نكن نعير الكثير من الاهتمام لشئون العالم، وكنا نشعر بأمان طفولي في مزرعة أبينا، غربي مدينة ألبرتا في روكي ماونتن هاوس. لم تؤثر سندات الحرب وحصص الجنود على حياتنا الصغيرة كثيرًا. وحتى تطوُّع أخوينا الكبيرين ـ واحد في الجيش والآخر في البحرية ـ لم يغير بداخلنا الكثير. كنا أصغر بكثير من أن نفهم القلق الذي يعانيه الكبار في كل مرة يقرءون فيها الصحف أو يسمعون الأخبار المسائية في الراديو أو التليفزيون.

لم يلتفت كلانا إلى التقارير الإعلامية عن الدمار الذي يحدث في مختلف أراضي المعركة في أوروبا. إلا أن وفاة أخينا الأكبر في المعركة التي دارت في إيطاليا والأحداث التي حدثت في مزرعتنا في ذلك اليوم تركت انطباعًا دفينًا بداخلنا.

لم يبدأ ذلك اليوم من فصل الشتاء، السابع من ديسمبر عام ١٩٤٣، بشكل مختلف عن أي يوم آخر، فقد تناولت أنا وأخي الإفطار في صمت بينما كانت أمي تستمع لأخبار الساعة السابعة صباحًا على جهاز المذياع القديم الخاص بنا. قال المذيع: "اليوم هو الذكرى الثانية لقصف ميناء بيرل هاربر الياباني".، ثم تحدث عن التقدم الذي يقوم به الجيش الكندي. ملأت الدموع عيني والدتي عندما فكرت في ابنها، الذي كان وسط هذا القصف حتمًا. قالت في غضب: "كان يجب أن يعود "ليونارد" إلى وطنه بعد إصابته في صقلية.

أتمنى أن يكون قويًّا ليتحمل ضغط المعركة الوشيكة بعد الجرح الذي تعرض له". وبعد أن دعت الله أن يمنع كل شر قد يزيد مخاوفها، مدت يدها وأغلقت المذياع.

أنهينا إفطارنا وأتممنا استعدادات اللحظة الأخيرة قبل الذهاب إلى المدرسة. بعدما ارتدينا ملابس ثقيلة خرجنا من المنزل، لنبدأ يومًا موحشًا. كانت هناك بلورات ثلجية في الهواء وصقيع متجمد على الأشجار. كان الضباب يغطي الأفق، الأمر الذي جعل سيرنا لميل ونصف أمرًا كريهًا. وقد وجدنا المدرسة - والتي لم تكن سوى فصل وحيد إضاءته ضعيفة - أكثر إحباطًا، فتنفست أنا وأخي الصعداء عندما سمح لنا المعلم بالعودة في ذلك اليوم.

أسرعنا إلى المنزل بعد ظهيرة ذلك اليوم، وأكتافنا محنية من برودة الهواء. وعلى امتداد الطريق، لاحظنا والدتنا تأتي لمقابلتنا. كان هذا الأمر غير عادي، قالت لنا: "لم أستطع البقاء وحدي أكثر من ذلك فقد حدث شيء أزعجني. فبعدما تركتما المنزل، بدأ الكلب ينبح - ظل ينبح طوال اليوم". عندما خرجت لتسقي الخيول في وقت الظهيرة، ورأت سحبًا بيضاء أعلى رأسها، قالت أمي: "آمل ألا يكون ذلك علامة على حدوث مكروه لـ ليونارد".

وبينما كنا نسير معًا، ظلت والدتي تتحدث عن أخي، فابتسمت بعض الشيء عندما تحدثت عن حبه للموسيقى، ثم تحدثت عن طريقته الهادئة، والأيام التي أصيب بخيبة الأمل فيها بسبب ثقته بأشخاص غير أهل للثقة. "أشعر بقلق شديد عليه".

لم تكن أمي مرتاحة منذ إجازة "ليونارد" الأخيرة قبل أن يسافر إلى الخارج، عندما تنازل عن كل ممتلكاته، فأخذت أنا الأشياء التي كان يعتز بها: بعض الصور، والكاميرا الخاصة به، وزوجًا من الجوارب الجلدية، وأعطى والدتي بذلته الوحيدة الجيدة، وأوصاها بأن تعطيها لأخي الأصغر. وقد ودعنا والدموع في عينيه وقبلنا وقال لنا: "هذه هي المرة الأخيرة التي سترونني فيها - لن أعود إلى الوطن".

عندما وصلنا إلى المنزل، كنا جميعًا قلقين، فتبعنا الكلب إلى المنزل وظل ينبح. قمنا بالأعمال المنزلية في وقت مبكر، وتناولنا العشاء وجلسنا هادئين

كالعادة في المساء، متجنبين الحديث عن أحداث اليوم. رفعت أمي صوت المذياع، أملًا في التخلص من أي ضوضاء غير متوقعة، وقضيت أنا الوقت في الفرض المنزلي لكي أحاول تأخير موعد النوم قدر استطاعتي. وعندما ذهبنا إلى الفراش، وجدنا صعوبة في النوم، فقط ظلت صورة والدتنا الخائفة تلاحقنا.

بعد ليلة مشحونة بالقلق، استيقظنا فى صباح اليوم التالي لنكتشف انقشاع الضباب، وهو الأمر الذي جعل أحداث اليوم السابق لا تبدو مخيفة بالدرجة. نفسها ومع مرور اليوم وعدم وصول برقيات بأخبار سيئة، بدأت أمي تشعر بالارتياح. وبعد مرور أسبوعين، بدت مقتنعة بأن أحداث السابع من ديسمبر كانت مجرد مصادفة. لم يكن يفصلنا عن رأس السنة سوى أربعة أيام فقط. عاد أخونا "روسيل" إلى الوطن بعد حصوله على إجازة - كانت آخر إجازة له قبل أن يبحر عبر البحار. كان قد خطط لإعداد حفل دعا الأصدقاء لحضوره. وبعد مغادرة والدنا لإحضارهم، أسرعنا لإنهاء استعدادات العشاء. وفي خضم عجلتنا للتأكد من أن كل شيء يسير على ما يرام، لم ندرك تأخر والدنا في العودة عن المعتاد.

كان وجه أبي شاحبًا وملأت الدموع عينيه،. وعرف الجميع أن لديه أخبارًا سيئة. لم يفتح البرقية التي استلمها من مكتب البريد المحلي الذي يبعد عن منزلنا بمسافة صغيرة، فأخذت أمي الظرف من يده وفتحته. كان يقول: *"بكل أسف ننعي لكم مقتل الجندي والتر ليونارد بريرلي إم. ١٠٢١٨٦ في اعتداء ٧ ديسمبر عام ١٩٤٣ . سنوافيكم بالمزيد من المعلومات حين ورودها"* .

ساد الصمت المكان. لم يُسمَع شيء سوى تنهد أمي الهادئ، واختفي أخي في غرفته، واختفيت أنا خلف باب غرفة العشاء حتى لا يرى أحد دموعي. مر بعض الوقت قبل أن تستعيد أمي رباطة جأشها. وعندما فعلت ذلك، روت لبقية أفراد العائلة الأحداث المحيرة التي حدثت في ذلك التاريخ. تنهدت وهي تضيف: "عرفت أن شيئًا مروعًا قد حدث. أعتقد أن الله كان يعدني لاستقباله".

في صباح يوم رأس السنة، كانت أمي أول من استيقظ. أشعلت النار في الفرن وأعدت الديك الرومي لتدخله فيه. وعندما انتهي الإفطار، ذهبنا جميعًا إلى الطاولة ببرود شديد. وقد حاول الجميع جعل اليوم مناسبة خاصة من أجل "روسيل"، ولكننا كان يعوزنا الحماس ـ فتحنا هدايانا بسرعة، ونحن لا نحاول التفكير في هدايا "ليونارد".

بدت أمي كأنها مغشيّ عليها وهي تعد العشاء. وقد أعدت كميات كبيرة من الطعام كالعادة، رغم معرفتها أننا لن نأكل سوى القليل. كانت فكرة تصورها غياب شخص من حول طاولتها في المستقبل تدمرها. فانهالت الدموع من عينيها وهي تزين كعك رأس السنة بكرات فضية صغيرة. كانت تتلقى الكثير من المساعدة في العادة في أعمال التزيين، ولكنها في ذلك اليوم فعلت ذلك وحدها.

اجتمعنا في هدوء حول طاولة العشاء. وكان الجميع يحاول فهم ما حدث، وقد جعلنا تبادلنا المعهود لأطراف الحديث في ذلك اليوم نشعر بعدم راحة. جلس أبي في صمت على رأس الطاولة، يتذكر دون شك الخلافات الكثيرة التي كانت بينه وبين "ليونارد"، وتذكرت أختي وأخي الأكبر أوقات المرح التي شاركاها "ليونارد" ثم عبرا – بعيون مكتئبة – عن ندمهما على الأوقات التي سببا له عدم الراحة فيها. للمرة الأولى، اعترف الجميع بأنه عندما يتعلق الأمر بالمواجهات المباشرة، لم يكن هناك من هو أفضل منه. تناول أخي الأصغر طعامه بسرعة، متظاهرًا بأنه كبر بما فيه الكفاية ليفهم سبب صمت الجميع.

جلست بجوار أمي وأمسكت الطعام الموجود في طبقي، وكلي ألم مما حدث. كان عقلي ممتلئًا بالذكريات ـ الأيام التي اصطحبني أخي إلى المدرسة في العربة التي تجرها الخيول، ثم تذكرت كيف ساعدني عندما مرضت بالحمى القرمزية واضطررت لقضاء شهرين في السرير. بعد ذلك – عندما أصبت بحمى روماتيزمية – أخذني إلى الطبيب وأجلسني في حجره عندما أرسلني الطبيب إلى المستشفى.

وسرعان ما بدأت مشاعر الغضب تحتشد مندفعة من ذكرياتي. فأردت الصراخ والسؤال عن سبب الحروب ـ لماذا يموت "ليونارد"، ولكن الكلمات انحشرت في حلقي كأنها شيء غريب. قلت في نفسي *ليس هذا عدلًا ـ كان "ليونارد" بطلي، فقد تقاسمنا الأسرار، وقمنا بتسجيل الأغاني على الفونوجراف وغنينا أغاني المطرب "ويلف كارتر". وقد وعدني أن يعلمني الغناء ذات يوم مع الانتقال من طبقة الصوت العادية إلى طبقة عالية. والآن، فات الأوان ـ لقد ذهب دون أن يودعنا.*

انفجرت أمي في البكاء قائلة: "مسكين يا ليونارد، لطالما كنت وحيدًا. كان صغيرًا على الموت. يا ليتنى كنت معه لأحتضنه وأخبره مرة أخرى بمدى حبي إياه".

في يوم ٢٦ من ديسمبر، تبادلنا وداعًا ممزوجًا بالدموع مع "روسيل" حيث ركب الحافلة ليعود إلى سفينته. وعلى العكس من "ليونارد"، أكد لنا أن الحرب ستنتهي سريعًا وأنه سوف يعود إلى الوطن سالمًا.

ثم بدأت أمي تفكر في حقيقة موت أحد أبنائها ورحيل الآخر. وحين بدأت تستجمع قواها، وصل آخر خطاب كتبه "ليونارد" قبل وفاته بأيام قليلة. ففتح الجراح التي كانت قد بدأت تندمل، ولكن تأكيد حبه لنا وتمنياته لنا بقضاء عام سعيد زاد من هذه الجراح. وقد فشلت الأيام التالية في تقليل حزن والدتي. وقد حاكت أشرطة سوداء على أكمام معاطفنا وارتدت اللون الأسود أثناء خروجها. جاء الجيران لزيارتنا، وكتب الأصدقاء خطابات تعاطف وأرسلوا إلينا برقيات. بدت خطابات التعزية التي وصلت من وزارة الدفاع الوطني، ومن رئيس الوزراء والملك جورج السادس كأنها تزيد من حزنها. ولكن، ذات يوم، وصلها خطاب جلب لها بعض السكينة.

كان الخطاب يحمل "ختم الرقابة" وكان مكتوبًا بخط منسق من رجل الدين الخاص بوحدة جند المشاة الاحتياطيين. وقد أكد لها محتوى الخطاب أن ابنها، الذي كان في السابعة والعشرين من عمره، لم يمت وحده وإنما مع مجموعة من الأشخاص الصالحين الحنونين. جاء في الخطاب الذي كان يحمل تاريخ ١٢ من ديسمبر، ١٩٤٣:

عزيزتي السيدة بريرلي:

بكل أسف أؤكد لكِ صحة أخبار وفاة ابنك الجندي "والتر ليونارد بريرلي" إم.١٠٢١٨٦ في اعتداء ٧ ديسمبر عام ١٩٤٣، وقد دفن في اليوم نفسه. كان في انتظار شن هجوم على جنود العدو حين يخرجون من خنادقهم، عندما انفجر صاروخ بعيد المدى بالقرب منه وأصيب بجرح قاتل في معدته. لم يكن من الممكن إنقاذه رغم وجود رعاية طبية بالقرب منه. وقد زهقت روحه بسرعة. وقد أصيب الجندي دبليو. بارنت إدمونتونز في الوقت نفسه.

وقد دفناه في مقبرة بالقرب من سان ليوناردو مع زملائه تكريمًا لذكراهم. وقد قمت أنا رجل الدين الموجود في الوحدة بهذه المهمة القصيرة. كنا لا نزال تحت القصف الناري، ولكنه حظي بدفن محترم، ووضعنا بعض الزهور بالقرب منه نيابة عنك.

لقد توفي ليعيش آخرون ويعم السلام بسرعة في عالم يحكمه الخوف من الحروب. وفي المقبرة، دعونا الله أن يثبتك ويقويك في أيام حزنك. كل شيء بخير معه الآن، ولكن يجب أن تتحملي مشقة رحيله باعتبارها تضحية للتخلص من الشر الذي حل علينا.

أدعو الله أن يبارك فيك حتى تجتمعي به في اليوم الموعود.

المخلص

إدجار جيه. بيلي، رجل دين

قرأت أمي الخطاب وأعادت قراءته، وكانت في كل مرة تقرؤه تشكر الله على شجاعة رجل الدين وحنانه؛ فقد تمكن من كتابة مثل هذه الكلمات التي جلبت عليها السكينة رغم وجودهم تحت القصف الناري. وبعد أشهر عديدة،

قررت أمي تجاوز الماضي، فوضعت الخطاب مع باقي خطابات إخوتي وربطته جيدًا، ووضعته في صندوق مجوهراتها. ولكنها لم تنس قط كلمات رجل الدين أو أحداث ٧ من ديسمبر لعام ١٩٤٣. نادرًا ما تتحدث في هذا الأمر، سوى للمقربين منها، ولكنها أصرت حتى يوم وفاتها عام ١٩٧٣ أن ما حدث في مزرعتنا في ذلك اليوم لم يكن من نسج خيالها.

كان حزن أمي يتضح للغاية في مناسبات معينة: في ٧ من ديسمبر، وفي احتفالات رأس السنة، ويوم ميلاد أخي، وخاصة في ذكرى الهدنة (١١ نوفمبر). ففي هذا اليوم من كل عام كانت تخرج عقدًا عليه صورة ابنها وترتديه، ثم انضمت إلى جمعية الأمهات الثكالى، فكانت تضع أكاليل الزهور على النصب التذكاري لكل من ضحى بحياته من أجل وطنه.

أنا أيضًا ظل الحزن بداخلي، فعندما كنت أذهب إلى المدرسة في أيام الشتاء القارس، كنت أغمض عينيَّ وأتخيل "ليونارد" وهو يأخذني بالسيارة إلى هناك. اشتقت للإحساس بدفء جسمه أسفل اللحاف القديم الذي صنعته أمي. كنت في كل مرة أمتطي حصانًا في المطر، أشعر بالجفاف وأنا محتمية بجوربه الجلدي. ما زلت أفتقده، ولا يمضي يوم دون أن أذكره. كم كان وسيمًا، وكم كنت سأستمتع بصحبته وهو إلى جواري وأنا أكبر وكثيرًا ما أتمنى لو عرف أطفالي خالهم.

في بداية عام ١٩٩١، قرأت مقالًا في صحيفة عن رجال الدين في الحرب، وجدت فيها حوارًا مع ثلاثة من رجال الدين في الجيش، توفي اثنان منهم في حرب الخليج. كان الثالث هو رجل الدين "إدجار بيلي رجل دين سلاح المشاة أثناء الحرب العالمية الثانية. بعدما قرأت المقال اتصلت به وشكرته بأفضل طريقة ممكنة على الخطاب الذي كتبه لوالدتي. وقد تذكر أخي رغم أنه كان في السابعة والثمانين من عمره، وروى لي أحداثًا مختلفة سبقت وفاته. تحدثنا وبكينا، ثم خططت موعدًا للالتقاء به في فندق في إدمونتون حيث يقيم الآن.

بعد شهر، زرت أنا وزوجي الرجل الكريم. كان لا يصدق! عندما دخلنا غرفته، أرانا على الفور الصور العائلية والميداليات الذهبية المعلقة على الحائط. تحدثنا عن أنفسنا لبعض الوقت، ثم أعطانا سجلاً للقصاصات مليئًا

بإيضاحات وقصاصات تغطي ستين عامًا تقريبًا من حياته. كان من الممكن أن أقضي فترة ما بعد الظهيرة بالكامل أقلب في محتواها، ولكن الوقت كان قصيرًا. فتحيت السجل على مضض جانبًا وأدرت شريط التسجيل عندما بدأ الحديث.

"يسأل بعض الناس عما يفعله رجال الدين في الحرب وسبب وجودهم هناك. أعتقد أن أفضل طريقة لشرح الأمر هي إخبارك بما قاله لي الجنرال برنارد مونتجمري ذات مرة؛ فقد قال لي "أفضل خوض المعركة دون سلاح المدفعية عن القيام بذلك دون رجال الدين". فالرشاشات تكون عديمة الفائدة إذا لم يقف وراءها رجال - ورجال الدين يُشعِرون الناس بأن هناك من يهتم بهم وبمن يحبونهم في أوطانهم". عندما حان الوقت لرحيلنا، وضع ذراعيه حولي وقبلني في حنان على خدي. ضعف صوته وهو يهمس قائلًا: "إنها من أخيك". كان وقت حزن وفرح في الوقت نفسه، فبعد سبعة وأربعين عامًا أتيحت لي أخيرًا الفرصة لكي أودع "ليونارد" الوداع اللائق. أحمد الله على وجود "إدجار بيلي" الذي أتاح لي هذه الفرصة.

دون فيليبس

تذكر السيدة "ميرفي"

بعدما مللت سرعة ومشاحنات الطريق السريع أثناء القيادة، قررت أنا وزوجي السير في الطريق الذي لا يسافر فيه الكثير من الناس حتى نذهب إلى الشاطئ في الصيف الماضي.

وقد أدى توقفنا في بلدة صغيرة عادية على شاطئ ماريلاند الشرقي إلى حادثة ستظل في ذاكرتي مدى الحياة.

بدأ الأمر بشكل بسيط للغاية؛ حيث تحولت إشارة المرور إلى اللون الأحمر. وبينما كنا ننتظر، تغيرت الإشارة، فنظرت إلى دار للمسنين مصنوعة من الطوب اللبن.

على كرسي مصنوع من الصفصاف الأبيض في الشرفة الأمامية جلست سيدة مسنة. بدت عيناها، المسلطتان عليّ، كأنهما تتوسلان إليّ، وتناشدانني أن آتي إليها.

تحولت إشارة المرور إلى اللون الأخضر. وفجأة تحدثت دون تفكير: "أوقف السيارة يا جيم عند المنعطف".

أخذت بيد "جيم" واتجهت إلى مدخل دار المسنين. توقف "جيم" قائلًا: "إننا لا نعرف أحدًا هنا". وبلطف أقنعت زوجي أن هدفي نبيل.

نهضت السيدة ـ التي شدتني نظرتها المغناطيسية إليها ـ من كرسيها واتكأت على عكاز وسارت نحونا.

ابتسمت بامتنان وقالت: "أنا سعيدة للغاية لتوقفكما. وقد دعوت الله أن تفعلا. هل لديكما بضع دقائق للجلوس والحديث معي؟"، فتبعناها إلى مكان منعزل ظليل في جانب الشرفة.

بهرني جمال مضيفتي الطبيعي: كانت هيفاء ولكنها لم تكن نحيفة. وبعيدًا عن التجاعيد التي ظهرت على جانبي عينها البندقية، كانت بشرتها عاجية اللون خالية من التجاعيد ـ شفافة تقريبًا ـ وكان شعرها الفضي الحريري معقودًا.

بدأت حديثها قائلة: "يمر الكثير من الناس من هنا، خاصة في فصل الصيف. ينظرون من نوافذ سياراتهم ولا يرون شيئًا سوى مبنى قديم يضم أشخاصًا مسنين. ولكنك رأيتني ـ رأيتي مارجريت ميرفي. وكلفت نفسك وجئت إليَّ". قالت "مارجريت" بعد تفكير: "بعض الناس يعتقدون أن كل الأشخاص المسنين يعانون الخرف، والحقيقة أننا وحيدون"، ثم قالت ساخرة من نفسها: "ولكننا نحن المسنين نتحدث دومًا، أليس كذلك؟".

تحسست "مارجريت" حجرًا كريمًا مؤطرًا بالألماس مثبتًا في ياقة فستانها القطني المزخرف بالورد، وسألتنا عن اسمينا ومن أين جئنا. وعندما قلت لها: "بالتيمور" أضاء وجهها ولمعت عيناها، وقالت: "أختي، رحمها الله عاشت طوال حياتها في جروش أفينيو ببالتيمور".

قلت لها بحماسة: "وأنا طفلة صغيرة، كنت أعيش في منزل يبعد بضعة مبان عن شارع هومستيد. ما اسم أختك؟" فتذكرت على الفور "ماري جيبونز". كانت زميلتي في الفصل وأعز صديقاتي. ولأكثر من ساعة، تحدثت مع مارجريت عن ذكريات شبابنا.

كنا منخرطين في نقاش حيوي عندما ظهرت ممرضة حاملة كوبًا من الماء وحبتين صغيرتين قرنفليتي اللون. قالت بلطف:"أنا آسفة على المقاطعة". واستطردت مبتسمة، وهي تعطي الدواء لـ"مارجريت": " ولكن هذا وقت الدواء والنوم يا سيدة مارجريت. تعرفين أن عليك الالتزام بهذه المواعيد"، فأخذت أنا و"جيم" ننظر لبعضنا.

دون اعتراض، ابتلعت "مارجريت" الأقراص، وسألتنا : ألا يمكنني البقاء مع أصدقائي بضع دقائق يا آنسة باكستر؟" فرفضت الممرضة بحنان وحسم في وقت واحد.

مدت الآنسة "باكستر" ذراعها وساعدت السيدة "مارجريت" على النهوض من فوق الكرسي. وقد أكدنا لها أننا سوف نأتيها ونراها في الأسبوع التالي عندما نعود من الشاطئ، فتغير وجهها من التعاسة إلى الفرح. قالت "مارجريت": "سيكون هذا رائعًا".

بعد أسبوع مشمس، كان اليوم الذي سافرت فيه مع "جيم" ضبابيًّا ورطبًا، وبدت دار المسنين مخيفة للغاية بسبب السحب الضبابية التي تكسوها.

بعدما انتظرنا بضع دقائق، ظهرت الآنسة "باكستر"، وأعطتنا صندوقًا صغيرًا معه خطاب، ثم أمسكت بيدي و"جيم" يقرأ الخطاب:

أعزائي

كانت الأيام القليلة الماضية أسعد أيام حياتي منذ وفاة زوجي الحبيب "هنري" منذ عامين؛ فقد شعرت من جديد بأن لديَّ أسرة أحبها وتهتم بي.

الليلة الماضية كان الأطباء قلقين بسبب مشكلة قلبي، إلا أنني أشعر بأنني بخير. وبينما أنا في هذه الحالة السعيدة، أريد أن أشكركما على الفرحة التي أدخلتماها على حياتي.

عزيزتي "بيفرلي"، هديتي لك هي الدبوس ذو الحجر الكريم الذي كنت أرتديه يوم التقينا، والذي أهداه زوجي لي يوم زواجنا يوم ٣٠ يونيو عام ١٩٣٩. وكان لأمه. أرجو أن تستمتعي بارتدائه، وأتمنى أن يصبح لابنتك في يوم ما وإلى أطفالها من بعدها. أهدي لك مع الدبوس حبي الدائم.

"مارجريت"

بعد ثلاثة أيام من زيارتنا لها، توفيت "مارجريت" في هدوء أثناء نومها. كانت الدموع تنهمر على وجنتيَّ وأنا أمسك بالحجر الكريم بين يدي. وبلطف، أدرت البروش بين أصابعي وقرأت النقش المحفور على إطار البروش المصنوع من الفضة الإسترلينية، حيث كان منقوشا عليه: "أحبك إلى الأبد".

هكذا هي الذكريات، عزيزتي "مارجريت"، هكذا هي الذكريات!

بيفرلي فاين

الفتاة الصغيرة التي تسكن بداخلي

القصيدة التالية كتبتها سيدة كانت تعمل ممرضة في جناح للمسنين بمستشفى سانيسايد رويال بمدينة مونتروز بإسكتلندا. وقد ظهرت القصيدة للمرة الأولى على أنها مجهولة المصدر في المجلة التي يصدرها فريق العاملين بالمستشفى. وبعد عدة أشهر، وجد فريق العاملين بمستشفى أشلودي القريب من دانبي بإسكتلندا، نسخة مكتوبة بخط اليد لمريض مسن توفي مؤخرًا. وقد أبهرت القصيدة فريق العاملين بالمستشفى لدرجة أنها انتشرت داخل المستشفى وخارجها، وتم اكتشاف مؤلف القصيدة الأصلي في النهاية ـ كانت سيدة في الثمانين من عمرها توفيت أثناء نومها.

ماذا ترين أيتها الممرضة، ماذا ترين؟
هل تقولين في نفسك عندما تنظرين إليّ ـ
سيدة عجوز مشاكسة، لا تتمتع بالحكمة،
لها عادات غريبة ونظرات شاردة؟ .
سيدة تسقط الطعام على نفسها، لا تبدي استجابة
عندما تقولين لها بصوت مرتفع: "أتمنى أن تجربي!"
تبدو كأنها لا تلحظ الأشياء التي تقومين بها،
ودائمًا ما تضيع جوربها أو حذاءها إلى الأبد؟
سواء قاومتك أم لا، فإنها تتركك تفعلين ما تشائين
في الاستحمام والطعام، وكل ما تفعله لتملأ يومها.

هل هذا ما تقولينه في نفسك، هل هذا ما ترينه؟
افتحي عينيك إذن أيتها الممرضة وأنت تنظرين إليّ
سوف أخبرك من أنا وأنا جالسة هنا في مكاني
أتحرك مثلما تشائين، وآكل كيفما تريدين...
أنا طفلة صغيرة في العاشرة من عمرها تعيش مع أبيها وأمها،
وإخوتها وأخواتها الذين يحبون بعضهم.
فتاة صغيرة في السادسة عشرة تطير على قدميها،
تحلم بأن تلقى الحب عما قريب.
عروس في العشرين من عمرها قلبها يرقص من الفرح،
تتذكر الوعود التي قطعتها على نفسها.
في الخامسة والعشرين أصبح لي صغار،
بحاجة إلى بيت سعيد آمن يؤويهم.
سيدة في الثلاثين، يكبر صغاري بسرعة الآن،
تربطهم روابط يجب أن تستمر.
في الأربعين يكبر أطفالي ويتركونني
ولكن زوجي إلى جواري لا يجب أن يرى حزني
في الخمسين، يلعب الأطفال حولي من جديد
نعرف الأطفال من جديد، أحبائي.
تدور الأيام عليَّ، ويموت الزوج
أتطلع إلى المستقبل فأرتجف من الخوف
أفكر في السنوات والحب الذي عرفته
أنا سيدة مسنة الآن، والطبيعة قاسية
حكمتها أن تجعل كبار السن يبدون كأنهم حمقى
تنحني أجسامهم، ويفقدون جمالهم وقوتهم
تصبح بداخلهم صخرة بعد أن كانت لديهم قلوب
ولكن بداخل هذه الجثة الهرمة فتاة صغيرة لا تزال بداخلي
والآن، من جديد، لا يزال قلبي الجريح ينبض

أذكر الأفراح، وأذكر الآلام
أنا أحب وأعيش الحياة من جديد
أفكر في السنوات - القليلة على كثرتها - التي مرت بسرعة كبيرة
أتقبل الحقيقة المؤلمة بعدم استمرار الدنيا على حالها
لذلك افتحي عينيك أيتها الممرضة، لا لتري
سيدة مسنة مشاكسة
انظري إليّ عن كثب، انظري إليّ!

فيليس ماكورماك
قصة مقدمة من/ رونالد دلستن

الوداع الأخير

"أنا ذاهب إلى وطني في الدنمارك يا بني، أريد فقط أن أقول لك إنني أحبك".

في اتصال أبي الأخير بي، كرر هذه العبارة سبع مرات في نصف ساعة. لم أكن أستمع له بالدرجة المناسبة ـ سمعت كلماته، ولكنني لم أستمع إلى رسالته، وقطعًا لم أستمع إلى محتواها العميق. كنت أؤمن بأن أبي سيعيش حتى يبلغ مائة عام، مثلما عاش عمي الأكبر حتى بلغ عامه الـ ١٠٧ أعوام. لم أشعر بحزنه على موت والدتي، ولم أفهم الوحدة العميقة التي كان يشعر بها كأنه "طائر وحيد في عشه"، أو أدرك أن أغلب أصدقائه قضوا نحبهم منذ فترة طويلة. لطالما طلب مني ومن إخوتي أن نجلب له أحفادًا ليكون جدًّا مخلصًا لهم ـ كنت مشغولاً للغاية في مجال "ريادة الأعمال".

تنهد أخي "براين" في الرابع من يوليو عام ١٩٨٢ قائلًا: " لقد توفّي أبي".

إن "براين" ـ أخي الأصغر ـ محام ماكر له عقل ذكي ويتمتع بحس الدعابة ـ كنت أنتظره حتى يكمل النكتة التي بدأها، ولكنها لم تكن نكتة. " لقد توفي أبي على السرير الذي ولد عليه، في روزكيلج". ثم تابع حديثه قائلًا: "وضعه الحانوتي في التابوت، وسيقوم بشحنه وشحن مقتنياته إلينا في الغد. علينا أن نستعد للجنازة".

لم أنطق بكلمة واحدة. ليس من المفترض أن تسير الأمور على هذا النحو، ولو كنت أعرف أنها ستكون أيام أبي الأخيرة، لطلبت السفر معه إلى الدنمارك. أنا أؤمن برعاية المحتضرين، وأؤمن بأن الإنسان لا يجب أن يموت

وحيدًا. يجب أن يمسك شخص تحبه بيدك ويريحك وأنت تنتقل من الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة. وكنت سأقدم له مواساتي في ساعته الأخيرة، كنت سأستمع له، وأفكر في حكمة الله في خلقه. لقد أعلن والدي مغادرته بأفضل طريقة ممكنة، وضيعت أنا الفرصة. لذلك شعرت بحزن وألم وندم. لماذا لم أكن إلى جواره؟ فلطالما كان إلى جواري.

عندما كنت في التاسعة من عمري ، كان يأتي إلى المنزل في الصباح بعد عمل يستمر طوال ١٨ ساعة في مخبزه ويوقظني في الخامسة صباحًا يدغدغ ظهري بيديه القويتين وهمسه في أذني قائلًا : "حان موعد الاستيقاظ يا بني". وبمجرد أن أنتهي من ارتداء الملابس وأستعد للخروج، كان يطوي صحفي، ويربطها ويضعها في سلة دراجتي. إن تذكر كرم روحه يجلب الدموع في عينيَّ.

عندما كنت أدخل سباقًا في ركوب الدراجات، كان يقودني لمسافة ٥٠ ميلًا إلى مدينة كينوشا بولاية ويسكينسن مساء كل ثلاثاء حتى أتمكن من دخول السباق وكان يراقبني ـ كان إلى جواري ليحتضنني ويشاركني فرحة الفوز.

بعد ذلك، صاحبني في كل خطبي المحلية في شيكاجو عندما كنت أحاضر في شركات مثل سنشري ٢١ وماري كاي وإيكويتابل، وفي عدد من دور العبادة. كان يبتسم دومًا ويستمع بفخر ويقول لمن يجلس إلى جواره: "إنه ابني!".

حدث ما حدث، ولكن قلبي ينفطر من الحزن لأن أبي طالما كان إلى جواري ولم أقف أنا إلى جانبه. نصيحتي المتواضعة أن تشارك حبك دائما مع من تحب. واطلب منه أن يدعوك إلى الوقوف إلى جواره في تلك المرحلة الانتقالية حيث تتحول الحياة المادية إلى حياة روحية؛ فخوض تجربة الاحتضار مع شخص تحبه سيأخذك إلى بُعد أكبر، أكثر شمولًا من الوجود المادي للإنسان.

مارك فيكتور هانسن

افعل ذلك اليوم

إذا كنت ستموت عما قريب، وليست لديك سوى مكالمة هاتفية واحدة تجريها، فبمن ستتصل وماذا ستقول له؟ ولماذا تنتظر؟

ستيفين ليفين

عندما كنت ناظر مدرسة في بالتو ألتو بولاية كاليفورنيا، كتب "بولي تاينر"- رئيس مجلس أمناء المدرسة - خطابًا نُشر في صحيفة *بالتو ألتو تايمز*. كان ابن "بولي" - ويدعى "جيم — يجد صعوبة كبيرة في المدرسة؛ حيث كان يصنف كمعاق على المستوى التعليمي، ويحتاج إلى قدر كبير من الصبر من جانب والديه ومعلميه. ولكن "جيم" كان طفلاً سعيدًا ذا ابتسامة عريضة تضيء الحجرة بأكملها. اعترف والداه بالصعوبات الأكاديمية التي يواجهها، ولكنهما كانا يحاولان دومًا مساعدته على رؤية نقاط قوته ليسير بين زملائه بفخر واعتزاز. وبعد وقت قصير من إنهاء "جيم" المدرسة العليا، توفي إثر تعرضه لحادث دراجة نارية. وبعد وفاته، سلمت والدته الخطاب التالي إلى الصحيفة.

> *لقد دفنا اليوم ابننا الذي يبلغ من العمر عشرين عامًا. لقد توفي إثر تعرضه لحادث دراجة نارية مساء يوم الجمعة. لطالما تمنيت أن أعرف متى سأتحدث معه لآخر مرة. لو كنت عرفت ذلك لقلت له: "أنا أحبك يا جيم، أنا فخورة بك للغاية".*

كنت سآخذ الوقت اللازم لأحصي النعم التي جلبها لحياة الكثيرين الذين أحبوه ـ الوقت اللازم لأقدر ابتسامته الجميلة، وصوت ضحكته، وحبه الصادق للناس.

عندما تحصي كل صفاته الطيبة وتحاول الموازنة بينها وبين الصفات التي تضايقك، مثل ارتفاع صوت المذياع دومًا، وقصة شعره التي لم تكن تعجبنا، والجوارب المتسخة الملقاة تحت السرير... إلخ، تجدها لا تزن الكثير.

لن أحظى بفرصة ثانية لأقول لابني كل ما أردت أن يسمعه، ولكن غيري من الآباء لديهم هذه الفرصة. أخبروا أبناءكم بكل ما تريدون أن يسمعوه لو علمتم أنه آخر حديث لكم معهم. آخر مرة تحدثت فيها مع "جيم" كان اليوم الذي توفي فيه. اتصل ليقول لي: "مرحبًا يا أمي! اتصلت لأقول لك إنني أحبك. عليَّ الذهاب إلى عملي الآن. وداعًا". لقد أعطاني بهذه المكالمة كنزًا ثمينًا أدخره إلى الأبد.

إذا كانت هناك حكمة وراء وفاة "جيم"، فربما تكون تنبيه الآخرين بأهمية الحياة، ولكي يتخذ الناس - خاصة الأسر - الوقت اللازم ليخبروا بعضهم بمدى حبهم واهتمامهم.

فربما لا تسنح لك فرصة أخرى أبدًا. فافعل ذلك اليوم!

روبرت ريزونر

الكلمات المناسبة

بعد الأزمة القلبية الشديدة التي أصيب بها أخي، دخل في غيبوبة ورقد في وحدة العناية المركزة بمستشفي لأمراض القلب. كانت الأنابيب والأسلاك المثبتة في الأجهزة هي التي تبقيه على قيد الحياة. كانت الخطوط المهتزة الظاهرة على جهاز القلب توضح نبضات القلب غير المستقرة، وكان الصوت الوحيد الذي وجد في الغرفة هو الصوت المنتظم لجهاز ضخ الهواء في رئتيه، وكانت زوجته تقف إلى جواره، قليلة الحيلة.

باعتباري رجل دين وقفت مع الكثير من الأسر في مثل هذه المواقف. لطالما بحثت عن الكلمات المناسبة التي يجب أن تقال، والنصائح الدينية الصحيحة، وكلمات الأمل، ومحاولة مواساة الناس، ولكن هذه التجربة كانت جديدة عليّ للغاية.

طوال هذه الأيام الصعبة، تمزقت أنا وزوجة أخي بين الأمل واليأس. وقد شكرنا كل زائر على تعبه، وشعرنا بامتنان لكل الحكايات التي قصوها لنا عن أشخاص تخطوا مرحلة الغيبوبة وعادوا لحالتهم الطبيعية من جديد. تحدثنا عن مراحل الحزن، وعلمنا أنهم مهتمون بنا. ولكن الكثير من الزوار كانوا يدخلون الباب وهم يتحدثون، ويظلون كذلك. هل هذه هي الطريقة التي كنت أتعامل بها مع توتري عندما لا أعرف ما أقول؟

إلى أن جاء أحد المعارف في زيارة، ووقف معنا حول السرير، وهو ينظر إلى أخي، وسادت فترة من الصمت الطويل. وفجأة انكسر الصمت بفيضان من المشاعر عندما قال: "أنا آسف". بعدها، عمت فترة صمت طويلة للمرة

الثانية. أخيرًا، عانق زوجة أخي وصافحني ممسكًا بيدي لفترة أطول من اللازم وشد عليها أكثر من المعتاد. وبينما كان ينظر إليَّ، بدت الدموع في عينيه، ثم غادر. وبعد أسبوع، توفي أخي.

مرت سنوات، وما زلت أذكر هذا الزائر. لا أذكر اسمه، ولكنني لن أنسى أبدًا كيف شاركنا حزننا، في صمت، وصدق ودون ارتباك. وقد عبرت كلماته القليلة عن الكثير.

روبرت جيه. ماكمولين الابن
قصة مقدمة من ديف بوتر

صنيع حسن لقلب مكسور

أنا مجرد شخص، ولكني لست شخصًا عاديًا. ليس بإمكاني القيام بكل شيء، ولكني أبقى قادرًا على القيام بشيء، ولأنه لا يسعني القيام بكل شيء، فلن أرفض القيام بما يمكنني القيام به.

إدوارد إيفريت هيل

كتبت أنا وزوجي "هانوك" كتابًا ـ بعنوان: أعمال طيبة: كيف تشعل ثورة الطيبة ـ أثار اهتمامًا كبيرًا في أمريكا. وقد شاركنا هذه القصة متصل مجهول الهوية في برنامج إذاعي في شيكاجو.

سألت "سوزي": "مرحبًا يا ماما، ماذا تفعلين؟".

قالت أمها: "أعد طعامًا للسيدة سميث في المنزل المجاور".

سألت "سوزي"ـ التي كانت في السادسة من عمرها: "لماذا؟".

فقالت الأم: "لأن السيدة سميث حزينة للغاية، لأنها فقدت ابنتها وقلبها مكسور. يجب أن نعتني بها لبعض الوقت".

سألت "سوزي" قائلة:"لماذا يا أمي؟".

قالت أمها: "أتعرفين يا سوزي، عندما يكون هناك شخص حزين للغاية، فإنه يجد صعوبة في القيام بالأشياء الصغيرة مثل إعداد الطعام أو القيام بغيرها من أعمال المنزل. وبما أننا جزء من المجتمع، وباعتبار السيدة سميث

جارتنا، فعلينا أن نفعل شيئًا لمساعدتها. لن تتمكن السيدة سميث من الحديث مع ابنتها أو احتضانها أو القيام بتلك الأشياء الرائعة التي تفعلها الأمهات مع بناتهن. أنت فتاة ذكية للغاية يا سوزي، قد تفكرين في طريقة نساعد بها السيدة سميث".

فكرت "سوزي" بجدية في هذا التحدي وكيف يمكنها القيام بدورها في العناية بالسيدة سميث. بعد بضع دقائق، طرقت "سوزي" بابها، وبعد دقائق فتحت السيدة سميث الباب وقالت لها: "مرحبًا يا سوزي".

لاحظت "سوزي" أن السيدة "سميث" لا تتحدث بنبرة صوتها المعتادة التي تحيي بها الناس.

كما بدت السيدة كأنها على وشك البكاء لأن عينيها كانتا متورمتين ومبتلتين.

سألت السيدة "سميث": "ماذا يمكنني أن أفعل لكِ يا سوزي؟".

"قالت أمي إنك فقدت ابنتك وإنك تعيسة وقلبك مكسور". أمسكت "سوزي" بيدها في خجل وأعطتها ملصقة طبية. "هذه لقلبك المكسور"، فتنهدت السيدة "سميث" ومسحت دموعها، ثم جثت على ركبتيها وعانقت "سوزي". قالت لها وهي تبكي: "شكرًا لكِ يا صغيرتي، سوف يساعدني ذلك كثيرًا".

تقبلت السيدة "سميث" إحسان "سوزي" بل زادت عليه، فاشترت مفتاحًا صغيرًا به إطار لوضع صورة صغيرة لتلك الخواتم المصممة لحمل المفاتيح وعرض صورة لمن تعتز به من أفراد الأسرة في الوقت نفسه. وضعت السيدة "سميث" الضمادة في الإطار لتذكر نفسها بأن تداوي نفسها كل مرة تراه. وقد عرفت بحكمتها رمز الشفاء، ولم تنس الفرحة والحب اللذين شعرت بهما مع ابنتها.

ميلادي ماكارتي

أراك في الصباح

بسبب أمي وحكمتها، لا أخشى الموت؛ فقد كانت أعز أصدقائي وأفضل معلميَّ. كنا في كل مرة نترك الناس فيها - سواء لحلول المساء - أو قبل مغادرة أحدنا للذهاب إلى مكان ما، كانت تقول: "أراك في الصباح" ـ كان وعدًا تقطعه دومًا على نفسها.

كان جدي رجل دين. وفي تلك الأيام، في نهاية القرن، عندما يموت أحد الناس، كان يوضع جثمانه في غرفته الخاصة بدار العبادة. ولكن بالنسبة لطفلة في الثامنة من عمرها، قد تكون هذه التجربة أكثر شيء مخيف بالنسبة لها.

ذات يوم، أمسك جدي بأمي، وحملها إلى غرفته وطلب منها أن تستشعر الجدران.

سألها: "كيف تبدو يا بوبي؟".

أجابته: "صلبة وباردة".

ثم حملها إلى التابوت وقال لها: "بوبي، سأطلب منك الآن القيام بأصعب شيء على الإطلاق. ولكنك إذا فعلته، فلن تخافي الموت مرة أخرى. أريدك أن تضعي يدك على وجه السيد سميث".

ولأنها كانت تحبه وتثق به كثيرًا، تمكنت من تلبية طلبه. سألها جدي: "ماذا تشعرين". قالت له: "أبي، إنه مثل الحائط".

قال لها: "هذا صحيح. هذا منزله القديم، وقد رحلت عنه روح صديقنا السيد سميث، ليس هناك سبب يجعلك تخافين من أي منزل قديم".

تأصل الدرس بداخلها وكبر معها - قطعًا لم تعد تخشى الموت. وقبل ثماني ساعات من مغادرتها، طلبت طلبًا غير عادي على الإطلاق، فوقفنا حول سريرها ممسكين دموعنا عندما قالت لنا: "لا تحضروا أية زهور إلى قبري لأنني لن أكون هناك. وعندما أتخلص من هذا الجسم، سأسافر إلى أوروبا، ولن يأخذني أبوك"، فانفجر كل الحاضرين في الضحك ولم يبك أحد طوال تلك الليلة.

قبلناها وودعناها الوداع الأخير. فابتسمت وقالت: "أراكم في الصباح".

ولكن في الساعة ٦:١٥ من صباح اليوم التالي، تلقيت مكالمة من الطبيب توضح أنها بدأت رحلتها إلى أوروبا.

بعد يومين، كنا في شقة جدي نلقي نظرة على أغراض أمنا عندما وجدنا ملفًا ضخمًا من كتاباتها. وعندما فتحته، سقطت ورقة على الأرض.

كانت القصيدة التالية. لا أعرف ما إذا كانت كتبتها أو كانت لشخص آخر أحبت الاحتفاظ به - كل ما أعرفه أنها كانت الورقة الوحيدة التي سقطت وقرأتها:

الوصية

عندما أموت، أعط ما تبقى مني لأطفالي
إذا شعرت برغبة في البكاء، فابك على إخوتك الذين لا يزالون إلى جوارك
ضع ذراعك حول أي شخص وافعل معه ما تريد أن تفعله معي
أريد أن أترك لك شيئًا، أفضل من الكلمات أو الأصوات
ابحث عني فيمن عرفت وأحببت من الناس.
وإذا عجزت عن الحياة بدوني، فدعني في عينيك، وعقلك، وأعمالك الطيبة

أفضل شيء يعبر لي عن حبك هو ملامسة الأيادي وترك قدر
من الحرية لأطفالنا
الحب لا يموت، ولكن الناس يموتون
لذلك، عندما لا يتبقى مني شيء سوى الحب...
أعطوني إياه...

ابتسمت أنا ووالدي لبعضنا عندما شعرنا بوجودها، وهكذا جاء الصباح من جديد.

جون واين شلاتر

الحب لا يتركك أبدًا

نشأت في أسرة عادية للغاية مع أخوين وأختين. ورغم عدم توافر الكثير من المال معنا في تلك الأيام، فإنني أذكر أن أمي وأبي كانا يأخذاننا دومًا إلى رحلات في العطلات الأسبوعية أو إلى حديقة الحيوان.

كانت أمي إنسانة محبة للغاية وتهتم بالآخرين، وكانت مستعدة دومًا لتقديم يد العون لأي شخص، وكانت كثيرًا ما تحضر معها إلى المنزل حيوانات ضالة أو مجروحة. ورغم أنه كان لديها خمسة أطفال، فقد كانت دائمًا ما تجد وقتًا لمساعدة الآخرين.

عندما أسترجع أيام طفولتي المبكرة، أرى والديّ، ليس كزوجة وزوج لديهما خمسة أطفال، وإنما كزوجين حديثي الزواج يحبان بعضهما كثيرًا. كانا يقضيان اليوم بأكمله مع أطفالهما، ولكنهما كانا يخصصان الليل لأحدهما الآخر.

أذكر أنني كنت مستلقيًا على الفراش ذات ليلة، وكان ذلك اليوم يوم الأحد ٢٧ من مايو عام ١٩٧٣. وقد استيقظت على صوت والديّ وهما عائدان إلى المنزل بعد عشاء مع بعض أصدقائهما. كانا يضحكان ويتمازحان، وعندما عرفت أنهما ذهبا إلى السرير، عدت إلى الفراش. ولكن طوال تلك الليلة، ظلت الكوابيس تراودني.

صباح يوم الاثنين، ٢٨ مايو ١٩٧٣، استيقظت على يوم ضبابي ملبد بالغيوم. لم تكن أمي قد استيقظت حتى ذلك الوقت، فقمنا وأعددنا أنفسنا وذهبنا إلى المدرسة. ظل شعور مخيف يراودني طوال ذلك اليوم. وعندما

عدت إلى المنزل بعد المدرسة دخلت المنزل وأنا أقول: "مرحبًا يا أمي، لقد عدت". ولكني، لم أسمع إجابة. بدا المنزل باردًا وفارغًا للغاية. كنت خائفًا، أرتجف من شدة الخوف. صعدت درجات السلم وذهبت إلى غرفة والديّ. كان الباب مواربًا، فلم أر شيئًا في الداخل. دفعت الباب بالكامل وأنا أقول "أمي؟". كانت أمي مستلقية على الأرض بجانب الفراش. حاولت أن أوقظها، ولكنها لم تستيقظ ـ عرفت أنها ماتت. استدرت للخلف، وتركت الغرفة ونزلت السلم. جلست على الأريكة في صمت لفترة طويلة للغاية، حتى عادت أختي الكبرى إلى البيت. رأتني جالسًا هناك، وفي لمحة عين صعدت إلى الطابق العلوي.

جلست في غرفة المعيشة وراقبت أبي وهو يحدث رجال الشرطة، وراقبت رجال الإسعاف وهم يحملون جثة أمي على المحفة. لم يكن بإمكاني القيام بشيء سوى الجلوس والمراقبة ـ لم أستطع حتى البكاء. لم أكن أرى أبي عجوزًا قط، ولكنني عندما رأيته في هذا اليوم، بدا عجوزًا للغاية أكثر من المعتاد.

وفي يوم الثلاثاء ٢٨ مايو ١٩٧٣ـ عيد ميلادي الحادي عشر ـ لم يكن هناك غناء أو حفل أو كعك، بل مجرد صمت ونحن نجلس حول المائدة ننظر إلى الطعام. كان خطئي. لو كنت عدت إلى المنزل في وقت مبكر، لكان من الممكن أن تكون على قيد الحياة. لو كنت أكبر ربما كانت لا تزال على قيد الحياة... فقط لو...

طوال سنوات عديدة، ظل بداخلي شعور بالذنب من وفاة أمي. فكرت في كل الأشياء التي فعلتها، وكل الأشياء المقززة التي قلتها لها. أنا أؤمن بذلك لأنني كنت طفلًا مُتعِبًا، وكأن الله يعاقبني بحرماني منها. ولكن أكثر شيء أتعبني هو حقيقة عدم حصولي على فرصة لوداعها. لن أشعر بدفء حضنها مرة أخرى، أو أشم رائحتها العطرة أو أشعر بقبلاتها الحانية وهي تضعني في فراشي بالليل. كان حرماني من كل هذه الأمور الجميلة هو عقابي.

٢٩ مايو ١٩٨٩، عيد ميلادي السابع والعشرون، كنت أشعر بوحدة وفراغ شديدين، لأنني لم أتعاف قط من آثار موت أمي. كنت أعانى تخبطًا عاطفيًّا. وكان سخطي قد وصل إلى ذروته. كنت أتساءل دومًا: "لماذا حرمت منها؟ لم أحظ حتى بفرصة وداعها. لقد أحببتها كثيرًا ولكنني حرمت منها. وقد أردت

فقط أن أحتضنها لمرة واحدة أخرى". جلست في غرفة المعيشة أتنهد. وقد شعرت بتعب شديد عندما أحسست بذراعين تحتضنناني. أحسست برائحة لم أشمها منذ زمن في الغرفة ـ كانت هي، شعرت بوجودها، وشعرت بلمستها وشممت رائحتها. لقد أجاب الله دعوتي. جاءت والدتي عندما احتجت إليها.

أعرف الآن أن والدتي معي دومًا. ما زلت أحبها من صميم قلبي، وأعرف أنها ستظل معي دومًا. فقط عندما استسلمت لحقيقة رحيلها، جعلتني أعرف أن حبها لن يتركني أبدًا.

ستانلي دي. مولسون

أجمل ملاك

قلب الأحمق في لسانه، ولسان العاقل في قلبه.

بنجامين فرانكلين

على مدار العشرين عام الأخيرة، أتحدث لجميع أنواع الجمهور عن شخصية بنجامين فرانكلين. ورغم أن أغلب خطبي تكون أمام جماهير من العاملين في الشركات وأعضاء الاتحادات، فإنني ما زلت أحب الحديث مع أطفال المدارس. وعندما أعمل مع عملاء من شركات خارج منطقة فيلادلفيا، فإنني أطلب منهم العناية بمظهر مدرستين.

إنني أجد أن حتى أصغر الأطفال سنًّا يفهمون جيدًا الرسالة التي أقدمها من خلال شخصية بنجامين فرانكلين، ودائمًا ما أشجعهم على طرح أية أسئلة يريدونها، وهكذا أتلقى أسئلة مثيرة. كثيرًا ما تصبح شخصية بنجامين فرانكلين حقيقية للغاية لهؤلاء الطلاب لدرجة أنهم ينسون حقيقتي، ويدخلون في حوار معي كأنني" بين فرانكلين" حقًّا.

في يوم معين بعد اجتماع في مدرسة ابتدائية، كنت أزور فصول الصف الخامس لأجيب عن أسئلة الطلاب الذين يدرسون التاريخ الأمريكي. وقد رفع أحد الطلاب يده وقال: "ظننت أنك مت". لم يكن سؤالاً غريبًا بالنسبة لي، فأجبته بقولي: "لقد توفيت في ١٧ أبريل ١٩٧٠، عن عمر يناهز ٨٤ عامًا، ولكنني لم أحب ذلك فقررت ألا أفعل ذلك مرة أخرى".

سألت على الفور عما إذا كانت هناك أية أسئلة أخرى فاخترت صبيًّا يجلس في آخر الفصل وجدته يرفع يده. فسألني: "وأنت في الجنة، هل رأيت أمي هناك؟".

توقف قلبي، وتمنيت أن تنشق الأرض وتبلعني. لم أفكر في شيء أقوله سوى: "لا تثر هذا الأمر!"؛ فقد أدركت أن طرح طفل في الحادية عشرة من عمره لهذا السؤال أمام كل زملاء فصله يعني أن هذا الأمر حدث مؤخرًا أو أن له أهمية خاصة بالنسبة له، وعلمت أيضًا أنني يجب أن أقول له شيئًا.

ثم سمعت نفسي أقول له: "لست واثقًا مما إذا كانت هي، ولكن إن كانت هي، فهي أجمل ملاك هناك".

أوضحت لي الابتسامة التي ارتسمت على شفتيه أنها كانت الإجابة الصحيحة. لم أعرف من أين أتتني، ولكنني أعتقد أنني تلقيت مساعدة من أجمل ملاك هناك.

رالف آرشبولد

٤

مسألة توجه

إن أعظم اكتشاف توصل إليه جيلي هو أن الإنسان يمكن أن يغير حياته، إذا ما استطاع تغيير توجهاته.

ويليام جيمس

محبَط؟

في أحد الأيام، بينما كنت أقود سيارتي عائدًا إلى المنزل من عملي، توقفت لمشاهدة بطولة محلية للبيسبول، كانت مقامة في متنزه بالقرب من منزلي. وعندما جلست خلف المقعد الأول، سألت أحد الفتية، "كم النتيجة؟".

أجابني بابتسامة قائلا: "إننا مغلوبون بـ ١٤هدفا مقابل لا شيء".

قلت له: "حقًّا، ولكنك لا تبدو لي محبطًا".

سألني الفتى وعلى وجهه أمارات الدهشة:"محبط؟ لماذا يجب أن نكون محبطين؟ إننا لم نلعب بعد".

جاك كانفيلد

مكان تقف فيه

إن أولئك الذين يرغبون في الغناء دائمًا ما يعثرون على أغنية.

مثل سويدي

إن معظم الناس سعداء بقدر ما يريدون أن يكونوا كذلك.

أبراهام لينكولن

إذا كنت قد عبرت أمام كشك تحصيل الرسوم من قبل، فأنت تعلم أن علاقتك مع الشخص الموجود في هذا الكشك ليست بأكثر العلاقات التي يمكنك أن تكون طرفا فيها حميمية؛ فهي إحدى تلك العلاقات التي لا تنطوي على أية مواجهات ـ والتي كثيرا ما نراها في الحياة؛ حيث تدفع بعض المال، وقد تحصل على بعض الفكة، ثم تنطلق. لقد مررت بكل أكشاك تحصيل الرسوم
الـ ١٧ الموجودة على جسر خليج أوكلاند وسان فرانسيسكو في آلاف المناسبات، ولم أحظ قط بأية محادثة قصيرة تستحق الذكر مع أي شخص من هؤلاء.

في وقت متأخر من صباح أحد الأيام في عام ١٩٨٤، كنت متوجهًا لتناول طعام الغداء في سان فرانسيسكو، واتجهت نحو أحد الأكشاك، حيث سمعت موسيقى صاخبة. وبدا كأنها حفل راقص، أو حفل موسيقي لـ" مايكل جاكسون". نظرت حولي، فلم أجد هناك سيارات أخرى مفتوحة النوافذ، ولم

يكن هناك صوت شاحنات، فنظرت إلى كشك الرسوم. وفي داخله، كان هناك رجل يرقص.

فسألته "ماذا تفعل؟".

رد قائلًا: "عندي حفل".

قلت له: "ماذا عن باقي هؤلاء الناس؟ ونظرت إلى باقي الأكشاك، ولم يكن هناك شيء يتحرك.

فأجاب قائلا:"هم ليسوا بمدعوين".

كانت لدي الكثير من الأسئلة له، ولكن كان هناك شخص في عجلة من أمره بدأ بالضغط على بوق السيارة من خلفي، فانطلقت. ولكني قررت أن أذكر نفسي بإيجاد هذا الشخص مرة أخرى؛ فقد كان هناك شيء في عينيه يدل على أن هناك سحرًا في كشك الرسوم الذي يعمل فيه.

وبعد عدة أشهر، التقيت بذلك الشخص مجددًا - كان لا يزال يستمع للموسيقى الصاخبة، ولا تزال لديه حفلة.

فسألته مرة أخرى: "ماذا تفعل؟".

قال:" أنا أتذكرك منذ المرة الماضية، إنني ما زلت أرقص، ولا تزال لدي الحفلة نفسها".

قلت له: "اسمع، وماذا عن بقية الناس...؟".

قال لي وهو يشير إلى صف أكشاك تحصيل الرسوم: "توقف. كيف تبدو لك هذه؟".

فأجبته قائلا: "تبدو كأنها ..... أكشاك تحصيل رسوم".

فقال: "ألا تمتلك خيالاً؟!".

فأجبت قائلا:"حسنًا، لقد استسلمت، كيف تبدو لك؟".

قال: "توابيت عمودية".

قلت: "ما الذي تتحدث عنه؟".

فقال: "يمكنني أن أبرهن لك ذلك؛ ففي الساعة ٨:٣٠ من كل صباح يدخل هؤلاء الأشخاص إلى أكشاكهم أحياء، ويموتون فيها لمدة ٨ ساعات، وفي الساعة ٤:٣٠ عصرًا، يقومون من الموت مرة أخرى، ويعودون أحياء مرة

أخرى ويرجعون إلى بيوتهم ـ لمدة ثماني ساعات تكون أدمغتهم مجمدة، وينغمسون في العمل، ويتصرفون بروتينية شديدة".

كنت مندهشًا، فهذا الشاب قد طور فلسفة وميثولوجيا حول وظيفته، ولم أتمالك نفسي من أطرح عليه السؤال التالي: "لِمَ يبدو الأمر مختلفًا بالنسبة لك، فأنت تحظى بوقت جيد؟".

أجاب قائلا: "كنت أعلم أنك ستسأل هذا السؤال: سوف أكون راقصًا يومًا ما"، وأشار إلى المبنى الإداري الذي تتبعه هذه الأكشاك، وأضاف: "رؤسائي هناك، وهم يدفعون مقابل تدريبي".

هناك ستة عشر شخصًا ـ وهم من يعملون في هذه الأكشاك- يكونون كالأموات في وقت العمل، ولكن الشخص السابع عشر، والذي لا يختلف عن البقية كثيرا، يبحث عن وسيلة للعيش. إن ذلك الرجل يحتفل في مكان لا تستطيع أنت ولا أنا الاستمرار فيه مدة ثلاثة أيام؛ فهو الملل مجسدا! وقد تناولت الغداء مع ذلك الشخص في وقت لاحق، حيث قال لي: "أنا لا أفهم لماذا يظن أي شخص أن وظيفتي مملة، فلديَّ مكتب زاوية، يحيط به الزجاج من جميع الأطراف، وأستطيع أن أرى ذا جولدن جيت، وسان فرانسيسكو، وتلال بيركلي؛ فنصف عطلات العالم الغربي تُقضَى هنا .. وكل ما أقوم به هو أن أتوجه إلى الكشك كل يوم والرقص.

د. تشارلز جارفيلد

النافذة

الحياة هي ما نصنعه فيها، هكذا كانت دائما، وكذلك ستظل أبدا.

آنا ماري روبرتسون

كان هناك رجلان، كلاهما كان مصابا بمرض خطير، وكانا نزيلين في الغرفة الصغيرة نفسها في مستشفى كبير. ونظرا لأن الغرفة كانت صغيرة جدا، فلم يكن لها إلا نافذة واحدة تطل على العالم، وكان أحد الرجلين، كجزء من علاجه، يتاح له الجلوس في السرير لمدة ساعة في فترة ما بعد الظهيرة (شيء له علاقة بصرف السائل من رئتيه)، وكان سريره بجانب النافذة. أما الرجل الآخر، فقد كان يقضي كل وقته مسطحا على ظهره.

وفي وقت بعد الظهيرة من كل يوم، عندما كان الرجل الذي يجاور النافذة يجلس لقضاء ساعته العلاجية، كان يقضي الوقت في وصف ما كان يراه في الخارج. كانت النافذة على ما يبدو تطل على حديقة عامة؛ حيث كانت هناك بحيرة، حيث البط والبجع في البحيرة، وكان الأطفال يأتون لرمي الخبز لهم، ولركوب الزوارق السريعة، وكان العشاق الشباب يمشون جنبا إلى جنب تحت الأشجار، وكانت هناك زهور ومساحات عشب، ومباريات الكرة اللينة. وفي الخلف، وراء صف من الأشجار، كان هناك منظر جميل لأفق المدينة.

كان الرجل المستلقي على ظهره يستمع إلى ما كان يصفه الرجل الآخر،

وهو يتمتع بكل لحظة، وسمع منه كيف سقط طفل تقريبًا في البحيرة، وكيف كانت الفتيات جميلات في فساتين الصيف. وقد جعله وصف صديقه في نهاية المطاف يشعر كأنه يرى تقريبا ما كان يحدث في الخارج.

وفي وقت الظهيرة من أحد الأيام، طرأت للرجل المستلقي على ظهره فكرة: لماذا ينبغي للرجل بجانب النافذة أن يحظى وحده بمتعة رؤية ما يحدث؟ لماذا لا يحصل هو على الفرصة؟ وشعر بالخزي، ولكن كلما حاول عدم التفكير بمثل هذا الشكل، زادت حاجته إلى التغيير إلحاحا، وكان يمكن أن يفعل أي شيء! وذات ليلة بينما كان يحدق في السقف، استيقظ فجأة الرجل الآخر وهو يسعل ويختنق، ويداه تتلمس باحثة عن الزر الذي يستدعي الممرضة، لكن الرجل المستلقي على ظهره دائما شاهد ذلك دون أن يحرك ساكنا، حتى عندما توقف صوت تنفس الرجل الآخر. وفي الصباح، وجدت الممرضة الرجل الآخر ميتا، فأخذت جثته بعيدا في هدوء.

وبمجرد أن وجد الرجل الوقت مناسبًا، سأل أحدهم ما إذا كان من الممكن أن ينتقل إلى السرير المجاور للنافذة، فنقلوه بالفعل إلى جانب النافذة، ووضعوه في السرير، وجعلوه يشعر براحة تامة. ولكن عندما غادروا، سند نفسه على أحد كوعيه ـ وكان الأمر مؤلمًا ومرهقًا، ثم نظر من النافذة، فوجدها تطل على جدار فارغ.

مجهول

قدمه رونالد دالستن وهاربيت ليندسي

المتفائل

هناك قصة تدور حول توأم متماثل، كان أحدهما متفائلًا ومفعمًا بالأمل، وكان دائما ما يقول: "كل ما يحدث سيكون خيرا!". أما الآخر، فكان متشائمًا وحزينًا ويائسًا. وكان يعتقد أن "ميرفي"، كما هي الحال في قانون "ميرفي"، متفائل. قدأدى قلق الأبوين على ولديهما إلى أن يذهبا بهما إلى طبيب نفسي محلي.

اقترح الطبيب على الأبوين وضع خطة لتحقيق التوازن بين شخصيتي التوأم، وقال لهما: " في عيد ميلادهما المقبل، ضعهما في غرفتين منفصلتين لفتح هداياهما، وقوما بإعطاء المتشائم أفضل اللعب التي تستطيعون شراءها، وصندوقًا من السماد للمتفائل". فاتبع الأبوان هذه التعليمات، ولاحظا النتائج بعناية.

عندما نظرا إلى المتشائم، سمعاه يشكو بصوت مسموع: "أنا لا أحب لون هذا الكمبيوتر .... أراهن على أن هذه الآلة الحاسبة سوف تتكسر .... أنا لا أحب هذه اللعبة ... أنا أعرف شخصًا حصل على سيارة لعبة أكبر من هذه.

مشى الوالدان على أطراف أصابعهما في الممر، واختلسا نظرة إلى ولدهما الصغير المتفائل، فرأياه وهو يرمي السماد في الهواء بابتهاج. وكان

يضحك ويقول: "لا يمكنكم خداعي! فأينما يوجد هذا الكم من السماد، يجب أن يكون هناك مُهر صغير!".

مجهول
من كتاب More Sower's Seeds للمؤلف برايان كافانو

رداء والدة ميلي الأحمر

كان الرداء معلقًا هناك في الخزانة
بينما كانت تحتضر، إنه هو رداء الأم الأحمر،
المصطف بين الملابس القديمة مثل الجرح العميق
وسط صف من الملابس الداكنة
التي لم تكن ترتدي غيرها طوال حياتها

لقد استدعوني إلى المنزل
وقد علمت عندما رأيتها
أنها لم تكن لتنجو.

وعندما رأيت الرداء، قلت:
" ما أجمل هذا الرداء يا أمي!
لماذا لم أرك ترتدينه قط؟".

قالت بهدوء: "لم أرتده من قبل.
اجلس يا ميلي، فأنا أود أن أعلمك بعض الدروس
قبل رحيلي، لو استطعت".

جلست بجوار سريرها
فتنهدت تنهيدة طويلة
أطول مما كنت أعتقد أننا سنتحمل.
قالت: "والآن، أنا أعرف أنني سأرحل قريبًا،
وأستطيع رؤية بعض الأشياء.
يا ابنتي، لقد علمتك جيدًا، ولكنني علمتك بطريقة خاطئة".

"ماذا تقصدين يا أمي؟".
"حسنًا، لقد اعتقدت دائمًا
أن المرأة الجيدة لا تأخذ فرصتها أبدًا،
وإنما تفني حياتها من أجل الآخرين؛ فهي تقوم بالأمر هنا، أو هناك،
و دائما ما تقوم بتلبية احتياجات الآخرين وتتأكد
من أن احتياجاتها هي آخر شيء تفكر فيه.

"ربما تلبين احتياجاتك الخاصة في يوم ما،
ولكنك لن تفعلي ذلك أبدًا.
لقد كانت حياتي على هذا النحو، أتفانى في خدمة والدك،
وإخوتك، وأخواتك، وخدمتك".

قلت لها: "لقد فعلت كل ما قد تفعله أم".

قالت: "أووه، ميلي، لم يكن ذلك بالأمر الجيد،
سواء بالنسبة لكم، أو بالنسبة له، ألا تلاحظين؟
لقد ارتكبت معكم أسوأ خطأ،
ولم أطلب لنفسي شيئًا!

"والدك في الغرفة الأخرى،
مشاعره غير مستقرة ويحدق في الجدران،
فعندما أخبره الطبيب بالأمر، لم يتقبل
ما قيل له، وجاء إلى فراشي، ومن شدة ما كان به من أسى،
كاد ينفض الحياة عن جسدي.
أخذ يقول لي: " لا يمكنك أن تموتي،
هل تسمعينني؟ ماذا سيحل بي من بعدك؟
ماذا سيحل بي من بعدك؟"
أعرف أن حياته ستكون صعبة تمامًا عندما أرحل،
فهو حتى لا يمكنه إيجاد المقلاة، كما تعرفين.

"وأنتم يا أبنائي،
لقد كنت أعمل من أجل الجميع، وفي كل مكان،
وكنت أول من يستيقظ وآخر من يستريح
سبعة أيام في الأسبوع.
وكنت أتناول دائمًا الخبز المحمص المحروق
وأصغر قطعة من الكعك.

" وعندما أنظر الآن إلى بعض إخوتك: كيف يعاملون زوجاتهم،
يصيبني الأمر بالغثيان، لأنني كنت السبب،
أنا من علمتهم ذلك، وقد تعلموا،
تعلموا أن المرأة لم تخلق إلا لتعطي.
لماذا؟ لأن كل قرش ادخرته
أنفقته على ملابسكم أو كتبكم،
حتى لو لم يكن الأمر ضروريا.
فأنا حتى لا أتذكر أنني ذهبت إلى
وسط المدينة لشراء شيء جميل لنفسي.

"إلا العام الماضي، عندما اشتريت هذا الرداء الأحمر.
عندما وجدت معي ٢٠ دولارًا،
لم تكن مخصصة لشيء،
وكنت في طريقي لدفعها كمبلغ إضافي للمغسلة،
ولكن بطريقة ما، رجعت إلى المنزل بهذا الصندوق الكبير،
وقد وبخني والدك وقتها قائلا:
"أين سترتدين مثل هذا الرداء؟ هل ستحضرين به حفلًا في الأوبرا أو ما شابه؟".
لقد كان محقًّا على ما أظن،
فأنا لم أرتد هذا الرداء إلا في المتجر عندما اشتريته.

"أووه "ميلي"، لطالما اعتقدت أنه إن لم تأخذي
شيئًا لنفسك في هذا العالم
فسوف تأخذينه لاحقًا بطريقة ما،
ولكني لن أعتقد في هذا.
أعتقد أننا مقدر لنا أن نحظى بشيء ما
هنا، والآن.

"أنا أقول لك يا "ميلي"، إذا كانت هناك معجزة
تستطيع إخراجي من هذا الفراش،
فسوف ترين أمًّا مختلفة، لأنني سأكون واحدة أخرى مختلفة.
يا إلهي، لقد تخلفت عن دوري منذ زمن بعيد.

فأنا بالكاد أعرف كيف سأتولى الأمر
ولكنني سأتعلم يا "ميلي"،
سأتعلم!"

كان الرداء معلقًا هناك في الخزانة
بينما كانت تحتضر، إنه رداء أمي الأحمر،
المصطف بين الملابس القديمة مثل الجرح العميق
في الظلمة الحالكة.

لقد كانت كلماتها الأخيرة لي كالتالي:
"أسدي لي صنيعًا يا ميلي،
وهو ألا تحذي حذوي،
عديني بذلك".

وعدتها.
وهنا، لفظت أمي أنفاسها الأخيرة
وماتت.

كارول لين بيرسون

التوجه - أحد خيارات الحياة

الشخص السعيد ليس شخصًا يعيش مجموعة معينة من الظروف، بل شخص يعيش مجموعة معينة من التوجهات.

هيو داونز

اشتريت أنا وزوجتي، "تيري"، سيارة جديدة في ديسمبر، ورغم أننا كان لدينا تذاكر طيران من كاليفورنيا إلى هيوستن لزيارة أهلها بمناسبة عيد رأس السنة، فقد قررنا القيادة إلى ولاية تكساس لتجربة السيارة الجديدة، وجهزنا السيارة وانطلقنا لقضاء أسبوع رائع مع الجدة.

أمضينا وقتًا رائعًا وبقينا حتى آخر دقيقة ممكنة لدى جدتي. وفي رحلة العودة كنا في حاجة للوصول إلى منزلنا بسرعة، لذا قررنا أن نقود مباشرة إلى المنزل - بحيث يقود أحدنا في حين ينام الآخر. بعد القيادة لعدة ساعات تحت المطر الغزير، وصلنا إلى المنزل في ساعة متأخرة من الليل، وكنا متعبين وفي أمس الحاجة إلى أخذ حمام ساخن والاسترخاء على سرير ناعم. وكان يراودني شعور بأنه مهما كنا متعبين، فإنه يجب إخراج الأمتعة من السيارة في تلك الليلة، لكن كل ما أرادته "تيري" هو أن تأخذ حمامًا ساخنًا وتستلقي على الفراش المريح ، لذا قررنا الانتظار وتفريغ السيارة في صباح اليوم التالي.

في الساعة السابعة صباحا، استيقظنا منتعشين وجاهزين لتفريغ السيارة من الأمتعة. وعندما فتحنا الباب الأمامي، لم يكن هناك أية سيارة في الممر! نظرنا أنا و"تيري" إلى أحدنا الآخر، ونظرنا خلفنا على الممر، ثم نظرنا إلى أحدنا الآخر مرة أخرى، ثم سألت "تيرى" هذا السؤال الرائع: "حسنا، أين أوقفت السيارة؟".

أجابت بضحك، "هنا تمامًا في الممر". هنا، كنا قد عرفنا الآن أين قد أوقفنا السيارة، ورغم ذلك ظللنا نسير متجهين إلى الخارج، على أمل أن تكون السيارة قد رجعت بأعجوبة وخرجت من الممر وأوقفت نفسها بجانب الرصيف، ولكن هذا - بالطبع - لم يحدث. واتصلنا بالشرطة ونحن مذهولان وقدمنا التقرير الذي من المفترض أن يكون قد نشط نظام التتبع فائق التكنولوجيا. وحتى نكون على الجانب الآمن، اتصلت أيضا بشركة نظام التتبع وأكدوا لي أن معدل استرداد السيارات يعادل ٩٨٪ خلال ساعتين، فاتصلت مرة أخرى خلال ساعتين، وسألتهم: "أين سيارتي؟".

فأجابوا قائلين: "سيد هاريس، لم نعثر عليها بعد، ولكن لدينا معدل استرداد سيارات يعادل ٩٤٪ في غضون أربع ساعات.

وبعد مرور أكثر من ساعتين أخريين، اتصلت بهم مرة أخرى، وسألتهم قائلا: "أين سيارتي؟".

أجابوني قائلين: "لم نعثر عليها حتى الآن، ولكن لدينا معدل استرداد يعادل ٩٠٪ للعثور عليها في غضون ثماني ساعات".

هنا، قلت لهم: "إن نسبكم المئوية هذه لا تعني شيئا بالنسبة لي، وخاصة وأنا في هذه الحالة المزاجية شديدة السوء. لذا فلتتصلوا بي عند العثور عليها".

وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، أذيع إعلان على شاشة التليفزيون، حيث وقف صانع السيارة يسأل قائلا: "ألا ترغب في أن تكون لديك مثل هذه السيارة في ممر السيارات الخاص بمنزلك؟".

فأجبت قائلا: "أرغب بالتأكيد! فقد كانت لدي واحدة بالأمس".

ومع مرور اليوم، كانت "تيري" تزداد انزعاجًا كلما تذكرت الأشياء التي كانت في السيارة - ألبوم صور الزفاف، وصورًا عائلية من الأجيال السابقة لا

يمكن استعادتها، والملابس، وكل معدات التصوير، ومحفظتي ودفاتر شيكات خاصة بنا، هذا على سبيل المثال لا الحصر. ربما لم تكن هذه الأشياء ضرورية لبقائنا على قيد الحياة، ولكنها تبدو أكبر أهمية في تلك اللحظة.

سألتني "تيري" في قلق وإحباط قائلة:"كيف يمكنك إلقاء النكات في هذا الموقف وقد فقدنا كل هذه الأشياء، إلى جانب سيارتنا الجديدة؟".

نظرت في وجهها، وقلت :" حبيبتي، يمكن أن تكون سيارتنا مسروقة ونكون في قمة الانزعاج، أو تكون سيارتنا مسروقة ونكون سعيدين، وفي كلتا الحالتين، لدينا سيارة مسروقة. أنا حقا أعتقد أن توجهاتنا وحالاتنا المزاجية هي خيارنا، والآن أنا اخترت أن أكون سعيدا". وبعد خمسة أيام أعيدت لنا سيارتنا دون أي أثر لأي من ممتلكاتنا، فضلًا عن أكثر من ٣٠٠٠ دولار قيمة الأضرار التي لحقت بالسيارة. أخذت السيارة إلى الوكيل لإصلاحها وكنت سعيدًا مرتاح البال حين عرفت أنهم سيعيدونها لنا في غضون أسبوع.

وفي نهاية الأسبوع، أعدت السيارة التي استأجرتها، وأخذت سيارتنا. كنت سعيدا ومرتاحا لاستعادة السيارة. ولكن، لسوء الحظ، لم تدم هذه المشاعر طويلًا؛ فأثناء عودتي إلى المنزل، اصطدمت بسيارة أخرى من الخلف عند منحدر الخروج على الطريق السريع. لم يُصِب السيارة التي اصطدمت أذى، ولكن الصدمة أصابت سيارتنا بالتأكيد بأضرار بقيمة ثلاثة آلاف دولار بالإضافة إلى طلب التأمين. وقد تمكنت من قيادة السيارة حتى مدخل المنزل، ولكن عندما ترجلت لتفقد الأضرار وجدت أن الإطار الأمامي الأيسر فارغ تماما. وبينما كنت واقفًا في الممر أنظر إلى السيارة، وأوبخ نفسي لاصطدامي بسيارة أخرى، وصلت "تيري"، وكانت تسير باتجاهي، ونظرت إلى السيارة، ثم نظرت إليَّ، فرأت أنني أشعر بالذنب. فأحاطتني بذراعيها، وقالت:" حبيبي، من الممكن أن تكون لدينا سيارة محطمة ونكون في قمة الضيق، أو تكون لدينا سيارة محطمة ونكون سعيدين، وفي كلتا الحالتين، لدينا سيارة محطمة، لذلك دعنا نختر أن نكون سعيدين. استسلمت وأنا أضحك من قلبي وذهبنا لقضاء أمسية رائعة معًا.

بوب هاريس

٥

عن التعلم
و
التعليم

بعد مائة عام من الآن، لن يهم النظر إلى ماركة السيارة التي تقودها، أو شكل المنزل الذي تعيش فيه، وكم كان لديك في حسابك المصرفي، أو ماذا كان شكل ملابسك. ولكن قد يكون العالم أفضل قليلًا لأنك كنت مهمًّا في حياة طفل.

مارجريت فيشباك باورز



"سيدة هاموند! لو رأيتك في أي مكان آخر لتعرفت عليك
من الصورة التي رسمها بيلي الصغير لك".

الحصيات السحرية

إن الفكر المعتاد هو الذي يشكل نفسه في حياتنا، فهو يؤثر فينا أكثر مما تؤثر علاقاتنا الاجتماعية الحميمة، فأقرب أصدقائنا لنا لا يمكنهم فعل الكثير لتشكيل حياتنا بقدر ما في استطاعة الأفكار التي نأويها في عقولنا.

جيه. دبليو. تيل

"لماذا يجب علينا أن نتعلم كل هذه الأشياء الغبية؟".

من بين كل الشكاوى والأسئلة التي سمعتها من طلابي خلال سنوات عملي في الفصول الدراسية، كان هذا هو أكثر الأسئلة التي يتم طرحها. وأود الإجابة عن هذا السؤال من خلال سرد الأسطورة التالية:

ذات ليلة، كانت هناك مجموعة من البدو تستعد للاستراحة من السفر حتى صباح اليوم التالي، عندما سطع نور قوي ولف المكان، في تلك اللحظة أدركوا أنهم على وشك رؤية معجزة. وفي ترقب ، أخذوا ينتظرون المعجزة وما قد تحمله لهم من رسالة سماوية ذات أهمية كبيرة، حيث إنها لا بد أن تكون موجهة لهم على نحو خاص.

أخيرًا جاءهم صوت من لا مكان: "اجمعوا أكبر قدر ممكن من الحصى، وضعوها في أكياس السُّرج. سافروا مسيرة يوم، وحين يجن عليكم الليل، سوف تكونون فرحين وحزانى!".

وبعد أن غادروا، تقاسم البدو خيبة أملهم وغضبهم مع بعضهم، فقد توقعوا أن تتكشف لهم حقيقة كونية تدلهم على سبيل لتكوين ثروة، والحفاظ على صحتهم، ومعرفة مغزى هذه الحياة. ولكن بدلا من ذلك كلفوا بمهمة وضيعة غير منطقية بالنسبة لهم على الإطلاق. ومع ذلك، فإن تذكرهم الأجواء اللاأرضية التي اكتنفتهم عندما سمعوا هذا الصوت، جعل كل واحد يلتقط بعض الحصى ويودعها في أكياس السرج بينما كانوا يعربون عن استيائهم.
سافروا مسيرة يوم، وفي الليلة التالية، بينما كانوا ينصبون المخيم، فتحوا أكياس السرج الخاصة بهم، واكتشفوا أن كل حصاة قد جمعوها أصبحت ألماسة. وعندئذ كانوا سعداء بامتلاكهم الألماس، وكانوا في قمة الحزن لأنهم لم يجمعوا المزيد من الحصى.

كانت تجربتي مع أحد الطلاب، والذي سأسميه "آلان"، في بداية عملي في مهنة التدريس هي التي جسدت لي حقيقة هذه الأسطورة.

عندما كان "آلان" في الصف الثامن، وقع في "مشكلة" مع صبي قاصر "موقوف من المدرسة" فأصبح محترفا في "التنمر" و"السرقة".

كل يوم كنت أجعل طلابي يحفظون مقولة أحد المفكرين العظام عن ظهر قلب. وبينما أنادي أسماء الحضور، كنت أبدأ مقولة. ولكي يعد الطالب حاضرا، كان ينبغي عليه أن ينهي المقولة. فعلى سبيل المثال، كنت أقول: "آليس آدمز- "ليس هناك فشل إلا إذا..."".

فيرد الطالب قائلا:"لم تستمر في المحاولة. أنا حاضر، أستاذ شلاتر".

وهكذا، وبحلول نهاية السنة، يَكون طلابي قد حفظوا ١٥٠ فكرة عظيمة.

"فكر في أنك تستطيع، فكر في أنك لا تستطيع، في كلتا الحالتين أنت على حق!".

"إذا استطعت أن ترى العقبات، فقد وضعت نُصب عينيك الهدف".

"الشخص المتشائم هو من يعرف ثمن كل شيء ولا يعرف قيمة أي شيء".

بالتأكيد، بالإضافة إلى "نابليون هيل": "إذا استطعت تصور الشيء وآمنت به، يمكنك تحقيقه".

لم يشك أحد من هذا الروتين اليومي أكثر من "آلان" - حتى اليوم الذي تم فصله فيه، وانقطع اتصالي به لمدة خمس سنوات. وذات يوم، اتصل بي، وكان يشارك في أحد البرامج الخاصة في إحدى الكليات المجاورة، وكان قد أنهي لتوه فترة إطلاق سراحه المشروط.

وقد أخبرني بأنه بعد أن تم إرساله إلى مصلحة الأحداث، ثم نُقِل أخيرًا إلى هيئة كاليفورنيا للشباب بسبب تصرفاته الغريبة، أصبح غاية في الاشمئزاز من نفسه، الأمر الذي دفعه إلى قطع معصميه بشفرة حلاقة.

قال: "هل تعرف، سيد شلاتر، بينما أنا مستلق هناك وحياتي تتسرب من جسدي، تذكرت فجأة ذلك الاقتباس الأحمق الذي جعلني أكتبه ٢٠ مرة ذات يوم، "لا يوجد فشل إلا إذا لم تستمر في المحاولة'. لقد بدت هذه المقولة منطقية فجأة بالنسبة لي، فأنا لست فاشلا، ما دمت حيا، ولكن إذا ما سمحت لنفسي بالموت، فإنني كنت سأموت فاشلا بالتأكيد. لذا، ناديت بكل قوتي المتبقية، لكي ينقذني أحد، وبدأت حياة جديدة".

في الوقت الذي سمع فيه المقولة، لم تكن المقولة سوى مجرد حصاة. ولكن، حين احتاج إلى توجيه في وقت الأزمة، تحولت المقولة إلى ألماس. ولهذا أقول لكم، اجمعوا كل ما يمكنكم من الحصى، فحينئذ ستضمنون مستقبلا مليئا بالألماس.

جون واين شلاتر

نحن المتخلفون

في أول يوم لي في مهنة التدريس، كانت كل صفوفي تسير على ما يرام، حتى إنني قررت أن التدريس أمر هين، إلى أن حلت الحصة السابعة ـ آخر حصص اليوم.

بينما كنت أتجه نحو القاعة، سمعت صوت تكسير الأثاث، وفي الزاوية، رأيت صبيًّا يشتبك مع الآخر علي الأرض. صاح الصبي الذي على الأرض قائلا: "اسمع، أنت متخلف! أنا لا ألقِي بالًا لأختك!"، فهدده الصبي الذي يعلوه قائلا: "عليك أن تبقى بعيدًا عنها، هل تسمعني؟".

وجهت نحوهما العصا القصيرة وطلبت منهما التوقف عن الشجار. وفجأة، وجدت أن أربعة عشر طالبًا يحدقون فيَّ. وفي بطء، اتخذ الفتيان مقعديهما وهما يحملقان في أحدهما الآخر. وفي تلك اللحظة، جاء معلم من منتصف القاعة وأدخل رأسه من الباب وصرخ في طلابي آمرا إياهم بأن يجلسوا، ويخرسوا وأن يفعلوا ما قلت، وتركني وأنا أشعر بالعجز.

حاولت أن أشرح للطلاب الدرس الذي أعددته، ولكنني قوبلت بوجوه تعلوها أمارات الحذر. وأثناء مغادرة الطلاب الفصل، احتجزت الصبي الذي حرض على القتال ـ وسأشير له هنا بـ"مارك". قال لي: "سيدتي، لا تضيعي وقتك، فنحن المتخلفون"، وما لبث أن غادر "مارك" الغرفة.

جلست على مقعدي مذهولة، وتساءلت ما إذا كان ينبغي أن أصبح مدرسة. وكان الحل الوحيد لمثل هذه المشاكل هو الخروج، فقلت لنفسي إنني قد أعاني

لسنة واحدة، ولكن بعد زواجي في الصيف التالي، سأبدأ في القيام بشيء أكثر جدوى.

قال لي زميلي الذي دخل الفصل في وقت سابق: "لقد نالوا منك، أليس كذلك؟" فأومأت إليه بالإيجاب.

فقال لي: " لا تقلقي، لقد علمت الكثير منهم في المدرسة الصيفية. لم يكن هناك منهم سوى ١٤ طفلًا، ومعظمهم لم يتخرجوا على أية حال، فلا تهدري وقتك مع هؤلاء الأطفال".

فسألته قائلة:"ماذا تقصد؟".

"إنهم يعيشون في أكواخ في الحقول، وهم من العمالة المهاجرة التي تجمع المحاصيل، ولا يأتون إلى المدرسة إلا عندما يشعرون بالرغبة في ذلك، وذلك الصبي الذي كان على الأرض ضايق شقيقة مارك بينما كانوا يجمعون الفول معًا. وقد اضطررت أن أنهاهم عن الكلام في وقت الغداء اليوم. كل ما عليك هو أن تبقيهم مشغولين وهادئين. وإذا تسببوا في أية مشكلة، فأرسليهم إليّ".

وفي ذلك اليوم، بينما كنت أجمع أغراضي للعودة إلى المنزل، لم أستطع أن أنسى تلك النظرة التي علت وجه مارك حينما قال لي:" نحن المتخلفون". *متخلفون*! ـ علقت هذه الكلمة في ذهني، وأدركت أنه عليّ أن أفعل شيئًا فارقا.

بعد ظهر اليوم طلبت من زميلي ألا يدخل صفي مرة أخرى، فأنا في حاجة إلى التعامل مع الأولاد بطريقتي الخاصة، وعدت إلى غرفتي وتواصلت مع كل طالب من الطلاب تواصلا بصريا جيدا، ثم توجهت إلى السبورة وكتبت على السبورة كلمة *إسيناج*.

قلت: "هذا اسمي الأول، هل يمكنكم أن تخبروني ما معناه؟".

فقالوا لي إن اسمي "غريب" ، وإنهم لم يسمعوا به من قبل، ثم ذهبت إلى السبورة مرة أخرى وكتبت *جانيس*، فبادر العديد منهم بقراءة الكلمة، ونظروا إليَّ نظرة مضحكة.

فقلت: "نعم،أنتم على حق. إن اسمي جانيس، وقد كنت عاجزة عن التعلم، حيث كنت مصابة بعسر القراءة. عندما بدأت أرتاد المدرسة لم أكن أستطيع أن أكتب اسم بلدي بشكل صحيح، ولم أكن أستطيع تحديد الكلمات، وكانت

الأرقام تسبح في رأسي، وكنت أوصف بـ'المتخلفة'. حقا، لقد كنت متخلفة. وما زلت أسمع تلك الأصوات النكراء وأشعر بالعار".

سأل أحدهم قائلا: "إذن، كيف أصبحت معلمة؟".

فأجبت قائلة: "لأنني أكره الألقاب التصنيفية، وأنا لست غبية وأحب التعلم ـ وهذا ما ستكون عليه حال هذا الفصل. إذا كنتم تحبون لقب 'المتخلفون' فأنتم لا تنتمون لهذا الفصل، ويمكنكم الانتقال إلى صف آخر. لا يوجد متخلفون هنا في هذه القاعة.

وتابعت قائلة: "أنا لن أنوي أن أكون متساهلة معكم، سوف تتعملون حتى تنجحوا، وسوف تتخرجون، وآمل أن يستكمل بعضكم دراسته ويلتحق بالكلية. هذه ليست مزحة، إنه دين عليكم، وأنا لا أريد أن أسمع كلمة 'تخلف' أبدًا في هذه القاعة مرة أخرى، هل تفهمون؟".

وبدا لي أنهم اعتدلوا في جلستهم قليلا.

وقد اجتهدنا في العمل بالفعل، وسرعان، ما لاحظت بعض أمارات الوفاء بالوعد، وكان "مارك"، خاصة، متميزًا جدا. وقد سمعته يقول لأحد الصبية في الصف: "هذا الكتاب جيد حقًّا، نحن لا نقرأ كتب الأطفال هنا" ـ وكان يحمل نسخة من كتاب *To Kill a Mockingbird*

مضت الأشهر، وكان مستوى التحسن رائعًا. وذات يوم قال "مارك": لا يزال الناس يعتقدون أننا أغبياء لأننا لا نتحدث بطريقة صحيحة" ـ وقد كانت هذه هي اللحظة التي كنت أنتظرها. فعندئذ، كان بإمكاننا أن نبدأ بدراسة مكثفة لقواعد اللغة، لأنهم رغبوا في ذلك.

كنت آسفة لأننا على مشارف شهر يونيو، فقد رغبوا في تعلم الكثير، وعرف كل طلابي أنني سأتزوج وسأغادر الولاية. وكان طلابي في صف الفترة الأخيرة من اليوم ينزعجون بشكل واضح كلما ذكرت ذلك الأمر. ولكني كنت سعيدة لأنهم أصبحوا مولعين بي، ولكن ما الخطأ؟ هل هم غاضبون لأنني سأغادر المدرسة؟

في اليوم الأخير للدراسة، استقبلني مدير المدرسة عندما دخلت المبنى. وقال بشكل صارم: "هلا أتيت معي من فضلك؟ هناك مشكلة في صفك".

وكان ينظر إلى الأمام مباشرة وهو يتقدمني على طول الردهة. وكنت أتساءل، *ماذا الآن؟*

لقد كان مشهدًا مذهلا! كانت هناك باقات من الزهور في كل ركن، وباقات على مكاتب الطلاب وورود تملأ الخزانات، وغطاء كبير من الزهور على مكتبي. وأخذت أتساءل *كيف أمكنهم فعل ذلك؟ ، فقد* كان معظمهم من الفقراء ويعتمدون على برنامج المساعدة من المدرسة من أجل الحصول على الملابس الشتوية ووجبات الطعام المناسبة.

بدأت أبكي، فانضم لي الطلاب. وبعدها علمت كيف دبروا للأمر، فـ"مارك"، الذي كان يعمل في محل لبيع الزهور المحلية في عطلة نهاية الأسبوع، رأى عدة طلبيات لباقات ورد من طلاب صفوفي الأخرى، فأخبر زملاءه بذلك. ونظرا لأن كبرياءه كان يمنعه من أن يوصف مرة أخرى بـ"الفقير"، فقد طلب "مارك" من بائع الزهور الحصول على كل الزهور التي كانت على وشك الذبول في المحل، ثم طلب من أصحاب دور الجنازات، وأوضح لهم أن صفه بحاجة إلى الزهور من أجل معلمتهم التي ستغادر المدرسة، واتفقا على أن يعطوه باقات الورد السليمة التي ترجع إلى الدور بعد كل جنازة.

لم يكن هذا هو الشيء الوحيد الذي عبروا لي به عن الشكر، فمع ذلك، وبعد عامين، تخرج جميع الطلاب الأربعة عشر، وحصل ستة منهم على منح دراسية جامعية.

والآن، وقد مرت ثمانية وعشرون عامًا على هذه القصة، أعمل بالتدريس في مدرسة أكاديمية كبيرة، ليست بعيدة جدًّا عن المكان الذي بدأت فيه مساري المهني. وقد علمت أن "مارك" تزوج من حبيبته ورفيقته في الجامعة، وهو الآن رجل أعمال ناجح. ومن قبيل المصادفة، منذ ثلاث سنوات كان ابن "مارك" طالبا لديَّ في صف اللغة الإنجليزية لمتفوقي السنة الثانية من المدرسة العليا.

أضحك أحيانا عندما أتذكر نهاية يومي الأول كمدرسة، حيث كنت أفكر في الاستقالة للقيام بشيء *ذي جدوى!*

جانيس أندرسون كونولي

رئيس فرقة الكشافة أنقذ الموقف

انهمكت فرقة الكشافة لأسابيع في التحضير المرتقب لبرنامج ليلة الآباء. كل شيء كان مرتبًا، وامتلأت الجدران بشاشات العرض، وكان أفراد الكشافة متحمسين، وامتلأت الطاولات بأصناف الطعام الجيدة.

كان منسق الحفل منهمكًا في عمله، وكان الجمع يغني بالحماس والاحترام الشديدين اللذين يميزان برنامج ليلة الآباء.

ثم شرع "جيمي ديفيس" في إلقاء خطبته ـ اللحظة التي كان ينتظرها منذ عدة أسابيع. وحينما بدأ، ألقى نظرة خاطفة على وجه والدته المبتهج وملامح والده الواثقة المتحفظة. وبدأ في إلقاء خطبته بحماسة شديدة، حيث أصبح أكثر بلاغة ووعيًا لدرجة جعلت مستمعيه يُظهرون احتراما كبيرا له من خلال انتباههم الشديد له.

وفجأة، حدث شيء ما؛ فقد بدا العالم كأنه يسبح أمامه، عندها تباطأ في الإلقاء، وتلعثم، ثم توقف. واحمر وجهه خجلًا، وأخذت يداه تتلمسان إحداهما الأخرى بشكل هيستيري، وهنا نظر نظرة بائسة بلا حول ولا قوة نحو رئيس الكشافة.

ونظرا لأن الصبي كان قد استعد جيدا لهذا الموقف، وتدرب على إلقاء خطابه الرائع هذا مرارًا وتكرارًا، فقد أخذ قائد الكشافة يكمل له الكلمات المفقودة واستمر الفتى في إلقاء خطابه، ولكن بطريقة أو أخرى كان الأمر مختلفًا؛ إذ تشوه ذلك العمل الفني الرائع.

توقف "جيمي" مرة أخرى، وهو ما دفع رئيس فرقة الكشافة لمساعدته مرة أخرى ـ وعلى مدى الدقيقتين المتبقين، بدا أن الخطاب لرئيس الكشافة وليس الصبى.

إلا أن "جيمي" أنهى الخطاب، وجلس وهو مدرك أنه قد فشل، وكان يحمل في قلبه حملا كبيرا. وقد ارتسمت علامات الغم بوضوح على وجه والدة الصبي، واختلج وجه الأب في إشارة إلى ضمير يتألم من الأسف.

صفق الجمهور بطريقة روتينية، آسفين ومشفقين على الصبي الذي ظنوا أنه فشل.

ولكن رئيس الكشافة وقف على قدميه، والتمعت عيناه الهادئتان. واستمع الجميع بحرص لما يقول، لأنه لم يتحدث بصوت عال، فماذا كان يقول؟

قال قائد فرقة الكشافة: "إنني أكثر سعادة مما يمكن لأي منكم أن يتخيل نظرا لما حدث للتو؛ فقد رأيتم صبيًّا يصنع نصرا مجيدًا ربما مما قد يكون فشلا ذريعا.

"لقد كانت الفرصة سانحة أمام "جيمي" للتوقف عن إلقاء الخطاب، فالتوقف كان سهلا. ولكن إتمام المهمة أمام ٢٠٠ شخص يتطلب أعلى درجات الجرأة والشجاعة.

"قد تسمعون في يوم من الأيام تأثيرًا خطابيًّا أفضل من هذا، ولكني واثق بأنكم لن تروا أحدًا يبدي روح الكشافة على نحو أفضل مما فعل جيمي للتو، وهو أن تلعب اللعبة حتى في ظل الصعوبات!".

أخذ الحضور يصفق تصفيقًا حادًّا، واعتدلت والدة "جيمي" في جلستها شاعرة بالفخر، في حين عادت الثقة المعتادة إلى وجه والد الطفل. تحمس الفريق بأكمله مرة أخرى وكذلك "جيمي"، وقال لصديقه الذي كان يجلس بجانبه في صوت مخنوق: "يا إلهي، أتمنى أن أكون رئيس فرقة كشافة من هذا النوع في يوم ما".

والتر ماكبيك

قدمها مارتن لوو

ماذا يحدث مع شباب اليوم؟

إذا ما تعاملت مع شخص... كما لو أنه على ما ينبغي عليه ويستطيع أن يكون، فسيصبح كما ينبغي له ويستطيع أن يكون.

جوته

إن شبابنا اليوم يصلون إلى مرحلة النضج بشكل أسرع، وهم يحتاجون إلى مساعدتنا.

ولكن ماذا يمكن أن أفعل؟

كانت نفسي تسألني لِمَ لا أكون قدوة لجيل اليوم من الشباب؟! لا، لا يمكن أن أفعل ذلك، فلم أكن طبيبًا نفسيًّا، وليس لديَّ بالتأكيد أي نوع من التأثير لخلق تغيير ضخم مثل الشخصيات السياسية.

أنا مهندس، حصلت على شهادتي في الهندسة الكهربائية من جامعة فيرجينيا، وأعمل الآن في شركة هيوليت باكارد.

ولكن الفكرة لم تتوقف يوما عن مراودتي.

لذا قررت أخيرا أن أفعل شيئا. ففي صباح ذلك اليوم، اتصلت بالمدرسة العليا المحلية الواقعة في الجوار، وتحدثت مع مدير المدرسة، وعرضت عليه رغبتي في المساعدة، فشعر بالسعادة لذلك ودعاني للمرور به وقت الغداء، فوافقت.

وعند الظهيرة، اتجهت إلى المدرسة والعديد من الأفكار تعصف بذهني، قائلة في تساؤل: "هل يمكن أن أشعر بهم؟ هل يرغب الطلاب في التحدث إلى أي طرف خارجي؟".

لم أتواجد في حرم مدرسة عليا لبضع سنوات. وحين كنت أسير في الرواق، كان الطلاب يتحركون بسرعة وحماسة، وكان المكان مزدحما جدا، وبدا الطلاب لي أكبر سنًّا، وكان معظمهم يرتدون الملابس الفضفاضة.

أخيرا، وصلت إلى قاعة الدرس، قاعة ١٠٣ ، لأشارك الطلاب بعض الرؤى. أخذت نفسًا عميقا وفتحت الباب، فوجدت ٣٢ طالبًا يثرثرون. وحين دخلت، توقف الجميع عن الكلام، وتعلقت أعينهم بي. قلت: "مرحبا، أنا مارلون". فأجابوا قائلين: "أهلًا مارلون، تفضل بالدخول". هنالك، تنفست الصعداء؛ فقد تقبلوا وجودي.

خلال تلك الجلسة التي استغرقت ساعة، تبادلنا حديثًا ممتعًا حول تحديد الأهداف، وأهمية المدرسة، وحل الصراعات دون عنف. وعندما رن الجرس، مشيرا إلى بدء موعد الصف التالي، لم أكن أريد أن ينتهي الأمر. لقد مر الوقت وقبل أن ندرك ذلك، كان الوقت قد حان لأعود إلى العمل. لم أكن مصدقًا مقدار المرح الذي حظيت به، وعدت للعمل وأنا سعيد جدًّا.

استمر هذا الأمر لعدة أشهر، وكونت العديد من العلاقات في المدرسة، وأصبح معظم الطلاب مرتبطين بي، ولكن لم يكن كل الطلاب يسعدون بحضوري.

في الواقع، كان "بول" أحد هؤلاء الذين لم يكونوا سعداء بي.

لن أنسى أبدا "بول"؛ فقد كان شابًّا يدل مظهره على القسوة، يبلغ طوله حوالي ٦ أقدام وإنشين، ويبلغ وزنه ٢٢٠ رطلًا. كان "بول" قد نُقِل لهذه المدرسة حديثا، وتقول الشائعات إنه ارتاد العديد من مراكز احتجاز الأحداث. في الواقع، كانوا المعلمون خائفين منه. ولم لا؟ فقد احتُجِز قبل عامين لطعنه أستاذ اللغة الإنجليزية في الصدر خلال مشادة، فتركه الجميع يفعل ما يريد، فكان يأتي إلى الصف متأخرا، ولم يكن يحمل كتابًا في يده قط لأنه لم يكن يهتم بالدراسة على الإطلاق. ومن وقت لآخر، كان يحضر جلسات

الغداء التي أعقدها، لكنه لا يقول شيئًا. وأعتقد أن السبب الوحيد لمجيئه كان "التطلع في الفتيات".

وكلما حاولت إشراكه في الحديث، كان يحدق في وجهي بعينيه الثاقبتين. كان يخيفني، فقد كان مثل قنبلة على وشك أن تنفجر. لكنني لم أكن أنتوي التخلي عنه، ففي كل مرة يأتي فيها، كنت أحاول الدخول معه في مناقشة، لكنه لم يكن يهتم.

وذات يوم، كان الكيل قد طفح.

وخلال هذه الجلسة بخاصة، كنا نصنع "كولاج الأهداف". وكان الطلاب يقصون صور أهدافهم من المجلات ويلصقونها على خلفية، وكانت ٢٠ دقيقة قد مرت من بدء الجلسة حين دخل "بول".

وطلبت أن يتطوع أحد الطلاب لمشاركة كولاج الأهداف الخاص به مع باقي الطلاب، فوقفت فتاة صغيرة تدعى "جولي"، وبدأت تشاركنا أحلامها. كنت سعيدًا بوقوف "جولي" أمام الفصل، حيث كانت خجولة جدًّا عندما التقيت بها للمرة الأولى.

قالت "جولي": "سأذهب إلى كلية الطب كي أصبح طبيبة".

وإذا فجأة، ارتفع صوت الضحك من آخر القاعة.

"بالله عليك، أنت ستصبحين طبيبة؟ كوني منطقية. أنت لن تصبحي أي شيء".

تحولت كل الرءوس تجاه آخر القاعة، ليجدوا "بول" يضحك من العبارة التي قالها لتوه.

لقد صدمت، لم أستطع أن أصدق ما حدث للتو، وقد أطبق الصمت على القاعة، ماذا علَّي أن أفعل؟ وكان الأدرينالين يتدفق داخلي بقوة.

قلت: "بول، ما فعلته ليس صحيحًا. من أنت حتى تحط من شأن شخص آخر؟".

فرد قائلا: "أنت أيها المعلم، هل تتحدث إليَّ بهذه اللهجة. هل تسبني؟ هل تعرف من أنا؟ اسمع يا رجل، أنا رجل عصابات؛ فلا تعبث معي، وإلا ألحقت بك الأذى".

واتجه نحو باب القاعة.

قلت: "لا يا بول، هذا الأسلوب لا يصح، ليس من حقك أن تحط من شأن شخص آخر، كفى. بهذا الشكل، لا ينبغي أن تتواجد هنا، سواء كنت جزءًا من المجموعة أم لا. نحن هنا فريق يدعم بعضه بعضًا. ولكنك، يا بول لديك الكثير من الإمكانيات ونحن نريد مشاركتك، إن لديك الكثير لتقدمه للمجموعة، وأنا يهمني أمرك وأمر هذه المجموعة بأكملها، وهذا هو سبب وجودي هنا، فهل ستكون لاعبًا ضمن الفريق؟".

نظر لي "بول" من فوق كتفه ورمقني بنظرة مرعبة، وفتح الباب وخرج، وصفق الباب خلفه بعنف، فاهتز الصف جراء هذه الدراما، وكذلك أنا.

بعد انتهاء اليوم الدراسي، حزمت أغراضي، وتوهت إلى باحة انتظار السيارات.

عندما وصلت إلى سيارتي، ناداني شخص ما، فاستدرت، ولدهشتي لم يكن ذلك الشخص سوى "بول". كان يتجه نحوي مسرعا، فتملكتني حالة من الخوف، وأراد جزء مني طلب النجدة، لكن الأمر حدث بسرعة لدرجة أنني لم أستطع أن أتحرك.

قال "بول": "سيد سميث، هل تتذكر ما قلته لي؟".

فأجبت قائلا: "نعم، يا بول".

فقال: "وهل تعني ما قلته لي عن اهتمامك بأمري وتريد مني أن أكون جزءًا من الفريق؟".

فأجبت قائلا:"نعم، يا بول ، بالطبع".

فقلت: "حسنا، لم يسبق أن قال لي أحد في أي وقت مضى من حياتي إنه يهتم بأمري، أنت أول شخص يقول لي ذلك. أريد أن أكون جزءًا من الفريق، وأشكرك على اهتمامك بما فيه الكفاية للوقوف في وجهي. سأعتذر لـ"جولي" غدًا أمام الصف بأكمله".

لم أستطع أن أصدق أذنَيّ، وأصابني الذهول، وكنت عاجزا عن الكلام.

وحين سار مبتعدا، نزلت دموع الفرح من عيني وبدأت تغمر وجهي. لقد ترك فيَّ هذا الموقف أثرا لن يمحى ما حييت. وفي ذلك اليوم، قررت تكريس حياتي لمساعدة شبابنا على إدراك إمكاناتهم الحقيقية.

مارلون سميث

شفرات في الثلج

بدأت المأساة ذات صباح قارس البرودة في شهر فبراير، حيث كنت أقود سيارتي خلف حافلة مدرسة ميلفورد كورنرز، كما أفعل في معظم صباح الأيام التي تمطر فيه الثلوج وأنا في طريقي إلى المدرسة.

انحرفت الحافلة وتوقفت قليلًا عند الفندق، وهو ما كان من الخطأ أن يفعله كنت منزعجا لأنني اضطررت للتوقف بشكل غير متوقع. هنا نزل صبي من الحافلة وهو يترنح، ثم تهاوى، وتعثر وسقط على الرصيف. وصلت إليه أنا وسائق الحافلة في اللحظة نفسها. كان وجهه الرفيع أبيض من بياض الثلج ذاته.

همس السائق قائلا: "لقد مات".

لم أصدر أي رد فعل لدقيقة، ثم ألقيت نظرة سريعة على الوجوه الخائفة التي تحدق بنا من الحافلة المدرسية. بعدها قلت: "فلنستدع طبيبًا! بسرعة! سأذهب للاتصال بطبيب من الفندق".

قال السائق وهو ينظر إلى الصبي الذي لم يحرك ساكنًا: "لا فائدة، صدقني، إنه ميت". وتمتم قائلا: "إنه لم يشك قط من أنه ليس على ما يرام. لقد ربت كتفي فحسب قائلا - بصوت هادئ تماما: أنا آسف، يجب أن أنزل عند الفندق." هذا كل ما قاله. كان غاية في الأدب وكأنه يعتذر".

وفي المدرسة، سكت صوت الضحك والضوضاء الصباحيين بمجرد انتشار الخبر في الأروقة ومررت بعدد من الفتيات. فسمعت إحداهن تهمس قائلة:"من كان ذلك الذي سقط ميتا اليوم في الطريق إلى المدرسة؟".

فردت أخرى قائلة: "لا أعرف اسمه، لكنه صبي من ميلفورد كورنرز ".

حدث الشيء نفسه في حجرة هيئة التدريس والإدارة، وكذلك في مكتب المدير. وقد قال لي المدير: "سوف أقدر لك الذهاب إلي منزل والديه وإخبارهم بالأمر. فليس لديهما هاتف، وعلى أية حال، يجب أن يذهب إليهما شخص ما من المدرسة بنفسه، وسوف أقوم أنا بتغطية صفوفك الدراسية".

سألته: "لماذا أنا؟ ألن يكون من الأفضل لو فعلت أنت ذلك؟".

قال المدير: "لم أكن أعرف الصبي، كما أنني لاحظت في عمود شخصيات طلاب السنة الثانية للعام الماضي أنك كنت المعلم المفضل لديه".

توجهت إلى منزل "إيفانز" في الثلج والبرد في طريق الوادي الضيق شديد السوء، وكنت أفكر في الصبي، "كليف إيفانز". أنا كنت معلمه المفضل! لماذا؟ إنه لم يحدثني قط على مدار العامين الماضيين! أستطيع أن أراه في مخيلتي يجلس على ما يرام هناك في المقعد الأخير في صف الأدب الذي أدرسه في وقت ما بعد الظهيرة، حيث يأتي إلى غرفة وحده ويغادر وحده. هممت لنفسي قائلا: "كليف إيفانز، الصبي الذي لم يبتسم قط ـ لم أره يبتسم مرة واحدة".

كان مطبخ منزل المزرعة الكبير نظيفًا ودافئًا، وقلت لعائلة الصبي ما كان لدي من أخبار بطريقة أو بأخرى دون تفكير. مدت السيدة "إيفانز" يدها بغير هدى لتجد لنفسها كرسيًّا. قالت الأم:"إنه لم يقل شيئًا قط عن كونه مريضًا".

قال زوج والدته في تذمر:"إنه لم يذكر شيئًا عن كونه مريضًا، لم يتحدث عن أي شيء منذ انتقلت إلى هذا البيت".

نهضت السيدة "إيفانز"، ودفعت وعاءً إلى الجزء الخلفي من الموقد، ثم بدأت تفك مئزرها، فقال زوجها في عنف: "اهدئي الآن. يجب أن أتناول الفطور قبل الذهاب إلى البلدة. لا يمكننا القيام بشيء الآن على أية حال، لو لم يكن كليف أحمق وعنيدا لقال لنا إنه لم يكن على ما يرام".

بعد المدرسة جلست في المكتب وحدقت بتعاسة في السجلات الموضوعة أمامي، وكان من المفترض أن أغلق ملف الصبي، وأكتب نعيه في صحيفة المدرسة، و لكن أوراق الصبي التي تكاد تكون فارغة أحبطت هذه المساعي. فكل ما ورد في الأوراق هو:"كليف إيفانز، صبي أبيض، زوج أمه لم يكفله

قانونيًّا، وله خمسة إخوة وأخوات غير أشقاء". كانت هذه الخيوط الضئيلة من المعلومات وقائمة من الدرجات بتقدير مقبول هي كل ما جاء في السجلات.

كان "كليف إيفانز" يدخل باب المدرسة في الصباح في صمت، ويغادره في المساء. كان هذا كل شيء. لم ينتم "إيفانز" إلى أي نادٍ، ولم يسبق له اللعب ضمن فريق، ولم يمتلك مكتبًا. كل ما يمكنني أن أقوله هو أنه لم يسبق له أن فعل أشياء مرحة أو صاخبة كالتي يفعلها الأطفال، لم يكن أي شيء على الإطلاق.

ما الذي تفعله لتحول طفلًا إلى كيان؟

أوضحت لي سجلات المدرسة الابتدائية جزءًا كبير من الإجابة ـ كانت تعقيبات الأساتذة في الصفين الأول والثاني من المدرسة الابتدائية هي:" طفل جميل، وخجول، ومتردد ولكنه مجتهد"، ثم تأتي ملاحظات مدرسي الصف الثالث، والتي بدأت الهجوم على الصبي؛ فقد كتب بعض المعلمين بخط جيد ثابت: " كليف لا يتحدث، وغير متعاون، ويتعلم ببطء". أما باقي المعلمين الذين يتصرفون كالقطيع فقد وصفوه بـ "الممل"، "الغبي"، وبأن"معدل ذكائه منخفض". لقد كانوا على حق، فدرجة ذكاء الصبي في الصف التاسع كانت ٨٣، أما معدل الذكاء في الصف الثالث فقد كان ١٠٦، حيث لم يتدنَّ مستوى الذكاء تحت ١٠٠ حتى الصف السابع؛ فحتي الأطفال الخجولون اللطفاء لديهم مرونة، لذا فإن كسرهم يستغرق وقتًا طويلًا.

توجهت إلى الآلة الكاتبة، وكتبت تقريرًا شديد اللهجة أشير فيه إلى ما فعله التعليم في "كليف إيفانز"، ووضعت نسخة على مكتب مدير المدرسة ونسخة أخرى في الملف الكئيب ذي الصفحات مطوية الزوايا، وأغلقت الملف بعنف وصفقت باب حجرة المكتب بعنف وأنا أغادر إلى المنزل، ولكنني لم أشعر بتحسن كبير؛ فقد ظلت صورة الصبي الصغير تتعقبني: صبي ذو وجه هزيل وجسد نحيل يكاد يتلاشى في السروال الجينز، وعينان واسعتان ظلتا تستكشفان لوقت طويل حتى توارتا من الوجود.

يمكنني أن أخمن كم مرة كان "كليف" آخر من يقع عليه الاختيار للانضمام إلى فريق كرة القدم، وكم من محادثات جانبية بين الأطفال أقصي منها

"كليف"، يمكنني أن أرى الوجوه وأسمع الأصوات التي قالت له مرارًا وتكرارًا، "أنت أحمق"، أنت غبي، أنت مجرد نكرة يا كليف إيفانز".

إن الطفل مخلوق يصدق كل ما يقال له، ومما لا شك فيه أن "كليف" صدقهم. وقد الأمر واضحا لي فجأة: عندما لم يتبق شيء على الإطلاق لـ"كليف إيفانز"، سقط على كومة من الثلج ومات. قد يسجل الطبيب سبب الوفاة على أنه "سكتة قلبية"، ولكن ذلك لن يغير رأيي.

جين تود هانتر

لمسة بسيطة

دخل خطيبي "تشارلي" إلى المنزل، صافقا الباب الخلفي بعنف، وتوجه مباشرة إلى ثلاجتي، باحثا عن مشروب بارد. وجلس على أحد المقاعد في المطبخ، فنظرت له باهتمام.

كانت على وجهه تلك النظرة المضطربة المذهولة لشخص رأى شبحًا أو رأى الموت بعينيه. وكانت الهالات السوداء تحيط بعينيه، وظل يهز رأسه من جانب إلى آخر كما لو كان يجري حديثًا مع نفسه. وأخيرًا أخذ جرعة كبيرة طويلة من الشراب ثم نظر إليَّ.

أخبرته بأن مظهره يبدو شنيعًا، فأقر هو بذلك، مضيفًا أنه يشعر بأسوأ من ذلك، وارتعش، ثم روى لي قصته الرائعة.

"تشارلي" معلم رسم في إحدى المدارس العليا المحلية، وله سنوات عديدة فيها ويتمتع بمزايا يحسد عليها، حيث يحظى باحترام الزملاء وحب الطلاب. ويبدو أنه في هذا اليوم على وجه التحديد قد زارته إحدي طالباته السابقات، والتي تخرجت منذ أربع أو خمس سنوات كي تريه خاتم زفافها، وطفلها الجديد وعملها الجديد.

توقف "تشارلي" عن الكلام لفترة كافية لتذوق الشراب. فكرت في نفسي أن الأمر كان كذلك إذن. لقد كان يواجه ما يخشاه؛ إذ تمر السنون بالمدرس بسرعة، ومن المزعج دائما أن تطرف بعينيك لترى أمامك امرأة لم تكن بالأمس القريب إلا طفلة .

قال "تشارلى": "لا، لم يكن الأمر هكذا بالضبط، ليس درسًا في الفناء، وليس شبحًا" ـ لقد كان درسا في التواضع، كما أوضح لي.

كانت "أنجيلا" التي زارته، طالبة فنون شبه جادة منذ ما يقرب من خمس سنوات مضت. ويتذكر "تشارلي" أنها كانت فتاة هادئة عادية منغلقة على نفسها، ولكنها كانت تقابل المبادرات الودية بابتسامة خجولة.

والآن هي امرأة شابة وأم واثقة بنفسها، تبادر ببدء المحادثات بدلا من الرد عليها. وقد جاءت لترحب بمدرسها السابق للفنون، ومعها أجندتها الخاصة. وبدأت حديثها بعد القليل من المجاملات التمهيدية.

أوضحت "أنجيلا" قائلة: "عندما كنت في المدرسة العليا، كان زوج أمي يسيء معاملتي، وكان يضربني ويعتدي عليَّ، لقد كان أمرًا مروعًا، وخجلت منه بشدة، ولم أخبر أحدًا به، ولم يعرف أحد بالأمر.

وأكملت قائلة: "وأخيرًا، خلال السنة الثانية من المدرسة العليا، سافرت أمي وزوجها لقضاء عطلة نهاية الأسبوع، وتركاني وحيدة بالمنزل لأول مرة. عندئذ، وضعت خطة للهروب".

لقد غادرا مساء يوم الخميس، لذلك أمضيت الليل كله في وضع الخطة. وأنهيت فروضي المنزلية، وكتبت رسالة طويلة إلى والدتي، ورتبت أغراضي. اشتريت لفافة من الشريط اللاصق العريض، وأمضيت ساعة وأنا ألصق جميع الأبواب الخارجية ونوافذ المرآب من الداخل، ووضعت المفاتيح في مشغل سيارة والدتي، ووضعت دميتي الدب على مقعد الراكب الأمامي، وبعد ذلك خلدت إلى الفراش.

"كانت خطتي أن أذهب إلى المدرسة يوم الجمعة وأستقل الحافلة أثناء العودة للمنزل، كالمعتاد. كنت أود الانتظار في المنزل حتى يتصل والداي، وأتحدث معهما ثم انتقل إلى المرآب وأشغل المحرك. وقد حسبت أنه لن يجدني أحد حتى بعد ظهر يوم الأحد عندما تعود أمي وزوجها. حينها سأكون ميتة، وسأكون حرة".

ظلت "أنجيلا" ترسم خطتها حتى الحصة الثامنة، حصة الرسم، عندما جذب "تشارلي"، مدرس الفنون، الكرسي إلى جوارها، وفحص أعمالها

الفنية، ووضع ذراعه حول كتفها، وأجرى معها نقاشًا صغيرًا، واستمع إلى الإجابة، واحتضنها بخفة ثم مشى.

عادت "أنجيلا" إلى منزلها بعد ظهر يوم الجمعة وكتبت لوالدتها رسالة وداع ثانية مختلفة، وأزالت الشريط من المرآب وحزمت دمية الدب مع بقية أمتعتها، ثم اتصلت بأحد الإخصائيين الاجتماعيين، الذي جاء على الفور من أجلها، وغادرت منزل والديها معه ولم ترجع إليه مرة أخرى. وقد نجحت "أنجيلا" في حياتها وأقرت بأن الفضل يرجع إلى "تشارلي" في ذلك.

شارفت القصة على نهايتها، وتبادلنا أنا و"تشارلي" بعض الأحاديث الهادئة عن المدارس التي تحذر المعلمين من لمس الطلاب، وحول أن فلسفة الأوقات الاجتماعية في المدارس أوقات مهدرة، وحول كيفية تجنب الأعداد المطلقة من الطلاب في بعض الأحيان هذا النوع من الأحاديث. وتساءلنا حول عدد المرات التي تواصلنا فيها باستخفاف مع الطلاب الذين يمرون بمحن، وجلسنا في صمت، نستوعب ثراء هذه القصة ودروسها. يجب أن يدور مثل هذا النوع من المحادثات آلاف المرات كل يوم في المدارس والكنائس وفي مراكز التسوق. لم يكن شيئا مميزا، فالأشخاص الراشدون مثل "تشارلي" يفعلون ذلك بشكل طبيعي، من دون تفكير.

بعد ذلك، أخبرني "تشارلي" بتفسيره: لقد قررت "أنجيلا" في تلك اللحظة، في حصة الفنون، أنه طالما أن كان هناك مدرس ودود يهتم بأمرها بالشكل الذي يكفي ليستغرق وقتا في التوقف عندها، ويتواصل معها، ويتطلع إليها ويستمع لها، إذن، لا بد أن هناك أناسًا غيره يهتمون بأمرها أيضا، ويمكن أن تجدهم.

وضع "تشارلي" رأسه بين يديه، في حين أخذت أنا أفرك ذراعيَّ من القشعريرة، ونظر إليَّ مسلحًا بدرسه الجديد في التواضع، وقال بهدوء شديد، وبشكل لافت للنظر للغاية، "نانسي، إن أكثر ما يشعرني بالوضاعة هو أنني حتى لا أتذكر الحادث!".

أما هي وبعد كل هذه السنوات، فقد عادت لتقول له إن الفضل يرجع إليه في إنقاذ حياتها.

نانسي مورمان

آدم

بينما كانت تتعافى من جراحة القلب المفتوح التي أجريت لها للمرة الثانية في مستشفى غربي أونتاريو للأطفال، انتقلت ابنتي كيلي، ذات السنوات الست، من وحدة الرعاية المركزة إلى الطابق الأسفل مع بقية الأطفال. ونظرا لأن أحد أقسام الطابق السفلي كان مغلقا فقد تم وضع "كيلي" في الجناح المحجوز لمرضى السرطان.

وفي الغرفة المجاورة، كان هناك صبي ذو ستة أعوام اسمه "آدم"، يخوض معركته مع لوكيميا الدم. كان "آدم" يقضي بضعة أيام من كل شهر في المستشفى لتلقي العلاج الكيميائي، وكان يمشي بروية كل يوم، متجها إلى حجرة "كيلي" لزيارتها، دافعا أمامه العمود الذي يحمل كيس العلاج الكيميائي. ورغم مشقة العلاج الكيميائي، كان "آدم" دائم الابتسام والبهجة، وكان يسلينا على مدار ساعات وهو يروي لنا العديد من القصص. كانت لـ"آدم" طريقته المميزة لخلق الإيجابية وروح الدعابة في أي موقف، مهما بلغت صعوبته.

وفي أحد الأيام على وجه التحديد، كنت أشعر بالتعب والقلق حيال خروج "كيلي" من المستشفى، حيث زاد الجو الضبابي الكئيب في الخارج من حالتي المزاجية السيئة من الأساس. وبينما كنت جالسة عند النافذة أنظر إلى السماء الممطرة، جاء "آدم" في زيارته اليومية لنا، فعلقت مشيرة إلى مدى كآبة اليوم، فرد على آدم بابتسامته وبهجته المعهودتين قائلا: "إن كل يوم هو يوم جميل بالنسبة لي".

منذ ذلك اليوم، لم تعد هناك أيام كئيبة في حياتي، فحتى أكثر الأيام كآبة يجلب الشعور بالفرح لنا، كما أتذكر بامتنان الكلمات الحكيمة التي قالها الصبي الشجاع جدًّا ذو الأعوام الستة، "آدم".

باتي ميريت

السيدة هاردي

هناك في الحياة تلك اللقاءات الغامضة، حين يخبرنا أحدهم بمن نكون، وماذا يمكننا أن نفعل، مشعلا بذلك أعلى دوائر إمكاناتنا.

راستي بيركاس

لقد بدأت حياتي طفلا عاجزا عن التعلم، فقد كنت أعاني تشوهًا في الرؤية، وهو ما يسمى بعسر القراءة، وعادة ما يتعلم أطفال الذين يعانون عسر القراءة الكلمات بسرعة، ولكنهم لا يعلمون أنهم لا يرون الكلمات كما يراها الآخرون. لقد تصورت عالمي مكانًا، رائعًا مليئًا بتلك الأشكال التي تسمي كلمات ، وتتطور إلى رؤية مفردات واسعة النطاق جعلت والديَّ متفائلين جدًّا تجاه قدرتي على التعلم. ويا للهول، لقد اكتشفت في الصف الأول أن الحروف كانت أكثر أهمية من الكلمات؛ فالأطفال الذين يعانون ما أعانيه من عسر القراءة يقلبون الحروف ويعكسونها، ولا يرتبونها حسب الترتيب نفسه الذي يقوم به أي شخص آخر، لذا أطلقت عليَّ معلمتي في الصف الأول أنني طفل عاجز عن التعلم.

كتبت تلك المعلمة ملاحظاتها ومررتها لمعلمتي في الصف الثاني خلال فترة الصيف حتى تنحاز ضدي قبل عودتي إلى المدرسة. دخلت الصف الثاني وأنا قادر على رؤية إجابات المسائل الرياضية، ولكن ليست لدي فكرة عن طبيعة الخطوات المعقدة للتوصل إليها، واكتشفت أن تلك الخطوات المعقدة

كانت أكثر أهمية من الإجابة نفسها. وهكذا، أصبحت خائفا من العملية التعليمية، فبدأت أتلعثم في الكلام.

لقد كنت كارثة حقيقية مع عدم قدرتي على الكلام بثقة، وعدم قدرتي على أداء الوظائف الحسابية العادية، وعدم ترتيب الحروف بطريقة مناسبة. لذا اتبعت إستراتيجية الجلوس في نهاية القاعة في كل صف لأظل بعيدًا عن الأنظار، وعند العثور عليَّ و نداء اسمي أو الغمز و اللمز أو الغمغمة، أقول " أنا لا لا أع أع أعلم" ـ وهكذا تقرر مصيري.

كانت معلمة الصف الثالث تعرف، قبل انتقالي، أنني لا أستطيع أن أتكلم أو أكتب أو أقرأ أو أجري العمليات الحسابية، لذا لم يكن لديها أدنى شعور بالتفاؤل تجاهي. وقداكتشفت طريقة التمارض كوسيلة أساسية لتجنب الذهاب إلى المدرسة، مما أتاح لي قضاء وقت أكبر مع ممرضة المدرسة من ذلك الذي أقضيه مع المعلمة أو اختلاق أسباب غير صحيحة للبقاء في المنزل أو لإرسالي إليه ـ كانت هذه هي حيلي في الصفين الثالث والرابع.

وحين كنت على وشك الموت فكريًّا، انتقلت إلى الصف الخامس، وقد قُدِّر لي أن أوضع تحت وصاية معلمة رائعة وهي، السيدة "هاردي"، معلمة معروفة في الولايات المتحدة الغربية كواحدة من أروع معلمي المدارس الابتدائية، والتي يمكنها مواجهة حتى أعتى الصعوبات. هذه المرأة المذهلة، الذي تطولني بست أقدام، لفت ذراعيها حولي وقالت: "إنه ليس طفلا يعاني صعوبات التعلم، إنما هو طفل غريب الأطوار". فالناس يرون أن قدرات الطفل غريب الأطوار تبعث على التفاؤل إلى حد أكبر من الطفل العادي الذي يعاني عجزًا. لم تتوقف الآنسة "هاردي" عند هذا الحد، فقالت: " لقد تحدثت مع والدتك وقالت إنها عندما تقرأ شيئًا لك، فإنك تحفظه في صورة صور فوتوغرافية، ولكنك تفشل حين يُطلَب منك القيام بتركيب كل الكلمات والجمل معا، كما يبدو أن القراءة بصوت مرتفع تسبب مشكلة، لذا عندما أطلب منك أن تقرأ أمام زملائك في الفصل، سأخبرك بهذا مسبقًا حتى يمكنك حين تعود إلى المنزل أن تحفظه قبلها في الليل، وهكذا سنحتال على الأطفال الآخرين. تقول والدتك أيضًا إنك عندما تمعن

النظر في شيء، يمكنك التحدث عنه بدرجة كبيرة من الفهم، ولكن عندما تطلب منك أن تقرأه كلمة بكلمة أو حتى تكتب شيئا عنه، فإنك تخلط بين الأحرف والكلمات، فيضيع المعنى. لذا عندما أطلب من الأطفال قراءة أو كتابة أوراق الفروض، يمكنك الذهاب إلى المنزل والقيام بها دون ضغط، ثم اجلبها لي في اليوم التالي".

كما قالت: "لاحظت أنك تبدو مترددًا وتخاف التعبير عن أفكارك، وأنا أعتقد أن أي شخص له فكرة تستحق النظر إليها بعين الاعتبار. لقد فكرت في أمر ما، ولكني غير متأكدة من مدى فاعليته، ولكنه ساعد رجلًا يدعى ديموسثينيس - هل تستطيع أن تقول ديموسثينيس؟".

رددت قائلا: "د د د د ...".

قالت المعلمة "هاردي": "سوف تستطيع. ذلك الرجل المدعو ديموسثينيس، كان له لسان جامح؛ فكان يضع حجارة في فمه ويتمرن عليها حتى أصبح يستطيع التحكم في لسانه. لذا أحضرت لك حجرين كبيرين من الرخام لتستخدمهما، وغسلتهما جيدا. ومن الآن فصاعدا، عندما أسألك، أريدك أن تضعهما في فمك، ثم قف وتكلم إلى أن أستطيع سماعك وفهمك". وبالطبع، بمساعدة إيمانها الواضح بي وتفهمها إياي، خاطرت، وروضت لساني، وأصبحت قادرا على الكلام.

وفي العام التالي، انتقلت إلى الصف السادس، وكان من دواعي سروري أن المعلمة "هاردي" كانت معلمتي في ذلك الصف كذلك. لذا فقد سنحت لي الفرصة قضاء عامين كاملين تحت رعايتها.

ظللت أتعقب المعلمة "هاردي" على مر السنوات، ولكني علمت خلال السنوات القليلة الماضية، أنها مريضة بالسرطان. كنت أعلم أنها ستشعر بوحدة شديدة، خاصة أن طالبها المميز الوحيد يبعد عنها مسافة ألف ميل. وبكل سذاجة، اشتريت تذكرة طيران وسافرت كل هذه المسافة، لأقف في طابور (على الأقل رمزيا) خلف عدة مئات من طلابها المميزين - الناس الذين ظلوا يتتبعون أخبارها وقاموا برحلة طويلة لتجديد روابطهم وتبادل عواطفهم تجاهها في آخر فترات حياتها. وقد كانت المجموعة خليطًا رائعًا

من الناس: ٣ من أعضاء مجلس الشيوخ ، و ١٢ من أعضاء المجلس التشريعي للولاية، وعدد من الرؤساء التنفيذيين للمؤسسات وللشركات.

وما أثار اهتمامي، بعد تبادل الحديث مع أفراد المجموعة، هو أن معظمنا كانوا مذعورين من العملية التعليمية عند وصولنا للصف الخامس، وكنا نعتقد أننا عاجزون، وغير ذوي أهمية وأننا نعيش تحت رحمة القدر أو الحظ. ولكن، بعد تعاملنا مع المعلمة "هاردي"، خرجنا إلى المجتمع مؤمنين بأننا أشخاص قادرون، ومهمون، ومؤثرون، ولديهم القدرة على إحداث فارق في حياتنا إذا ما حاولنا.

إتش. ستيفين جلين

ثلاثة خطابات من تيدي

يصنف "تيدي ستالارد" قطعًا بوصفه"واحدًا من أكثر الطلاب": اهتمامًا بالمدرسة، ونظافة، وهندامًا، وتمشيطًا لشعورهم - لقد كان أحد هؤلاء الأطفال الذين كانوا ذوي النظرات المحملقة الزجاجية وغير المعبرة. وعندما كانت المعلمة "تومبسون" تتحدث إلى "تيدي"، كان يرد عليها بمقطع واحد. ونظرا لأنه لم يكن جذابا وفاترا ومنعزلا، فقد كان من الصعب جدا على أي شخص أن يحبه.

ورغم أن معلمته كانت تقول إنها تحب كل من لديها في الصف، فإنها لم تكن صادقة في داخلها. وكلما كانت تصحح أوراق "تيدي"، كانت تجد متعة أكيدة وهي تضع علامات خطأ أمام الإجابات الخاطئة، وعندما تضع علامات F راسب أعلى الورقة، ودائمًا ما كانت تتفنن في فعل هذا. رغم أنه كان من الأحرى بها أن تكون أكثر حكمة من ذلك، حيث كان لديها جميع سجلات "تيدي"، وكانت تعرف عنه أكثر مما كانت ترغب في الاعتراف به، فقد ذُكر في أوراقه ما يلي:

الصف الأول: يظهر "تيدي" إمكانات متوقعة في أعماله وتصرفاته، ولكن أوضاعه المنزلية متردية.

الصف الثاني: من الممكن أن يكون أداء "تيدي" أفضل من ذلك، ولكن والدته مريضة جدًّا، وبالتالي يتلقى القليل من الدعم في المنزل.

الصف الثالث: "تيدي" ولد طيب ولكنه جاد للغاية. وهو يتعلم ببطء، وقد توفيت والدته هذا العام.

الصف الرابع: "تيدى" بطيء جدًّا، ولكنه حسن السلوك. ووالده لا يظهر أي اهتمام به.

جاءت احتفالات رأس السنة، وأحضر طلاب الفصل من البنات والصبيان الهدايا للمعلمة "تومسون، وتراكمت الهدايا على مكتبها وتكدس الطلاب حولها لمشاهدتها وهي تفتح الهدايا. وكانت هدية "تيدي ستالارد" بين هذه الهدايا. وقد اندهشت المعلمة من أنه قد اشتري لها هدية، ولكنه فعل على كل حال. كانت هدية "تيدي" ملفوفة بورق بني اللون ومغلقة بشريط ملصق، وكتب على اللفة كلمات " إلى المعلمة تومسون، من تيدي". وعندما فتحت المعلمة هدية "تيدى"، سقط منها سوار مصنوع من حجر الراين، ولكن نصف أحجاره كانت ناقصة، وقارورة عطر رخيصة الثمن.

انفجر الطلاب بالضحك على هدية "تيدي"، ولكن المعلمة "تومسون" سرعان ما أسكتتهم عندما ارتدت السوار ووضعت بعضًا من العطر على معصمها، ورفعت يدها لبقية الطلاب ليشتموا العطر، وقالت لهم: "أليست رائحته جميلة؟" وبدون تردد وافق الأطفال، الذين تأثروا برأي معلمتهم، هاتفين: "أووه، آهه".

وفي نهاية اليوم الدراسي، عندما غادر التلاميذ المدرسة، تريث "تيدي" قليلا في الفصل، وسار في بطء إلى مكتب المعلمة، وقال لها في هدوء:"سيدة تومسون... سيدة تومسون، إن رائحتك الآن مثل رائحة أمي، وسوارها يبدو جميلا حقًّا عليك. أنا سعيد لأن هديتي أعجبتك". وعندما غادر "تيدي"، جثت السيدة "تومسون" على ركبتيها متوسلة إلى الله ليسامحها.

وفي اليوم التالي، عندما ذهب الأطفال إلى المدرسة، كانت في انتظارهم

معلمة جديدة، فقد أصبحت السيدة "تومسون" شخصًا آخر، فلم تعد مجرد معلمة، بل أصبحت شخصًا رءوفًا، وقد كرست نفسها لحب الأطفال وللقيام من أجلهم بما يبقى من بعدها. لقدكانت تساعد كل الأطفال، وخاصة بطيئي التعلم منهم، و"تيدي ستالارد" على نحو خاص. وبنهاية السنة الدراسية، كان "تيدي" يبدي تطورًا ملحوظًا، فقد أصبح في نفس مستوى أقرانه من التلاميذ، حتى إنه تفوق على بعضهم.

ومضت فترة طويلة ولم تسمع المعلمة تومسون أية أخبار عن "تيدي"، ثم تلقت ذات يوم رسالة تقول:

عزيزتي المعلمة تومسون
أردت أن تكوني أول من يعلم أنني سأتخرج بترتيب الثاني على دفعتي.
أحبك،" تيدي ستالارد"

وبعد مضي أربعة أعوام أخرى، تلقت خطابًا آخر يقول فيه:

عزيزتي المعلمة تومسون
لقد علمت للتو بأنني سأتخرج بترتيب الأول على دفعتي، وأردت أن تكوني أول من يعلم ذلك. لم تكن الدراسة بالجامعة سهلة، ولكني أحببتها.
أحبك، "تيدي ستالارد"

وبعد أربعة أعوام أخرى، كتب إليها:

عزيزتي المعلمة تومسون
اليوم، أنا الدكتور "تيودور ستالارد"، ما رأيك بهذا؟ أردتك أن تكوني أول من يعلم أنني سأتزوج الشهر القادم، في يوم ٢٧ بالتحديد، وأريدك أن تأتي وتجلسي حيثما كانت ستجلس أمي

لو كانت على قيد الحياة، فأنت كل أسرتي الآن، حيث توفي والدي العام الماضي.
أحبك، "تيدي ستالارد"

وقد ذهبت المعلمة "تومسون" إلى حفل الزفاف وجلست حيثما كانت ستجلس والدة "تيدى"، لقد استحقت أن تجلس هناك، لأنها فعلت مع "تيدي" ما لا يمكنه نسيانه.

إليزابيث سايلانس بالارد

من مجلة هوم لايف، عام ١٩٧٦

لؤلؤة ثمينة للغاية

لا يمكن للأستاذ أن يميز نفسه في عمله بطريقة أفضل من تشجيع طالب ذكي؛ فالمكتشفون الحقيقيون متواجدون بين الطلاب، تمامًا مثلما تتواجد المذنَّبات بين النجوم.

لينيوس

في أسبوع تخرجي في المدرسة الثانوية، استدعى الأستاذ "يورك" - مدرس العلوم الخاص بنا - ٢٠ طالبًا من طلاب السنة النهائية لحضور اجتماع غامض، فتساءلنا فيما بيننا: لماذا نحن؟

أعطى الأستاذ "يورك" - وكان يعلق ختمه في عنقه مرتديًا نظارته ذات الإطار العاجي - لكل واحد منا صندوقًا صغيرًا أبيض.

قال وعلى شفتيه ابتسامة: "في الصندوق، ستجدون حلية أو دبوسًا مزينًا بلؤلؤة صغيرة. أيها الأولاد والبنات، هذه اللؤلؤة تمثل قدراتكم، والأشياء التي تتمنون تحقيقها لأنفسكم. وتمامًا مثلما تتحول البذرة الموجودة داخل المحارة إلى لؤلؤة ثمينة، أرى بداخل كل واحد فيكم بذرة العظمة".

عضضت على شفتيَّ لأمسك دموعي وأنا أنظر إلى اللؤلؤة الصغيرة الموجودة في الحلية الفضية. ما الذي كانت هذه الكلمات ستعنيه لي لو كنت سمعتها قبل يوم واحد؛ قبل أن أعرف أنني حامل؛ فقد قضى خبر حملي على الحلم - حلمي وحلم والدتي.

وعلى ما أذكر، كانت والدتي تدخر بضع دولارات كل أسبوع لمصاريف جامعة أختي - "ماريان" - ومصاريف جامعتي. كانت تقول لنا إن التعليم هو طريق الهروب من حياة مناجم الفحم الموجودة في مدينة كولديل بولاية بنسلفانيا.

كنت في الثالثة من عمري عندما دخل والدي مصحة للعلاج من السل، وحتي بعدما خرج منها بعد بضع سنوات، ولم يكن دخل والدتي من متجر البقالة الذي يحتل ناصية الشارع ـ يكفي لإطعام أسرتنا. ووسط هذه الصعوبات، ولد حلمها بأن أغير أنا و"ماريان" ذات يوم هذه الحياة.

الآن، وبدلًا من أن تفخر بي أسرتي، جلبت لها العار؛ ففي مجتمعنا المتدين الذي تربطه علاقات وطيدة، يعد الحمل في هذه السن فضيحة.

ورغم أننا أردنا إنهاء دراستنا الجامعية أولًا، فقد تزوجت أنا و"دان" بعد تخرجي في المدرسة الثانوية. وعند تخرج "دان" في الجامعة، كنا قد رزقنا بطفل آخر. ونظرًا لكبر الأسرة والحاجة إلي الإنفاق عليها، انضم "دان" إلى الجيش، وأخذنا نتنقل من قاعدة لأخرى، ورزقنا بطفل ثالث. وطوال ذلك الوقت، كنت أنظر إلى الحلية المتدلية من معصمي وأتساءل عن ماهية "العظمة" التي رآها الأستاذ "يورك" بداخلي ـ وأخيرًا وضعت السوار في الدرج.

بعد سبع سنوات، حصل "دان" على وظيفة مدنية بالقرب من كولديل. و بعد أن التحق أصغر أطفالنا بالمدرسة، كرست نفسي للمشروعات التطوعية، وعندما استمر إحساسي بعدم الراحة، جربت وظائف عديدة؛ بائعة في دكان، مدربة أيروبكس.

كنت مشغولة بمساعدة الآخرين، وكسب دخل للعائلة، ولكنني كنت لا أزال أفتح الدرج، وأنظر إلى السوار وأقول لنفسي: *هل تثقين بهذه البذرة الصغيرة التي رآها الأستاذ يورك فيك؟ إن لديك قدرات، فاعثري عليها! واستخدميها!* في الليل، وقت نوم الجميع، كان هدفي القديم المتمثل في الالتحاق بالجامعة يبقيني مستيقظة، ولكنني عندئذ كنت أقول لنفسي: *أنا في الخامسة والثلاثين من العمر!*

قطعًا أسهمت والدتي في حيرتي، لأنها قالت لي ذات يوم على الهاتف: "هل تذكرين مال الجامعة الذي ادخرته لك؟ إنه لا يزال هنا".

لم أنظر لشيء سوى سماعة الهاتف التي كانت في يدي، وقلت ألا تكفي سبعة عشر عامًا لتحقيق حلم والدتي. عندما تحدث الأستاذ "يورك" عن "الأشياء التي نتمنى تحقيقها لأنفسنا"، لم أستطع تحديدها، ولكنها الآن أصبحت في كل مكان: الإيمان بالله، وحلم والدتي، وتشجيع زوجي.

احتجت إلى ستة أشهر أخرى لأستجمع شجاعتي، ولكن في سبتمبر من عام ١٩٨٥، سجلت اسمي في جامعة كوتزتاون. وعندما رشحتني درجات اختبار الذكاء الخاص بي للحصول على مهنة في التعليم، تشككت في ذلك؛ فالمدرسون أشخاص واثقون بأنفسهم مثل الأستاذ "يورك". ولكن الاختبارات كانت حاسمة، وهو الشيء الذي جعلني ألتحق ببرنامج تدريب المعلمين. كانت عودتي إلى الدراسة أصعب مما كنت أخشى؛ فقد كنت أتنافس مع أشخاص في نصف عمري، وكنت أطعم أسرتي وجبات معلبة، علاوة على إهمالي لنظافة منزلي.

في وقت ما بعد الظهيرة أحد أيام شهر مايو في العام الأول من التحاقي بالجامعة، وبعد محاضرة مشحونة بالتوتر، قدت سيارتي إلى المنزل وأنا أبكي، متسائلة عن مدي صحة قرار عودتي إلى المدرسة. وبالنسبة للأشخاص الذين يفتقرون للثقة بأنفسهم، يعد الإقلاع هو الحل المنطقي. وقد كانت ابنتنا الكبري ستلتحق بالجامعة في فصل الخريف، فقلت لنفسي: *"بدلًا من تفتيت ميزانية الأسرة، يجب أن أجني مالًا لتعليم كيري"*.

بعد بضعة أيام، التقيت مصادفة بالسيدة "يورك" في عيادة طبيب الأسنان؛ حيث لم أرها منذ سنوات. *أخبرتها عن اللؤلؤة وكيف شجعتني على العودة إلى الدراسة من جديد، وقلت لها*: "ولكن اتضح أن الأمر غاية في الصعوبة".

وافقتني الرأي وقالت: "أعرف. لم يبدأ زوجي دراسته الجامعية سوى في الثلاثينات من عمره هو الآخر".

استمعت لها وأنا مندهشة، وهي تصف صراعات شبيهة بصراعاتي؛ فلطالما ظننت وأنا طالبة في المدرسة العليا أن الأستاذ "يورك" كان يعمل في

التدريس منذ سنوات، ولكنني، في الواقع، أدركت أن سنة تخرجي كانت أولى سنوات عمله في التدريس. ورأيت التقائي بزوجته مصادفة كعلامة على أنه ينبغي عليَّ الصمود في السنوات الثلاث التالية.

بعد التخرج، عملت مدرسة للغة الإنجليزية في مدرسة ثانوية محلية. ونظرًا للسنوات التي قضيتها بعيدًا عن المدرسة، حاولت أن أدخل العالم الحقيقي الواقعي إلى الفصل، فكانت الصحف جزءًا من منهجي لا يقل أهمية عن دراسة الكلاسيكيات، وكانت زيارة المصانع والأحاديث مع الموظفين المحليين لا تقل أهمية عن دراسة أدب شكسبير.

وبقرب نهاية العام، فاجأني ناظر المدرسة بترشيحه إياي للحصول على جائزة قومية في التفوق في عامي الأول مع التدريس. وفي أثناء الاحتفال، قصصت كيف كان أحد أساتذتي مصدر إلهام لي. وهكذا حكيت قصة اللؤلؤة، وأدركت أنها عملت بالضبط مثلما تعمل البذرة في المحارة، ورغم الضيق الذي تسببه لها، فإنها لا تترك المحارة حتى تخرج الجمال منها.

في سبتمبر لعام ١٩٩٠، كنت واحدة من ١٠٠ معلم يحصلون على جائزة العام الأول، وحصل الأساتذة الذين كانوا مصدر إلهام لنا - ومن بينهم الأستاذ "يورك" - على جائزة تقدير. وعندما التقينا لإجراء حوار في إحدى الصحف، أدركت كم كان التوقيت مناسبًا؛ حيث كان الأستاذ "يورك" سيتقاعد في العام التالي.

وقد علمت شيئًا آخر في ذلك اليوم: لقد أفصح لي أستاذي السابق أنه أيضًا كان يعتقد أنه لن ينجح؛ فبعدما حصل على درجات ضعيفة في المدرسة الثانوية، حاد عن طريقه، وعجز عن الإيمان بالمستقبل لعدم إيمانه بنفسه. فما الذي غيره؟ قال لي: "تجددت روحي ورأيت إيمان الآخرين بي".

وفجأة، فهمت الأمر، فقلت له: "هذا هو القاسم المشترك بيننا، أليس كذلك. لقد أعطيت اللآلئ للأطفال لأنك رأيت ٢٠ شابًا وشابة تعوزهم الثقة بأنفسهم".

قال الأستاذ "يورك": "لا، رأيت ٢٠ شخصًا لديهم بذور شيء عظيم".

مارشا إيفانز

عندما يزرع المرء

عندما كنت في السنة قبل النهائية من دراستي الثانوية، ضربني طالب متنمر في الصف الثامن في معدتي. لم يؤلمني هذا الأمر ويغضبني فحسب، ولكني لم أحتمل الحرج والإهانة التي شعرت بهما - أردت أن أثأر لنفسي! خططت أن ألقاه في موقف الدراجات في اليوم التالي وأن أضربه.

ولسبب ما، أطلعت "نانا" - جدتي - على خطتي، وكان ذلك خطأ كبيرًا؛ فقد أعطتني واحدة من محاضراتها التي امتدت لساعة كاملة (ويا لها من مدة تستطيع امرأة في سنها أن تتحدثها). كانت المحاضرة طويلة ومملة للغاية، ولكن من بين الأمور التي قالتها، أذكر أنها قالت لي إنه ليس عليَّ شغل نفسي به. وقالت لي: "الأفعال الطيبة تجلب معها نتائج طيبة، والأفعال السيئة تجلب نتائج سيئة". وافقت على ما قالت بلطف، لأنني رأيت أنها تؤمن بذلك، وذكرت لها أنني أفعل أشياء طيبة طوال الوقت، وكل ما أتلقاه في المقابل 'هراء!' (لم أستخدم هذه الكلمة)، ولكنها أصرت على وجهة نظرها، وقالت: "كل عمل طيب قمت به سوف يعود إليك في يوم ما، وكل عمل سيئ فعلته سوف يُرَد لك أيضًا".

وقد احتجت إلى ٣٠ عامًا لكي أفهم الحكمة من وراء كلماتها. كانت "نانا" تعيش في دار للمسنين في لاجونا هيلز بولاية كاليفورنيا. وفي كل ثلاثاء، كنت أذهب إليها وأخرج معها لتناول العشاء. ودائمًا ما كنت أجدها مهندمة تجلس على كرسي أمام الباب الأمامي مباشرة. أذكر جيدًا آخر عشاء تناولته معها

قبل أن تذهب إلى المستشفى للنقاهة، حيث ذهبنا بالسيارة إلى مطعم صغير تملكه أسرة صغيرة، وطلبت اللحم المطهو على البخار لجدتي وطلبت البرجر لنفسي. وصل الطعام، وبينما انشغلت بتناول الطعام، لاحظت أن "نانا" لا تأكل، بل كانت تنظر إلى الطعام الموجود في طبقها. نحيت طبقي جانبًا، وأخذت طبق "نانا"، ووضعته أمامي، وقطعت اللحم الخاص بها إلى قطع صغيرة، ثم وضعت الطبق أمامها مرة أخرى. وبينما كانت تضع الطعام بالشوكة في فمها في وهن وصعوبة شديدين، تذكرت شيئًا جلب الدموع لعينيَّ. قبل أربعين عامًا، وأنا صبي صغير جالس على الطاولة، كانت جدتي تقطع اللحم الموجود في طبقي إلى قطع صغيرة لأستطيع تناوله.

احتجت إلى ٤٠ عامًا لأفهم، ولكن الأفعال الطيبة ردت بالفعل - كانت "نانا" محقة؛ فنحن نجني ما نزرع بالضبط. و"كل عمل طيب قمت به سوف يعود لك في يوم ما".

ماذا عن طالب الصف الثامن المتنمر؟

لقد تولى أمره طالب الصف التاسع المتنمر.

مايك بيوتل



عش حِلمك

إن المستقبل يخص هؤلاء الذين يؤمنون بجمال أحلامهم.

إليانور روزفلت

الفتى الصغير

نظر الفتى الصغير
إلى نجمة
وبدأ يذرف الدمع
و
قالت النجمة
يا فتى
لماذا تبكي؟
فـ
قال الصبى
لأنك بعيدة جدًا
لن أستطيع أن
ألمسك أبدا
فـ
أجابت النجمة
يا فتى
لو لم أكن بالفعل
في قلبك
لما تمكنت
من رؤيتي.

جون ما جليولا

حلم طفلة صغيرة

ظل الوعد التزاما لأجل طويل، وكذلك ظل الحلم.

في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، في بلدة صغيرة بجنوبي كاليفورنيا، كانت هناك طفلة صغيرة تحمل كمية من الكتب إلى النضد الصغير الخاص بالمكتبة العامة.

كانت الطفلة قارئة، وكانت الكتب تملأ أرجاء منزل والديها، ولكن لم يكن من بين تلك الكتب كل ما تريد الفتاة؛ لذا كانت تشق طريقها كل أسبوع إلى المكتبة الصفراء ذات الزخارف بنية اللون، حيث لم تكن مكتبة الطفل تحتل سوى ركن صغير في ذلك المبنى المكون من غرفة واحدة. وفي كثير من الأحيان، كانت الفتاة تتجرأ وتخرج من هذه الزاوية بحثا عن وجبة أكثر دسامة من الكتب. وبينما كانت أمينة المكتبة، ذات الشعر الأبيض، تختم تاريخ الاستحقاق على الكتب التي اختارتها الفتاة ذات السنوات العشر، أخذت الصغيرة تنظر في توق إلى "الكتاب الجديد" المعروض على نحو ملحوظ على النضد، وقد تعجبت مرة أخرى من ذلك السحر الذي ينطوي عليه القيام بتأليف كتاب، والتعامل معه بمثل هذا الاحترام، ووضعه هناك حتى يراه العالم.

وفي ذلك اليوم على وجه التحديد، أقرت الصغيرة بهدفها.

فقالت لأمينة المكتبة: "عندما أكبر، سأكون كاتبة ـ سأقوم بتأليف الكتب".

نظرت إليها أمينة المكتبة وابتسمت، ليست ابتسامة استهزاء مثل تلك التي غالبا ما يقابل بها العديد من الأطفال، ولكن ابتسامة تشجيع.

وردت قائلة: "عندما تؤلفين ذلك الكتاب، أحضريه لمكتبتنا، وسنضعه في العرض هنا على النضد".

ووعدت الطفلة بأنها سوف تفعل ذلك.

ومع مرور السنوات، كانت الطفلة تكبر، وكان حلمها يكبر معها، فحصلت على أول وظيفة لها وهي في الصف التاسع، حيث كانت تكتب لمحات مختصرة عن سمات بعض الشخصيات، وكانت تجني ١,٥ دولار من الصحيفة المحلية عن كل لمحة تكتبها، ولكن المال لم يكن ذا قيمة بالمقارنة مع سحر رؤية كلماتها على الورق.

لكن كان حلم تأليف الكتب بعيد المنال.

قامت بتحرير صحيفة المدرسة العليا التي كانت تدرس فيها، ثم تزوجت وكونت أسرة، ولكن الاشتياق للكتابة لم يخْبُ بداخلها، فحصلت على وظيفة بدوام جزئي لتغطية أخبار المدارس في صحيفة أسبوعية، وهكذا أبقت هذه الوظيفة ذهنها مشغولا، مع الحفاظ على رعايتها لأطفالها في الوقت ذاته.

ومع ذلك لم يكن هناك كتاب.

خرجت إلى العمل بدوام كامل في صحيفة يومية كبرى، حتى إنها جربت الكتابة للمجلات.

ولكنها لم تؤلف كتابا.

وأخيرًا، آمنت بأن لديها شيئًا ترغب في أن تقوله، فبدأت في تأليف الكتاب، وأرسلته إلى دارَيْ نشر، ولكن تم رفضه، فتنحت عن الأمر وهي حزينة. وبعد عدة سنوات، زاد الحلم القديم إصرارًا، وحصلت على وكيل لنشر الكتاب وألفت كتابًا آخر، وأخرجت الكتاب الآخر من مخبئه، وسرعان ما بيع الاثنان.

ولكن عالم نشر الكتب يتحرك ببطء أكثرمن الصحف اليومية، فانتظرت طوال عامين. وفي اليوم الذي تسلمت فيه الصندوق الذي يحوي نسخ المؤلف المجانية، التقطته وفتحته ثم بكت، فقد انتظرت طويلًا حتى تحمل حلمها بين يديها.

ثم تذكرت دعوة أمينة المكتبة، ووعدها لها.

وبالطبع ، توفيت أمينة المكتبة منذ زمن بعيد، وتهدمت المكتبة لتصبح كيانًا أكبر.

اتصلت المرأة، التي كانت تلك الفتاة الصغيرة القارئة يوما ما، بالمكتبة وحصلت على اسم رئيس المكتبة، وكتبت إليه خطابًا تخبره بما عنته كلمات الرئيسة السابقة للفتاة الصغيرة، وقالت إنها ستكون في المدينة لحضور حفلة المدرسة العليا الثلاثين للقاء الخريجين - فهل يمكنها إحضار كتابيها وإعطاؤهما للمكتبة؟ فقد كان هذا يعني الكثير بالنسبة لتلك الفتاة ذات الأعوام العشرة، وستكون وسيلة لتكريم كل أمناء المكتبة الذين شجعوها وهي طفلة.

اتصلت أمينة المكتبة وقالت لها: "تعالي"، وهكذا لبت الدعوة، حاملة معها نسخة من كل كتاب.

وقد وجدت أن المكتبة الكبيرة الجديدة تقع على الجانب الآخر من مدرستها الثانوية القديمة، تماما في الجهة المقابلة للحجرة التي كانت تعاني فيها من مادة الحساب، حيث كانت تتحسر على ضرورة وجود مادة لن يستخدمها الكُتاب بالتأكيد، كما كانت تقع فوق البقعة التي كان منزلها قائما عليها يومًا ما - وكان قد تم هدم الحي لبناء مركز مدني، وهذه المكتبة الشامخة.

وفي الداخل، رحبت بها أمينة المكتبة بحرارة، وقدمت لها مراسلة صحفية من الصحيفة المحلية - سليلة تلك الصحيفة التي عانت من أجل الحصول على فرصة للكتابة فيها منذ زمن بعيد.

ثم قدمت كتابيها إلى أمينة المكتبة، فوضعتهما بدورها على النضد مع لافتة تقديم لهما، فانهمرت الدموع على وجنتي المرأة.

بعد ذلك، عانقت المرأة أمينة المكتبة وغادرت، وتوقفت قليلا أمام صورة معلقة في الخارج أثبتت أن الأحلام يمكن أن تتحقق ويمكن الوفاء بالعهود، حتى لو تطلب الأمر ٣٨ عامًا لتحقيقها.

وقد تم وضع صورة للفتاة الصغيرة ذات الأعوام العشرة وصورة أخرى لها وقد أصبحت كاتبة تماما بجانب لافتة المكتبة ـ تماما إلى جوار لوحة عرض المعلومات التي كتب عليها :

مرحبًا بعودتك

جان ميتشل

جان ميتشل

أول عملية بيع لبائع الصخور

ابتعد عن أولئك الذين يحطون طموحك؛ فأصاغر البشر هم من يفعلون ذلك دائمًا، ولكن العظماء الحقيقيين هم من يجعلونك تشعر بأنك أيضًا قادر على أن تصبح عظيمًا.

مارك توين

هرعت إلى المنزل بعد ظهر يوم سبت في خريف عام ١٩٩٣ لأحاول الانتهاء من بعض أعمال الحديقة التي يجب إنجازها.

وبينما كنت أجمع أوراق الأشجار الذابلة، جاء ابني، "نيك"، ذو الأعوام الخمسة، وأخذ يشد سروالي، وقال: "أبي! أريدك أن تصنع لي لافتة".

فقلت له: "ليس الآن يا نيك، أنا مشغول حقًّا".

قال في إصرار: " ولكني أحتاج إلى لافتة".

سألته قائلا: "ولم تحتاج إلى لافتة يا نيك؟".

فأجاب:" سأبيع بعضًا من أحجاري".

لطالما كان "نيك" مولعًا بالصخور والحجارة، فقد جمعها من كل مكان، واحتفظ بما أهداه الناس له، ولديه سلة مليئة بالصخور في المرآب، يقوم بتنظيفها وترتيبها بانتظام. إنها كنزه الخاص. قلت له " نيك، ليس لديَّ وقت لأضيعه في هذا العبث الآن، حيث يجب أن أجمع هذه الأوراق المتساقطة. اذهب واطلب المساعدة من أمك".

وبعد فترة قصيرة، عاد "نيك" بورقة مكتوب عليها بخط يده، ذي السنوات الخمس، هذه الكلمات " للبيع بدولار واحد اليوم ". وقد ساعدته أمه على كتابتها، والآن هو مشغول. أخذ الصبي لافتته، وسلة صغيرة وأربعًا من أفضل الصخور لديه ومشى إلى نهاية ممر السيارات، ثم نظم الحجارة في صف ووضع السلة خلفها وجلس. كنت أشاهده من بعيد، مستمتعًا بإصراره.

مرت حوالي الساعة، دون أن يمر به شخص واحد، فتوجهت إلى الممر لأشاهد ماذا يفعل، وسألته قائلًا: " كيف يسير الأمر يا نيك؟".

أجابني: "بخير".

فسألته: "ما فائدة السلة؟".

فأجاب دون تردد - كأنه أمر واقع - قائلا:"لأضع فيها المال".

سألته قائلا: "كم تطلب لقاء أحجارك هذه؟".

أجابني: "الحجر بدولار واحد".

قلت له: "نيك، لن يدفع لك أحد دولارًا مقابل حجر!".

قال "بلى، سيدفعون".

قلت: " نيك، لا توجد حركة سير كافية في شارعنا حتى يأتي الناس لرؤية صخورك، لم لا تعيد هذه الأحجار إلى مكانها وتذهب للعب؟".

فرد قائلا: " بلى، هنالك، يا أبي، فهناك أشخاص يمارسون رياضة المشي وركوب الدراجات في شارعنا، وبعض الناس يقودون سياراتهم فيه ليشاهدوا المنازل - هناك عدد كاف من الأشخاص".

ولأني فشلت في إقناع "نيك" بعدم جدوى جهوده، فقد رجعت إلى عملي بالفناء، وظل هو قابعًا في مكانه بصبر. وبعد وقت قصير، كانت هناك شاحنة صغيرة تمر بالشارع وشاهد السائق "نيك" عندما همّ بنشاط يحمل اللافتة نحو السيارة، وبينما كانت السيارة تمر ببطء، رأيت زوجين شابين يخرجان رأسيهما ليقرآ اللافتة. واستمرت الشاحنة في السير إلى أن وصلت إلى نهاية الطريق المسدود، ثم استدارت مرة أخرى، وعندما وصل الزوجان إلى "نيك" مرة ثانية، فتحت السيدة نافذة السيارة. لم أتمكن من سماع المحادثة، لكنها التفتت نحو الرجل الذي يقود السيارة، ورأيته يمد يده إلى محفظة جيبه!

وأعطاها دولارًا، فترجلت المرأة من السيارة متجهة نحو "نيك"، وبعد البحث بين الأحجار، اختارت واحدًا منها، وأعطت "نيك" دولارًا وغادرت.

جلست في الباحة مندهشًا، بينما جرى "نيك" نحوي، ملوحًا لي بالدولار، وصاح قائلًا: "قلت لك يمكنني بيع الحجر الواحد لقاء دولار - إذا آمنت بنفسك يمكنك، يمكنك فعل أي شيء". فذهبت وأحضرت الكاميرا لالتقاط صورة لـ"نيك" مع لافتته. لقد تمسك الصبي الصغير بمعتقده بقوة، وشعر بالسعادة بإظهار ما يمكن أن يفعله. لقد كان درسًا عظيمًا في الكيفية التي لا ينبغي تربية الأطفال بها، ولكننا تعلمنا جميعًا من هذا الموقف ونتحدث عنه إلى يومنا هذا.

وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، ذهبت أنا وزوجتي "توني" و"نيك" لتناول العشاء، وفي الطريق، سألنا "نيك" إذا كان بإمكانه الحصول على مصروف، فأوضحت له والدته أنه لا بد أن يحصل على مصروف عن استحقاق، ونحن من سنحدد المسئوليات التي عليه أن يتولاها.

قال "نيك": "لا بأس، وكم سيكون المصروف الذي سأحصل عليه؟".

قالت "توني": "ماذا عن دولار في الأسبوع، بما أنك في سن الخامسة؟".

صاح "نيك" من المقعد الخلفي قائلا: "دولار في الأسبوع؟! يمكنني كسب هذا الدولار لقاء بيع حجر واحد!".

روب، وتوني، ونيك هاريس

لنمش في الحديقة مرة أخرى

من أجمل الأشياء المُرضية في هذه الحياة، أن الإنسان لا يستطيع مساعدة غيره بإخلاص دون مساعدة نفسه.

رالف والدو إمرسون

أنا متحدث عام، أعلم المواطنين الكنديين طرقًا مبتكرة لشراء العقارات. وقد استخدم الشرطي الشاب "روي" ـ الذي يعد من أول الأشخاص الذين تخرجوا من دورتي التدريبية ـ أفكاري على الوجه الأمثل.

بدأت القصة قبل سنوات من حضور "روي" دوراتي، ففي جولاته المنتظمة، كان "روي" معتادا القيام بزيارة سريعة لرجل مسن يعيش في قصر بالغ الجمال تبلغ مساحته ٥٠٠٠ قدم مربعة ويطل على الوادي. وقد عاش الرجل هناك معظم حياته ويعتز بالمنظر الذي يطل عليه، حيث العديد من الأشجار الناضجة والجداول الصغيرة.

وعندما كان "روي" يزوره ليطمئن عليه، مرة أو مرتين في الأسبوع، كان الرجل العجوز يقدم له الشاي ويجلسان ليتحدثا أو يسيرا في الحديقة لدقائق. ولكن إحدى هذه الزيارات كانت حزينة، حيث أقر الرجل والدموع تفيض من عينيه بأن صحته تتدهور وأنه مضطر لبيع هذا القصر الجميل والانتقال إلى دار للمسنين.

وفي هذا الوقت، كان "روي" قد حصل على الدورة التدريبية الخاصة بي، فخطرت له فكرة مجنونة بأنه قد يكون قادرًا على استغلال الأفكار الإبداعية التي تعلمها في الدورة للتوصل إلى طريقة لشراء القصر.

لقد كان الرجل يطلب ٣٠٠ ألف دولار مقابل القصر، الذي لم يكن عليه رهن عقاري، ولم يكن "روي" يدخر سوى ٣٠٠٠ دولار، وكان يدفع ٥٠٠ دولار نظير الإيجار، وكان يحصل على مرتب معقول كشرطي. كان يبدو أنه من المستحيل إيجاد خطة لعقد صفقة بين الرجل العجوز والشرطي المتفائل.... وسيبدو الأمر مستحيلا إلى أن تأخذ قوة الحب بعين الاعتبار.

تذكر "روي" كلماتي - لمعرفة ما يريده البائع حقا ويعطيه إياه. وبعد تعمقه في الخطة بقدر الإمكان، وجد "روي" المفتاح أخيرًا: لقد كان أكثر ما سيفتقده الرجل هو السير في حديقته.

قال "روي" للرجل من دون تفكير: "إذا سمحت لي بشراء منزلك بطريقة أو بأخرى، أعدك بأن أقلك بالسيارة مرة أو مرتين من كل شهر في أيام الأحد وأحضرك إلى حديقتك وأدعك تجلس هنا وتتمشى معي في الحديقة مثلما كنا نفعل فيما مضى.

ابتسم الرجل العجوز في دهشة وود، وطلب من "روي" تسجيل العرض الذي يراه عادلًا ـ أيًّا ما كان- وسيقوم هو بالتوقيع عليه. قدم "روي" كل ما أمكنه، وقد كان سعر شراء المنزل ٣٠٠ ألف دولار، فدفع مقدمة ٣٠٠٠ دولار، واسترد البائع رهنًا عقاريًّا أول بقيمة ٢٩٧٠٠٠ دولار وبفائدة ٥٠٠ دولار في الشهر. وكان الرجل العجوز سعيدًا جدًّا، حتى إنه ترك لـ"روي" كل الأثاث العتيق في البيت، بما في ذلك بيانو صغير، هدية له.

كان الرجل العجوز سعيدا بقدر سعادة "روي" لما حققه من انتصار مالي. وكان هو والعلاقة التي جمعت بينه وبين "روي" الفائزين الحقيقيين من هذه الصفقة.

ريموند إل. إيرون

١٨ حفرة في ذهنه

كان الميجور "جيمس نيسميث" يحلم بتطوير لعبة الجولف التي يلعبها- فوضع طريقة فريدة لتحقيق هدفه. وإلى أن ابتكر هذه الطريقة، كان لاعب جولف عاديًّا يلعب في العطلات الأسبوعية، حيث كان يسدد ما بين ٩٠ إلى ٩٥ ضربة. بعد ذلك، ولمدة سبع سنوات، ابتعد عن اللعبة تمامًّا، ولم تطأ قدمه ناديا أو ملعب جولف.

ومن مفارقات القدر، أنه خلال فترة السنوات السبع التي توقف فيها عن اللعب، خرج الميجور "نيسميث" بأسلوبه المذهل لتحسين أدائه في لعبة الجولف، وهو أسلوب يمكن أن نتعلمه جميعًا. وفي الواقع، في أول مرة وطأت قدمه ملعبًا للجولف بعد توقفه عن اللعبة، ضرب ٧٤ ضربة مذهلة! فقد اقتطع ٢٠ ضربة من معدله دون دخول نادٍ للجولف لمدة سبع سنوات! إنه أمر لا يصدق، ولكن الأمر ليس كذلك فحسب، فقد تدهورت حالته البدنية في الواقع خلال هذه السنوات السبع.

فماذا كان سر الميجور "نيسميث"؟ إنه التصور.

كما تعلم، لقد قضى الميجور "نيسميث" هذه السنوات السبع كأسير حرب في شمالي فيتنام، وخلال هذه السنوات، كان محتجزًا في قفص يبلغ ارتفاعه حوالي أربع أقدام ونصف قدم وطوله خمس أقدام.

وخلال فترة أسره كلها تقريبا، لم ير أحدًا ولم يتحدث إلى أحد ولم يمارس أية تمارين بدنية. وعلى مدار الأشهر القليلة الأولى، لم يكن الميجور يقوم بشيء فعلي سوى التمسك بالأمل والتضرع لله لإطلاق سراحه، ولكنه أدرك

أن عليه إيجاد طريقة ما لإبقاء عقله مشغولًا، وإلا فسيفقد سلامة عقله وربما حياته، وحينها تعلم التصور.

وفي ذهنه، قام باختيار ملعب الجولف المفضل لديه وبدأ يلعب الجولف، وكان كل يوم يضرب كرات الجولف في الثماني عشرة حفرة في الملعب الريفي الذي يتخيله، وكان يجرب كل شيء بالتفصيل الشديد؛ فقد رأى نفسه يلبس ثياب اللعبة واشتم رائحة الأشجار والعشب المشذب حديثا، وقام بتجربة الظروف الجوية المختلفة - في أيام الربيع العاصفة، وأيام الشتاء الملبدة بالغيوم، وصباح الصيف المشمس.

لقد كان يتصور كل التفاصيل في مخيلته: نقطة انطلاق الكرة، وأوراق النباتات العشبية، والأشجار، والطيور المغردة، والسناجب السريعة، وشكل الملعب الذي يبدو حقيقيًّا تمامًا.

لقد كان الميجور يشعر كأنه يمسك عصا الجولف بين يديه، فقد كان يوجه نفسه بينما كان يتدرب على تهدئة حركة عصا الجولف للأسفل ليضرب الكرة، ويتابع تسديدته حتى النهاية، ثم يشاهد الكرة وهي تدور في قلب ملعب الجولف تماما ثم تسقط لترتد بضع مرات، وتتدحرج نحو النقطة التي اختارها بالضبط في ذهنه.

وفي العالم الحقيقي، لم يكن جيمس في عجلة من أمره، ولم يكن لديه مكان يذهب إليه، لذا فقد خطا في مخيلته كل خطوة في طريقه للكرة، كما لو كانت موجودة بالفعل في الملعب. لقد استغرق منه تسديد كرات الجولف في الثماني عشرة حفرة في مخيلته الوقت نفسه الذي كان يمكن أن يستغرقه الأمر في الواقع، فلم يكن يهمل تفصيلة واحدة، ولم تفته تسديدة، ولا الكرات التي تنحرف يسار الحفرة أو يمينها، ولا ضربة رقيقة.

كان جيمس يلعب الجولف في مخيلته سبعة أيام في الأسبوع، لأربع ساعات في اليوم، ويسدد الكرات في ١٨ حفرة، لمدة سبع سنوات، فاقتطع ٢٠ ضربة من معدل ضرباته، ليحقق معدل ضربات جديد يبلغ ٧٤ ضربة.

مجهول

ضع هدفك نصب عينيك

عندما نظرت أمامها، لم تر "فلورنس شادويك" سوى جدار صلب من الضباب، كان جسدها مخدرًا، فقد كانت تسبح لما يقرب من ست عشرة ساعة متواصلة.

لقد كانت أول امرأة تعبر القنال الإنجليزي ذهابًا وإيابًا، والآن وهي في سن الـ ٣٤، كان هدفها هو أن تكون أول امرأة تسبح من جزيرة كاتالينا إلى ساحل كاليفورنيا.

وفي ذلك اليوم، في صباح اليوم الرابع من شهر يوليو من عام ١٩٥٢، كان البحر مثل حمام جليدي، وكان الضباب كثيف جدًّا حتى إنها كانت ترى قوارب الدعم بشق النفس، وكانت أسماك القرش تطوف حول جسدها الوحيد، ولم تكن تبتعد إلا بعد إطلاق طلقات من البندقية صوبها. وفي وسط برودة البحر الشديدة، كافحت "فلورنس" الساعة تلو الأخرى، بينما ملايين المشاهدين يرونها على التليفزيون الوطني.

وفي أحد القوارب بجانب "فلورانس"، كانت هناك والدتها ومدربها يشجعانها ويخبرانها بأن المسافة ليست ببعيدة. ولكن كل ما كانت تراه هو الضباب، ولكنهما كانا يحثانها على ألا تتوقف. وبالفعل، لم تفعل، إلا على بعد مقربة نصف ميل من الهدف؛ حيث طلبت أن تُسحَب من الماء.

وبينما كانت تدفئ جسدها من آثار البرودة، أخبرت أحد الصحفيين: "اسمع، أنا لا ألتمس العذر لنفسي على ذلك، ولكن لو كنت تمكنت من رؤية

اليابسة، لواصلت السباحة". لم تكن "فلوانس" متعبة وكذا لم تتغلب عليها برودة المياه، لكنه الضباب، *فلم تستطع رؤية هدفها*.

أعادت "فلورنس" الكرة بعد شهرين، وفي هذه المرة، ورغم كثافة الضباب، سبحت بإيمانها وصورة هدفها الواضحة في ذهنها، وعلمت أنه في مكان ما خلف هذا الضباب توجد اليابسة. لقد حققت هدفها هذه المرة، وأصبحت "فلورانس شادويك" أول امرأة تعبر قناة كاتالينا، محطمة بذلك الرقم القياسي للرجال بفارق ساعتين.

مجهول

قدمته ميشيل بوربا

قصة راعي البقر

عندما أنشأت شركة الاتصالات الخاصة بي، عرفت أنني بحاجة إلى مندوبي مبيعات لمعاونتي على توسيع حجم نشاطي، فنشرت إعلانًا عن حاجتي لمندوبي مبيعات على درجة عالية من الكفاءة، وبدأت عملية إجراء المقابلات. كان مندوب المبيعات الذي أريده يجب أن تكون لديه خبرة في مجال التسويق عبر الهاتف، ويفهم السوق المحلية، ولديه خبرة في أنواع مختلفة من الأنظمة المتاحة، ولديه أسلوب احترافي، ويكون شخصًا جريئًا، ولم يكن لدي وقت كاف لتدريب شخص على ذلك، لذا كان من المهم أن يكون المندوب الذي سأعينه قادرًا على البدء في العمل على الفور من اليوم الأول.

وأثناء إجراء مقابلات التوظيف المملة مع مندوب المبيعات المرتقب، دخل مكتبي راعي بقر، وقد علمت أنه راعي بقر من الملابس التي كان يرتديها؛ فقد كان يرتدي سروالًا قصيرًا من القطن وجاكتًا قصيرًا لا يتماشى مع السروال، وقميصًا نصف كم وبأزرار، ورابطة عنق تصل إلى منتصف صدره وبعقدة أكبر من قبضة يدي، وحذاء رعاة بقر وقبعة بيسبول. يمكنكم تصور ما كنت أفكر فيه: "ليس هذا ما كنت أريده لشركتي". جلس أمام مكتبي وخلع قبعته وقال: "سيدي، أنا أقدر كثيرًا هذه الفرصة للتفوق في نجارة الهواتف" - وهذا هو ما قاله: *نجارة*.

كنت أحاول أن أجد طريقة لإخبار هذا الشخص، دون أن أكون صريحا جدًّا، أنه ليس الشخص الذي أريده على الإطلاق. وسألته عن خلفيته، فقال إنه يحمل شهادة في مجال الزراعة من جامعة ولاية أوكلاهوما، وإنه كان يعمل

في مزرعة في بارتلزفيل، أوكلاهوما في فصل الصيف خلال السنوات القليلة الماضية، وأخبرني بأن الأمر انتهي الآن، وهو مستعد ليكون ناجحا في "نجارة الهواتف" وأنه "يقدر هذه الفرصة كثيرًا".

تابعنا الحديث، وكان كل تركيزه حول النجاح وكيف أنه "يقدر هذه الفرصة كثيرًا"، حتى إنني قررت أن أعطيه فرصة. قلت له إنني سوف أقضي معه يومين، وسأعلمه كل شيء أعتقد أنه سيحتاج إلى معرفته لبيع نوع واحد من أنظمة الهواتف الصغيرة جدًّا، وبعد هذين اليومين سوف يعتمد على نفسه. فسألني كم من المال يمكنه أن يجني في اعتقادي؟

قلت له: "بمظهرك هذا ومعرفتك المحدودة هذه، فإن أفضل ما يمكن أن تجنيه يقدر بحوالي ١٠٠٠ دولار في الشهر"، وشرحت له أن متوسط العمولة على أنظمة الهاتف الصغيرة التي سوف يبيعها ستكون ما يقرب من ٢٥٠ دولارًا للنظام الواحد. وقلت له إذا كان سيقابل ١٠٠ عميل محتمل شهريًّا، سوف يبيع لأربعة منهم من هذه الأنظمة الهاتفية، وحين يبيع أربعة أنظمة هاتفية، فسوف يجني ١٠٠٠ دولار، وعينته على أساس عمولة ثابتة دون مرتب أساسي.

قال إن الأمر يبدو رائعًا وإنه بالنسبة له، لأن أكثر مبلغ حصل عليه كان ٤٠٠ دولار شهريًّا كعامل مزرعة، وإنه مستعد لجني بعض المال. وفي صباح اليوم التالي، أجلسته لأحشر أكبر كم من المعلومات عن "نجارة" الهواتف في رأس راعي البقر ذي الاثنين والعشرين عامًا، عديم الخبرة بالتجارة وبالهواتف وبالبيع. لقد كان مظهره يوحي بأي شيء آخر سوى مندوب مبيعات لشركة اتصالات، وفي الواقع، لم تكن تتوافر فيه أي من المؤهلات التي كنت أبحث عنها في موظف، ما عدا شيئًا واحدًا فقط، ألا وهو أنه لديه تركيز لا يصدق على النجاح.

وبعد نهاية يومي التدريب، ذهب راعي البقر (مثلما كنت، وما زلت، أناديه) إلى حجيرته، وأخذ ورقة ودون عليها أربع نقاط:

١. سأكون ناجحًا في التجارة.
٢. سأقابل ١٠٠ شخص في الشهر.
٣. سأبيع أربعة هواتف في الشهر.
٤. سأجني ١٠٠٠ دولار في الشهر.

وعلق الورقة أمامه على جدار حجيرته، وبدأ العمل.

وفي نهاية الشهر الأول، لم يبع أربعة هواتف، بل باع سبعة هواتف في نهاية أول عشرة أيام من الشهر.

وفي نهاية عامه الأول، لم يربح راعي البقر ١٢ ألف دولار كعمولة، بل ربح عموله ـ بحجم ٦٠ ألف دولار.

لقد كان مذهلًا في الواقع، وفي أحد الأيام، دخل إلى مكتبي ومعه عقد ومبلغ نظير بيع هاتف، فسألته عن الكيفية التي باعه بها، فقال:" قلت لها فقط، سيدتي، حتى لو أنه لن يفعل شيئًا سوى الرنين فتجيبي عليه، فإنه سيكون أفضل كثيرًا من الهاتف الذي معك، فاشترته".

حررت المرأة له شيكًا بالمبلغ المطلوب في مقابل الهاتف، ولكن لم يكن راعي البقر متأكدًا حقًّا من أنني سآخذ الشيك، لذا اتجه معها إلى البنك، وجعلها تسحب المبلغ نقدًا لسداد ثمن الهاتف. وحمل إلى مكتبي فواتير بقيمة ألف دولار وسألني قائلًا: "لاري، هل أبليت حسنًا؟" فأكدت له أنه أبلي بلاء حسنًا!

وبعد ثلاث سنوات امتلك راعي البقر نصف شركتي. وبنهاية إحدى السنين التالية، كان قد امتلك ثلاث شركات أخرى. وفي ذاك الوقت، كنا قد انفصلنا كشركاء عمل، وكان هو يركب سيارة بيك آب سوداء بقيمة ٢٣ ألف دولار، وبذلة راعي بقر بقيمة ٦٠٠ دولار، وحذاء راعي بقر بقيمة ٥٠٠ دولار، وخاتم ثلاثة قراريط من الألماس على شكل حدوة حصان. لقد أصبح ناجحًا في " *النجارة*".

ما الذي ساعد راعي البقر على النجاح؟ هل لأنه كان يعمل بجد، فساعده ذلك، أم لأنه كان أذكي من أي شخص آخر؟ لا. فلم يكن يعلم أي شيء عن تجارة الهواتف عندما بدأ. إذن ما الذي ساعده؟ أعتقد لأنه عرف ما الذي ينبغي أن يفعله المرء من أجل تحقيق النجاح:

كان راعي الأبقار يركز على النجاح، وعرف أن هذا ما أراده فسعى وراءه.

تحمل المسئولية. عن وضعه وشخصيته ومكانته (عامل مزرعة)، ثم اتخذ الخطوات اللازمة لتغيير هذه الأمور.

حسم قراره. أن يترك المزرعة في بارتلزفيل، بأوكلاهوما، ويبحث عن فرص للنجاح.

تغير. لم يكن هناك سبيل للاستمرار في القيام بالأشياء التي كان يقوم بها والحصول على نتائج مختلفة، وكان على *استعداد* لفعل ما يلزم لتحقيق النجاح.

كانت لديه رؤية أهداف. فقد رأى نفسه ناجحًا، ودوّن لنفسه أهدافًا محددة، وكتب أربعة أهداف ينوي تحقيقها وعلقها على الحائط أمامه، وكان يرى هذه الأهداف كل يوم أمامه ويركز عليها من أجل تحقيقها.

وضع أهدافه محل التنفيذ والتزم بذلك حتى في أصعب الأوقات. لم يكن الأمر سهلًا في جميع الأحيان، بالنسبة له، فقد واجه أزمات مثلما يحدث مع أي شخص. وأُغلِقَت في وجهه كثير من الأبواب، وفي أذنه الكثير من الهواتف أكثر من أي مندوب مبيعات عرفته في أي وقت مضى، لكنه لم يسمح لهذا قط بإيقافه، بل تابع التقدم.

كان يطلب ما يريد. هل تتعجب من أنه كان يطلب ما يريد؟ لقد فعل حقا. لقد طلب مني فرصة، وطلب من جميع الأشخاص الذين قابلهم تقريبا أن يشتروا نظامًا هاتفيًّا منه. وقد أجيبت كل طلباته، وهو دائما ما يحب أن يصف تجربته قائلا:"حتى النعجة يمكنها أن تجد ثمرة جوز الهند من وقت لآخر"؛ وهذا يعني ببساطة أنك إذا ما طلبت ما تريد من شخص ما، فإنه سوف يلبي لك طلبك.

كان يظهر الاهتمام. اهتم بشأني وبشأن العملاء، واكتشف أنه حين حرص على الاهتمام بعملائه أكثر من اهتمامه بنفسه، لم يمض وقت طويل قبل أن يتوقف عن القلق حيال اهتمامه بنفسه.

والأهم من ذلك، **كان راعي البقر يستهل كل يوم كشخص ناجح!** فقد طرق الباب الأمامي وهو يتوقع أن يحدث شيء جيد، وصدق أن الأشياء ستسير على طريقته بغض النظر عما يحدث، ولم يتوقع الفشل، وإنما كان يتوقع النجاح وحسب. وقد وجدت أنه عندما تتوقع النجاح وتتصرف على أساس هذا التوقع، سوف تحصد النجاح دائمًا.

لقد جمع راعي البقر ملايين الدولارات، وخسرها كلها أيضًا، فقط لاستردادها مرة أخرى. وفي حياة الفتى، كما في حياتي أيضًا، بمجرد أن تعرف مبادئ النجاح وتطبقها، فإنها ستأتي بثمارها معك مرارًا وتكرارًا.

قد يكون هذا الرجل ملهمًا لك كذلك، فقد أثبت أنه ليست البيئة، أو التعليم أو المهارات الفنية أو القدرات هي التي تحقق لك النجاح، بل إن الأمر يتطلب أكثر من ذلك ـ يتطلب المبادئ التي عادة ما نغفل عنها أو نتخذها كأمر مسلم به، وهذه هي المبادئ التي لا بد لك من التمسك بها من أجل النجاح.

لاري وينجيت



"نحن نبحث عن مندوب مبيعات جريء وعنيد، على سبيل المثال، مثل ذلك الشخص الذي باعك هذه البذلة".

لم الانتظار؟ ... فقط قم بالأمر

إن المسألة الأهم هي ما إذا كنت قادرًا على الإقدام على مغامرتك في حماس.

جوزيف كامبل

لقد أخبرني والدي بأن الخالق ـ سبحانه وتعالى- قد جعلني على ما أنا عليه لسبب ما، وقد بدأت أؤمن بهذا الأمر.

كنت من ذلك الطراز من الأطفال الذين تنجح معهم الأمور دائمًا. لقد نشأت في لاجونا بيتش، بكاليفورنيا، وكنت أحب التزلج على الماء، والرياضة. ولكن في الوقت الذي كان فيه معظم الأطفال الذين في مثل سني يفكرون فقط في التليفزيون والذهاب إلى الشاطئ، بدأت أفكر في الطرق التي يمكن أن أصبح بها أكثر استقلالًا، وأرى أرجاء الوطن الأخرى، وأخطط لمستقبلي.

وهكذا، بدأت العمل في سن العاشرة، ومع مرور الوقت أصبحت في سن الـ ١٥. وكنت أعمل فيما بين وظيفتين إلى ثلاث وظائف بعد المدرسة، وحصدت المال الكافي لشراء دراجة نارية لم أكن أعرف حتى كيف أقودها. ولكن بعد أن دفعت ثمن الدراجة والحصول على تغطية تأمينية لمدة سنة، ذهبت لمواقف السيارات كي أتعلم القيادة، وبعد ١٥ دقيقة من الدوران بالدراجة في الموقف، قدتها عائدا إلى المنزل. وكان عمري ١٥عامًا ونصف عام، وحصلت على رخصة القيادة واشتريت دراجة نارية. لقد تغيرت حياتي.

لم أكن من أولئك الذين يركبون الدراجة في نهاية الأسبوع من أجل المرح ـ فقد كنت أحب القيادة ـ كنت أستغل كل لحظة فراغ من كل يوم، وكل فرصة تتاح لي، فكنت أقود هذه الدراجة بمتوسط ١٠٠ ميل في اليوم. وبدا غروب الشمس وشروقها أجمل عندما كنت أستمتع بهما على الطريق الجبلي المتعرج. وحتى الآن، أستطيع أن أغمض عينيَّ ولا أزال أشعر بأن وجود الدراجة تحتى طبيعى جدًّا حتى إنه يبدو لي شعورًا مألوفًا أكثر من المشي. وفي أثناء القيادة، كانت الرياح الباردة تمنحني شعورًا بالاسترخاء التام. وبينما كنت أستكشف الطرق المفتوحة، كنت أحلم بداخلي بما أريد لحياتي أن تكون عليه.

وبعد مرور سنتين، كنت قد اشتريت خمس دراجات نارية جديدة، وكنت قد قدت الدراجات النارية في جميع طرق كاليفورنيا، وكنت أقرأ مجلات الدراجات النارية كل ليلة، وذات ليلة، لفت انتباهي إعلان دراجة نارية ماركة بي إم دبليو. والإعلان يظهر دراجة نارية موحلة على ظهرها كيس قماشي، ومتوقفة على جانب طريق متسخ، أمام لافتة كبيرة مكتوب عليها "مرحبا بكم في آلاسكا". وبعد سنة واحدة، أخذت صورة فوتوغرافية لدراجة نارية أكثر اتساخا أمام اللافتة نفسها بالضبط. نعم، لقد كنت أنا! في سن السابعة عشرة، وسافرت إلى آلاسكا وحدي بدراجتي، قاطعًا أكثر من ١٠٠٠ ميل على الطرق السريعة الموحلة.

وقبل مغادرتي إلى مغامرة التخييم التي استغرقت سبعة أسابيع، وعلى بعد ١٧٠٠٠ ميل من الديار، أخبرني أصدقائي بأنني مجنون، وقال لي والداي إنه عليَّ أن أنتظر. تساءلت في نفسي: مجنون؟ وأنتظر؟ ماذا أنتظر؟ لطالما كان حلمي منذ أن كنت طفلًا أن أطوف أنحاء أمريكا على ظهر دراجة نارية، وكان هناك شيء ما قوي بداخلي يقول لي إنه إن لم أذهب في هذه الرحلة الآن، فلن أذهب أبدًا، علاوة على أنني لن أحظى بالوقت الكافي لهذه المغامرة مرة أخرى، حيث كنت على وشك بدء دراستي الجامعية بعد حصولي على منحة، وبعد ذلك سأحصل على وظيفة، وربما ستكون لديَّ عائلة يومًا ما. لم أكن واثقا إذا كنت أقوم بهذه المغامرة لمجرد إرضاء نفسي، أم لأنني شعرت في ذهني

بأنها ستحولني من صبي إلى رجل، ولكن ما كنت واثقا به هو أنني كنت ذاهبا في مغامرة العمر في تلك الإجازةالصيفية.

تركت كل الوظائف، ولأن عمري كان ١٧ عامًا فقط، فقد كتبت والدتي خطابًا يفيد بسماحها لي بالذهاب في هذه الرحلة. كان معي ١٤٠٠ دولار في جيبي، وعلبة أحذية مليئة بخرائط مربوطة إلى الجزء الخلفي من الدراجة، ومصباح يدوي للحماية، والكثير من الحماس، وانطلقت إلى آلاسكا والساحل الشرقي.

لقد التقيت الكثير من الناس، واستمتعت بالجمال ونمط الحياة القاسيين، والأكل على النار، وكنت أشكر الله كل يوم لإتاحة هذه الفرصة لي، وفي بعض الأحيان، لم أكن أرى أو أسمع أي شخص لمدة يومين أو ثلاثة أيام - كنت أركب الدراجة النارية في صمت لا نهاية له، فيما عدا صوت الرياح التي تسابق خوذتي. ولم أقص شعري، وكنت فقط أخذ حمامًا باردًا في معسكرات التخييم كلما استطعت، وكانت لي العديد من المواجهات التي لم أكن على استعداد لها مع الدببة على مدار هذه الرحلة. لقد كانت أعظم مغامرة.

ورغم أنني قمت بعدة رحلات، فلا يمكن مقارنة إحداها برحلة ذلك الصيف، فهي تحتل مكانة خاصة في حياتي. وأنا لا أستطيع الآن العودة، واستكشاف الطرق والجبال والغابات والمياه الجليدية بالطريقة نفسها التي قمت بها آنذاك في تلك الرحلة، وحدي مع دراجتي النارية. لا يمكنني أبدًا القيام بالرحلة نفسها وبالطريقة نفسها، ففي سن الـ ٢٣، تعرضت لحادث دراجة نارية في شارع في لاجونا بيتش؛ حيث صدمني سائق ثمل/ وتاجر ممنوعات بسيارته، مما سبب لي حالة شلل في النصف الأسفل من جسدي.

وفي الوقت الذي وقع فيه الحادث، كان مظهري جيدًا جدًّا، من الناحية الجسدية والعقلية: كنت أعمل ضابط شرطة بدوام كامل، وكنت لا أزال أقود الدراجة النارية في أيام إجازاتي، وكنت قد تزوجت وكنت آمنًا ماديا. ولكن، في أقل من ثانية واحدة تبدلت حياتي كلها، وقضيت ثمانية أشهر في المستشفى، وطلقت زوجتي، ورأيت أنني لا أستطيع العودة إلى العمل كما كنت. وعلاوة على

الاضطرار إلى تعلم كيفية التعامل مع الألم المزمن والكرسي المتحرك، رأيت كل أحلامي للمستقبل تفر من بين يديَّ. ولحسن حظي، ساعدني الدعم الذي تلقيته على خلق أحلام جديدة وتحقيقها.

وعندما أعاود التفكير في كل هذه الرحلات التي قمت بها، وكل هذه الطرق التي سافرت عليها، أرى كم كنت محظوظًا لأنني كنت قادرًا على القيام بذلك. وفي كل مرة كنت أقود فيها الدراجة كنت أقول لنفسي: "قم بالأمر الآن، استمتع بالأشياء المحيطة بك، حتى لو كنت في مدينة ضبابية، واستمتع بالحياة لأنك لا يمكن أن تثق بالحصول على فرصة ثانية لتكون في المكان نفسه، أو تفعل الأشياء نفسها".

وبعد تعرضي للحادث، أخبرني والدي بأن الخالق - سبحانه- قد جعلني أعاني الشلل النصفي لسبب. لقد صدقت الأمر، فقد جعلني الحادث إنسانًا أقوى، ورجعت إلى عملي كضابط استقبال، واشتريت منزلًا وتزوجت مرة أخرى. كما أن لدي عملي في الاستشارات، وأعمل كمتحدثًا محترفًا. وبين الحين والآخر، عندما تسوء الأمور، أذكر نفسي بكل الأشياء التي أنجزتها، والتي لم أنجزها بعد، وأتذكر كلمات والدي.

نعم لقد كان محقًّا؛ فهناك سبب لكل شيء بالتأكيد، والأهم من ذلك أنني كنت أذكر نفسي بالتمتع بكل لحظة في اليوم. لذا إن كنت تستطيع فعل شيء، فقم به - قم به الآن!

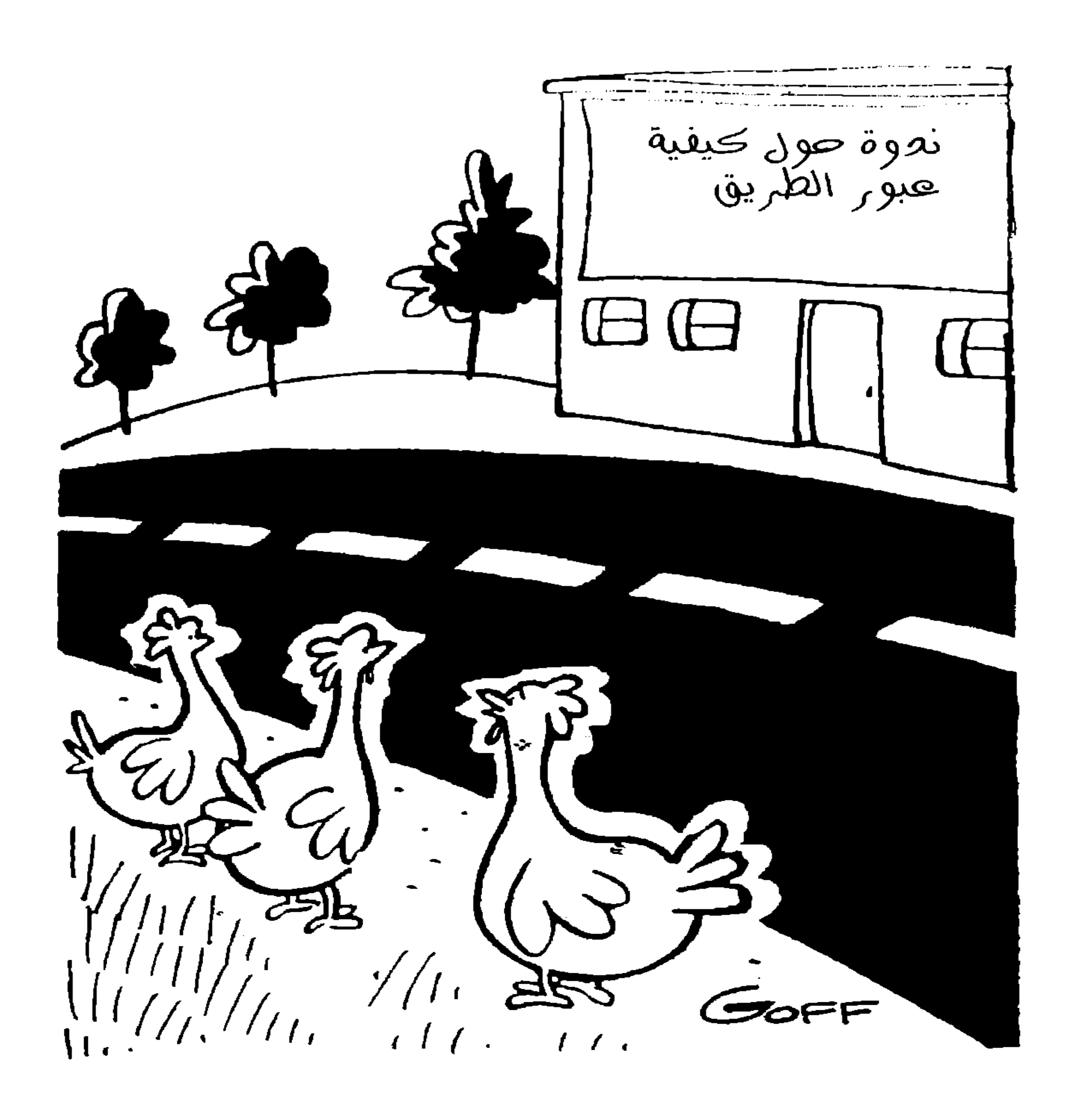
جلين ماكنتاير



التغلب على العقبات

قد يفقد ثراء التجربة الإنسانية شيئًا من البهجة المُرضية إذا لم تكن هناك قيود يمكن التغلب عليها، فإن لحظة الوصول إلى قمة التل لا تكون في نصف روعتها إن لم تكن هناك أودية مظلمة عليك اجتيازها.

هيلين كيلر



"كيف يفترض بنا الوصول إلى هناك؟"

رسومات: تيد جوف

تأمل هذا

تؤتي الجهود ثمارها بعد أن يأبى الشخص التوقف.

نابليون هيل

أثبت التاريخ أن أكثر الناجحين شهرة قد لاقوا عقبات مؤلمة قبل تحقيق النجاح، وقد فازوا لأنهم رفضوا أن تحبطهم هزائمهم.

بي. سي. فوربس

تأمل هذا:

- "وودي آلان" - الكاتب والمنتج والمخرج الحائز على جائزة الأوسكار، فشل في إنتاج فيلم للصور المتحركة في جامعة نيويورك وفي سيتي كوليدج أوف نيويورك، علاوة على أنه رسب في امتحان اللغة الإنجليزية في جامعة نيويورك.
- "ليون يوريس"، مؤلف كتاب *Exodus* من أكثر الكتب مبيعًا، رسب ثلاث مرات في اللغة الإنجليزية في المدرسة الثانوية.
- عندما بدأت "ليوسيل بول" الدراسة عام ١٩٢٧ كي تصبح ممثلة، قال لها كبير المعلمين بمدرسة جون موراي آندرسون للدراما: "جربي مهنة أخرى - أي مهنة أخرى".

- في عام ١٩٥٩، طرد الرئيس التنفيذي لشركة يونيفرسال بيكتشرز "كلينت إيستوود" و"بيرت رينولد" في الاجتماع نفسه قائلا لهم العبارات التالية: إلى بيرت رينولدز "ليست لديك موهبة"، و لـ"كلينت إيستوود": "لديك رقاقة على سنك، وتفاحة آدم بارزة جداً إلى أقصى حد، وتتحدث ببطء شديد". وأنتم تعرفون دون شك أن "بيرت رينولدز" و"كلينت إيستوود" قد أصبحا من أكبر النجوم في صناعة الأفلام.
- في عام ١٩٤٤، قالت "إميلين سنايفلي"، مدير وكالة بلو بوك موديلينج، للعارضة "نورما جين بيكر" (مارلين مونرو)، "الأفضل لكِ أن تتعلمي أعمال السكرتارية أو تتزوجي".
- "ليف أولمان، التي رُشحَت مرتين لنيل جائزة الأوسكار لأفضل ممثلة، فشلت في تجربة الأداء المسرحي في مدرسة الولاية في النرويج.
- "مالكوم فوربس"، أقدم رئيس تحرير لمجلة فوربس، ومن أنجح متحدثي رجال الأعمال في العالم، فشل في تكوين فريق في صحيفة الجامعة عندما كان طالبًا جامعيا في سنة التخرج في جامعة برينستون.
- في عام ١٩٦٢، أجرى أربعة موسيقيين شباب أول اختبار أداء لتسجيل أسطوانة أمام المديرين التنفيذيين لشركة ديكا ريكوردز، ولكن المديرين التنفيذيين لم يكونوا معجبين بالأداء. وبينما تم رفض فرقة الروك البريطانية هذه، والتي تسمى البيتلز، قال أحد المديرين التنفيذيين: "إننا لسنا معجبين بصوتهم، إن فرق الجيتار أصبحت طرازًا قديمًا".
- نعت "بول كوهين، مسئول قسم "الفنانين والأعمال الموسيقية" بفرع شركة ديكا ريكوردز بناشفيل "بادي هولي" وهو يطرده من ديكا ليبل عام ١٩٥٦ بأنه "أضخم رجل عديم الموهبة عملت معه على الإطلاق". وبعد ٢٠ عامًا وصفت مجلة رولينج ستون كلًّا من "هولي" و"تشاك بيري"بـ "الشخصين اللذين كانا لهما عظيم التأثير على موسيقى الروك في ستينيات القرن العشرين".

- في ١٩٥٤، طرد "جيمي ديني"، مدير شركة جراند أُولي أوبري، "إلفيس بريسلي" بعد أداء أغنية واحدة، وقال له "لن تذهب إلى أي مكان ... يا بني، يجب أن تعود إلى قيادة الشاحنة". وبعد ذلك أصبح "إلفيس بريسلي" المغني الأكثر شعبية في أمريكا.
- عندما اخترع "ألكسندر جراهام بل"، الهاتف عام ١٨٧٦، لم يكن الداعمون يقفون في طوابير ببابه. وبعد إجراء مكالمة تجريبية في أثناء العرض الذي قدمه "بل" لاختراعه، قال الرئيس "روثرفورد هايز": "إنه اختراع مدهش، ولكن من الذي يريد استخدام واحد منه؟".
- كان "توماس إديسون"، أعظم مخترع أمريكي في التاريخ، ولكنه عندما كان في المدرسة في بورت هورون بولاية ميتشجن، كان المدرسون يشكون منه وكانوا يقولون إنه:"بطيء جدا في التعلم، ويصعب التعامل معه". ونتيجة لذلك، قررت والدة "إديسون" إخراج ابنها من المدرسة على أن تعلمه هي في المنزل. كان "إديسون" مولعًا بالعلوم، ففي سن العاشرة أسس أول معمل للكيمياء. وقد أنتجت لنا طاقة "إديسون" وعبقريته"(والتي - حسبما ذُكر - وصفها "إديسون" بأنها: "١٪ إلهام و ٩٩ ٪ اجتهاد") اللتان لا تنضبان في حياته أكثر من ١٣٠٠ اختراع.
- عندما اخترع إديسون المصباح الكهربائي، قام بـ ٢٠٠٠ تجربة قبل أن ينجح معه الأمر. وقد سأله صحفي شاب، ماذا كان شعورك عندما أخفقت كل هذه المرات؟"، فقال له "إديسون": "إنني لم أخفق مرة واحدة. لقد اخترعت المصباح الكهربائي - كل ما في الأمر أنه اتضح أن العملية مؤلفة من ٢٠٠٠ خطوة".
- في عام ١٩٤٠، أخذ مخترع صغير آخر اسمه "تشيستر كارلسون" فكرته إلى ٢٠ شركة، بما في ذلك بعض من أكبر الشركات في البلاد، ولكنهم رفضوه جميعًا. وفي عام ١٩٤٧، وبعد سبع سنوات، تمكن أخيرًا من تكوين شركة صغيرة في روتشستر، بنيويورك، اسمها شركة

هالويد، لشراء حقوق ماكينة نسخ الورق بالكهرباء. وقد تحولت هالويد لشركة زيروكس، وأصبح كارلسون "ثريًا جدًا".

- أصيب جون ميلتون بالعمى في سن ٤٤، وبعد ١٦ عامًا ألف كلاسيكية الفردوس المفقود.
- عندمل بلغ "بابلو كاسالز" سن الـ ٩٥ ، سأله مراسل شاب السؤال التالي: "سيد كاسالز، أنت الآن في سن الـ ٩٥ وأعظم عازف تشيللو على الإطلاق، فلماذا لا تزال تتمرن على العزف ست ساعات في اليوم؟"، فأجاب السيد "كاسالز"، "لأني أعتقد أنني أحرز تقدما".
- بعد سنوات من فقدان السمع التدريجي، أصبح الملحن الألماني "لودفيج فان بيتهوفن" أصم تماما في سن الـ ٤٦. ومع ذلك، ألف أعظم موسيقى له، بما في ذلك السيمفونيات الخمس خلال السنوات الأخيرة من حياته.
- بعد أن فقد ساقيه في حادث تحطم طائرة، عاد الطيار المقاتل البريطاني "دوجلاس بدر" والتحق بسلاح الطيران الملكي البريطاني بطرفين صناعيين. وخلال الحرب العالمية الثانية ألقى الألمان القبض عليه ثلاث مرات، وفي المرات الثلاث لاذ بالفرار منهم.
- بعد بتر ساقه التي تعاني مرض السرطان، تعهد الشاب الكندي "تيري فوكس" بالجري على ساق واحدة من ساحل إلى ساحل على طول كندا لجمع مليون دولار لأبحاث السرطان. وقد أجبر على التوقف في منتصف الطريق عندما هاجم مرض السرطان رئتيه. وقد جمع هو والمؤسسة التي أنشأها أكثر من ٢٠ مليون دولار لأبحاث السرطان.
- كان ترتيب "ويلما رودولف" الـ ٢٠ من بين ٢٢ ابنًا وابنة. لقد ولدت ويلما قبل موعدها، وكان بقاؤها على قيد الحياة أمرًا مشكوكًا فيه. وعندما كان عمرها أربع سنوات، أصيبت بالتهاب رئوي مزدوج وأصيبت بالحمى القرمزية، مما سبب لها شللًا في الساق اليسرى. وفي سن التاسعة، أزالت دعامة الساق المعدنية، وأصبحت تعتمد على نفسها في المشي، وبدأت المشي بدونه. وفي سن الـ ١٣ انتقلت إلى المشي الإيقاعي،

والتي قال الأطباء إنها معجزة. في العام نفسه قررت أن تصبح عداءة، فدخلت السباق وجاءت في المركز الأخير. وفي السنوات القليلة التالية كانت تدخل كل سباق، لتأتي في المركز الأخير، فطلب منها الجميع التوقف عن ذلك، لكنها ظلت تجري. وفي أحد الأيام فازت فعلًا بأحد السباقات، ثم فازت بالتالي. ومنذ ذلك الحين كانت تفوز في كل سباق تدخله. وفي نهاية المطاف فازت الطفلة، التي قيل إنها لن تمشي مرة أخرى، بثلاث ميداليات ذهبية أولمبية.

لقد علمتني أمي في وقت مبكر جدا من حياتي أن أؤمن بقدرتي على تحقيق أي إنجاز أريده، وكان أول إنجاز حققته هو المشي بدون دعامة.

ويلما رودولف

- كان "فرانكلين د. روزفلت" يعاني شللًا وهو في سن التاسعة والثلاثين، وقد أصبح واحدًا من رؤساء أمريكا المحبوبين وقائدًا مؤثرًا، وتم انتخابه رئيسًا للولايات المتحدة أربع مرات.
- تعد "سارة برنار"، واحدة من أعظم الممثلات على الإطلاق، وقد تعرض ساقها للبتر نتيجة لإصابتها عندما كان عمرها ٧٠ سنة، لكنها استمرت في العمل على مدى السنوات الثماني التالية.
- "لويس لامور"، مؤلفة ناجحة لأكثر من ١٠٠ رواية غربية، طبعت منها أكثر من ٢٠٠ مليون نسخة، تم رفضها ٣٥٠ مرة قبل بيع أول كتاب لها. وقد أصبحت في وقت لاحق أول روائية أمريكية تحصل على ميدالية ذهبية خاصة من الكونجرس تقديرًا لمسيرتها المميزة كمؤلفة ومساهمة للأمة من خلال أعمالها التاريخية.
- في عام ١٩٥٣، وقعت "جوليا تشايلد" ومعاوناها الاثنان عقد نشر لإنتاج كتاب حمل عنوانًا مؤقتًا باسم *French Cooking for the American kitchen*. وقد عملت "جوليا" وزملاؤها على الكتاب لمدة خمس سنوات، ولكن الناشر رفض النص المؤلف من ٨٥٠ صفحة. وعملت

"تشايلد" وشريكاها لمدة عام آخر لتعديل النص، ورفضه الناشر مرة أخرى. ولكن "جوليا" لم تستسلم لليأس؛ فقد عادت هي وزميلاها إلى العمل مرة أخرى، ووجدوا ناشرًا جديدًا، وفي عام ١٩٦١، بعد ثماني سنوات من البداية، نشرت كتاب *Mastering the Art of French Cooking* ، والذي بيع منه أكثر من مليون نسخة. وفي عام ١٩٦٦، ظهرت "جوليا تشايلد" على غلاف مجلة التايم، وظلت متربعة على عرش مجالها لما يقرب من ٣٠ عاما تالية.

- لم يكتسب الجنرال "دوجلاس ماك آرثر" القوة والشهرة دون إصرار. فعندما تقدم طالبًا الانضمام إلى الأكاديمية العسكرية الأمريكية بـ ويست بوينت، تم رفضه، ليس مرة واحدة بل مرتين. ولكنه حاول مرة ثالثة، وتم قبوله ودخل كتب التاريخ.
- خاض "أبراهام لينكولن" حرب الصقر الأسود وهو في رتبة نقيب، وفي نهاية الحرب خُفِّضت رتبته إلى رتبة جندي.
- في عام ١٩٥٢، حاول "إدموند هيلاري" تسلق قمة جبل إيفرست، أعلى قمة معروفة في ذلك الحين للبشرية، حيث يصل ارتفاعها إلى ٢٩ ألف قدم. وبعد عدة أسابيع من فشله في المحاولة، طُلِب منه أن يتحدث إلى مجموعة في إنجلترا. مشى "هيلاري" إلى حافة المسرح، وضم قبضته، وأشار إلى صورة الجبل، وقال بصوت مرتفع: "جبل إيفرست، لقد هزمتني في المرة الأولى، لكنني سأهزمك المرة القادمة لأنك لن تكبر أكثر من ذلك، ولكنني ما زلت أكبر!"، وفي التاسع والعشرين من شهر مايو، بعد عام واحد، نجح "إدموند" في أن يكون أول رجل تسلق قمة جبل إيفرست.

جاك كانفيلد

تسعة وثلاثون عامًا - فترة قصيرة جدًّا، ولكنها طويلة جدًّا، بل طويلة بما يكفي

يا إلهي، إن أسوأ المآسي ليست أن أموت شابًّا، ولكن أن أعيش حتى سن الخامسة والسبعين ولم أكن قد عشت حقًّا.

مارتن لوثر كينج، الابن

من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٦٨، لم تمر سوى ٣٩ سنة قصيرة.

إنها فترة قصيرة جدًّا لحصد ثمار عملك
وفترة قصيرة جدًّا لمواساة والديك عندما يغرق أخوك
فترة قصيرة جدًّا كي تواسي والدك عندما تموت الأم
فترة قصيرة للغاية لرؤية أطفالك ينهون فترة المدرسة
قصيرة جدًّا للتمتع بالأحفاد
فترة قصيرة جدا لمعرفة معنى التقاعد
تسعة وثلاثون عامًا هي مجرد فترة قصيرة جدًّا.

من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٦٨، لم تكن سوى ٣٩ سنة قصيرة، ولكنها
فترة طويلة جدًّا للتقيد بأغلال العزل وسلاسل التمييز. إنها
فترة طويلة للوقوف في الرمال المتحركة للظلم العنصري، إنها

فترة طويلة جدًّا لتلقي مكالمات تهديد هاتفية، بمعدل ٤٠ مكالمة في اليوم الواحد.

إنها فترة طويلة جدًّا للعيش في ظل الحرارة الشديدة للضغط المستمر.

إنها فترة طويلة جدًّا، ٣٩ عاما هي مجرد فترة طويلة جدا.

من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٦٨، لم تكن سوى ٣٩ سنة قصيرة، ولكنها فترة طويلة بما يكفي.

طويلة بما يكفي للسفر على طول الطريق إلى الهند لتعلم كيفية المشي بين الحشود الغاضبة والحفاظ على الهدوء على يد معلم عظيم.

طويلة بما يكفي للتعرض للمطاردة من قبل الكلاب البوليسية، وهجوم المياه المندفعة من خراطيم مياه رجال الإطفاء، لأنك تصعد في حقيقة أن العدالة لها سبل للهروب منك وأخيك. إنها فترة طويلة بما فيه الكفاية.

فترة طويلة بما يكفي لقضاء أيام عديدة في السجن وأنت تحتج على معاناة الآخرين.

فترة طويلة بما يكفي لإلقاء قنبلة في بيتك.

فترة طويلة بما يكفي لتعليم الرجال العنيفين الغاضبين أن يهدأوا، بينما تدعو أنت من أجل من يهاجمونك.

إنها فترة طويلة بما يكفي.

فترة طويلة بما يكفي لإرشاد العديد من الناس إلى طريق الصواب.

فترة طويلة بما يكفي لتعرف أن الذهاب إلى الحرب من أجل العدالة أفضل من العيش بسلام تحت سقف الظلم.

فترة طويلة بما يكفي لمعرفة أن الأمر الأكثر ترويعًا من التعصب والكراهية هو هؤلاء الذين يجلسون في سكون ويشاهدون ما يقع من ظلم كل يوم في صمت.

فترة طويلة بما يكفي حتى تدرك أن الظلم لا يميز أحدًا وأن جميع الأشخاص من جميع الأجناس والمعتقدات يكتوون بقسوته إما عاجلًا أو آجلًا.

إنها فترة طويلة بما يكفي.

إنها فترة طويلة بما يكفي لمعرفة أنه عندما يستخدم الفرد العصيان المدني للحصول على حقوقه المدنية، فهو بذلك لا يخرق قوانين دستور الولايات المتحدة الأمريكية، بل يسعى إلى التمسك بمبادئ كل الناس الذين خلقوا على قدم المساواة، ويسعى لتحطيم المراسيم المحلية التي حطمت بالفعل قوانين دستور الولايات المتحدة.

إنها فترة طويلة بما يكفي.

فترة طويلة بما يكفي لقبول الدعوات للتحدث إلى زعماء الأمة.

فترة طويلة بما يكفي لتخطب في آلاف الأشخاص في مئات المناسبات المختلفة.

فترة طويلة بما يكفي لتقود ٢٠٠ ألف شخص إلى العاصمة لتصعِّد قضية أن كل الشعب الأمريكي ورثة لملكية الحق في الحياة والحرية والسعي وراء السعادة.

فترة طويلة بما يكفي لدخول الكلية في سن الخامسة عشرة.

فترة طويلة بما يكفي للانتهاء من الدراسة والحصول على عدة شهادات.

فترة طويلة بما يكفي للحصول على مئات الجوائز.

فترة طويلة بما يكفي لتتزوج وتصبح أبًا لأربعة أطفال.

فترة طويلة بما يكفي لتكون عازفًا أساسيًّا على لحن السلام.

فترة طويلة بما يكفي لنيل جائزة نوبل.

طويلة بما يكفي لتتبرع بجائزة مالية قدرها ٥٤ ألف دولار من أجل قضية العدالة.

طويلة بما يكفي لتسلق قمة الجبل، إنها حقًّا فترة طويلة بما يكفي لكي يكون لديك حلم.

عندما نلاحظ مقدار ما قام به "مارتن لوثر كينج" في ٣٩ سنة قصيرة، ندرك أنها فترة طويلة بما يكفي لأي رجل يحب بلده وأخاه الإنسان، لدرجة تنعدم فيها قيمة الحياة ما لم يجلس جميع البشر على طاولة الأخوة كأشقاء. تسعة وثلاثون عامًا هي فترة طويلة بما يكفي بالنسبة لأي رجل يعبث مع الموت كل يوم من أيام حياته، لأن تجنيب نفسه الشعور بالألم والحزن يعني الرجوع خطوتين إلى الوراء بالنسبة لأخيه غدًا.

عاش "مارتن" لعدة قرون، تلخصت في ٣٩ سنة قصيرة، ولكن ذكراه ستحيا إلى الأبد.

كم هو رائع لو استطعنا أن نعيش جميعا كذلك.

"مارتن"، مثله مثل الآخرين، كان يمكن أن يرحب بطول العمر - ولكنه، عندما وزن الحقائق في ذهنه، قال: "إن المسألة ليست المدة التي يعيشها الإنسان، وإنما كيف سيستغل الإنسان الوقت الذي سيعيشه".

لذا فإننا نحيي ونكرم ذكرى رجل عاش في حيرة من الظلم طوال فترة حياته القصيرة التي امتدت تسعة وثلاثين سنة، ولكنها طويلة جدا، طويلة بما يكفي.

"إلى من تحرر أخيرًا"

ويلا بيرير

لا شيء سوى المشاكل

الرجل الذى ليست لديه مشاكل يكون خارج المباراة.

ألبرت هابارد

في عشية عيد رأس السنة من عام ١٩٩٣، توفي المؤلف "نورمان فينسينت بيل"، صاحب الكتاب الأكثر مبيعا دائما *The Power of Positive Thinking* عن عمر يناهز ٩٥ عامًا.

توفي في منزل يكتنفه الحب والسلام والرعاية. لم يستحق "نورمان فينسينت" شيئًا أقل من ذلك؛ فتعاليمه عن التفكير الإيجابي قد جاءت بالسلام وجددت الثقة لأجيال من الناس الذين أدركوا من خلال دروسه وخطبه وبرامجه الإذاعية وكتبه أنهم مسئولون جميعًا عن الظروف التي يعيشونها.

ومنذ أن أدرك أن الله لم يخلق شيئًا عبثًا، يذكرنا "نورمان" أننا لدينا خياران اثنان صبيحة كل يوم عندما نستيقظ: فيمكننا إما أن نشعر بالرضا تجاه أنفسنا، أو أن نشعر بالسوء - ما زال يمكنني سماع صوت "نورمان" بوضوح وهو يقول: "لماذا تختار الخيار الأخير؟".

التقيت "نورمان" لأول مرة في يوليو ١٩٨٦، و"لاري هيوز"، الذى كان رئيسا لشركة ويليام مورو وشركاه للنشر التي تنشر أعمالي، وقد اقترح أن نفكر في كتابة كتاب معًا عن الأخلاق، فقررنا أن نقوم بالأمر، وبعد عامين عملت مع

"نورمان" على تأليف كتاب *Ethical Management* وقد كان ذلك واحدة من أعظم التجارب الممتعة في حياتي.

ومنذ ذلك الاجتماع الأول، كان لـ"نورمان" تأثير كبير على حياتي، لأنه طالما كان يعتبر أن ذوي التفكير الإيجابي يحصلون على نتائج ايجابية لأنهم ليسوا خائفين من المشاكل. في الواقع، وبدلا من التفكير في المشكلة على أنها شيء سلبي يجب أن يتم التخلص منه في أسرع وقت ممكن، كان "نورمان" يرى أن المشاكل علامة على الحياة. ولتوضيح هذه النقطة، إليك فيما يلي واحدة من القصص المفضلة لديه – قصة استخدمتها كثيرا في مقدماتي:

ذات يوم ما كنت أسير في الشارع عندما رأيت صديقي "جورج" يقترب أمامي، وكان يتبين من نظرته التي توحي بالاضطهاد أنه لا يفيض بالنشوة والحماسة للوجود الإنساني، وهي الصيغة الأرقى لقول إن حالة "جورج" كانت في الحضيض.

سألته بطبيعة الحال: "كيف حالك يا جورج؟"، في حين كان من المفترض أن يكون هذا سؤالًا روتينيًّا، نظر لي "جورج" بجدية، ولمدة ١٥ دقيقة، أخذ يشرح لي مدى السوء الذي يشعر به. وكلما تحدث، شعرت بالسوء أنا أيضًا.

أخيرا قلت له: "حسنا، جورج، أنا آسف لرؤيتك في مثل هذه الحالة من الاكتئاب، ما الذي جعلك على هذا النحو؟"، فجعله هذا يبكي حقًّا.

قال "جورج": "إنها المشاكل، المشاكل، لا شيء سوى المشاكل. لقد سئمت المشاكل. إذا كان يمكنك التخلص من جميع مشاكلي، فسوف أسهم بـ ٥٠٠٠ دولار للمؤسسة الخيرية المفضلة لديك".

حسنًا، لست واحدا ممن يصمُّون آذانهم لمثل هذا العرض، لذا تمعنت في الاقتراح وتأملته وفكرت فيه، وخرجت بجواب اعتقدت أنه جيد جدًّا.

قلت له: "لقد ذهبت أمس إلى مكان يقيم فيه الآلاف من الناس، وبقدر ما يمكن أن أؤكد لك، لم يكن بينهم واحد لديه أية مشاكل. هل ترغب في الذهاب إلى هناك؟".

فأجاب جورج: "متى يمكننا أن نذهب؟ يبدو أن هذا هو المكان الذى يناسبني".

قلت له: "هل هذا هو الأمر يا جورج؟، إذن، يسرني اصطحابك غدًا إلى مقابر "وودلون"، لأنني لا أعرف أحدا انتهت مشاكله سوى الذين قضوا نحبهم".

إننى أحب هذه القصة، لأنها توازن بين أمور الحياة. لقد سمعت "نورمان" يقول مرارًا، "إن لم يكن لديك مشاكل على الإطلاق - وأنا أحذرك من ذلك- فأنت في خطر بالغ - أنت خارج الطريق ولا تعرف ذلك. إذا كنت تعتقد أنك لا تعانى أية مشكلات، فإنني أقترح عليك أن تركض من مكانك على الفور، وتركب سيارتك وتقود بأقصى سرعة ولكن بسلامة، واذهب إلى منزلك، وتوجه إلى غرفة نومك وأغلق الباب، ثم اجثُ على ركبتيك وادعو الله وقل، ما الأمر يا ربي؟ ألم تعد تحبني؟ يا رب ابتلني ببعض المشاكل".

كين بلانكارد

الإلهام لا يقول "مرحبا!" أبدًا

حدثتني جدتي عن صوت الإلهام، وقالت لي إنه يأتي ويطرق أبواب عقولنا، ويحاول إيصال رسالة لنا. وأنا أتخيل أن لهذا الصوت صاحبًا وأتصوره رجلًا يحمل حقيبة بريد كبيرة متدلية بين أجنحته، ويرتدي قبعة مكتب البريد على رأسه. فتساءلت ما إذا كان يحمل ختم "بريد الإلهام السريع".

ولكن، كانت جدتي تجيبني قائلة "لا فائدة من انتظار أن يطرق الإلهام بابك. إن هناك مقبض باب واحدًا في باب قلبك، مقبض واحد بالداخل، بداخلك أنت، فيجب أن تستمعي لصوت الإلهام، وتفتحي المزلاج، ثم تفتحي الباب!".

لقد أحببت القصة وطلبت من جدتي مرارًا وتكرارًا أن تخبرني: "ماذا يحدث بعد أن أفتح قلبي لصوت الإلهام؟".

تقول جدتي: "إن صوت الإلهام لا يقول 'مرحبًا' أبدًا، بل أنت تمدين يدك وتأخذين الرسالة، وهو الذي سيعطيكِ التعليمات: 'انهضي وانطلقي!'. وبعد ذلك تطير الملائكة، وعندها يكون تنفيذ التعليمات مسئوليتك".

حين تجرَى معي مقابلات في وسائل الإعلام، أُسأَل كثيرا عن الكيفية التي بنيت بها عدة شركات عالمية من دون تلقي أي تعليم جامعي، وكيفية بدء عملي وأنا أجول على قدميَّ، بينما أدفع طفليَّ أمامي في عربة الأطفال المتداعية ذات العجلة التي كانت دائما ما تنفصل عن باقي العربة.

أولًا، أخبر المحاور بأنني أقرأ على الأقل ستة كتب أسبوعيًا، وأقوم بهذا الأمر منذ أن تعلمت القراءة، ودائما ما أسمع أصوات كل الناجحين العظماء من خلال كتبهم.

ثم أشرح له، أنني في كل مرة أسمع الإلهام يدق بابي، أندفع لأفتح له الباب. إن رسالة الإلهام هي دائما أفكار جديدة عن العمل، وعن تأليف الكتب والحلول الرائعة للمشاكل في عملي وحياتي الشخصية، إنه يأتي كثيرًا - يأتي في هيئة تدفق لا نهاية له من الرؤى، وأنهار جارية من الأفكار.

ومع ذلك، أذكر مرة حين توقف طرق الإلهام على بابي. وقد حدث ذلك عندما أصيبت ابنتي "ليلي" إصابة بليغة في حادث، عندما كانت تركب في مؤخرة الرافعة الشوكية التي استأجرها والدها لنقل بعض التبن لخيولنا، وقد توسلت إليه "ليلي" واثنان من أطفال الجيران ليسمح لهم بقيادة الرافعة الشوكية أثناء إعادتها إلى مكان الإيجار.

وبينما هم ينزلون من التلة الصغيرة، انكسر ترس مقود التوجيه، وقد كاد ذراع والدها أن ينخلع من كتفه وهو يحاول احتواء الرافعة الكبيرة على الطريق قبل أن تنقلب. لقد كسرت ذراع الفتاة الصغيرة جارتنا، وصُدِم والد "ليلي"، فسقط مغشيًّا عليه. وانحشرت "ليلي" تحت الرافعة، بينما كان وزن الرافعة الهائل مرتكزا على يدها اليسرى، وتسرب البنزين إلى فخذها، والبنزين يحرق حتى لو لم يتم إشعاله. ولم يصب الصبي الصغير ابن جيراننا بأذى وحافظ على ذكائه، وخرج مسرعًا، وأوقف حركة المرور.

هرعنا بـ"ليلي" إلى مستشفي العظام حيث بدأ الأطباء سلسلة طويلة من العمليات، وفي كل مرة كانوا يبترون جزءًا أكبر من يدها. وقالوا لي إنه عندما يتم قطع أحد أطراف الإنسان، يمكن أحيانا خياطته مرة أخرى، ولكن ليس إذا ما تحطم وسحق.

كانت "ليلي" قد بدأت لتوها دروس العزف على البيانو. ولأنني كاتبة، فقد تطلعت بأمل كبير إلى أن تتلقى دروسًا في الكتابة في العام المقبل.

وخلال هذه الفترة، كنت أخرج بالسيارة وحدي لأبكي، حيث لم أرد أن يراني أحد، ولم أستطع التوقف عن ذلك، ووجدت أنني لا أستطيع التركيز في

قراءة أي شيء، وقد توقف الإلهام عن طرق بابي. لقد كان هناك صمت ثقيل في قلبي، وظللت أفكر في الأشياء التي ستعجز "ليلي" عن القيام بها بسبب هذا الحادث المروع.

وعندما أعدناها إلى المستشفي من أجل عملية البتر الثامنة، كانت معنوياتي منخفضة جدًّا. وظللت أفكر مرارًا وتكرارًا في نفسي قائلة: "لن تكتب أبدًا! لن تكتب، لن تكتب".

وضعنا حقيبتها في غرفة المستشفى، وفجأة التفتُّ إلى الوراء حين قالت لنا فتاة في سن المراهقة، كانت ترقد في السرير المجاور، بصوت آمر: "لقد كنت في انتظاركم، انزلا إلى الرواق حالا، إلى الغرفة الثالثة على اليسار! فهناك صبي أصيب في حادث دراجة نارية. اذهبا إلى هناك وارفعا من روحه المعنوية، حالاً!".

كان للفتاة نبرة صوت قائد يأمر جنوده، فأطعناها على الفور، وتحدثنا إلى الصبي وشجعناه، ثم عدنا إلى غرفة "ليلي".

لأول مرة لاحظت أن هذه الفتاة غير العادية كانت محنية الجسم إلى حد ما، فسألتها قائلة: "من أنتِ؟".

أجابت بابتسامة عريضة قائلة: "اسمي توني دانييلز، أذهب إلى المدرسة العليا للمعاقين. وهذه المرة سيزيد الأطباء بوصة من طول عظامي! فكما ترين، عندي شلل أطفال. وقد أجريت لي العديد من العمليات الجراحية".

كانت تملك كاريزما وقوة الجنرال "شوارتزكوف"، ولذلك لم أستطع التحكم في الكلام الذي خرج من فمي، وشهقت قائلة: "ولكنك لست معاقة!".

أجابت وهي تنظر إليّ بجانب عينها: "أوه، نعم، أنت على حق، هم يعلموننا باستمرار في مدرستنا أننا لسنا أبدا معاقين طالما يمكن أن نساعد شخصًا آخر. والآن، إذا قابلت زميلتي في المدرسة، والتي تدرِّس لنا في صف الكتابة، فسوف تعتقدين أنها معاقة لأنها ولدت بدون ذراعين، وبدون ساقين، ولكنها تساعد كل واحد منا من خلال تعليمنا الكتابة، ممسكة بعصا بين أسنانها".

هنالك، ارتفع صوت ضجة! سمعت ذلك الصوت - صوت الضجيج والركل والصراخ على باب قلبي!

خرجت مسرعة من الغرفة إلى الممر لإيجاد هاتف عمومي، واتصلت بشركة IBM، وسألت عن مدير المكتب، وأخبرته بأن ابنتي الصغيرة قد فقدت جزءًا كبيرًا من يدها اليسرى، وسألته ما إذا كانت لديهم مخططات لتعليم الكتابة باللمس على الكمبيوتر.

أجابني قائلا: "نعم، لدينا! لدينا مخططات للكتابة باليد اليمنى، ومخططات للكتابة باليد اليسرى، ومخططات توضح كيفية استخدام قدميك مع الدواسات، والكتابة باستخدام عصا بين أسنانك. وهذه المخططات مجانًا، هل تودين أن أرسلهم لكِ؟".

عندما تمكنا أخيرا من إعادة "ليلي" إلى المدرسة، أخذت مخطط تعليم الكتابة بيد واحدة معي. وكانت يداها وذراعها لا تزال في الجبس مع ضمادات كبيرة حوله. وقد طلبت من مدير المدرسة إذا كانت هناك إمكانية لأن تأخذ "ليلي" دروسًا في الكتابة، رغم أنها صغيرة جدًّا على ذلك، بدلًا من الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية. قال لي إن هذا لم يحدث من قبل، وإن معلم الكتابة على الكمبيوتر قد لا يكون على استعداد للدخول في مشكلة جديدة، ولكن يمكنني أن أطلب منه ذلك إذا أردت.

عندما صعدت إلى صف الكتابة لاحظت على الفور أن جميع أنحاء الغرفة مليئة بالتوقيعات مع اقتباسات من "فلورنس نايتنجيل"، و"بنجامين فرانكلين"، و"رالف والدو إيمرسون"، و"ونستون تشرشل". أخذت نفسا عميقا، وأدركت أنني في المكان المناسب. وقد أخبرني المعلم بأنه لم يعلم أحدًا الكتابة على الكمبيوتر بيد واحدة من قبل، ولكنه سيعمل مع "ليلي" في فترات الغداء. وقال: "سوف نتعلم الكتابة باللمس بيد واحدة معًا".

وسرعان ما بدأت "ليلي" في كتابة كل دروسها لصف اللغة الإنجليزية على الكمبيوتر باللمس. كان معلمها للغة الإنجليزية في ذلك العام ضحية مرض شلل الأطفال، وكانت ذراعه اليمنى معلقة بلا حول ولا قوة إلى جانبه. وقد وبخها قائلًا: "إن والدتك تدللك يا ليلي، فلديك يد يمنى جيدة لتقومي بفروضك المنزلية".

ابتسمت في وجهه وقالت: "أوه، لا يا سيدي، إنني أستطيع كتابة ما يصل إلى ٥٠ كلمة في الدقيقة الواحدة بيد واحدة على الكمبيوتر. فلدي مخططات IBM لتعليم الكتابة باللمس بيد واحدة".

جلس معلم اللغة الإنجليزية فجأة، ثم قال ببطء: "لقد كان حلمي أن أكون قادرًا على الكتابة".

قالت له "ليلي": "تعال في فترة الغداء، ففي ظهر المخطط الخاص بي مخطط آخر لتعليم الكتابة على الكمبيوتر باليد اليسرى، وسوف أعلمك".

وبعد درس وقت الغداء الأول، قالت لي "ليلي" حين عادت إلى البيت: "أمي، إن توني دانييلز كانت على حق؛ أنا لست معاقة بعد الآن، لأنني أساعد شخصًا آخر على تحقيق حلمه".

اليوم، أصبحت "ليلي" مؤلفة لكتابين مشهورين على المستوى الدولي، كما قامت بتعليم جميع موظفي شركتنا استخدام أجهزة كمبيوتر آبل مع وضع مسند الماوس على الجانب الأيسر، لأن هذا ما يجعلها تكاد تحلق من السعادة بإصبعها الوحيد وجدعة إبهامها المتبقيين في اليد اليسرى.

صه، استمع! هل تسمع طرق الباب؟ افتح المزلاج! وافتح الباب! من فضلك فكر فيَّ وتذكر: الملائكة لا تقول "مرحبًا" أبدًا، فتحيتهم دائما "انهضي وانطلقي".

دوتي والترز

لماذا يجب أن تحدث هذه الأمور؟

إننا جميعا خاضعون لتصاريف القدر.

الأم تيريزا

صوتي هو واحد من مصادر أفراحي ومشاعري، وأنا أحب أن أغني في المسرح المحلي في مجتمعنا المحلي. وقد التهبت حنجرتي للغاية - ذات مرة - خلال عرض كان مُرهقًا جدًّا، وكانت تلك المرة الأولى التي أغني فيها مقطوعة أوبرالية، وكنت أشعر بالرعب حينها، حيث تضررت أحبالي الصوتية بالفعل. كنت قائدة العرض وكنا على وشك البدء وفتح الستار. لذا حجزت موعدًا مع طبيب عائلتي، حيث انتظرت لمدة ساعة، ثم غادرت أخيرا وأنا غاضبة، وعدت إلى العمل، والتقطت دليل الهاتف وبحثت عن طبيب حنجرة قريب، وحجزت موعدًا مرة أخرى وذهبت وأنا في حالة غير عادية.

أدخلتني الممرضة، فجلست في انتظار الطبيب. كنت أشعر بسخط بالغ، فأنا لا أمرض إلا في القليل النادر، وها قد مرضت عندما كنت في أشد حاجة إلى أن أكون سليمة، إلى جانب أنني اضطررت إلى أن أقتطع وقتًا من يوم العمل للذهاب إلى طبيبين مختلفين، وكلاهما أبقاني منتظرة. لقد كان الأمر محبطًا للغاية، لماذا يجب أن تحدث هذه الأمور؟ وبعد لحظة أخرى جاءت الممرضة وقالت لي: "هل لي أن أسألك سؤالًا شخصيًّا؟".

يبدو هذا غريبًا؛ فماذا يسألون في عيادات الأطباء غير الأسئلة الشخصية؟ نظرت إلى الممرضة وأجبتها: "نعم بالطبع".

قالت وهي مترددة: "لقد لاحظت يدكِ".

قلت لها، لقد فقدت جزءًا كبيرًا من يدي اليسرى في حادث رافعة شوكية عندما كان عمري ١١ عاما، وأعتقد أن هذا هو السبب الذي منعني من استكمال حلمي بالغناء على المسرح، رغم أن الجميع يقولون لي: "يا إلهي، أنا لا ألاحظ هذا أبدًا! أنتِ طبيعية جدًّا". ولكن بداخلي اعتقدت أنهم يريدون فقط أن يروا أشخاصًا كاملين على خشبة المسرح، لا يرغب أحد في أن يراني، بالإضافة إلى أنني طويلة جدًّا وزائدة الوزن، ولست موهوبة جدًّا....لا، إنهم لا يريدون أن يروني. ولكنني كنت أحب الكوميديا الموسيقية ولدي صوت جيد، لذا فقد جربت الأمر يومًا ما في مسرحنا المحلي، وكنت أول من تم اختياره! كان هذا منذ ثلاث سنوات، ومنذ ذلك الحين، يتم اختياري في كل شيء أحاول القيام به.

تابعت الممرضة قائلة: "ما أريد أن أعرفه، هو كيف أثر هذا الأمر على حياتك؟".

لم يسألني أحد هذا السؤال منذ ٢٥ عامًا منذ أن حدث الأمر. ربما سيقولون "هل هذا يضايقك؟" لكن، لم يمر مثل هذا السؤال عليّ: 'كيف أثر الأمر على حياتك؟".

قالت بعد وقفة قصيرة مرتبكة:"تعرفين، إن لدي طفلة ويدها مثل يديك، أنا... حسنًا، أريد أن أعرف كيف أثر الأمر على حياتك".

"كيف أثر هذا على حياتي؟"، فكرت في الأمر قليلًا حتى أستطيع أن أنتقي الكلمات المناسبة، وأخيرًا قلت لها: "لقد أثر على حياتي ولكن ليس تأثيرًا سيئًا؛ فأنا أقوم بكثير من الأشياء الصعبة التي يجيدها الأشخاص الذين لديهم يدان كاملتان، فأنا أكتب ٧٥ كلمة في الدقيقة، وأعزف على الجيتار، وأركب الخيل وأعرضها، حتى إنني حصلت على درجة الماجستير، وأشارك في المسرح الموسيقي، وأنا متحدثة محترفة وأتحدث باستمرار أمام جموع من الناس، وأقدم برامج تليفزيونية أربع أو خمس مرات في السنة. أعتقد أن الأمر لم يكن صعبًا بسبب حب عائلتي وتشجيعها إياي.

لقد كانوا يتحدثون دائمًا عن السمعة السيئة التي قد تُلصَق بي لأنني سوف أتعلم كيفية القيام بيد واحدة بالأشياء التي يجد الأشخاص ذوو اليدين صعوبة في القيام بها، ولكننا كنا جميعًا قلقين من هذا الشأن - وكان هذا هو محط التركيز الرئيسي، وليست الإعاقة.

قلت للمرضة: "ابنتك ليس لديها مشكلة، فهي طبيعية، وأنتِ من سيعلمها التفكير في نفسها مثل أي شيء آخر. ستعرف أنها مختلفة، ولكنك ستعلمينها أن الاختلاف شيء رائع، وأن المرء حين يكون طبيعيا، فإن هذا يعني أنه عادي. فما الرائع في ذلك؟".

سكتت لحظة ثم قالت: "شكرًا" ثم مشت.

جلست هناك أفكر في نفسي قائلة: "لماذا تحدث هذه الأشياء؟" - كل شيء يحدث لسبب، حتى هذه الرافعة التي سقطت على يدي، كل الظروف تقودني لأكون في عيادة هذا الطبيب وهذه لحظة حدثت لسبب ما.

جاء الطبيب، ونظر في حلقي، وقال إنه يريد تخديره وفحصه بالمنظار. حسنا، إن المغنين يعانون الارتياب حيال وضع الأدوات الطبية في حناجرهم، وبخاصة تلك الأدوات التي تبدو مؤلمة ويحتاج المرء إلى مخدر قبل أن توضع في حلقه! قلت للطبيب: "لا، شكرا" ومشيت.

في اليوم التالي، كانت حنجرتي قد تحسنت بالكامل.

فلماذا يجب أن تحدث هذه الأمور؟

ليلي والترز

أشد أنواع الصلب تخرج من أشد الأفران حرارة

لا يمكن للشخصية أن تتطور في سهولة وهدوء؛ فمن خلال التعرض للمحن والمعاناة يمكن للروح أن تقوى، وللرؤية أن تتضح، وللطموح أن يلتهب، وللنجاح أن يتحقق.

هيلين كيلر

لن أنسى أبدًا تلك الليلة في عام ١٩٤٦ عندما زارت المصائب والتحديات بيتنا.

فقد عاد أخي جورج إلى المنزل من تمرين كرة القدم وانهار على الأرض بعد أن وصلت درجة حرارته ٤٠ درجة مئوية، وبعد فحصه أخبرنا الطبيب بأنه أصيب بمرض شلل الأطفال. كان هذا قبل وقت ظهور الدكتور "ساك"؛ وكان شلل الأطفال منتشرا في وبستر بولاية ميزوري حيث تسبب في شلل ومقتل العديد من الأطفال والمراهقين.

وبعد مرور الأزمة، شعر الطبيب بأنه من واجبه أن يخبر "جورج" بالحقيقة المروعة، فقال له: "أكره أن أخبرك بهذا يا بني، ولكن الشلل قد تسبب لك في ضرر شديد إلى حد أنك قد لا تتمكن من السير من جديد دون أن تعرج، كما ستكون ذراعك اليسرى عديمة الفائدة".

كان "جورج" دائمًا يتصور نفسه بطل المصارعة في سنته الدراسية الأخيرة، بعد فقدانه الموسم السابق. وهمس "جورج"- الذي كان يستطيع التحدث بالكاد- قائلا: "دكتور...".

أجابه الطبيب وهو يقترب من السرير "ما هذا يا بني؟".

رد عليه "جورج" بصوت مليء بالثبات "اذهب إلى الجحيم".

في اليوم التالي، دخلت الممرضة إلى غرفته لتجده ممددًا على وجهه على الأرض.

فتساءلت الممرضة المصدومة: "ما الذي يجري؟".

رد "جورج" بهدوء: "إنني أمشي".

لقد رفض "جورج" استخدام أية دعامات أو حتى عكاز. وفي بعض الأحيان، كان الأمر يستغرق منه ٢٠ دقيقة للقيام من فوق الكرسي، لكنه رفض كل عروض المساعدة.

أذكر أنني كنت أراه يبذل جهدًا وهو يرفع كرة التنس يعادل الجهد الذي يبذله الرجل السليم وهو يرفع ثقلًا بوزن ١٠٠ رطل.

وأتذكر أيضًا رؤيته وهو يدوس على السجادة مثل قائد لفريق المصارعة.

ولكن القصة لم تتوقف عند هذا الحد، ففي السنة التالية، بعد أن تم ترشيحه في كلية ميزوري فالي للاشتراك في أولى مباريات كرة القدم التي كان مخططًا أن يتم بثها على التليفزيون المحلي، أصيب بالحمى الغددية.

كان أخي "بوب" هو الذي أسهم في تعزيز فلسفة "جورج" - القوية بالفعل - في عدم الاستسلام أبدا.

كانت العائلة تجلس في غرفته في المستشفي عندما أنهي الظهير الربعي لفريق فالي تمريرة بطول ١٢ ياردة إلى لاعب خط الهجوم، فقال المعلق: "وها هو جورج شلاتر يمسك بالكرة للمرة الأولى في المباراة".

لقد أصابتنا الدهشة، فنظرنا جميعا إلى السرير للتأكد من أن "جورج" لا يزال موجودًا، ثم أدركنا ما حدث: لقد قام "بوب"، الذي أعد التشكيلة الأساسية أيضًا، بارتداء قميص "جورج"، وبذلك يمكن لـ"جورج" قضاء فترة

بعد الظهيرة وهو يسمع أنه قام بإمساك ست تمريرات، أو أنه قام بعدد لا نهائي من العرقلات.

لقد تغلب "جورج" على الحمى الغددية، بفضل الدرس الذي علمه إياه "بوب" في ذلك اليوم - هناك دائمًا طريقة!

لقد كان مقدرًا أن يقضي "جورج" فصول الخريف الثلاثة التالية في المستشفى، حيث دخلها عام ١٩٤٨ بعد أن داس بقدمه على مسمار صدئ. وفي عام ١٩٤٩، أصيب بالتهاب اللوزتين، وذلك قبل أن يجري اختبار أداء أمام الفنان "فيل هاريس" . وفي عام ١٩٥٠، أصيب بحروق من الدرجة الثالثة شملت أكثر من ٤٠٪ من جسده، كما عانى فشلًا في الرئتين. وقد كان أخي "آلان" هو من أنقذ حياته، فبعد أن أدى وقوع انفجار إلى اشتعال النيران في جسد "جورج"، قام "آلان" برمي نفسه على جسد "جورج"، وأصيب هو أيضًا بحروق خطيرة.

ومع ذلك، بعد كل تحد، يعود "جورج" أقوى وأكثر ثقة بقدرته على التغلب على أية عقبة، وكان قد قرأ أنه إذا ما نظر الإنسان إلى حواجز الطرق، فإنه لن يرى الهدف.

ونظرا لتسلحه بهدايا الروح وروح الدعابة، دخل "جورج" عالم الأعمال وأحدث ثورة في التليفزيون من خلال ابتكار وإنتاج برامج مبتكرة مثل برنامج *Laugh In* ، و *American Comedy Award*، وحصل على جائزة إيمي عن إنتاجه المتميز للبرنامج الذي كان يقدمه الفنان "سامي ديفيز جونيور".

لقد دخل "جورج" حرفيا إلى فرن صهر المعادن وخرج منه بروح قوية مثل الصلب، والتي استخدمها لتعزيز أمة بأكملها وترفيهها.

جون واين شلاتر


لا تستسلم
"أبداً"

السباق

١

يصرخون في وجهي قائلين:
"توقف! استسلم! لقد هزمت!"
"هناك الكثير من العقبات أمامك الآن؛
لا يمكنك النجاح هذه المرة".

وبينما بدأت أطأطئ وجهي أمام الفشل،
توقف سقوطي في الهوة السحيقة
بفعل ذكرى السباق الأليمة.

وملأ الأمل إرادتي الضعيفة
حين استرجعت المشهد؛
فمجرد التفكير في هذا السباق القصير
يجدد كينونتي.

٢

سباق أطفال - فتيان صغار، رجال صغار-
كيف لي أن أتذكر جيدًا.

شعرت بالمتعة، بالتأكيد! والخوف أيضًا،
لم يكن من الصعب قول هذا.

فهم يصطفُّون جميعًا وهم ممتلئون بالأمل،
وكل منهم يفكر في الفوز بالسباق.
أو التعادل على المركز الأول، إن لم يكن كذلك،
فيحتل المركز الثاني على الأقل.

ويشاهدهم الآباء من جانب المضمار،
كل يهتف لابنه
ويأمل كل صبي أن يظهر لوالده
أنه سيكون الأول.

انطلقت الصفارة، فانطلقوا بالعدو!
والتهبت قلوب الصغار وآمالهم.
فالفوز والبطولة
كانا رغبة كل صبي منهم.

وكان أحد الصبية على وجه الخصوص،
الذي كان أبوه موجودًا بين الحشود
يقترب من المركز الأول ويفكر قائلا في نفسه:
"أبي سيكون فخورًا جدًّا بي".

ولكن بينما كان يسرع على المضمار،
نحو منحدر ضحل،
زلت قدم الصبي
الذي اعتقد أنه سيفوز

وحاول جاهدًا أن يمسك بنفسه
ومد يده ليثبت نفسه،
ووسط ضحكات الحشود،
سقط على وجهه.

سقط بقوة على وجهه وسقط معه الأمل،
- إنه لا يستطيع الفوز بالسباق الآن -
كان الصبي محبطًا، وحزينًا،
وتمنى أن يختفي في مكان ما.

ولكن، عندما سقط الصبي، وقف والده
وأظهر وجهه القلق،
الذي كانت ملامحه تقول للصبي بوضوح:
"انهض وفز بالسباق!".

نهض الفتى بسرعة، ولم تكن هناك أضرار،
سوى ضرر بسيط، وهذا كل شيء.
وعدا بكل تركيزه وقوته
ليعوض ما ضاع منه عند سقوطه.

كان الفتى متحمسًا جدًّا لاستعادة ما ضاع منه
للحاق بالركب والفوز بالسباق،
فقد كان عقله أسرع من رجليه؛
فزلت قدمه وسقط مرة أخرى!

وتمنى حينها لو أنه توقف من قبل،
حتى تكون النكبة واحدة فقط.
"أنا عداء ميئوس منه الآن:

لم يكن يجدر بي الاشتراك في السباق".

ولكنه، بحث عن وجه أبيه
بين وجوه الجماهير الضاحكة، إلى أن وجده
وجد وجه أبيه ذا النظرة الهادئة، والذي كان لسان حاله يقول:
"انهض وفز بالسباق!"

لذا نهض الفتى ليحاول مرة ثانية
وكان على بعد ١٠ ياردات من آخر متسابق،
وأخذ يقول في نفسه:"لو أردت اجتياز هذه الياردات العشر،
فعليَّ أن أزيد من سرعتي".

ونظرا لأنه بذل كل ما بوسعه،
كسب ثماني أو عشر ياردات،
وحاول جاهدًا اللحاق بالمقدمة،
ولكن زلت قدماه وسقط مرة أخرى!

لقد خسر! وتمدد في صمت،
وسقطت دمعة من عينه،
"ليس هناك معنى للجري بعد الآن:
ثلاث سقطات، سأخرج من السباق! لماذا أحاول؟"

وتلاشت إرادته للنهوض،
واختفت آماله؛
فمع ابتعاده كل هذه المسافة عن آخر المتسابقين، وكل هذه الأخطاء التي
ارتكبها
كان خاسرًا لا محالة.

وقال في نفسه "لقد خسرت، فما الفائدة؟"
"سأعيش بعاري"
ولكنه فكر حينها في والده،
الذي سرعان ما رأى وجهه.

وسمع صدى صوت منخفض يقول له: "انهض"
"انهض، وخذ مكانك.
ليس من المفترض أن تخسر هنا
انهض وفز بالسباق".

"بالإرادة سوف تنهض،
أنت لم تخسر على الإطلاق.
الفوز لا يتطلب أكثر من هذا:
أن تنهض في كل مرة تسقط فيها".

وهكذا نهض الفتى وجرى مرة أخرى،
وبالتزام جديد بداخله
توصل إلى أنه سيفوز أو يخسر،
لكنه على الأقل لن يخرج من السباق.

ورغم أنه كان بعيدًا جدًا عن آخر المتسابقين،
أكثر من أي وقت مضى،
فإنه ظل يبذل كل ما في وسعه
وركض كأنه سيفوز.

لقد تعثر وسقط ثلاث مرات؛
ونهض ثلاث مرات أخرى:

ورغم أنه كان متخلفًا جدًّا عن المتسابقين الآخرين لدرجة لا يرجى
معها فوزه،
فإنه ظل يركض حتى النهاية.

هللت الجماهير للعداء الفائز
عندما أنهي السباق في المركز الأول،
برأس مرتفع، وفخر، وسعادة؛
لا سقوط، ولا خزي.

ولكن، عندما أنهي الشاب المتعثر
السباق في المركز الأخير.
كان هتاف الجماهير له أعلى
لأنه أكمل السباق للنهاية.

ورغم أنه كان في المركز الأخير
برأس منكس، وشعور بالذل،
فإنك كنت قد تظن أنه قد فاز
بمجرد سماع هتاف الجماهير له

وقال لوالده في أسف:
"أنا لم أبلِ بلاءً حسنًا".
فقال له والده، "لقد فزت بالنسبة لي،
عندما نهضت في كل مرة سقطت فيها"

٣

عندما تبدو الظروف قاسية وقاتمة
وتصعب مواجهتها،
تساعدني ذكرى هذا الصبي الصغير
على استكمال سباقي.

فالحياة كلها تشبه هذا السباق
بكل ما فيها من محطات نجاح وفشل.
وكل ما عليك فعله لكي تفوز،
هو أن تنهض في كل مرة تسقط فيها.

ما زلت أسمعهم يصرخون في وجهي قائلين:
"توقف! استسلم! لقد هزمت!"
ولكن هناك صوتًا آخر بداخلي يقول لي:
"انهض وفز بالسباق".

دي. إتش. جروبرج



Cartoon by Ted Goff.

بعد قليل

بعد قليل ستعلم الفارق الدقيق
بين إمساك اليد وبين تقييد الروح.
وتتعلم أن الحب ليس معناه الخنوع،
وأن الشركة لا تعني دائمًا الأمن.
وتبدأفي تعلم أن القبلات ليست عقودًا،
والهدايا ليست وعودًا.!
وتبدأ في تقبل هزائمك،
برأس مرفوع، وعينين واثقتين
بسمو امرأة، لا بحزن طفل.
وستتعلم أن تبني طرقك اليوم،
لأن أرضية الغد غير ثابتة للتخطيط عليها.
وعما قليل، ستتعلم أن حتى أشعة الشمس، قد تحرقك
إذا ما تعرضت لها أكثر من اللازم.
لذلك ازرع حديقتك وزين روحك، بدلًا من انتظار شخص
يجلب لك الورود.
وستتعلم أن بإمكانك حقًّا أن تصمد وتتحمل
وأنك حقًّا قوي

وأنك ذو قيمة
وستتعلم وتتعلم
مع كل
وداع ستتعلم ......

فيرونيكا إيه. شوفستال
تقديم/ باربرا كودي

Reprinted by permission of Veronicea A. Shoffstall.

قمة أمريكا

"لماذا أنا؟" – كان "تود" يصرخ، بينما كان والده يسحب جسده الدامي للخروج من البحيرة المظلمة إلى القارب.

ظل "تود" فاقدًا الوعي، بينما كان والده وأخواه وثلاثة أصدقاء آخرين ينطلقون مسرعين إلى الشاطئ للحصول على المساعدة.

كان كل شيء غريبًا للغاية؛ فالجميع قضوا يومًا مليئًا بالمرح في التزلج على الماء في تلك البحيرة الواقعة في ولاية أوكلاهوما حيث عاش أجدادهم. وكان "تود" يريد ركوب الأنابيب الداخلية على الماء بعد أن انتهي الجميع من التزلج على الماء. ولكنه، بينما كان يقوم بفك تشابكات حبال التزلج، ارتدت تروس آلة جر الحبال في الاتجاه المعاكس وسحبت ساقيه في المراوح. وقد وقع كل هذا في لمح البصر، لذا لم يسمعه أحد وهو يصرخ حتى فات الأوان، والآن هو في المستشفى، بين الحياة والموت.

أصيبت ساقاه بشدة، وقُطع العصب الوركي في ساقه اليمنى، مما تسبب له في شلل دائم في ساقه، بدءًا من الركبة حتى أصابع قدميه، وقال الأطباء إنه ليس هناك احتمال في أن يمشي مجددًا. لقد تعافي "تود" ببطء من جراحه، ولكنه، في النهاية، أصيب بمرض في عظام قدمه اليمنى. وعلى مدى السنوات السبع التالية، كافح "تود" جسديًّا وعاطفيًّا من أجل الحفاظ على ساقه، إلا أنه في النهاية اضطر إلى مواجهة أكبر مخاوفه.

فذات يوم قاتم من شهر أبريل من عام ١٩٨١، تمدد "تود" على طاولة العمليات في مستشفي ماساتشوستس العام في انتظار إجراء العملية

الجراحية، وكان يتكلم بهدوء مع العاملين في المستشفي عن نوع البيتزا الذي يريد أن يأكله بعد إجراء العملية،

وقال مازحًا: "أريدها باللحم المقدد والأناناس". وعندما اقتربت اللحظة المروعة، غاص في موجة هدوء وامتلأ قلبه بالسلام وهو يتذكر جملة قرأها في كتاب ديني تقول: "البر يسبق الرجال الصالحين، ليمهد الطريق لخطواتهم".

كان "تود" يدرك باقتناع لا يتزعزع أن خطوته التالية هي الخضوع لعملية البتر، واختفي أي شك عالق برأسه، وملأته الشجاعة لمواجهة المصير المحتوم. فللحصول على نمط الحياة الذي *يريده*، كان عليه أن يفقد ساقه، وفي غضون دقائق قليلة تم بتر الساق، ولكن مستقبله تفتح أمامه.

درس "تود" علم النفس بناء على اقتراح من الأهل والأصدقاء، وتخرج مع *مرتبة الشرف*، ثم حصل على منصب مدير طبي سريري لمركز "آمبيوتي ريسورس سنتر" لمبتوري الأطراف في جنوبي كاليفورنيا. ومع خلفيته في علم النفس وتجربته الشخصية باعتبار أن لديه طرفًا مبتورًا، بدأ يلاحظ مدى قدرته على إلهام مبتوري الأطراف من خلال عمله.

تساءل "تود" قائلا في نفسه: "إن الخطوات التي يجب أن أتخذها في حياتي مرتَّبة. أعتقد أنني أسلك الطريق الصحيح، ولكن ما خطوتي المقبلة؟".

حتى وقت وقوع الحادث، كان تود يحيا حياة طبيعية؛ فقد كان يركض، ويذهب في معسكرات، ويلعب الرياضة، ويغازل الفتيات ويتسكع مع رفاقه. وبعد الإصابة، تابع الاختلاط بأصدقائه، لكنه واجه صعوبة في ممارسة الرياضة، فقد ساعدته الساق الصناعية التي حصل عليها بعد بتر ساقه على المشي من جديد، ولكنها لم تكن تسمح بأكثر من ذلك.

كان "تود" يحلم في كثير من الليالي بأنه يجري في الحقول العشبية، إلا أنه كان يستيقظ على واقع وضعه القاسي - كان يرغب بشدة في الجري مجددًا.

وفي عام ١٩٩٣، تحققت رغبة "تود"؛ فقد تم تطوير نوع جديد من الأعضاء التعويضية يسمى بالقدم المرنة، فحصل على واحدة من خلال طبيبه إخصائي الأطراف الصناعية.

في البداية، كان يكافح لكي يستطيع أن يجري، وكان يقع على قدمه ويصاب بضيق في التنفس. ولكن مع المثابرة سرعان ما استطاع الجري مسافة ١٢ ميلًا في اليوم.

وبينما كان "تود" يطور من قدراته، عثر أحد الأصدقاء على مقال في مجلة، واعتقد أن "تود" سيجده مثيرًا للاهتمام؛ فقد كانت هناك منظمة تبحث عن شخص مبتور الساق لتسلق أعلى جبل في كل ولاية من الولايات الـ ٥٠، وسيكون هناك أربعة آخرون من متسلقي الجبال من متحدّي الإعاقة، وسيحاولون تحطيم رقم قياسي من خلال تسلق جميع النقاط الـ ٥٠ العالية في ١٠٠ يوم أو أقل.

أثارت الفكرة "تود"، وفكر قائلا في نفسه:" لم لا أذهب؟ فلطالما كنت أحب التسلق، والآن لدي فرصة لاكتشاف حدودي"، وتقدم للمكان وتم قبوله على الفور.

كان قد تم تحديد شهر أبريل من عام ١٩٩٤ لبدء الرحلة الاستكشافية، وبالتالي، كان أمام "تود" سنة بأكملها تقريبا للاستعداد. فبدأ التدرب على التسلق بممارسة التمارين الرياضية يوميا، وتغيير حميته الغذائية، وممارسة تسلق الصخور في العطلات الأسبوعية. وقد كان جميع من يحيطون بـ"تود" يرون أن تلك الفكرة جيدة، في حين كان بعضهم يرون أنها ليست الخيار الأكثر مسئولية.

لم يدع "تود" هذه المخاوف السلبية تثنيه عن هدفه، وكان متيقنًا من أن القيام بهذا الأمر صحيح تماما. فعندما كان يدعو الله ليهديه إلى الطريق الصحيح، اتضح له أن هذه الرحلة ستكون الخطوة القادمة في حياته.

كان كل شيء يسير على ما يرام، حتى فبراير من عام ١٩٩٤، عندما سمع أخبارًا محبطة بأن حملة التمويل قد فشلت، وقال له منسق المشروع إنه يأسف على هذا، ولكن ليس هناك شيء يمكن فعله سوى إيقاف المشروع.

صرخ "تود" قائلا: "لن أتوقف! إنني لم أقض كل ذلك الوقت ولم أقم بكل هذه العمل للاستعداد لهذه الرحلة لكي أتوقف الآن. إن لديَّ رسالة يجب أن تُسمَع، وإن شاء الله، سوف أجد وسيلة من أجل القيام بهذه الرحلة!".

لم ينطفئ حماس "تود" بفعل الأنباء التي سمعها، وبدأ يعد العدة. وخلال الأسابيع الستة التالية، جمع ما يكفي من الدعم المالي لبدء رحلة جديدة، وحظي بدعم عدد قليل من الأصدقاء لمساعدته على إعداد تجهيزات التسلق؛ فكان "ويت رامباك" شريكه في التسلق، وأنا، "ليزا مانلي"، سأدير العمل من الداخل. وبعد إعداد كل شيء، انطلق كما هو مقرر في رحلته الجديدة التي تدعى "قمة أمريكا".

وبينما كان "تود" يجهز للرحلة، علم أن ٣١ شخصًا فقط قد وصلوا إلى جميع أعالي القمم الـ ٥٠، رغم أن عدد الأشخاص الذين نجحوا في تسلق جبل إيفرست، أعلى جبل في العالم، أكثر من ذلك بكثير.

بدأ كل من "تود" و"ويت" رحلتهما لتحقيق رقم قياسي جديد في تسلق جميع أعلى القمم الأمريكية الـ ٥٠ في تمام الساعة ٥:١٠ مساءً في الأول من يونيو من عام ١٩٩٤ عند جبل ماكينلي في آلاسكا. وقد ساعدهما صاحب الرقم القياسي السابق "آدريان كرين"، ورقيب عسكري يدعى "مايك فينيج"، على صعود جبل دينالي، وهو الاسم الهندي لجبل ماكينلي.

يقول "تود": "كان من الصعب التنبؤ بالظروف، إذ كان من الممكن أن تهب عاصفة في غضون ساعات. إن الأمر أشبه بسباق قط وفأر للوصول إلى قمة الجبل".

ويضيف "تود" قائلا: "كان الطقس يصل إلى -٣٠ درجة بمقياس فهرنهايت في بعض الأحيان. وقد استغرقنا ١٢ يوما في مصارعة الطقس ودوار المرتفعات، والواقع الخطير. لقد كنت أعلم أن الجبال يمكن أن تكون خطيرة، ولكني لم أكن أدرك مدى الخطورة إلى أن تم إنزال جثتين مجمدتين إلى سفح الجبل أمامي".

"كنت أخطو خطوة واحدة في المرة، وكانت الألف قدم الأخيرة دائما هي الأكثر صعوبة؛ فكنت آخذ ثلاثة أنفاس في كل خطوة، وظللت أقول لنفسي إن

رسالتي لن تُسمَع إلا إذا وصلت إلى القمة، وقد دفعني هذا الإدراك إلى القمة".

كانت بقية الرحلة مثيرة وسريعة الإيقاع. وقد أتت علامة هوكد أون فونيكس التجارية لنجدة الرحلة الاستكشافية، قمة أمريكا، عن طريق تمويل ما تبقى من الرحلة. وقد أثار "تود" انتباه الكثيرين بعزمه على تحطيم الرقم القياسي وبقصته، وكانت رسالته تنشر في الصحف وعلى شاشات التليفزيون والإذاعة بينما كان يجوب أنحاء البلاد.

كان كل شيء يسير على الطريق الصحيح حتى حان الوقت لتسلق القمة رقم ٤٧، وكانت قمة جبل هود في ولاية أوريجون. وكان شخصان - قبل أسبوع واحد من ذلك الحين - قد فقدا حياتيهما على ذلك الجبل، فنصح الجميع "تود" و"ويت" بعدم تسلق ذلك الجبل، وقالوا لهما إنه لا يستحق المخاطرة.

ونظرا لأنه كان مليئًا بالشكوك والمخاوف، اتصل "تود" بصديقه القديم من المدرسة الثانوية، وهو متسلق الجبال الخبير، "فريد زالوكار". وعندما سمع "فريد" بمأزقه، قال له: "تود، لقد قطعت شوطًا طويلًا يستحيل معه أن تتوقف الآن. استقل طائرة والحق بي في البلدة، وسوف آخذك إلى قمة هذه الجبال بأمان".

بعد عدد من المناقشات مع سلطات الجبل وساعات من التخطيط الدقيق، نجح "تود" و"ويت" و"فريد" في الوصول إلى قمة جبل هود. والآن لم يفصل تود عن الرقم القياسي سوى ثلاث قمم أخرى.

وفي ٧ أغسطس من عام ١٩٩٤، في الساعة ١١:٥٧ صباحًا، وقف تود منتصرًا على قمة جبل ماونا كي في هاواي. فقد تسلق أعلى ٥٠ قمة في الولايات المتحدة في ٦٦ يومًا، و٢١ ساعة و ٤٧ دقيقة فقط، محطما بذلك الرقم القياسي السابق بفارق ٣٥ يوما!

والجدير بالملاحظة، أن "تود" كان مبتور الساق وحطم الرقم القياسي الذي سجله قبله رجل صحيح بساقين جيدتين.

كان "تود" سعيدًا، ليس فقط لأنه سجل رقمًا قياسيًّا عالميًّا جديدًا في التسلق، ولكن لأنه الآن يعرف الإجابة عن السؤال: "لماذا أنا؟" كان ذلك أكبر هاجس له منذ حادث البحيرة.

وفي سن الـ ٣٣، رأى "تود" كيف أن الانتصار على مأساته يمكن أن يُستخدَم في تشجيع الناس في كل مكان على الإيمان بأنه يمكنهم النجاح من خلال التحديات الشخصية.

وخلال رحلة التسلق وحتى يومنا هذا، يقوم "تود هيوستن" بتوصيل رسالته إلى الناس في كل مكان؛ حيث يقول في هدوء وطمأنينة: "بالإيمان بالله والثقة بالقدرات التى منحكم الله إياها، يمكنكم التغلب على أية تحديات تواجهونها في الحياة".

ليزا مانلي

التحفة التي لم تُكتَشَف

لا شيء في العالم يمكن أن يحل محل المثابرة: الموهبة لا تصلح بديلًا؛ فليس هناك أكثر من الموهوبين الفاشلين، والعبقرية كذلك لا تصلح بديلًا؛ فالعباقرة غير مقدَّرين في كل مكان - لكن المثابرة والتصميم هما مفتاحا كل الأبواب المغلقة.

كالفن كوليدج

قبل بضع سنوات، كانت صديقتي "سو" تعاني بعض المشاكل الصحية الخطيرة إلى حد ما. لم تكن "سو" طفلة سليمة؛ حيث ظلت تعاني عيبًا خلقيًّا ترك لها ثقبًا في إحدى حجرات قلبها. وقد أثرت ولاداتها لأطفالها الخمسة، والتي بدأت بعملية قيصرية صعبة، عليها سلبا كذلك. لقد عانت الخضوع للعمليات الجراحية الواحدة تلو الأخرى، علاوة على أنها اكتسبت زيادة كبيرة في الوزن على مدار عدة سنوات. ولم يُجدِ معها النظام الغذائي نفعًا، وكانت تعاني بشكل مستمر تقريبًا الألم الذي لا تعرف سببه. وقد تعلم زوجها "دينيس"، أن يتقبل قصورها، وكان يأمل دائمًا في تحسن صحتها، لكنه لم يكن يؤمن بذلك حقًّا.

وذات يوم جلس كل من "سو" و"دينيس" كأسرة واحدة ووضعا "قائمة رغبات" بأكثر الأشياء التي يريدانها في الحياة - وقد كانت إحدى رغبات

"سو" تتمثل في الاشتراك في سباق الماراثون. ونظرًا لتاريخها المرضي وقصورها، اعتقد "دينيس" أن هدفها غير واقعي تمامًا، ولكن "سو" كانت تحمل التزاما تجاه هذا الهدف.

بدأت "سو" تجري ببطء شديد في المحيط الذي كانوا يعيشان فيه. وكل يوم كانت تجري مسافة أبعد قليلًا عن اليوم الذي يسبقه، بمعدل ممر واحد فقط. وفي أحد الأيام، سألت "سو" نفسها "متى أكون قادرة على الجري لمسافة ميل؟" ولكنها، سرعان ما كانت تستطيع الجري مسافة ثلاثة أميال، ثم خمسة. سأترك "دينيس" يروي بقية القصة بكلماته:

أتذكر "سو" وهي تخبرني بشيء تعلمته قائلة: "إن العقل الباطن والجهاز العصبي لا يمكنهما معرفة الفارق بين المواقف الحقيقية والمتخيلة بشكل واضح"؛ فنحن يمكننا تغيير أنفسنا للأفضل، ويمكننا أن ندفع أنفسنا للسعي وراء أثمن رغباتنا لا شعوريًّا بنجاح تام، فقط إذا ما بلورنا الصورة بوضوح كافٍ في عقولنا. كنت أعرف أن "سو" تؤمن بهذا، فقد سجلت اسمها للاشتراك في ماراثون سانت جورج في جنوبي ولاية يوتا.

وسألت نفسي وأنا أسير على الطريق الجبلي من مدينة سيدار إلى مدينة سانت جورج، في يوتا: "هل يمكن للعقل أن يصدق صورة من شأنها أن تؤدي إلى تدمير النفس؟"، ثم أوقفت الشاحنة بالقرب من خط النهاية، منتظرًا مجيء "سو". وكان المطر ينهمر في ثبات والرياح باردة، وكان السباق قد بدأ منذ أكثر من خمس ساعات. وقد نُقِل أمامي العديد من العدائين الذين شعروا بالبرد والمصابين، فبدأت أشعر بالذعر؛ فقد أثارت صورة "سو" وهي وحدها وتشعر بالبرد في مكان ما، اشمئزازي وجعلتني أشعر بالقلق. وقد أنهي المتسابقون السريعون والأقوياء السباق منذ فترة طويلة، وكان العداءون يتفرقون أكثر وأكثر، والآن لا أرى أي شخص في أي من الاتجاهين.

لقد غادرت كل السيارات التي كانت على طول طريق سباق الماراثون تقريبًا، وبدأت حركة المرور العادية. وكنت قادرًا على السير مباشرة باتجاه طريق السباق، ولم يكن هناك أي عداء يلوح في الأفق بعد القيادة على بعد ميلين تقريبًا. ثم درت حول منعطف في الطريق، فرأيت مجموعة صغيرة

تجري. وحين اقتربت أكثر، استطعت أن أرى "سو" برفقة ثلاثة عدائين آخرين، وكانوا يبتسمون ويتحدثون وهم يركضون. لقد كانوا على الجانب الآخر من الطريق حين أوقفت السيارة على جانب الطريق، وصحت من بين حركة المرور التي أصبحت مستقرة، قائلًا: "هل أنت بخير؟".

قالت "سو" وهي تلهث باعتدال: "أوه، نعم"، وابتسم أصدقاؤها الجدد لي.

وسأل أحدهم: "كم نبعد عن خط النهاية؟"، قلت: "ميلين اثنين فقط".

فكرت، *ميلين اثنين؟ هل أنا مجنون؟* لقد لاحظت أن اثنين من المتسابقين يعرجان، وكنت أسمع صوت أقدامهم تتلطخ في أحذيتهم الرياضية الرطبة. وكنت أود أن أقول لهم إن أداءهم في السباق كان جيدًا وأعرض عليهم توصيلهم، لكنني كنت أرى العزيمة في عيونهم، فاستدرت بالشاحنة وتابعتهم من مسافة بعيدة، تحسبا لأن يسقط أحدهم أو يسقطون جميعا؛ فقد كانوا يركضون لأكثر من خمس ساعات ونصف الساعة! وانطلقت بالقرب منهم على بعد ميل من خط النهاية، وانتظرت.

ظهرت "سو" في الأفق مرة أخرى، ورأيتها تبدأ في النضال، وتباطأت وتيرتها وتجهم وجهها، ونظرت إلى ساقيها في رعب كما لو أنهما تأبيان السير مرة أخرى. وبطريقة ما، تابعت الحركة وهي تترنح تقريبًا.

تفرقت المجموعة الصغيرة، ولم يكن هناك سوى امرأة في العشرينات من عمرها قرب "سو"، وكان من الواضح أنهما أصبحتا صديقين خلال السباق. كنت أراقب المشهد وبدأت أركض معهما، وبعد مائة ياردة أو نحو ذلك حاولت أن أتكلم، لتقديم بعض كلمات الحكمة والتحفيز العظيمة، لكن فشلت كلماتي وأنفاسي.

لاح خط النهاية في الأفق، وشعرت بالامتنان لأنه لم يتم تفكيكه تمامًا، لأنني شعرت بأن الفائزين الحقيقيين كانوا على وشك الوصول. توقف أحد المتسابقين عن الجري، وكان مراهقًا نحيلًا، وجلس، وبدأ في البكاء. كنت أشاهده عندما جاء بعض الناس، الذين ربما كانوا أفراد أسرته، وحملوه إلى سيارتهم. وكنت أرى أيضا أن "سو" كانت في النزع الأخير، ولكنها كانت تحلم بهذا اليوم لمدة سنتين ولن تتركه. لقد كانت تعرف أنها ستنهي السباق، وهو

الأمر الذي سمح لها بكل ثقة وسعادة بأن تستأنف سرعتها في الياردات المائة الأخيرة حتى خط النهاية.

وقد ذهب عدد قليل من الناس لتهنئة زوجتي، وعدائي الماراثون المتفوقين. لقد جاء أداؤها جيدًا في هذا السباق، حيث كانت تقف من التمدد بانتظام، وكانت تشرب الكثير من الماء في محطات المياه المختلفة، وتنظم سرعتها بشكل جيد. لقد كانت تقود مجموعة صغيرة من المتسابقين الأقل خبرة، وألهمت معظمهم وشجعتهم إلى النهاية بكلمات الثقة والطمأنينة. ولذلك أشادوا بها علنًا وعانقوها بينما كنا نحتفل في الحديقة.

قالت صديقتها الجديدة: "لقد جعلتنا نؤمن بأننا نستطيع القيام بذلك"، وقالت أخرى: "لقد وصفت لنا بوضوح كيف سيكون شعورنا حين ننهي السباق، لدرجة أنني وثقت بقدرتي على القيام بذلك".

توقف المطر، ومشينا وتحدثنا في الحديقة. ونظرت إليَّ "سو"، وكانت تتحرك على نحو مختلف؛ فقد كان رأسها مرفوعا أكثر، وكتفاها مفرودتين، وكانت مشيتها، رغم أنها كانت تعرج، فيها ثقة جديدة، وصوتها يحمل نبرة اعتزاز جديدة هادئة. لم تكن تبدو كأنها قد أصبحت شخصًا جديدًا، بل كما لو أنها قد اكتشفت ذاتها الحقيقية التي لم تكن تعرفها من قبل. لقد شعرت أنها مثل لوحة فنية مميزة لم تُكتَشف- رغم أن ألوانها لم تجف بعد- ولديها الملايين من الأشياء التي لم تكتشفها عن نفسها بعد. لقد أحبت حقًّا ذاتها المكتشَفة حديثًا، وكذلك أنا!

تشارلز إيه. كونرادت

إذا كنت أستطيع أن أفعل ذلك، فبإمكانك أنت أيضا أن تفعله!

لقد بدأت الحياة معدمًا، بكل ما في الكلمة من معنى؛ فقد تخلت عني أمي – التي كانت امرأة شابة مطلقة من بلدة صغيرة من موس جو في ساسكاتشوان، بكندا – وأنا رضيع، وكفلني زوجان فقيران في منتصف العمر، يدعيان "جون لينكليتر" و"ماري لينكليتر".

كان والدي بالكفالة واحدًا من أكثر الرجال الذين عرفتهم ودًّا، ولكن لم تكن لديه القدرة على أن يصبح رجل أعمال على الإطلاق؛ فقد كان رجل دين بدوام جزئي، ولكنه كذلك حاول العمل في بيع وثائق التأمين، وإدارة متجر عام صغير، وصناعة الأحذية، ولكن كل تلك المحاولات باءت بالفشل. ولذلك وجدنا أنفسنا في النهاية نعيش في منزل تابع لجمعية خيرية تديرها دار عبادة محلية في سان دييجو. كان أبي "لينكليتر" يشعر بأنه قد خُلِق ليكون رجل دين بدوام كامل، وهكذا قل دخلنا عن ذي قبل، وكنا نقتسم كل ما لدينا عادة مع أي متشرد في الحي يبحث عن وجبة طعام.

تخرجت من المدرسة الثانوية في وقت مبكر، وانطلقت في رحلة كعامل متجول في سن الـ ١٦، عازمًا على إيجاد طريق لنفسي. ومع ذلك، كان أول الأشياء التي وجدتها ، النهاية الخطأ لمسدس: فقد أمسك بنا، أنا ورفيقي في السفر، اثنان من رجال العصابات اللذين وجدانا نائمين في عربة قطار شحن.

وأمرنا أحد الرجال قائلا: "افردا أيديكما أمامكما، واستلقيا أرضا! إذا انطفأ هذا الكبريت وسمعت أي صوت حركة فسوف أطلق النار". وقد فتشا جيبينا، وتحسسانا، فتساءلت إذا ما كان كل ما يريدانه هو المال. كنت خائفًا لأنني قد سمعت قصصا عن الرجال المتجولين البالغين الذين يعتدون على الفتيان الصغار. ثم انطفأ الكبريت... ثم سرعان ما أشعل مرة أخرى، ولكننا لم نتحرك! وجد اللصان معي ١,٣٠ دولار، لكنهما لم يأخذا الـ ١٠ دولارات التي خيطتها في بطانة معطفي، كما أخذا دولارين من صديقي "دينفر فوكس".

انطفأ الكبريت مرة أخرى، ويمكنني أن أقول، من خلال ترددهما، إنهما لم يقررا شيئًا بعد. وبينما كنا ممدين أنا و"دينفر" هناك على بعد بوصات من أحدنا الآخر في الظلمة، سمعت صوت مشط المسدس يرجع للخلف، فسرت رعشة باردة في جسدي. كنت أعرف أنهما يناقشان أمر قتلنا، فلم يكن الأمر يشكل مخاطرة بالنسبة لهما. وكان صوت المطر وهو ينهمر على السطح الخارجي للعربة يغطي على أي ضجيج. وبينما كنت على وشك التجمد من فرط الرعب، فكرت في والدي، وكيف كان سيدعو من أجلي لو عرف ما يحدث لي. وفجأة، ذهب عني الخوف، وعاد السلام والهدوء. وكما لو كانا يصدران رد فعل على استعادتي لثقتي بنفسي، تراجع أفراد العصابة إلى الوراء باتجاهنا، وشعرت بأن واحدا من الرجال يدفعني بشيء في ذراعي.

وقال لي: "إليك ٣٠ سنتًا، لكي تشتري بهما إفطارك".

اليوم أستطيع أن أسترجع شريط ٤٥ عاما قضيتها في العمل كنجم لاثنين من أطول البرامج في تاريخ الإذاعة، حيث يمكنني أن أتأمل النجاح الذي حققته كرجل أعمال، ومؤلف، ومحاضر، ويمكنني أن أفخر بحياتي العائلية الرائعة، حيث عشت ٥٨ عامًا مع الزوجة نفسها، وأنجبت خمسة من الأبناء، ولديَّ سبعة أحفاد، وثمانية من أبناء الأحفاد. إنني أذكر هذا، ليس للتفاخر، ولكن لتشجيع الآخرين الذين هم في أدنى درجات السلم الاقتصادي. لا تنس

من أين بدأت، وتذكر، إذا كنت قد استطعت أن أفعل ذلك، فبإمكانك أنت أيضا أن تفعله! نعم، يمكنك!

آرت لينكليتر

ماذا حدث؟

كان هناك شاب يلعب، أو ينبغي أن أقول يمارس كرة القدم، في إحدى جامعات رابطة اللبلاب. لم يكن "جيري" ماهرًا بما يكفي للعب أكثر من مرة من الحين للآخر في مباريات الموسم النظامية، ولكن، خلال أربع سنوات، لم يفت هذا الشاب المخلص المتفاني أي تمرين لكرة القدم.

أعجب المدرب بشدة بإخلاص جيري وتفانيه من أجل الفريق، وتعجب أيضا من حبه الشديد الواضح لوالده. فقد رأى "جيري" وأباه - الذي كان يأتيه في زيارات - عدة مرات وهما يضحكان ويتحدثان بينما يسيران متشابكي الذراعين في أرجاء الحرم الجامعي، لكن المدرب لم يلتق الأب أو تحدث مع "جيري" عنه.

وخلال السنة الأخيرة لـ"جيري"، وقبل بضع ليال من المباراة الأكثر أهمية في الموسم - مباراة تضاهي في شدتها المباراة السنوية بين فريق كرة قدم الأكاديمية البحرية الأمريكية وفريق الأكاديمية العسكرية الأمريكية، أو المباراة السنوية بين فريق معهد جورجيا للتكنولوجيا - يلو جاكيتس - وفريق جامعة جورجيا - بولدوجز، أو تلك المباراة بين فريق وولفراينز بجامعة ميتشجين وفريق باكآيز بجامعة أوهايو - سمع المدرب طرقًا على بابه. وحين فتح الباب، رأى الشاب، ووجهه ينضح بالحزن.

تمتم "جيري" قائلًا: "أيها المدرب، لقد تُوُفِّي والدي. هل من الممكن أن أفوِّت التمرين لبضعة أيام لأعود إلى دياري؟".

قال المدرب إنه يأسف جدا لسماع هذه الأخبار، وإنه بالطبع لا بأس من العودة إلى دياره. تمتم "جيري" قائلا: "شكرًا"، واستدار ليغادر، فأضاف المدرب: "أرجو ألا تشعر بأنه تتعين عليك العودة في الوقت المناسب لمباراة يوم السبت المقبل؛ فأنت بالتأكيد معفي من ذلك أيضا"، فأومأ الشباب وغادر.

ولكن في ليلة الجمعة، وقبل ساعات من المباراة الكبيرة، وقف "جيري" مرة أخرى على باب المدرب، وقال: "أيها المدرب، لقد عدت، وعندي طلب، هل لي أن ألعب المباراة من بدايتها غدا من فضلك؟".

حاول المدرب أن يثني الشاب عن طلبه في ضوء أهمية المباراة للفريق، ولكنه وافق في النهاية.

في تلك الليلة، لم يستطع المدرب أن ينام من فرط القلق - لماذا قال نعم للشاب؟ لقد كان من المرجح أن يفوز الفريق المنافس بفارق ثلاثة أهداف، لذلك كان يحتاج إلى أن يخوض أفضل لاعبيه المباراة من بدايتها وحتى نهايتها. لنفترض أنه جاءت لـ"جيري" ضربة انطلاق المباراة وركلها، ولنفترض أنه بدأ المباراة وسُجِّلَت في شباكنا خمسة أو ستة أهداف.

من الواضح، أنه لم يكن بإمكانه السماح للشاب باللعب، لقد كان هذا مستحيلا. لكنه، وعده باللعب.

لذلك، بدأت الفرق الموسيقية العزف، وبدأ الجمهور في الهتاف، ووقف "جيري" على خط المرمى في انتظار ركلة بداية المباراة. *وفكر المدرب بينه وبين نفسه، أن الكرة ربما لن تذهب إليه على أية حال*، كان المدرب سيؤدي جملة تكتيكية، متأكدًا من أن الظهير المساعد ولاعب خط الدفاع سيستحوذان على الكرة، وهكذا لن يشارك الشاب في المباراة. وبهذه الطريقة لا يكون هناك داع للقلق بشأن وقوع أخطاء، ويكون قد وفي بوعده في الوقت ذاته.

"يا إلَهي" - قالها المدرب متذمرًا عندما انطلقت ركلة بداية المباراة باتجاه اليمين بين يدي "جيري". ولكن بدلًا من تعثره، كما توقع المدرب، أمسك "جيري" الكرة بإحكام، وراوغ ثلاثة مدافعين وتسابق على وسط الملعب قبل أن تتم عرقلته في النهاية.

لم ير المدرب "جيري" يجري بمثل هذه الخفة والقوة من قبل، وربما استشعر شيئًا، فجعل الظهير الربعي يستجيب لإشارة "جيري"، فقذف الظهير الربعي بالكرة لـ"جيري"، فاستجاب "جيري" لذلك بالتغلب على ثلاث محاولات لعرقلته بطول ٢٠ ياردة، وبعد بضع حركات، حمل الكرة فوق خط المرمى.

اندهش لاعبو الفريق الأكثر تميزا، متسائلين فيما بينهم عمن يكون ذلك الفتى؛ فهو حتى لم يذكر في تقاريرهم الكشفية، وذلك لأنه حتى ذلك الحين لم يكن قد لعب أكثر من ثلاث دقائق على مدار السنة.

ترك المدرب "جيري" يلعب، ولعب الشوط الأول بأكمله في خطي الهجوم والدفاع، فكان يجري، ويعرقل التمريرات ويعترضها ويضيعها، لقد فعل كل شيء.

كان الفريق الذي لم يكن متوقعا له الفوز متقدما بفارق هدفين اثنين بنهاية الشوط الأول. وخلال الشوط الثاني، واصل "جيري" إلهام فريقه. وعندما انطلقت صفارة النهاية، فاز فريقه.

وفي غرفة تبديل الملابس التي كانت تعمها الفوضى المخصصة فقط للفرق التي حاربت المستحيل وانتصرت، بحث المدرب عن "جيري" فوجده جالسا في هدوء في ركن بعيد، واضعًا رأسه بين يديه.

سأل المدرب "جيري" وهو يحيطه بذراعيه:"ماذا حدث هناك يا بني؟ فأنت لم تكن تستطيع اللعب كما لعبت في هذه المباراة؛ فأنت لست بهذه السرعة، ولا هذه القوة، ولا تلك المهارة. فماذا حدث؟".

نظر "جيري" إلى المدرب وقال له بهدوء: "كما ترى، أيها المدرب، لقد كان والدي أعمى، وهذه هي المباراة الأولى التي يراني ألعبها".

مجهول

تقديم/ تشاك دودج

ليكن هناك سلام

تقاعد رجل نبيل عجوز حكيم، واشترى منزلًا متواضعًا بالقرب من إحدى المدارس العليا، وقضى الأسابيع القليلة الأولى من تقاعده في سلام واطمئنان ... ثم بدأ العام الدراسي الجديد. وبعد ظهر اليوم التالي، سار ثلاثة أولاد صغار، مفعمين بالشباب وبحماس بعد المدرسة، في الشارع الذي يسكن فيه الرجل النبيل، وكانوا يضربون بمرح كل سلال المهملات التي صادفتهم. واستمر إيقاع الخبط هذا يوما بعد يوم، حتى قرر الرجل الحكيم العجوز في النهاية أن الوقت قد حان لاتخاذ بعض الإجراءات.

بعد ظهر اليوم التالي، خرج لمقابلة الشباب عازفي الإيقاع، بينما كانوا يمارسون نشاط القرع على صفائح القمامة. وأوقفهم، فقال لهم: "أنتم أيها الأطفال مرحون جدًّا، وأود أن أراكم تعبرون عن امتلائكم بالحيوية على هذا النحو، لقد كنت أفعل الشيء نفسه عندما كنت في مثل سنكم، فهل تسدون لي معروفا؟ سأعطي دولارًا لكل واحد منكم إذا وعدتموني بالمجيء كل يوم، لتفعلوا ما تفعلونه".

سعد الأطفال لذلك واستمروا في قرع صفائح القمامة، وبعد بضعة أيام، استقبل الرجل العجوز الأطفال مرة أخرى، ولكن هذه المرة كانت هناك ابتسامة حزينة ترتسم على وجهه. قال لهم: "إن هذه الأزمة تؤثر تأثيرًا كبيرًا على دخلي، ومن الآن فصاعدا، سوف أدفع لكم ٥٠ سنتًا كي تقرعوا

على العلب". كان استياء قارعي صفائح القمامة واضحًا، لكنهم قبلوا بعرضه وواصلوا إحداث ضجيجهم بعد ظهر اليوم.

وبعد بضعة أيام، اقترب المتقاعد الماكر منهم مرة أخرى بينما هم يقرعون في طريقهم في الشارع، وقال لهم: "اسمعوا، لم أتلق شيك الأمن الاجتماعي حتى الآن، لذلك لن أتمكن من إعطائكم أكثر من ٢٥ سنتًا، هل هذا جيد؟".

صاح زعيم قارعي الطبول: "ربع دولار فقط؟ إذا كنت تعتقد أننا سوف نضيع وقتنا بالقرع على هذه العلب مقابل ربع دولار، فأنت مجنون! مستحيل يا سيد، نحن نستقيل!" - وهكذا تمتع الرجل العجوز بالسلام والصفاء بقية أيامه.

جنتل سبيسيز نيوز



حكم منتقاة

الحياة ما هي إلا سلسلة من الدروس التي يجب أن نعيشها حتى نفهمها.

هيلين كيلر



"هل تعني أن أخطو خطوتين ثم أستدير، وهذا هو كل ما في الأمر؟".

حكمة

كان هناك ثلاثة رعاة بقر يمتطون الخيل منذ الصباح الباكر، وكانوا من أبناء قبائل النافاهو. ولانشغالهم في رعي الماشية الضالة طيلة النهار، لم يكن هناك وقت لثلاثتهم لتناول الطعام. وفي نهاية اليوم، بدأ اثنان من رعاة البقر يتحدثان عن مدى جوعهما وحول وجبات الطعام الضخمة التي سيتناولانها عندما يصلان إلى المدينة. وعندما سأل واحد منهم رجل النافاهو، إذا كان جائعًا أيضًا، هز كتفيه فقط وقال: "لا".

في وقت لاحق من ذلك المساء، وبعد أن وصلوا إلى المدينة، طلب الثلاثة شريحة لحم كبيرة على العشاء. وعندما شرع رجل النافاهو في أكل كل شيء أمامه بحماسة بالغة، ذكّره أحد أصدقائه بأنه قال له قبل أقل من ساعة إنه لم يكن جائعًا. فأجابه قائلا: "لم يكن من الحكمة أن أكون جائعًا حينها؛ فلم يكن هناك طعام".

مجهول

نابليون وتاجر الفراء

لا تنظر إلى الوراء بغضب، ولا تنظر إلى الأمام بخوف، ولكن انظر حولك بوعي.

جيمس ثربر

أثناء غزو نابليون لروسيا، كانت قواته تقاتل وسط مدينة أخرى صغيرة في تلك الأرض التي لا تنتهي بها البرودة، عندما انفصل هو بطريق الخطأ عن رجاله، ورصدته مجموعة من القوقاز الروس، وبدأت تطارده في الشوارع المتعرجة. هرب نابليون وتوارى في متجر تاجر الفراء قليلًا في زقاق جانبي. وعندما دخل نابليون المحل لاهثًا، رأى تاجر الفراء وبكى أمامه في شفقة:"أنقذني .. أنقذني! أين يمكنني الاختباء؟." قال تاجر الفراء: "بسرعة، تحت هذه الكومة الكبيرة من الفراء في الزاوية"، وغطى التاجر نابليون بالعديد من الفراء.

ولم يكد التاجر ينتهي حتى اقتحم القوقاز الروس الباب، وهم يصيحون قائلين: "أين هو؟ لقد رأيناه يدخل". ورغم احتجاجات تاجر الفراء، فقد حطموا متجره في محاولة للعثور على نابليون، وغرسوا سيوفهم في كومة الفراء لكنهم لم يعثروا عليه. وسرعان ما استسلموا وغادروا.

وبعد مرور بعض الوقت، تسلل نابليون من تحت الفراء، دون أن يصاب بأذى، حتى وصل حرس نابليون الشخصي عند الباب، فالتفت تاجر الفراء إلى نابليون وقال على استحياء:" اعذرني لطرح هذا السؤال على رجل عظيم

مثلك، ولكن كيف كان الأمر وأنت تحت هذا الفراء وتعلم أن اللحظة المقبلة ستكون بالتأكيد آخر لحظة في حياتك؟".

تقدم نابليون ونصب قامته إلى أقصى حد، وقال لتاجر الفراء بسخط: "كيف يمكنك أن توجه مثل هذا السؤال لي، أنا الإمبراطور نابليون! يا حراس، خذوا هذا الرجل الوقح خارجًا، وعصبوا عينيه وأعدموه، وأنا، بنفسي، سأعطي الأمر شخصيًّا بإطلاق النار!".

أمسك الحراس بتاجر الفراء الفقير، وسحبوه للخارج، وأوقفوه في مواجهة الحائط وعصبوا عينيه. لم يستطع التاجر رؤية أي شيء، ولكنه كان يسمع تحركات الحراس وهم ينتظمون ببطء في خط ويعدون بنادقهم، كما كان يسمع صوت تموج ملابسه الخفيف في مهب الريح الباردة، وكان يشعر بالريح تسحب ثيابه بلطف، فاقشعرت وجنتاه، ولم يستطع السيطرة على ركبتيه المرتجفتين. بعدها، سمع نابليون يتنحنح ويدعو ببطء قائلا: "جاهز ... الهدف ..." وفي تلك اللحظة، عرف أن حتى هذه الأحاسيس القليلة على وشك أن تؤخذ منه إلى الأبد، فانتابه شعور لا يمكن وصفه عندما نزلت الدموع على وجنتيه.

بعد فترة طويلة من الصمت، سمع تاجر الفراء صوت خطى تقترب منه وتسحب العصابة عن عينيه، وهو لا يزال أعمى جزئيًّا بسبب أشعة الشمس المفاجئة، فرأى عيني نابليون تنظران بعمق وبعنف في عينيه، العينين اللتين تبدوان كما لو كانتا تريان كل زاوية مغبرة حول كيانه، ثم قال نابليون في هدوء: "الآن أنت تعرف".

ستيف أندرياس

آثار الأقدام

ذات ليلة، رأيت حلمًا.

كنت أسير على طول الشاطئ مع والدي.

وتحت السماء المظلمة كانت تومض مشاهد من حياتي.

وفي كل مشهد، لاحظت مجموعتين

من آثار الأقدام في الرمال،

إحداهما تخصني

والأخرى لوالدي.

وعندما مر أمامي آخر مشهد في حياتي،

نظرت إلى آثار الأقدام على الرمال.

كانت هناك مجموعة واحدة من آثار الأقدام.

وأدركت أن هذا كان في أدنى وأكثر حالاتي حزنًا

ولطالما ضايقني ذلك،

فسألت والدي

بشأن مشكلتي

"أبي، لقد أخبرتني، عندما قررت أن أتبعك، بأنك ستمشي معي، وستتحدث معي على طول الطريق،

ولكنني لاحظت أنه خلال أكثر الأوقات اضطرابًا في حياتي لم تكن هناك سوى مجموعة واحدة من آثار الأقدام.

أنا فقط لا أفهم لماذا، عندما كنت في أكثر الأوقات احتياجا لك، تركتني".
همس الأب قائلًا: "طفلي الغالي،
أنا أحبك ولن أتركك أبدًا
أبدًا، أبدًا، خلال محنك وابتلائك.
عندما ترى مجموعة واحدة فقط من آثار الأقدام،
اعرف حينها أنني أحملك".

مارجريت فيشباك باورز

من وجهة نظر طفلة

كان هناك رجل عجوز يجلس كل يوم على الكرسي الهزاز.

كان متشبثًا بكرسيه، وقطع على نفسه عهدًا بألا يبرح مكانه حتى يرى علامات إبداع الخالق.

وبعد ظهر أحد أيام الربيع الجميلة، كان الرجل العجوز يجلس على كرسيه الهزاز، مصرًّا على تبين علامات إبداع الخالق في الكون، وحينئذ رأى فتاة صغيرة تلعب في الشارع. تدحرجت كرة الطفلة لتصل إلى فناء الرجل العجوز، فركضت حتى تأخذها، وبينما كانت تنحني للوصول إلى الكرة، نظرت إلى الرجل العجوز، وقالت: " أيها السيد العجوز، أراك تجلس تهز كرسيك كل يوم، محدقًا في الفراغ، فما الذي تبحث عنه؟".

أجابها العجوز: "يااااه، يا طفلتي الصغيرة، أنتِ أصغر سنًّا من أن تفهميني".

ردت عليه الطفلة: "ربما، ولكن والدتي قالت لي إنه إذا ما فكرت في شيء، يجب أن أتحدث عنه، ودائمًا ما تقول:'آنسة ليزي، شاركي بأفكارك' وذلك لكي أصبح أكثر فهمًا للأمور. وكانت دائمًا ما تلح عليَّ بأن أشارك بأفكاري.

قال الرجل العجوز متذمرًا: "أوه، حسنًا، يا آنسة ليزي الطفلة، أنا لا أعتقد أنك يمكنك مساعدتي".

قالت الطفلة:"ربما لا، أيها السيد العجوز، يا سيدي، ولكن ربما يمكنني مساعدتك بالاستماع فقط".

قال الرجل: "حسنًا، يا آنسة ليزي الطفلة، أنا أتأمل علامات إبداع الخالق".

ردت الآنسة "ليزي" في حيرة قائلة: "مع كل احترامي الواجب، أيها السيد العجوز، يا سيدي، هل تجلس على ذلك الكرسي الهزاز يومًا بعد يوم باحثا عن علامات إبداع الله في كونه؟".

قال العجوز "لماذا؟، نعم، أريد أن أتبين هذه العلامات قبل موتي، وأريد أن أكون صادق الإيمان، ويجب أن أكون مؤمنًا بحق".

قالت "ليزي" دون حيرة من كلمات الرجل العجوز: "أتبحث عن علامة يا سيدي؟ علامة؟، أيها العجوز، يا سيدي، إن الله يبين لك علامات إبداعه عندما تأخذ نفسك التالي، عندما تتنسم الورود، عندما تسمع تغريد الطيور، عندما يولد كل طفل جديد. سيدي، إن الله يعطيك علامة عندما تضحك، وعندما تبكي، وعندما تشعر بالدموع تنزل من عينيك ـ هناك علامة في قلبك عندما تحضن أحدهم وتحبه. إن الله يعطيك علامة في الرياح، وفي قوس قزح وفي تغير الفصول، كل علامات إبداعه موجودة، ولكن هل تلحظها وتستشعرها؟ أيها السيد العجوز، يا سيدي، إن علامات إبداع الله في داخلك وفي داخلي، ليس هناك بحث، لأنها موجودة في كل شيء حولنا".

واصلت الآنسة "ليزي" حديثها، واضعة إحدى يديها في وسطها وتلوح بالأخرى في الهواء: "تقول أمي: 'آنسة ليزي، إذا كنت تبحثين عن شيء هائل، فهذا يعني أنك قد أغلقت عينيك لأنه لكى ترى علامات إبداع الله يجب أن ترى الأشياء البسيطة، وأن ترى الحياة في كل شيء" ـ هذا هو ما تقوله أمي".

قال الرجل: "آنسة ليزي الطفلة، أنتِ مؤمنة بحق، ولكن هذا الذي تتحدثين عنه ليس كافيًا تمامًا".

مشت "ليزي" إلى الرجل العجوز، ووضعت يديها الصغيرتين على قلبه، وتكلمت بهدوء في أذنه: "سيدي، إن الإيمان ينبع من هنا، وليس من أي مكان آخر"، وأشارت إلى السماء." ابحث عنه في قلبك، في مرآتك الخاصة، حينئذ أيها السيد العجوز، يا سيدي، سوف ترى علامات".

رجعت الآنسة "ليزي"، إلى الشارع، والتفتت إلى الرجل العجوز وابتسمت. وبينما كانت تنحني لتشم زهرة، صاحت قائلة: "أمي تقول دائمًا: 'إذا كنت تبحثين عن شيء كبير يا ليزي، فأنت قد أغلقت عينيك'".

دي. دي. روبنسون

إحساس إوزة

في الخريف المقبل، عندما ترى الإوز متجهًا إلى الجنوب من أجل فصل الشتاء، محلقًا على شكل حرف "V" قد تفكر ما الذي اكتشفه العلم بشأن طيرانها بهذه الطريقة. فعندما يفرد كل طائر أجنحته، فإنه يسمح للطائر التالي له مباشرة بالارتفاع. وبالطيران على شكل حرف "V"، يزداد مدى تحليق السرب بحوالي ٧١٪ عن مدى تحليق كل طائر وحده.

ويمكن للأشخاص الذين لديهم اتجاه مشترك وإحساس بالانتماء للمجتمع أن يذهبوا لوجهتهم بسهولة وبسرعة أكثر، لأنهم يسافرون بدفع بعضهم بعضًا.

عندما تخرج إوزة من التشكيل، تشعر فجأة بالسحب والمقاومة اللذين تتسم بهما محاولة الطيران وحدها، فتعود بسرعة مرة أخرى إلى التشكيل للاستفادة من قوة دفع الطائر الذي يحلق في المقدمة.

إذا كان لدينا إحساس بقدر إحساس الإوزة، فسوف نبقى في التشكيل مع هؤلاء الأشخاص الذين يتجهون إلي الطريق نفسه الذي نتجه إليه.

وعندما تتعب الإوزة القائدة، فإنها تعود إلى الخلف، لتتقدم إوزة أخرى وتحل محلها.

فمن المنطقي أن يتم التناوب للقيام بالوظائف المطلوبة، سواء كان هذا بين الناس أو بين طيور الإوز المتجهة نحو الجنوب.

وتصيح إوزة من الخلف لتشجيع هؤلاء في المقدمة للحفاظ على سرعتهما.

فما الرسائل التي نقدمها عندما نصيح من الخلف؟

وأخيرا، وهذا هو المهم، عندما تمرض إوزة أو تصاب بأعيرة نارية، وتخرج من التشكيل، يخرج معها اثنان من الإوز ويتبعانها وصولًا إلى الأرض من أجل المساعدة والحماية، ويبقيان مع الإوزة حتى تصبح قادرة على الطيران أو حتى الموت، وبعد ذلك ينطلقون من تلقاء أنفسهم، أو مع تشكيل آخر للحاق بالمجموعة.

إذا كان لدينا إحساس إوزة، فسنقف إلى جانب بعضنا بعضًا على هذا النحو.

مجهول

ستجد الإيمان في الحرب

لا أستطيع أن أجزم بأنني كنت أعرف ما الإيمان وأنا متواجد في دار العبادة.ولايمكنني تذكر أنني قد سبق لي أن شعرت بالإيمان أثناء وجودي هناك.

أتذكر رؤية الكثير من الوجوه اللطيفة المبتسمة
وأناس يبدون في أبهي حُلة.
كنت أشعر دومًا بعدم الراحة - فالناس كثيرون جدًّا، وقريبون جدًّا.
لا، فأنا لا أتذكر شعوري بالإيمان وأنا في دار العبادة، ولكني أسمع اسمه من أناس يتحدثون عنه هناك باستمرار.
سألني البعض: "هل ولدت من جديد؟
وإن كان الأمر كذلك، فمتى؟" لكني لم أفهم.

ولكني شعرت بالإيمان وأنا في فيتنام،
في كل يوم تقريبًا.

شعرت به بعد تبادل لإطلاق النار دام طوال الليل،
فقد بعث الله بالشمس لتطرد المطر؛ وكان المطر
يعود بكامل قوته في اليوم التالي.
لقد شعرت به عندما كنت أجمع أشلاء جُثة الرقيب "مور"

وأضعها في حقيبة الجثث.
كان هناك عندما كنت أكتب خطابًا لأرملته
لكي أفسر لها كيف مات.
كنت في شدة الإيمان عندما سمعت الأنفاس الأخيرة للرقيب"سينك".
وقد ساعدني إيماني عندما كنت أحمل الرقيب "سوانسون" إلى أسفل التلة في
وادي آن لوي فالي.
وقد شعرت بحلاوة الإيمان عندما شعرت بحرارة النابالم تنزل على
موقعنا، في ٢٧ مايو ١٩٦٧.
شعرت بقوة الإيمان
ونحن نقوم بتأبين موتانا.
رأيت انعكاسه في وجوه رجالي
عندما طلبت منهم أن يحتفظوا بطلقة واحدة لأنفسهم
بينما كنا على وشك تجاوز يوم حار مليء بالبخار في أقاصي فيتنام.
لقد كان الإيمان هو دافعي وأنا أتضرع إلى الله عند كل هجوم جوي قريب جدًّا
ونحن واقفون على المنحدرات.
وعندما كنا ننصب الكمائن الليلية ولم أكن أتمكن من رؤية يدي بسبب الظلام،
كنت أشعر بإيماني يواسيني.
لقد آمنت بأن الله قد بعث لي الشعور بالوحدة لضمان الذكريات الجميلة التي
دائمًا ما تظهر في وقت لاحق من الحياة.

سأتذكر دائمًا أن إيماني جعلني أرى القوة التي منحها الله للأيتام –
أطفال الحرب.
لقد جعلهم أقوياء، ولكنهم لم يفهموا ذلك.
وبعد ٢٥ عامًا، أعلم أننا ننام تحت النجوم نفسها.

لقد تم إرسال صبية إلى الحرب، فعادوا رجالًا؛
وتغيرت حياتهم إلى الأبد،

وهم فخورون لحمايتهم أرض
الأحرار.

لست واثقًا بأن الإيمان لا بد أن يتجلى في دور العبادة،
ولكني أعلم تماما أنه يتجلى في أوقات الحرب.

الدكتور باري إل. ماك ألبين
قائد سرب
سلاح الفرسان التاسع للولايات المتحدة

ركوب الدراجة

الحياة مثل ركوب الدراجة: لا تسقط منها إلا إذا توقفت عن استخدام البدال.

كلود بيبر
عضو في مجلس النواب الأمريكي

في البداية، كنت أرى أن الإيمان، هو حرمان النفس من كل ملذات الحياة، والوعي بكل ما أفعله كيلا أقع في المعصية على الإطلاق. وبهذه الطريقة، أضمن أنني، عندما أموت، سوف أدخل الجنة. ولكن الإيمان لم يكن كذلك، فقد تعرفت عليه في بعض تصرفات الآخرين، فعرفت حينها أنني لم أكن أعرف حقًّا معنى الإيمان.

لكن في وقت لاحق، عندما عرفت معنى الإيمان بشكل جيد، بدا الأمر كما لو كانت الحياة مثل ركوب الدراجة - دراجة ترادفية، ولاحظت أن إيماني كان ورائي يساعدني على استخدام البدال.

لا أعرف متى أصبح الإيمان هو دافعي، ولكن الحياة لم تعد كما كانت منذ ذلك الحين.... فالحياة مع الإيمان كانت أكثر إثارة.

عندما كنت أتولى القيادة، كنت أعرف الطريق. لقد كان الأمر مملًّا نوعًا ما، ولكن يمكن التنبؤ به، وقد كنت دائمًا أتبع أقصر المسافات بين النقاط.

لكن عندما تولى إيماني زمام المبادرة، كان يعرف أقصر الطرق الممتعة ـ فوق الجبال، وعبر الأماكن الصخرية وبسرعة فائقة، وكل ما استطعت فعله هو التشبث به!

ورغم أن الأمر كان يثير تساؤلي، فقد ظللت أضغط على الدواسة بكل قوتي منساقًا وراء إيماني.

كنت قلقا، وأصبحت مضطربًا، وتساءلت: " إلى أين تأخذني؟"، فشعرت كأن نفسي تضحك مني، فوجدت نفسي وقد بدأت تثق به. وسرعان ما نسيت حياتي المملة ودخلت في مغامرة. وعندما حدثت نفسي قائلا: "أنا خائف"، شعرت بإيماني يغمرني ويثلج صدري.

لقد حملني إيماني إلى أشخاص يتمتعون بنعم المداواة والقبول والسعادة. كنت أحتاج إلى هذه النعم، فأعطوني منها لأحملها معي في الرحلة ـ رحلتي مع الإيمان.

قالت لي نفسي: "اترك الهدايا، فهي أمتعة إضافية، ووزن أكثر من اللازم". ففعلت، وأعطيتها للأشخاص الذين قابلتهم في الطريق، فوجدت في العطاء فرحة التلقي ، ولا يزال العبء خفيفًا.

لم أكن أثق في البداية بقدرة إيماني على السيطرة على حياتي. كنت أعتقد أنه قد يفسدها، ولكنه كان يعرف *أسرار الدراجة*، ويعرف كيف ينحني لاتخاذ منعطفات حادة، ويعرف كيف يقفز إلى أماكن واضحة مليئة بالحجارة، ويطير لتقصير الممرات المخيفة.

وأنا أتعلم الصمت وأدوس البدال في أغرب الأماكن، وبدأت أستمتع بالمنظر، وبالنسمات الباردة على وجهي مع رفيقي الدائم الممتع، *إيماني*.

وعندما تأكدت من أنني لا يمكن أن أستمر هكذا بعد الآن، ابتسم الإيمان فقط وقال: "تشبث بي"...

مجهول

هل تريد المزيد من شوربة الدجاج؟

إن العديد من القصص والأشعار التي قرأتها في هذا الكتاب قدمها لنا قراء مثلك ممن قرأوا هذا الكتاب في وقت سابق. ونحن نخطط لنشر خمسة كتب أو ستة كتب من هذه السلسلة كل عام، وندعوكم للمشاركة بقصة واحدة في هذه المجلدات في المستقبل.

يمكن أن تصل القصة إلى ١٢٠٠ كلمة، ويجب أن تكون من القصص المحفزة، أو الملهمة. ويمكن أن تكون القصة المقدمة حقيقية أو مقالاً من صحيفة أو مجلة محلية، أو نشرة دار العبادة، أو نشرة دورية من شركة، كما يمكن أن تكون اقتباسًا مفضلاً لديك تضعه على باب الثلاجة أو تجربة شخصية أثرت فيك تأثيرًا كبيرًا.

بالإضافة إلى *Servings of Chicken Soup for the Soul* الذي سيتم نشره مستقبلاً، إليكم بعض الكتب التي خططنا لنشرها في المستقبل وهي: *A 2nd Helping of Chicken Soup for the Woman's Soul, Teenage Soul, Chicken Soup for the ... Teacher's Soul, Pet Lover's Soul, Kid's Soul, Country Soul, Laughing Soul, Grieving Soul, Divorced Soul And Loving Couple's Soul*.

فقط أرسل نسخة من قصصك وغيرها من الأعمال، مشيرا إلى رقم الطبعة، على العنوان التالي:

Chicken Soap for the Soul *(حدد الطبعة)*
P.O. Box 30880 • Santa Barbara،CA 93130
Phone: 805-563-2935 • Fax:805-563-2945
أو أرسل إلينا عبر الإيميل أو زر موقعنا على
www.chickensoup.com

سوف نحرص على الاعتراف بفضلك أنت والمؤلف على حد سواء على مشاركاتكم.

للحصول على معلومات حول المناظرات والكتب الأخرى، والأشرطة الصوتية، وورش العمل والبرامج التدريبية، يرجى الاتصال بأي من المؤلفين مباشرة.


يا إلهي، يوجد كتاب في أحشائك!!!

مطابخ شوربة دجاج للحياة

من أكثر التطورات التي أحدثتها سلسلة شوربة *دجاج للروح* هو تأثيرها على القراء الذين كانوا ضمن المستفيدين من الرعاية الاجتماعية، أو المشردين، أو السجناء. هذه واحدة من المقتطفات من رسالة وصلتنا من سجين في إصلاحية بيليريكا هاوس في ولاية ماساشوستس:

حصلت على نسخة لأحد كتب سلسلة شوربة دجاج عندما حضرت دورة مدتها عشرة أسابيع عن بدائل العنف. ومنذ قرأت هذا الكتاب، تغيرت وجهة نظري كلها بشكل كبير كسجين يتعامل مع السجناء الآخرين، فلم أعد أشعر بالميل إلى العنف أو الكراهية تجاه أي شخص. لقد منحت - هذه القصص الرائعة - السعادة لروحي. ببساطة لا أستطيع أن أشكركم بما فيه الكفاية.

مع خالص تحياتي،

فيل إس.

وكتبت فتاة مراهقة تقول:

لقد انتهيت للتو من قراءة أحد كتب سلسلة شوربة دجاج للروح، وأشعر بأن لديَّ القدرة على فعل أي شيء، بعد قراءته.

أترى؟! لقد تخليت عن الكثير من أحلامي، بالسفر حول العالم، ودخول الكلية، والزواج وإنجاب أطفال، ولكن بعد قراءة هذا الكتاب، أشعر بأن لديَّ القدرة على فعل كل شيء وأي شيء. شكرًا!!

إيريكا لين بي. (١٤ عامًا)

ونتيجة لذلك بدأنا مشروع **مطابخ شوربة دجاج للروح**. وسوف نتبرع بآلاف النسخ من سلسلة *شوربة دجاج للروح*، للرجال والنساء في السجون، ودور إعادة التأهيل، وللمشردين بلا مأوى، وملاجئ النساء اللاتي يتعرضن للضرب، وبرامج محو الأمية، والمدارس في الأحياء الفقيرة، وغيرها من برامج البالغين والمراهقين المعرضين للخطر.

نحن نرحب بكم، وندعوكم للمشاركة في هذا المشروع من خلال الطرق التالية. إن كل ١٥,٩٥ دولار تسهم بها، سوف نرسل بقيمتها نسخة من جزئي هذا الكتاب إلى سجن، أو سجن مقاطعة، أو ملجأ، أو وكالة أخرى غير ربحية. كما ندعوكم إلى إعلامنا بأسماء البرامج الجديرة بالثقة التي تعتقدون أنه يجب أن تحصل على نسخ من الكتب.

ستتم إدارة البرنامج من قبل مؤسسة سيلف إستيم في كلفر سيتي، في ولاية كاليفورنيا. من فضلك اجعل الشيك الخاص بك مستحق الدفع لصالح مؤسسة سيلف إستيم وأرسله إلى:

مطابخ شوربة دجاج للروح
مؤسسة سيلف إستيم
٦٠٣٥ بريستول باركوايكلفر سيتي،
كاليفورنيا ٩٠٢٣٠

سوف نقوم بتسلم مساهمتك ونتيح لك معرفة المكان الذي تم إرسال الكتب، التي دفعت قيمتها، إليه.

من جاك كانفيلد؟

جاك كانفيلد هو واحد من كبار الخبراء الأمريكيين في تطوير القدرات البشرية والفاعلية الذاتية، وهو متحدث نشط وترفيهي ومدرب محبوب للغاية. وجاك لديه قدرة عجيبة على إطلاع وإلهام الجماهير على مستويات أعلى من تقدير الذات وقمة الأداء.

وهو مؤلف ومقدم العديد من البرامج السمعية وشرائط الفيديو الأكثر مبيعًا، بما في ذلك *Self_Esteem and Peak Performance, How to Build High Self_Esteem, Self_Esteem in the Classroom and Chicken Soup for the Soul_Live*. ويظهر بشكل منتظم في البرامج التليفزيونية مثل؛ *Good Morning America* صباح الخير أمريكا، و ٢٠/٢٠، و *NBC Nightly News*. كما ألف جاك العديد من الكتب بما في ذلك؛ سلسلة كتب *شوربة دجاج للروح*، *Dare to Win* و *The Aladdin Factor* (وجميعها بالاشتراك مع مارك فيكتور هانسن)، وكتاب *100 Ways to Build Self_Concept in the Classroom* (بالاشتراك مع هارولد سي. ويلز)، وكتاب *Heart at Work* (بالاشتراك مع جاكلين ميلر).

وجاك هو المتحدث الرئيسي بانتظام للجمعيات المهنية، ومجالس إدارات المدارس، والوكالات الحكومية، ودور العبادة والمستشفيات ومنظمات المبيعات والشركات. ومن عملائه: الجمعية الأمريكية لطب الأسنان، الجمعية الأمريكية للإدارة، ومؤسسة *AT&T*، كامبل سوب، وكليرول، ودومينوز بيتزا، وجنرال إلكتريك، ومؤسسة آي. تي. تي. وهارتفورد للتأمين، وجونسون آند جونسون، والمليون دولار راوندتيبل، وإن سي آر، ونيو إنجلاند تليفون، وشركة ري ماكس، وسكوت بيبر، وشركة تي. آر. دبليو آند فيرجن ريكوردز. كما يدرّس جاك في كلية إنكوم بيلدرز إنترناشيونال، وهي مدرسة لرجال الأعمال.

يقدم جاك برنامجًا سنويًا لتدريب المدربين في مجالات الثقة بالنفس وقمة الأداء لمدة ثمانية أيام، وهو البرنامج الذي يجذب التربويين والمستشارين ومدربي تربية الأبناء، ومدربي الشركات، والوزراء وغيرهم من المهتمين بتطوير مهاراتهم في التحدث وقيادة الندوات.

لمزيد من المعلومات حول كتب جاك، وشرائطه وبرامجه التدريبية، أو للمعلومات عن العروض التقديمية، يرجى الاتصال على:

مجموعة جاك كانفيلد للتدريب

ص ب ٣٠٨٨٠ • سانتا باربارا، كاليفورنيا ٩٣١٣٠

هاتف: ٨٠٥ـ٥٦٣ـ٢٩٣٥ • فاكس: ٨٠٥ـ٥٦٣ـ٢٩٤٥

لمراسلتنا عبر البريد الإلكتروني أو تفضل بزيارة الموقع الإلكتروني:

http://www.chickensoup.com

من هو مارك فيكتور هانسن؟

مارك فيكتور هانسن هو متحدث محترف، قدم في السنوات العشرين الماضية أكثر من أربعة آلاف عرض تقديمي لأكثر من مليوني شخص في ٣٢ بلدًا. وتتمحور عروضه التقديمية حول التفوق في مجال المبيعات والإستراتيجيات الخاصة به، والتمكين والتنمية الذاتيين، وكيفية مضاعفة دخلك ووقتك ثلاث مرات.

كرس مارك حياته لمهمته من أجل إحداث فارق عميق وإيجابي في حياة الناس. وطوال حياته المهنية، ألهم مارك مئات الآلاف من الناس لخلق مستقبل أكثر قوة وهادف لأنفسهم، من خلال تحفيزهم لبيع سلع وخدمات تساوي مليارات الدولارات.

مارك مؤلف غزير الإنتاج، قام بتأليف *Future Diary* ، *How to Achieve Total Prosperity* و *Miracle of Tithing* ، وهو مؤلف مشارك في سلسلة كتب شوربة دجاج *للروح*، *The Aladdin Factor* ، *Dare to Win* (مع جاك كانفيلد)، و *Master Motivator* (مع جو باتن).

وقد أنتج مارك أيضا مكتبة كاملة من برامج التمكين الذاتي المسجلة على شرائط فيديو وشرائط كاسيت، والتي مكنت مستمعيه من إدراك قدراتهم الفطرية واستخدامها في أعمالهم وحياتهم الشخصية. وقد جعلت رسالته منه شخصية مشهورة في التليفزيون والإذاعة، مع ظهوره في البرامج على شبكات إيه بي سي وإن بي سي وسي بي إس وإيتش بي أو وبي بي إس وسي إن إن كما ظهر أيضا على العديد من أغلفة المجلات، بما في ذلك مجلة *سَكسيس، وإونتربرنور، وتشينجز.*

مارك هو رجل كبير يتمتع بقلب وروح كبيرين - وهو مصدر إلهام لكل من يسعى إلى تحسين نفسه.

لمزيد من المعلومات عن مارك، يرجى الإتصال على:

ص ب ٧٦٦٥

نيوبورت بيتش، كاليفورنيا ٩٢٦٥٨

هاتف: 714_759_9304 أو 800-433-2314

فاكس: 714-722-6912

الموقع الإلكتروني: http://www.chickensoup.com

المساهمون

تم اقتباس العديد من القصص في هذا الكتاب من الكتب التي قرأناها، وسوف ترد هذه المصادر في قسم الشكر والتقدير. وقد أسهم ببعض القصص والقصائد أصدقاء لنا، مثلنا، من المتحدثين المحترفين. وإذا كنت ترغب في الاتصال بهم للحصول على معلومات عن الأشرطة والكتب والندوات، يمكنك الوصول إليهم على العناوين وأرقام الهواتف الواردة أدناه.

وقد أسهم أيضا بالعديد من القصص قراء مثلك أنت، والذين بعدما قرأوا الجزء الأول من هذا الكتاب، تحمسوا ليقدموا لنا قصة من واقع تجاربهم الحياتية، وقد أوردنا معلومات عنهم أيضًا.

ريموند إل. إيرون هو متحدث رائع في مجالات العقارات، والأعمال التجارية، والتحفيز، واسمه مألوف في جميع أنحاء كندا، وبين المجتمعات الكندية المرموقة، حيث ساعد السيد إيرون عشرات الآلاف من الكنديين على زيادة ثرواتهم زيادة كبيرة من خلال عمليات الشراء الإبداعية للعقارات. لحضور دوراته التدريبية أو شراء الأشرطة الصوتية التحفيزية المختلفة، ترجى مراسلة مجموعة ريمون إيرون على: ٩٢٢٥شارع ليزلي، رقم ٢، ريتشموند هيل، أونتاريو، كندا L4B 3H6 أو فاكس: 8996ـ881 (905).

ستيف أندرياس: أمضى معظم حياته باحثًا ومتجولًا. وكجزء من هذه الرحلة المستمرة، لعب أدوار الطالب، والمعلم، والطبيب المعالج، والمؤلف، والناشر، والزوج والأب.

رالف آرشبولد: عمل متحدثًا محترفًا منذ عام ١٩٨٣، متقمصًا شخصية بنجامين فرانكلين ـ مما جعله يحصد عدد من الجوائز ـ أمام عدد من المؤسسات والاتحادات. للحصول على معلومات حول المواضيع التي يخطب فيها. ترجى مراسلته على: بن فرانكلين، ص ب: ٤٠١٧٨، فيلادلفيا، بنسيلفانيا ١٩١٠٦ـ أو الاتصال على: 215-238-0871، أو على الفاكس:215-238-9102 .

الدكتور كين بلانكارد، هو رئيس مجلس إدارة شركة بلانكارد للتدريب والتنمية، وهي شركة للخدمات المتكاملة والاستشارات والتدريب. وهو مؤلف للعديد من الكتب، بما في ذلك الكتاب الأكثر مبيعًا على الإطلاق *مدير الدقيقة الواحدة**. وهو متحدث محبوب، ومستشار للأعمال التجارية. يمكنكم مراسلته على مركز بلانشارد للتدريب والتنمية، ١٢٥ بليس ستيت، إسكونديدو، كاليفورنيا ٩٢٠٢٩ – أو بالاتصال هاتفيًا على: 1-800-728-6000 .

هارولد إتش. بلومفيلد، طبيب بشري، هو واحد من رواد التحليل النفسي في عصرنا. وله العديد من الكتب، بما في ذلك *How to Survive The Loss of Love Making Peace with Your Parents*، و *Making Peace With Yourself*، "*How to Heal from Depression*، و *The Power of Five*. وهو أيضا أحد الذين تسعى وراءه العديد من الجهات لإلقاء الخطب الرئيسية لديها. لمزيد من المعلومات، ترجى مراسلته على عنوان ١١١٠ لونيتا درايف، ديل مار، كاليفورنيا ٩٢٠٢٩، أو بالاتصال هاتفيًا على: 619-481-9950 - فاكس: 619-792-2333.

ليزا بويد تقيم في ديل مار، كاليفورنيا، مع زوجها وطفليها. وهي نشطة جدًا في مجال الأنشطة التطوعية المختلفة، وتتميز بإجادة الأعمال اليدوية وكتابة الشعر. ويمكن الوصول إلى ليزا من خلال مراسلتها على: ص ب ٢٠٧٠، ديل مار، كاليفورنيا ٩٢٠١٤، أو بالاتصال هاتفيًا على: 2120-755 (619) ـ فاكس: 9242-755 (619).

مايك بيوتل مستشار مدرسة إعدادية، بإيرفاين بولاية كاليفورنيا، يحظى باحترام كل من حوله. وهو معاق جزئيًا، ومع ذلك فهو يعد مصدر إلهام لطلابه من خلال تعليمهم أن الشجاعة والمثابرة وروح الدعابة يمكنها التغلب على أية عقبة. يمكن مراسلته على رانشو ميدل سكول، ٤٨٦١ مايكلسون، إرفين، كاليفورنيا ٩٢٧١٥، أو بالاتصال هاتفيًا على: 714-786-3005..

بن بيرتون هو كاتب ساخر ومتحدث ومؤلف مقيم في هوت سبرينجز، بولاية أركنساس. وقصته *الواردة في هذا الكتاب* هي مقتطف من كتاب بين بيرتون الجديد، *The Chicken That Won The Dogfight*. ويمكنكم مراسلته على: ١٠ كوينز رو، هوت سبرينجز، أركنساس ٧١٩٠١– أو بالاتصال هاتفيًا على: 501-623-6496.

* متوافر لدى مكتبة جرير

بروس كارميشيل قضى السنوات الأولى من حياته في مزرعة العائلة في شمالي ولاية ميزوري. وحصل على درجة البكالوريوس من جامعة ولاية ميزوري، نورث ويست، وكان طيارًا مقاتلًا في الحرب العالمية الثانية، وهو مدير لمدرسة ثانوية، وحصل في وقت لاحق على درجة في كل من الصيدلة والعلاج بتقويم العمود الفقري. وهو يمارس الآن مهنة العلاج بتقويم العمود الفقري بمنطقة أوزاركس بولاية ميزوري.

جون كاتينا تشي هو نوع آخر من البشر، قضى معظم حياته يخدم في الجيش. وبصفته مهندسًا كيميائيًّا ممارسًا، فهو أيضا ناشط مجتمعي وبيئي، ومؤلف، ومستشار في التنمية التنظيمية وبناء الفرق. يمكنكم مراسلته على: ١٣٥٥ شارع وينتر، شقة إيه ٤، أدريان، ميزوري ٤٩٢٢١- أو بالاتصال هاتفيًّا على: 517-265-6138 (نهارًا).

دان كلارك هو السفير الدولي لموضوع "فن الوجود على قيد الحياة". وقد خطب في أكثر من مليوني شخص في جميع الولايات الخمسين، وكندا، وأوروبا وآسيا وروسيا. ودان ممثل، وشاعر غنائي، وملحن، ومنتج فيديو، ورياضي حائز على جوائز. وهو مؤلف معروف لستة كتب، بما في ذلك كتاب *Getting High_How to Really Do It*، وكتاب *One Minute Messages*، و*The Art of Being Alive*. يمكنكم مراسلته على: ص ب ٨٦٨٩ سلبا ليك سيتي، يو. تي. ٨٤١٠٨ أو هاتفيًّا على: 801-485-5755.

تشارلز إيه. كونرادت هو مؤلف كتاب *Game of Work*، و *Managing the*

Obvious. ويشار إلى كل من الكتابين بصفتهما من المواد التي ينبغي قراءتها من قبل كل من له علاقة بمجال الإدارة، كما أن شركته، جيم أوف وورك، تعمل في مجال تحسين الإنتاجية والربحية لعملائه منذ عام ١٩٧٣. وهو معروف بصفته مؤلفًا واستشاريًّا. ويمكن مراسلته على: ١٩١٢ سايدوندر درايف، سويت ٢٠١، بارك سيتي، يوتا ٨٤٠٦٠، أو هاتفيًّا على: 800-438-6074.

ستان ديل، مؤدي الصوت السابق لحلقات مسلسل *The Shadow* وهو مذيع / وراوي البرنامج الإذاعي *The Lone Ranger*" المسلسلين الإذاعيين *Sgt. Preston* و *The Green Hornet*. وهو مدير / ومؤسس معهد هيومن أويرنس في سان ماتيو، كاليفورنيا، الذي يقدم حلقات دراسية حول العلاقات الحميمة والحب والألفة، في جميع أنحاء العالم. وستان هو مؤلف كل من كتاب *Fantasies Can Set You Free*، وكتاب *My Child My Self: How to Raise the Child you always wanted to Be* ويمكن الحصول

على الكتابين من معهد هيومن أويرنس، ١٧٢٠ س، أمفلت بلفد، سويت ١٢٨، سان ماتيو، كاليفورنيا ٩٤٤٠٢- أو الاتصال هاتفيًا على: 800-800-4117 أو 415-571-5524.

بيفرلي كيه. فاين أول من حصلت على جائزة جمعية ميريلاند للشعر. ولها مقالات منشورة في مجلة *ذا صن مجازين*، وصحيفة *إنكوريج ديلي نيوز*، ومجلة *بالتيمور إيفينينج صن*. كما نشرت لها أيضا قصائد في كتاب *Our World's Best Loved Poems*، تحرير جون كامبل. وبيفرلي عضو في دلتا إبسيلون سيجما، وجمعية ناشيونال سكولاستيك أونور سوسايتي، وألفا دلتا تشابتر، وجمعية أونور سوسايتي.

بام فينجر هي منسقة حلقات دراسية، ومستشار متخصص في قضايا تقدير الذات وتوضيح القيم. وهي رئيس المجلس القومي لتقدير الذات في روتشستر، وهي رئيس وأحد مؤسسي إينر تريك، وهي منظمة للتدريب والاستشارات، وهى كائنة في روشستر، نيويورك. يمكن مراسلتها على إينر تريك، ص ب ٣٢ فيربورت، نيويورك ١٤٤٥٠، أو هاتفيًا على: 716-223-0153 - فاكس: 716-223-0147.

بوب فوكس، الطائر الأزرق العجوز، هو كاتب عمود في صحيفة *بروكفيل ستار*، بولاية أوهايو. قاد أشبال مدرسة بروكفيل الثانوية نحو بطولة الولاية في عام ١٩٣٥، وانتقل إلى بطولة لعب الهواة للبيسبول وشبه المحترفين والصغار. ويمكن مراسلته على ص. ب. ٤٣، بروكفيل، OH 45309. أو الاتصال هاتفيًا على:(513) 833-4396.

ستان جيبهاردت هو رئيس شركة كمبيو كويست للخدمات التعليمية، الشركة العالمية الرائدة في برامج تعليم الكمبيوتر للأطفال والكبار، وهو متحدث عام، وشاعر ومغنٍّ، ويخطب في مجموعات متنوعة من الجماهير. ويمكن الاتصال به على هاتف رقم: 614-888-4900.

إتش. ستيفن جلين هو متخصص في علم النفس الأسري ومشهود ببراعته دوليًا، وهو يخطب في أكثر من ١٠٠ ألف شخص كل عام. وقد ألف ستيفن العديد من الكتب والدورات بما في ذلك *Raising Self-Reliant Children in a Self-Indulgent World* و *Positive Discipline in the Classroom* ، فضلا عن العديد من سلاسل التدريب الرائعة، بما في ذلك Developing Capable People ، و Basic Substance Abuse Counseling. وهو رئيس شركة Capabitities, Inc، ويمكن الوصول إليه من خلال مراسلته على العنوان التالي PO Box 2515, Fair Oaks, CA95628 أو الاتصال به على الرقم 916-916-5556.

تيد جوف، هو رسام كاريكاتير في كانساس سيتي، ويمكن مراسلته على: P.O. Box 22679. kansay City. MO 64113

دي. إتش. جروبرج، عاش وعمل وحاضر في جميع أنحاء العالم، فقد عمل أولا كمدير للتدريب على عمليات التشغيل الدولية لشركة موبيل أويل، وكنائب رئيس ومؤسس دولي، ومنسق رئيسي لكتاب ستيفن كوفي (*العادات السبع للناس الأكثر فعالية**)، وهو متحدث ومقدم عروض تقديمية ومنسق مستقل، لموضوعات مثل *Moments of Truth*، و *"Inner Productivity*، *Values Across Cultures*، وغيرها من المواضيع الملهمة/ والتحفيزية. يمكن مراسلته على:-2163 loruta way. sandy . UT843093 ،801-943. 5529أو اتصل به على رقم الهاتف . فاكس 801-943-3700

باتي هانسن لديها أولويات محددة ـ وكونها أمًّا هو أول أولوياتها. أما بالنسبة للنصف الآخر من مهمتها كعضو في فريق مارك/باتي، فهي تكرس وقتها بين كونها المدير المالي المسئول، وخبير الأزمات في شركة إم. في. هانسن وشركاه، وسائقًا بدوام كامل، والقائم بالأعمال المنزلية والمساعد في الواجبات المنزلية لابنتيها، إليزابيث وميلاني. كما تحب أيضا الجلوس بعض الوقت في الحديقة، وتربية الدجاج واللعب على الشاطئ. وهي عاكفة حاليا على تأليف كتابها الأول. ويمكن مراسلتها على: PO Box 7665, Newport Beach, CA92658

بوب هاريس هو مدرب تنمية محترف ومتحدث رئيسي في مجال تطوير الأعمال التجارية والتعليم. وتشمل برامج بوب الصوتية *What's The Magnitude of Your Attitude*، و *How to Create Dreams Worth living*، و *Self-Esteem the Same in Any Language*. ويمكن مراسلته على: Bob Harris & Assoc.، 5942 Edinger Avenue، Ste 113، Huntington Beach,CA 92649،، أو الاتصال الهاتفي على: 1-800-TO- EXCEED

روب وتوني هاريس، هما مالكا شركة ري/ ماكس ريزالت ريالتورز، والوالدان الفخوران ب"نايك"، الذي نشأ على أن يكون ذا تفكير إيجابي، والذي يؤمن بنفسه إيمانًا قويا.

* متوافر لدى مكتبة جرير.

وهما يقيمان في: ١١٦٢٠ Woodstone Place، Fort Wayne، IN 46845 ـ هاتف رقم 7090-482-219

دي. ترينيداد هانت معلمة، ومتحدثة دولية ومدربة محبوبة ومستشارة لعدد من الشركات، وتتشارك أدوات النجاح في عالم الأعمال في سلسلة كتب *Learning to Learn: Maximizing Your Performance Potential* التي حوّلت العديد من الشركات من شركات متوسطة إلى مؤسسات تنظيمية بامتياز. ويمكن مراسلتها على: Elan Enterprise، 74-430 Hui Nene St.، Kaneohe، HI 96744 ـ هاتف: 800-707-3526 ـ فاكس: 808-239-2482.

لاري جيمس هو متحدث محترف ومؤلف كتاب *How to Really Love the One You're With*. ويسافر في جميع أنحاء البلاد ليرأس الحلقات الدراسية وتقديم المبادئ الأساسية للإلهام والتي تركز على تطوير العلاقات الشخصية والمهنية والشبكات التجارية. يمكن مراسلة لاري جيمس على: *Career Assurance Network*، P.O. Box 35294، Tulsa، OK 74153-0294، أو هاتفيًا على: 918-744-9223 أو 800-725-9223.

إفريل يوهانس، ولدت في إنجلترا، وهي متحدثة محترفة في مجال تربية الطيور. وهي مؤلفة القصص القصيرة التي نشرت في مجلة *آلاسكا* وعدد من الصحف المختلفة. وتعكف حاليًا على تأليف كتاب يضم قصصًا قصيرة عن ولاية آلاسكا، حيث عاشت لمدة ٢٠ عاما. ويمكن مراسلتها على: 8070 New Hope Rd.، Grants Pass، OR 97527

ليدرشيب... ويذ هيومان تاتش، هي مجلة جيب تصدر مرة كل أربعة أسابيع من قبل *إيكونوميك برس*، ومقرها 12 Daniel Road، Fairfield، NJ 07004. وتضم المجلة قصصًا قصيرة ومشورات منطقية عن فن قيادة الأشخاص والتعامل معهم في مكان العمل وفي المجتمع. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للمشتركين توقع الكثير من الدعابة ـ في بعض الأحيان ـ والقصص المؤثرة التي ترفع من معنوياتهم. للحصول على نسخة تجريبية مجانية، ترجى كتابة Arthur F. Lenehan، Editor، على العنوان المذكور أعلاه، أو الإتصال على الرقم المجاني 1-800-526-255 أو الفاكس 227-9742(201) للحصول على معلومات الاشتراك.

آرت لينكليتر كان نجمًا تليفزيونيًا وإذاعيًا لأكثر من ٦٠ عاما. وقد حصل على جائزتي إيمي، وتم ترشيحه لها أربع مرات، كما حاز جائزة جرامي، وعشر درجات دكتوراه فخرية. وقد ألف آرت ٢٣ كتابًا. وعمل في مركز الرئيس نيكسون الوطني الاستشاري للوقاية من

تعاطي المخدرات، وكذلك في اللجنة الرئاسية لتحسين القراءة في الولايات المتحدة. يمكن مراسلة آرت على: 8484 Wilshire Blvd.، Ste. 205، Beverly Hills, CA 90211، هاتفيًا على: 7603-658-213 أو فاكس: 5173-655-213.

دونا لوش، هي متحدثة تحفيزية، فضلًا عن كونها كاتبة / ومنتجة لمواد تحفيزية عن التمكين من خلال حب الذات وحديث النفس الإيجابي (أشرطة فيديو وكتب وأشرطة الكاسيت). وهي رئيس ومؤسس كرياتيف دريمز فور سيلف إستيم، في مونتيري، بكاليفورنيا. ويمكن مراسلتها على: 1152 East 3200 South, Bountiful, UT 84010 أو بالاتصال على: 7313-295-801.

ديان لومانز هي متحدثة ديناميكية، ومؤلفة لعدد من الكتب التي حققت أعلى مبيعات، وهي تتحدث دوليا حول مواضيع تقدير الذات، والتواصل، وقوة الضحك واللعب. وقد ألفت *Full Esteem Ahead: 100 Ways to Build Self- Esteem in Children & Adults; The Laughing Classroom: Everyone's Guide to Teaching with Humor & Play; The Lovables in the Kingdom of Self-Esteem; Positively Mother Goose; Today I am Lovable*.. وهي ضيف دائم في الإذاعة والتليفزيون القوميين، ورئيس مؤسسة جلوبال ليرنينج. يمكنك مراسلتها على:*PO Box 1203*، *So-lana Beach، CA 92075* ، أو الاتصال بها هاتفيًا على: 9842-944 (619).

باتريشيا لورنز، كاتبة تحفيزية، وكاتبة عمود، ومدرسة كتابة، ومتحدثة. من بين مقالاتها وقصصها، أنجزت ٤٠٠ عمل في أكثر من ٧٠ منشورًا، بما في ذلك مجلة ريدرز دايجست، وجايدسبوت، وووركينج *ماذر آند سنيجل بيرنت فاميلي*، ولكن في الغالب، تقول بات: "أنا أم من أوك جريك، ويسكنسن، تحب الكتابة". يمكنكم مراسلتها على: 7457 S. Pennysylvania Avenue، Oak Creek, WI 53154.

توني لونا هو مؤسس شركة توني لونا للخدمات الإبداعية، وهو أيضا محاضر في كلية آرت سنتر أوف ديزاين في مجال الإبداع والأعمال التجارية. وهو عضو في مجلس إدارة يو بي، وهي منظمة غير ربحية تهدف إلى تمكين الشباب من خلال الفنون عبر تشجيع شباب الموهوبين على التعليم والحصول على فرص العمل في المجالات الإبداعية. يمكنكم مراسلته على: 05819 North Bel AIRE Drive، Burbank, CA 91501-1205، أو هاتفيًا على: 5490-842-818.

جون ماجليولا، تخرج في كلية المجتمع سوليفان كنتري كولدج مع مرتبة الشرف، وتم اختياره ضمن قائمة نخبة كلية أمريكان جونيور كولدج. وهو حاصل أيضًا على بكالوريوس في الفنون من جامعة نيو هيفن. يمكن الاتصال به هاتفيًا على: 203-269-5352.

ليزا مانلي، تعمل في مجال دعم الأفراد الذين يعملون لجعل العالم مكانًا أفضل؛ فهي تقدم أفكارها وقضاياها من خلال مجموعة متنوعة من المواد الإعلامية، بما في ذلك أشرطة الكاسيت السمعية وأشرطة الفيديو، والرسومات والمواد الكتابية. يمكنك مراسلتها على: Coral Communications، PO Box 5243، BaLBOA Island، CA: 92662_ هاتف:714-675-9989 .

دينيس إي. مانيرينج، عمل لمدة ٤٥ عامًا في مجال البحث في أسرار الحياة، والبحث عن سبل للعيش بشكل كامل ومساعدة الآخرين على الحصول على المزيد في حياتهم. وقد خطب دينيس في السنوات الـ ١٥ الماضية، في أكثر من ١٥٠ ألف فرد، وتبادل معهم هذه الخبرات. وهو مؤلف كتاب *How Good Managers Become Great Leaders*، بالإضافة إلى عدة ألبومات كاسيت سمعية، بما في ذلك *Motivation in Action*. ويمكن مراسلته على:_*Options Unlimited، Inc., 617 Sunrise - Lane, Green Bay, WI* 54305 أو الاتصال هاتفيًا على: 800-236-3445.

دكتور باري إل. ماك ألبين، تخرج في كلية بالمر لتقويم العمود الفقري عام ١٩٧١، ويتمتع بممارسته للعلاج بتقويم العمود الفقري بنجاح بالغ في هولند، ميشيغان. ويمكن الاتصال به على هاتف رقم: 616-392-7031.

هانوك مكارتي ، دكتوراه في التربية والتعليم ،هو عالم نفس تربوي، وكاتب ومتحدث معروف على الصعيد القومي. وتتميز خطبه الرئيسية وحلقاته الدراسية وورش عمله بالطاقة العالية، وروح الدعابة الرائعة، وانخراط المشاركين فيها والرؤى العميقة. وقد شارك ميلادي مكارتي في تأليف الكتب التي حققت أعلى مبيعات: *Acts of Kindness*: *How to Create a Kindness Revolution*، وكتاب *A Year of Kindness: 365 Ways to Spread Sunehine*. يمكن الاتصال به على هاتف رقم: 209_745_2212.

ميلادي مكارتي، هي متخصصة برمجيات في مكتب مقاطعة ساكرامنتو للتربية. وهي تبحث عن أماكن لاستقبال الأطفال المعاقين إعاقة شديدة، وتعمل مع المعلمين والأسر والأطفال في إطار التعليم الخاص. وقد شاركت هانوك مكارتي في كتب

Acts of Kindness: How to Create a Kindness Revolution، وكتاب *A Year of Kindness: 365 Ways to Spread Sunehine*. يمكن الاتصال بها على هاتف رقم: *1-800- KINDNESS*.

جلين ماكنتاير، مؤسس كرياتيف ماجيك، وهو ضابط شرطة فريد من نوعه، ولاعب تنس على كرسي متحرك مصنف على المستوي الوطني، وهو متحدث ملهم ومستشار لمنظمة الصحة العالمية، ويساعد، مع كلبته الموهوبة في الخدمات "ميرلين"، الشركات والوكالات العامة التي تلبي احتياجات مجتمع المعاقين وتوفر لهم الفرص. وهو خبير معروف على المستوى الداخلي في قانون الأمريكيين المعاقين، ويعلمنا جلين كيفية الاستفادة من المعاقين الذين يعدون بمثابة "سوق لم يقربها أحد"، مع الالتزام بالمتطلبات الرقابية بمنطق سليم، وأقل توتر، وبطريقة فعالة من حيث التكلفة. ويمكن مراسلة جلين على: 6349 Via Cozumel, Camarillo, CA 93012 ، أو الاتصال هاتفيًا على: 805-388-2352.

جان ميتشل، المؤلفة المميزة لكتاب *The Oregonian* في بورتلاند بولاية أوريجون. وقد حصلت على جوائز وطنية لكتابتها في مجالات القضايا الاجتماعية، والمقالات، والفكاهة والصحة العقلية. ويقدم عمودها الشهير "*Relating*" الذي ينشر في يوم الأحد رؤى متعمقة في علاقاتنا مع الآخرين وأنفسنا. وهي مؤلفة لكتابي، *Codependent for Sure*، و *Organized Serenity* ، كما تحاضر أيضا بشكل متكرر في مجال التنمية الذاتية.

نانسي مورمان تقوم بتقديم العروض التقديمية حول تنمية فرق العمل، وتربية الأطفال، والطلاب في جميع أنحاء البلاد منذ ١٠ سنوات. وشاركت في تأليف كتاب *Teacher Talk: What It Really Means*، ولها العديد من الكتب، والمقالات وأشرطة الفيديو المتوافرة في الأسواق. ويمكنكم مراسلة نانسي على: PO Box1130, Bay City,MI 48706- أو الاتصال هاتفيًا على: 517-686-3251.

ستانلي دي. مولسون رجل تعافي من إدمان الكحول من أورورا، بأونتاريو، كندا. وقداختار طريق تحسين الذات والوعي الذاتي. في هذه الرحلة، عمل مع ريمون إيرون، زعيم العقارات، وروبرت آلان، ورايت ثورستون. وقد كتب ستانلي قصته التي وردت هنا بعد قراءته الجزء الأول من هذا الكتاب، الذي شجعه على الانفتاح ومشاركة القصة لأول مرة.

إريك أوليسون، متحدث محترف، وطبيب نفسي ومؤلف يساعد الناس على أن يصبحوا أكثر ثقة، واسترخاء وإنتاجية. وقد خطب في أكثر من ٨٠ منظمة في جميع أنحاء أمريكا الشمالية. ويتميز كتاب أولسن، *Mastering the Winds of Change: Peak Performers Reveal how to stay on top in Times of Turmoil* (الصادر عن دار نشر هاربر كولينز) باحتوائه على برنامج للتكييف التام للتغلب على ضغط التغيير في سنوات التسعينيات من القرن الماضي وما بعدها. أما كتابه للأطفال، *The Little Sailboat and the Big Storm* (الصادر عن إيدج برس) فهو يساعد الأطفال على أن يصبحوا أكثر ثقة وتفاؤلًا. لطلب الكتب، أو للاتصال بإريك أولسن، ترجى المراسلة على: *2740 Fulton Suite 203, Sacramento. CA 95821*، أو الاتصال على الرقم المجاني: 1-800-STRONG-U.

كارول لين بيرسون كاتبة معروفة على نطاق واسع بكتب الشعر التي تكتبها، وكان آخرها *Women I Have Known and Been* ، وكتاب *I Love you* و*Goodbye* والذي يروي حياتها مع زوجها المنحرف الذي توفي في نهاية المطاف جراء إصابته بمرض الإيدز. وهي مؤلفة كتاب عيد الميلاد الشهير، *The Modern Magi*، كما أدت دور المرأة الوحيدة في مسرحيتها *Mother Wove the Morning* التي تبحث عن الوجه الأنثوي للسماء. يمكن الاتصال بها على هاتف رقم: 939-0757(510) أو مراسلتها على: 1384 CornWall Ct., Walnut Creek, CA 94596.

ويلا بيرير مواطنة تعيش في لويزيانا، تكتب في الأحداث التاريخية. وقد برز حبها للشعر في وقت مبكر من حياتها من خلال القراءات والكتابات. وهي مربية متقاعدة، لديها خبرة مكتسبة تتنوع بين الصفوف الابتدائية، ومرحلة الكلية في موطنها الأم وفي كاليفورنيا على حد سواء.

دون فيليبس، تعيش بالقرب من روكي ماونتن هاوس، ألبرتا. وارتادت جامعة ألبرتا، ودرست في مدرسة مكونة من غرفة واحدة، ووضعت برامج لإدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في نظم المدارس العادية. وهي متزوجة وأم لأربعة أطفال، وثمانية أحفاد وابن حفيد واحد.

جون آر. رامزى، هو رجل دين نالت رسالته التحفيزية ـ التي دفعت به ليكون أحد رجال الدين في واحدة من أكبر دور العبادة في الولايات المتحدة ـ استحسانًا كبيرًا. ويمكن مشاهدة برنامجه التليفزيوني الأسبوعي في أربع ولايات، وفي أكثر من ٨٠٠ ألف

منزل. ويمكن مراسلته على: 3238 E Hwy 390, Panama City,FL 32405-9305 أو الاتصال هاتفيًّا على: 904-271-9647.

روبرت ريزونر، هو معلم يحظى باحترام كبير ومفوض دولي في مجال تقدير الذات والتحفيز. ويشغل حاليًّا منصب رئيس المجلس الدولي لتقدير الذات. وهو مؤلف كتاب *Building Self Esteem: A ComprehensiveProgram for Schools*، ويمكن مراسلته على: *234 Montgomery Lane*،Ft. Ludlow, WA *98365*- أو هاتفيًّا على: 206-437-0300.

دي دي روبنسون، عملت في مطعم صغير على مدى السنوات الخمس الماضية في أتلانتا، بجورجيا. وهي متحدثة ومؤلفة شهيرة في موضوع الروحانيات وحب الذات، بدأت دي دي الكتابة قبل نحو خمس سنوات، وتستمتع بمشاركة كتاباتها مع الآخرين. ويمكن الاتصال بها عن طريق المراسلة على: 2644 Marietta، GA 30067- أو هاتفيًّا على: 404_973-0422.

جيم رون، يركز على أساسيات السلوك البشري الأكثر تأثيرًا على الشخصية وأداء العمل، منذ أكثر من ١٠ سنوات. وهو يركز الآن مهاراته الإبداعية على مؤسسة جيم رون إنترناشيونال، وهي شركة متنوعة تعمل في مجال تسويق الحلقات الدراسية والبرامج التدريبية التي تدور حول موضوعات التنمية الذاتية، والإدارة، والمبيعات لجميع أنحاء العالم. هذا بالإضافة إلى كتبه التي حققت أعلى مبيعات *Seasons of Life* و *The Seven Strategies for Wealth and Happiness* ، وقد كتب مؤخرا *The Five Major Pieces to the Life Puzzle*. يمكنكم مراسلته على: 9810 North MacArthur Boulevard, Suite 30, Irving. TX75063، أو عن طريق الاتصال هاتفيًّا على: 214-401-1000.

بيل ساندرز تشارك منصة التحدث مع الرؤساء فورد، وريجان، وزيج زيجلر وغيرهم. وقد ألف ١٤ كتابًا، وهو مضيف البرنامج الحواري للمراهقين فقط على التليفزيون Straight Talk، الذي يُشاهد في ٣,٤ مليون منزل. للاتصال بـ بيل من أجل مدرستك أو نقاش عمل أو ندوة، ترجى مراسلته على: Bill Sanders Speeches 8495 Valleywood Lane، Kalamazoo، MI49002 - أو الاتصال هاتفيًّا على: 616-323-8074.

جون واين شلاتر، هو متحدث تتميز موضوعاته بأنها تحفيزية، وكاملة الرؤية، وغنية بعلامته التجارية الخاصة المتبلورة في الفكاهة. كما أنه مدرس دراما وخطابة سابق، فضلا عن تأليفه العديد من الأعمال. وقد أدرج اسمه في طبعة عام ١٩٩٠ من *Who's Who Among Teachers in America*. وهو عضو في شبكة المتحدثين المحترفين. وفي عام ١٩٩٣، تم تكريمه من قبل أقرانه بجائزة المتحدث الرائع للعام. ويمكن مراسلته على:P.O. Box 577. Cypress. CA 90630 - أو الاتصال هاتفيًا على: 714-879-7271.

فلويد إل. شيلانسكي، هو متحدث ديناميكي معروف، ومدرب تحفيزي، ومندوب مبيعات يجوب العالم لعقد ندوات حول إدارة الأموال، وورش العمل للمدارس، والمنظمات، وغيرها من منظمات المبيعات. وفلويد معروف جدًّا بمنهجه البسيط لإدارة أموالك، فهو مؤلف كتاب *learn to Win at the Money Game*. يمكن مراسلة فلويد على: Shilanski and Associates, Inc., 236 W. 10th Avenue, Anchorage, AK 99501، أو هاتفيًا على: 907-278-1351.

مارلون سميث، المحفز ذو "الأسلوب عالي التقنية" وهو لقب مناسب لمن يستخدم خلفيته المعرفية في الهندسة الكهربائية لتمكين الأفراد. وباستخدام العروض التقديمية المبتكرة متعددة الوسائط، يسلي، ويلهم ويحفز الجميع من خلال برنامجه الفريد من نوعه، الذي يقوم على دمج عملية منهجية لتعزيز الرسالة الرئيسية طويلا بعد العرض التقديمي. وقد طور مارلون سلسلة: *Help Me! Series: A Solution Guide for To-day's Youth*. حيث يحتوي هذا البرنامج التحفيزي على ١٣ كراسة تمرين، وأشرطة سمعية، وشرائط فيديو، وخطط الدرس للمدرسين والآباء. مارلون حاصل على درجة البكالوريوس في العلوم من جامعة فرجينيا في الهندسة الكهربائية، وتشمل خبرته في مجال العمل للشركات، شركة فورتشن ٥٠٠، آي بي إم وهيوليت باكارد. يمكن مراسلته على:,Success By Choice, 25125 Santa Clara Street, Suite #321, Hayward CA 94544 أو الاتصال بالرقم:1311-887 (510) .

دوتي والترز، هي رئيسة مجلس إدارة إنترناشيونال سبيكرز بيرو. وهي مؤلفة كتاب *The Greatest Speakers I Have Ever Heard*، مع جاك كانفيلد ومارك فيكتور هانسن، وكتاب *Speak and Grow Rich*، مع ابنتها ليلي. وهي مؤسس مجموعة إنترناشيونال جروب أوف إيجينتس آند بيروز، وهي محررة / وناشرة مجلة *شيرينج آيدياز*، المجلة الإخبارية الكبرى في العالم للمتحدثين المحترفين مدفوعي الأجر.

ويمكن مراسلتها على:PO Box Glendora, CA ٩١٧٤٠- أو الاتصال هاتفيًا على: 818-335-8069 فاكس: 6127-335-818.

ليلي والترز هي المدير التنفيذي لمكتب والترز للمتحدثين الدوليين، وهي وكالة محاضرة محترفة تضم ٢٠ ألفًا من مشاهير العالم من المتحدثين الممتعين والترفيهيين. وقد قامت بتأليف العديد من الكتب وأشرطة الفيديو والألبومات الصوتية، بما في ذلك *Secrets of Successful Speakers_How You CaN Motivate, Captivate and Persuade; What to Say When You're Dyin' on the Platform; Speak and Grow Rich* والعديد من الأعمال الأخرى. يمكنك التواصل معها هاتفيًا على: ٣٣٥-818_8069، أو عبر الفاكس: 6127-335-818.

لاري وينجيت، هو متحدث تحفيزي فكاهي، ومحاضر في قطاع الأعمال، ومؤلف العديد من الكتب، بما في ذلك *Stuff Money*، الذي يربط المبادئ الروحية للحب وتقديم الخدمات والعطاء مباشرة بحصيلة هذه الأعمال وكتاب *Stuff That Works Every Single Day*. وقد جعلته قصته الشخصية عن الانتصار على الكوارث المالية وقصص الأعمال المرحة، متحدثًا محبوبًا. ويمكن مراسلته على: Win Seminars! PO Box 700485، Tulsa،OK 74170- أو عبر الهاتف على رقم: 4597-749-800.

بيتي بي. يونجز، حاصلة على شهادة الدكتوراه في الفلسفة والتربية والتعليم، وهي واحدة من الأصوات الأجدر بالاحترام في البلاد، والتي تتحدث عن دور تقدير الذات في إضعاف أو تعزيز صحة والإنجاز والنمو الذاتي في الأطفال والكبار على حد سواء. كما أنها تحظى باحترام كبير لمعرفتها بمراحل التطور البشري ومساهمتها في تشكيل المعنى والغرض وإخراج الطاقات الكامنة. وقد ألفت بيتي ١٤ كتابا نشرت بـ ٢٧ لغة بما في ذلك؛ *How to Develop Self-Esteem in Your Child; Safeguarding Your Teenager from* the *Dragons of Life; Values from the Heartland: Stories of an American Farmgirl*. يمكن مراسلتها على: Bettie B. Younges & Associates, 3060 Racetrack View Drive، Del Mar, CA 92014- أو هاتفيًا على: 6360- 481-619.

التصاريح (تابع)

دولاران أعيدت طباعتها بتصريح من فلويد إل. شيلانسكي. © ١٩٩٤ فلويد إل. شيلانسكي.

افعل ذلك الآن! أعيدت طباعتها بتصريح من دينيس إي. مانيرينج من كتاب . © ١٩٨٦ دينيس إي. مانيرينج.

القلب، الخطابات السنوية أعيدت طباعتها بتصريح من ريموند إل. إيرون. © ١٩٩٤ ريموند إل. إيرون.

القميص الأصفر الفضفاض أعيدت طباعتها بتصريح من باتريشيا لورنز. © ١٩٩٣ باتريشيا لورنز

الزهرة أعيدت طباعتها بتصريح من رجل الدين، جون آر. رامزي. رجل الدين، © ١٩٩٤ جون آر. رامزي.

فلتفعل الخير جزافًا ولتقدم الإحسان بلا مقابل أعيدت طباعتها بتصريح من أدير لارا. © ١٩٩١ أدير لارا.

حياة تستحق الإنقاذ، أخوان، المتفائل أعيدت طباعتها بتصريح من من كتاب *More Sower's Seeds* من تأليف بريان كافانو. © ١٩٩٠ بريان كافانو.

النعيم والجحيم – الفارق الحقيقي أعيدت طباعتها بتصريح من آن لاندرز. © آن لاندرز.

هدية *الجدة* أعيدت طباعتها بتصريح من دي. ترينيداد هانت . © ١٩٩٤ دي. ترينيداد هانت

الملائكة لا تحتاج إلى أرجل حتى تطير أعيدت طباعتها بتصريح من ستان ديل. © ١٩٩٤ ستان ديل.

الشظايا الزجاجية الصغيرة، التخرج والميراث ، ودروس أخرى أعيدت طباعتها بتصريح من بيتى بي. يونجز. © ١٩٩٤ بيتى بي. يونجز.

استشهاد آندي أعيدت طباعتها بتصريح من بن بيرتون. © ١٩٩٤ بن بيرتون.

لو كان بإمكاني تنشئة طفلي من جديد أعيدت طباعتها بتصريح من ديان لومانز. © ديان لومانز.

إنه مجرد صبي صغير أعيدت طباعتها بتصريح من تشابلين بوب فوكس. © ١٩٩٤ تشابلين بوب فوكس.

هل ستفعل يا أبي؟ أعيدت طباعتها بتصريح من مايكل فوستر. ©١٩٩٤ مايكل فوستر.

ولكنك لم تفعل أعيدت طباعتها بتصريح من ستان جيبهاردت. ©١٩٩٤ ستان جيبهاردت

روح بابا نويل لا ترتدي بذلة حمراء أعيدت طباعتها بتصريح من باتي هانسن. ©١٩٩٤ باتي هانسن.

الفتاة الصغيرة التي غيرت حياتي أعيدت طباعتها بتصريح من توني لونا. ©١٩٩٤ توني لونا.

منتصف الصف العاشر أعيدت طباعتها بتصريح من جيم رون. ©١٩٩٤ جيم رون.

الهدية أعيدت طباعتها بتصريح من جون كاتيناتشي. ©١٩٩٤ جون كاتيناتشي

لقد تذكرت أعيدت طباعتها بتصريح من ليزا بويد. ©١٩٩٤ ليزا بويد

إنقاذ أعيدت طباعتها بتصريح من مجهول. ©مجهول

اخرجي إلى النور أعيدت طباعتها بتصريح من دونا لوش. ©١٩٩٤ دونا لوش.

هدية رجل الدين أعيدت طباعتها بتصريح من إدجار جيه. ©١٩٩٥ إدجار جيه

افعل ذلك اليوم أعيدت طباعتها بتصريح من روبرت ريزونر. ©١٩٩٤ روبرت ريزونر

تذكر السيدة "ميرفي" أعيدت طباعتها بتصريح من بيفرلي فاين. ©١٩٩٤ بيفرلي فاين

الكلمات المناسبة أعيدت طباعتها بتصريح من روبرت جيه. ماكمولين الابن. ©١٩٩٤ روبرت جيه. ماكمولين الابن.

صنيع حسن لقلب مكسور أعيدت طباعتها بتصريح من ميلادي ماكارتي. ©١٩٩٤ ميلادي ماكارتي.

أراك في الصباح أعيدت طباعتها بتصريح من جون واين شلاتر. ©١٩٩٤ جون واين شلاتر.

الحب لا يتركك أبدًا أعيدت طباعتها بتصريح من ستانلي دي. مولسون. ©١٩٩٤ ستانلي دي. مولسون.

أجمل ملاك، مكان تقف فيه أعيدت طباعتها بتصريح من رالف آرشبولد. ©١٩٩٤ رالف آرشبولد.

التوجه - أحد خيارات الحياة أعيدت طباعتها بتصريح من بوب هاريس. ©١٩٩٤ بوب هاريس.

نحن المتخلفون أعيدت طباعتها بتصريح من جانيس أندرسون كونولي. ©١٩٩١ جانيس أندرسون كونولي.

ماذا يحدث مع شباب اليوم؟ أعيدت طباعتها بتصريح من مارلون سميث. ©١٩٩٤ مارلون سميث

لمسة بسيطة أعيدت طباعتها بتصريح من نانسي مورمان. ©١٩٩٤ نانسي مورمان

لؤلؤة ثمينة للغاية أعيدت طباعتها بتصريح من مارشا إيفانز. ©١٩٩٤ مارشا إيفانز

عندما يزرع المرء أعيدت طباعتها بتصريح من مايك بيوتل. ©١٩٩٤ مايك بيوتل

الفتى الصغير أعيدت طباعتها بتصريح من جون ماجليولا. ©١٩٩٤ جون ماجليولا

حلم طفلة صغيرة أعيدت طباعتها بتصريح من جان ميتشل. ©١٩٩٤ جان ميتشل

أول عملية بيع لبائع الصخور أعيدت طباعتها بتصريح من روب، وتوني، ونيك هاريس. ©١٩٩٤ روب، وتوني، ونيك هاريس

قصة راعي البقر أعيدت طباعتها بتصريح من لاري وينجيت. ©١٩٩٤ لاري وينجيت

لم الانتظار؟ .... فقط قم بالأمر أعيدت طباعتها بتصريح من جلين ماكنتاير. ©١٩٩٤ جلين ماكنتاير

تسعة وثلاثون عامًا - فترة قصيرة جدًا، ولكنها طويلة جدًا، بل طويلة بما يكفي أعيدت طباعتها بتصريح من ويلا بيرير. ©١٩٩٤ ويلا بيرير

لا شيء سوى المشاكل أعيدت طباعتها بتصريح من كين بلانكارد. ©١٩٩٤ كين بلانكارد

الإلهام لا يقول «مرحبا» أبدًا أعيدت طباعتها بتصريح من دوتي والترز. ©١٩٩٤ دوتي والترز

لماذا يجب أن تحدث هذه الأمور؟ أعيدت طباعتها بتصريح من ليلي والترز. ©١٩٩٤ ليلي والترز

السباق أعيدت طباعتها بتصريح من دي. إتش. جروبرج. ©١٩٩٤ دي. إتش. جروبرج

قمة أمريكا أعيدت طباعتها بتصريح من ليزا مانلي. ©١٩٩٤ ليزا مانلي

التحفة التي لم تُكتَشَف أعيدت طباعتها بتصريح من تشارلز إيه. كونرادت. ©١٩٩٤ تشارلز إيه. كونرادت

إذا كنت أستطيع أن أفعل ذلك، فبإمكانك أنت أيضا أن تفعله! أعيدت طباعتها بتصريح من آرت لينكليتر. ©١٩٩٤ آرت لينكليتر

نابليون وتاجر الفراء أعيدت طباعتها بتصريح من ستيف أندرياس. ©١٩٩٠ ستيف أندرياس

آثار الأقدام أعيدت طباعتها بتصريح من مارجريت فيشباك باورز. ©١٩٦٤ مارجريت فيشباك باورز

من وجهة نظر طفلة أعيدت طباعتها بتصريح من دي. دي. روبنسون. دي. ©١٩٩٤ دي. روبنسون

ستجد الإيمان في الحرب أعيدت طباعتها بتصريح من الدكتور باري إل. ماك ألبين. ©١٩٩٤ الدكتور باري إل. ماك ألبين.

الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق
التي تعترض المعرفة، ومن أهم هذه العوائق
رواسب الجهل، وسيطرة العادة، والتبجيل المفرط
لمفكري الماضي
أن الأفكار الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة

روجر باكون

حصريات مجلة الابتسامة

* شهر أكتوبر 2016 *

www.ibtesamh.com

التعليم ليس استعدادا للحياة ، إنه الحياة ذاتها
جون ديوي
فيلسوف وعالم نفس أمريكي


































مساعدة الذات/التحفيز

من سلسلة شوربة دجاج للروح

شوربة دجاج لأرواح المراهقين
101 قصة عن الحياة والحب والتعلم

شوربة دجاج للروح
101 قصة لتفتح قلبك وتشعل حماس روحك من جديد

شوربة دجاج لأرواح النساء
101 قصة لتفتح قلوب النساء وإعادة إشعال أرواحهن

شوربة دجاج للروح التي لا تعرف الهزيمة
101 قصة ملهمة حول التغلب على تحديات الحياة

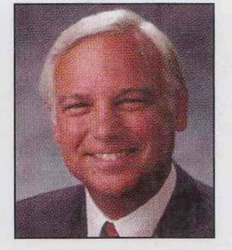
شوربة دجاج للروح
أوقات صعبة وأشخاص أقوياء



شوربة دجاج للروح
فكر بإيجابية

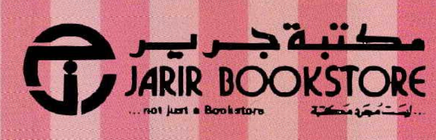
"شوربة دجاج للروح هي عبارة عن مجموعة لا تقدر بثمن من القصص المؤثرة التي من شأنها أن تدفعك للنظر إلى حياتك من جديد؛ فكل قصة تمدنا بمنظور أوسع لما يعنيه أن يكون الإنسان كاملاً، وتعلمنا أن الحب الكبير والشجاعة والرحمة يمكن أن تكون جزءاً من قصتنا".

— د. جون جراي مؤلف كتاب الرجال من المريخ والنساء من الزهرة وكتاب What Your Mother Couldn't Tell You and Your Father Didn't Know

جاك كانفيلد و مارك فيكتور هانسن

شاركا في تأليف كتب احتلت المركز الأول في قائمة أفضل الكتب مبيعًا وفقًا لقوائم صحيفتي نيويورك تايمز و يو إس إيه توداي، وهما محاضران محترفان قاما بتكريس حياتيهما لتعزيز التطور الذاتي والمهني في حياة الآخرين.



ISBN 628-1072-02-058-3










Exclusive
For
www.ibtesama.com